٣

جلاء العيون



- الامام زين العابدين عليه السلام
- الامام محمد الباقر عليه السلام
- الامام جعفر الصادق عليه السلام
- الامام موسى الكاظم عليه السلام
- الامام علي الرضا عليه السلام
- الامام محمد الجواد عليه السلام
- الامام علي الهادي عليه السلام
- الامام الحسن العسكري عليه السلام
- الامام المهدي المنتظر عليه السلام

العلامة الكبير والمحدث الشهير
السيد عبد الله شبر

تصحيح وتحقيق
كريم عبد الرضا

جلاء العيون

السيد عبد الله شبر

جلاء العيون

تأليف

العلامة الكبير والمحدث الشهير

السيد عبد الله شبر

تحقيق

كريم عبد الرضا



الجزء الثالث

مكتبة فدك لإحياء التراث

كافة حقوق الطبع محفوظة و مسجلة للناشر ومكتبة فدك

جلاء العيون

السيد عبد الله الشبر

الجزء الثالث

- الناشر: باقيات
- تحقيق: كريم عبد الرضا
- الكمية: ١٠٠٠نسخة
- المطبعة: سرور
- الطبعة: الاولى
- تاريخ الطبع: ٢٠٠٦م ـ ١٤٢٧هـ.ق
- القطع وعدد الصفحات: وزيري ـ ٣٧٤صفحة

شابك الجزء الثالث: ٠-١٤-٦١٦٨-٩٦٤

شابك الدورة: ٩-١٥-٦١٦٨-٩٦٤

عنوان الناشر: ايران ـ قم ـ شارع معلم ـ رقم ٤٤ ـ تلفون: ٧٧٤٣٩٠٠

مركز التوزيع : ايران ـ قم ـ مجمع الإمام المهدي(عج) ـ الطابق الأرضي رقم ١١٦،١١٧ ـ تلفون: ٧٨٣٣٦٢٤

مكتبة فدك


بسم الله الرحمن الرحيم

الباب السادس

في بيان أحوال

سيد الساجدين

وزين العابدين ، وقبلة العارفين ، وقدوة الموحّدين ،
صلوات الله عليه وعلى آبائه وأولاده الطاهرين

وفيه فصول

الفصل الأوّل

في بيان وقت ولادته ، وأسمائه الشريفة ، وألقابه المنيفة ، وكنيته ، ونقش خاتمه

قال الشيخ في (المصباح) وابن طاووس في (الإقبال): «إنّ مولده عليه السلام كان في النصف من جمادى الأوّل سنة ستّة وثلاثين»[1].

وكذا يحكى عن الشيخ المفيد رحمه الله[2].

وقال الكليني في (الكافي): «ولد عليه السلام في سنة ثمان وثلاثين»[3]، وكذا في (روضة الواعظين)[4].

وقال الطبرسي في (إعلام الورى): «ولد عليه السلام بالمدينة يوم الجمعة، ويقال: يوم الخميس في النصف من جمادى الآخرة، وقيل: لتسع خلون من شعبان سنة ثمان وثلاثين من الهجرة، وقيل: سنة سبع وثلاثين»[5].

وقال الشهيد رحمه الله في (الدروس): ولد عليه السلام بالمدينة يوم الأحد خامس شعبان سنة ثمان وثلاثين[6].

---

(١) مصباح المتهجّد: ٧٩٢. إقبال الأعمال: ١٥٦/٣.

(٢) مسارّ الشيعة: ٥٣.

(٣) الكافي: ٤٦٦/١.

(٤) روضة الواعظين: ٢٠١.

(٥) إعلام الورى: ٤٨٠/١.

(٦) الدروس الشرعيّة: ١٢/٢.

وروى عليّ بن عيسى في (كشف الغمّة) عن الصادق عليه السلام، قال: «**ولد عليّ بن الحسين عليه السلام في سنة ثمان وثلاثين من الهجرة قبل وفاة عليه السلام عليّ بن أبي طالب عليه السلام بسنتين، وأقام مع أمير المؤمنين سنتين، ومع أبي محمّد الحسن عليه السلام عشر سنين، وأقام مع أبي عبدالله عليه السلام عشر سنين، وكان عمره سبعاً وخمسين سنة**».

قال: وفي رواية أُخرى: «**إنّه ولد سنة سبع وثلاثين، وقُبض وهو ابن سبع وخمسين، سنة أربع وتسعين، وكان بقاؤه بعد أبي عبدالله عليه السلام ثلاثاً وثلاثين سنة**، ويقال: في سنة خمس وتسعين»[١]، انتهى.

والمشهور أنّ اسم أُمّه عليه السلام: شهربانويه بنت يزدجرد ملك فارس، وقيل: اسمها شاه زنان[٢].

وروى الصدوق في (العيون) بإسناد معتبر عن الرضا عليه السلام، قال: «**إنّ عبدالله بن عامر بن كريز لمّا افتتح خراسان أصاب ابنتين ليزدجرد بن شهريار ملك الأعاجم، فبعث بهما إلى عثمان بن عفّان، فوهب إحداهما للحسن عليه السلام والأُخرى للحسين عليه السلام، فماتتا عندهما نفساوين، وكانت صاحبة الحسين قد ولدت عليّاً، فكفل عليّاً بعض أُمّهات ولد أبيه، فنشأ وهو لا يعرف أُمّاً غيرها، ثمّ علم أنّها مولاته، وكان النّاس يسمّونها أُمّه، وزعموا أنّه زوج أُمّه، ومعاذ الله إنّما زوج هذه على ما ذكرناه، وكان سبب ذلك أنّه واقع بعض نسائه ثمّ خرج يغتسل فلقيته أُمّه هذه، فقال لها: إن كان في نفسك من هذا الأمر شيء فاتّقي الله وأعلميني.**

فقالت: نعم، فزوّجها، فقال ناس: زوّج عليّ بن الحسين أُمّه»[٣].

---

(١) كشف الغمّة: ٢/٢٩٥ و ٣٠٣ و ٣١٧.

(٢) كمال الدين وتمام النعمة: ٣٠٧. دلائل الإمامة: ١٩٦، الحديث ١١١. روضة الواعظين: ٢٠١. مناقب ابن شهرآشوب: ٣/٣١١. عيون المعجزات: ٦٢.

(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١/١٣٦، الحديث ٦.

أقول: في هذا الخبر مخالفة للخبر المتقدّم المروي عن البصائر من أنّ ذلك كان في خلافة عمر[١]، وهو أشهر وأقوى، إذ لا ريب في أنّ تولّد عليّ بن الحسين عليه السلام قد كان في أيّام خلافة أمير المؤمنين عليه السلام.

ويؤيّد هذه الرواية ما رواه القطب الراوندي في (الخرائج والجرائح) عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «**لما قدمت ابنة يزدجرد بن شهريار آخر ملوك الفرس وخاتمهم على عمر، وأُدخلت المدينة استشرفت لها عذارى المدينة وأشرق المجلس بضوء وجهها، ورأت عمر فقالت: امروزان، فغضب عمر، وقال: شتمتني هذه العلجة وهمّ بها.**

فقال له عليّ عليه السلام: ليس لك إنكار على ما لا تعلمه، فأمر أن ينادى عليها.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: لا يجوز بيع بنات الملوك وإن كنّ كافرات، ولكن اعرض عليها أن تختار رجلاً من المسلمين حتّى تزوّج منه، وتحسب صداقها عليه من عطائه من بيت المال يقوم مقام الثمن.

فقال عمر: افعل، وعرض عليها أن تختار، فجاءت فوضعت يدها على منكب الحسين.

فقال عليه السلام: چه نام دارى أي كنيزك؟ ـ يعني ما اسمك يا صبيّة ـ قالت: جهان شاه، فقال: بل شهربانويه.

قالت: تلك أُختي.

قال: راست گفتى ـ أي صدقت ـ ثمّ التفت إلى الحسين عليه السلام فقال: احتفظ بها وأحسن إليها فستلد لك خير أهل الأرض في زمانه بعدك، وهي أُمّ الأوصياء الذرّيّة الطيّبة، فولدت عليّ بن الحسين زين العابدين عليه السلام».

ويروى: «**أنّها ماتت في نفاسها به، وإنّما اختارت الحسين لأنّها رأت فاطمة عليها السلام**

---

(١) تقدّم في أحوال الإمام الحسين عليه السلام، وانظر: بصائر الدرجات: ٣٥٥، الحديث ٨.

وأسلمت قبل أن يأخذها عسكر المسلمين ، ولها قصّة ، وهي أنّها قالت : رأيت في المنام قبل ورود عسكر المسلمين كأنّ محمّداً رسول الله ﷺ دخل دارنا وقعد مع الحسين وخطبني له ، وزوّجني منه ، فلمّا أصبحت كان ذلك يؤثّر في قلبي ، وما كان لي خاطر غير هذا ، فلمّا كان في الليلة الثانية رأيت فاطمة بنت محمّد ﷺ قد أتتني وعرضت عليَّ الإسلام ، فأسلمت .

ثمّ قالت : إنّ الغلبة تكون للمسلمين ، وأنّك تصلين عن قريب إلى ابني الحسين سالمة لا يصيبك بسوء أحد ، قالت : وكان من الحال أنّي خرجت إلى المدينة ما مسّ يدي إنسان »[١] .

وروى الشيخ المفيد ﷺ في (الإرشاد) : « إنّ أمير المؤمنين عليه السلام ولّى حريث بن جابر جانباً من المشرق ، فبعث إليه بنتي يزدجرد بن شهريار ، فنحل ابنه الحسين شاه زنان منهما ، فأولدها زين العابدين عليه السلام ، ونحل الأُخرى محمّد بن أبي بكر ، فولدت له القاسم بن محمّد بن أبي بكر ، فهما ابنا خالة »[٢] .

وأمّا كنيته : فقال المجلسي : « أشهرها أبو محمّد »[٣] .

وقال عليّ بن عيسى في (كشف الغمّة) : « المشهور : أبو الحسن ، ويقال : أبو محمّد ، وقيل : أبو بكر ، قال : وأمّا لقبه فكان له ألقاب كثيرة كلّها تطلق عليه ، أشهرها : زين العابدين ، وسيّد العابدين ، والزكيّ ، والأمين ، وذو الثفنات »[٤] .

وأمّا نقش خاتمه : ففي (الكافي) عن الصادق عليه السلام ، قال : « **كان في خاتم عليّ بن الحسين** عليه السلام : **الحمد لله العليّ** »عليه السلام[٥] .

---

(١) الخرائج والجرائح : ٢/٧٥٠ ، الحديث ٦٧ .

(٢) الإرشاد : ٢/١٣٧ .

(٣) بحار الأنوار : ٤٦/٤ .

(٤) كشف الغمّة : ٢/٢٨٦ .

(٥) الكافي : ٦/٤٧٣ ، الحديث ٢ .

وروى أيضاً عن أبي الحسن عليه السلام ، قال : «**كان خاتم عليّ بن الحسين خزي وشقي قاتل الحسين بن عليّ**»[١].

وروى الصدوق في (العلل) بإسناد معتبر عن جابر الجعفي ، قال : «قال أبو جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام : **إنّ أبي عليّ بن الحسين ما ذكر الله عزّ وجلّ نعمة عليه إلّا سجد ، ولا قرأ آية من كتاب الله عزّ وجلّ فيها سجود إلّا سجد ، ولا دفع الله عزّ وجلّ عنه سوء يخشاه أو كيد كائد إلّا سجد ، ولا فرغ من صلاة مفروضة إلّا سجد ، ولا وفّق لإصلاح بين اثنين إلّا سجد ، وكان أثر السجود في جميع مواضع سجوده ، فسمّي السجّاد لذلك**»[٢].

وروي أيضاً عن الباقر عليه السلام ، قال : «**كان لأبي في موضع سجوده آثار ناتئة ، وكان يقطعها في السنة مرّتين ، في كلّ مرّة خمس ثفنات ، فسمّي ذا الثفنات**[٣] **لذلك**»[٤].

وروي أيضاً عن عمران بن سليم ، قال : «كان الزهري إذا حدّث عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال : حدّثني زين العابدين عليّ بن الحسين ، فقال له سفيان بن عيينة : ولِمَ تقول زين العابدين ؟

قال : لأنّي سمعت سعيد بن المسيّب يحدّث عن ابن عبّاس أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : «**إذا كان يوم القيامة ينادي منادٍ : أين زين العابدين ؟ فكأنّي أنظر إلى ولدي عليّ بن الحسين يخطر**[٥] **بين الصفوف**»[٦].

---

(١) الكافي : ٦/٤٧٤ ، الحديث ٦.

(٢) علل الشرائع : ١/٢٣٣ ، باب ١٦٦ ، الحديث ١.

(٣) قال الجوهري : **الثفنة** واحدة ثفنات البعير ، وهو ما يقع على الأرض من أعضائه إذا استناخ وغلظ كالركبتين وغيرهما ـ الصحاح : ٥/٢٠٨٨.

(٤) علل الشرائع : ١/٢٣٣ ، الباب ١ ، الحديث ١٦٧.

(٥) **يخطر** : أي يتمايل في مشيه كالمعجب ، وبهذا المضمون أخبار عديدة عن الصادق عليه السلام.

(٦) علل الشرائع : ١/٢٣٠ ، الباب ١٦٥ ، الحديث ١ ،

وفي (كشف الغمّة) قيل: «كان سبب لقبه بزين العابدين أنّه كان ليلة في محرابه قائماً في تهجّده، فتمثّل له الشيطان في صورة ثعبان ليشغله عن عبادته، فلم يلتفت إليه، فجاء إلى إبهام رجله فالتقمها، فلم يلتفت إليه، فآلمه فلم يقطع صلاته، فلمّا فرغ منها وقد كشف الله له فعلم أنّه شيطان فسبّه ولطمه، وقال: **اخسأ يا ملعون** فذهب، وقام إلى إتمام ورده، فسمع صوتاً ولا يرى قائله وهو يقول: أنت زين العابدين ثلاثاً، فظهرت هذه الكلمة واشتهرت لقباً له عليه السلام»[١].

ومنها: ما رواه في (الكافي) عن الصادق عليه السلام، قال: «**إنّ الله تبارك وتعالى إذا أراد أن يخلق الإمام أمر ملكاً فأخذ شربة من ماء تحت العرش فيسقيها إيّاه، فمن ذلك يخلق الإمام، فيمكث أربعين يوماً وليلة في بطن أُمّه لا يسمع الصوت، ثمّ يسمع بعد ذلك الكلام، فإذا ولد بعث الله ذلك الملك فيكتب بين عينيه: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقاً وَعَدْلاً لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾**[٢]»[٣].

وفي رواية أُخرى: «**إنّه يكتب ذلك على عضده الأيمن، فإذا قام بهذا الأمر رفع الله له في كلّ بلدة مناراً ينظر به إلى أعمال العباد**»[٤].

وبهذا المضمون أخبار كثيرة مرويّة في الكافي من باب مواليد الأئمّة.

---

(١) كشف الغمّة: ٢/٢٨٦.

(٢) الأنعام ٦: ١١٥.

(٣) الكافي: ١/٣٨٧، الحديث ٢.

(٤) الكافي: ١/٣٨٧، الحديث ٣.

الفصل الثاني

في بيان ما جرى عليه من الشدائد والأحزان في حياته إلى حال وفاته عليه الصلاة والسلام

روى ابن قولويه في (الكامل)، وابن شهرآشوب في (المناقب)، وغيرهما، عن الصادق عليه السلام: «**إنّ عليّ بن الحسين عليه السلام بكى على أبيه عشرين سنة** عليه السلام ـ وفي رواية: **أربعين سنة** ـ **وما وضع بين يديه طعام إلّا بكى، وما أُتي بشراب ليشربه إلّا بكى حتّى يتضاعف ذلك الماء حتّى قال له مولىً له: جعلت فداك يابن رسول الله، إنّي أخاف أن تكون من الهالكين؟**

قال عليه السلام: ﴿إِنَّمَا أَشْكُوا بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾[1]، **إنّي لم أذكر مصرع بني فاطمة إلّا خنقتني العبرة**».

وفي رواية أنّه قال: «**كيف لا أبكي وقد مُنع أبي من الماء الذي كان مطلقاً للسباع والوحوش**».

وفي رواية: إنّه قيل له: إنّك لتبكي دهرك، فلو قتلت نفسك ما زدت على هذا؟ فقال عليه السلام: «**نفسي قتلتها وعليها أبكي**»[2].

وروى ابن قولويه وابن شهرآشوب وغيرهما: «إنّه لمّا كثر بكاؤه، قال له مولى له:

---

(١) يوسف ١٢: ٨٦.

(٢) كامل الزيارات: ٢١٣، الحديث ٣٠٦. مناقب ابن شهرآشوب: ٣/٣٠٣. أمالي الصدوق: ٢٠٤، الحديث ٢٢١. الخصال: ٢٧٣، الحديث ١٥. مكارم الأخلاق: ٣١٦.

أما آن لحزنك أن ينقضي ؟

فقال عليه السلام له : **ويحك ! إنّ يعقوب النبيّ كان له اثنى عشر ابناً فغيّب الله واحداً منهم فابيضّت عيناه من كثرة بكائه عليه ، واحدودب ظهره من الغمّ ، وكان ابنه حيّاً في الدنيا ، وأنا نظرت إلى أبي وأخي وعمّي وسبعة عشر من أهل بيتي مقتولين حولي فكيف ينقضي حزني** »[١] .

وروى في (الكامل) : « إنّه عليه السلام كان يميل إلى ولد عقيل ، فقيل له : ما لك تميل إلى بني عمّك هؤلاء دون آل جعفر ؟

فقال : **إنّي أذكر يومهم مع أبي عبدالله الحسين بن عليّ عليه السلام فأرقّ لهم عليه السلام** »[٢] .

وروى ابن شهرآشوب في (المناقب) عن ابن شهاب الزهري ، قال : « شهدت عليّ بن الحسين عليه السلام يوم حمله عبدالملك بن مروان من المدينة إلى الشام فأثقله حديداً ، ووكّل به حفّاظاً في عدّة وجمع ، فاستأذنتهم في التسليم عليه والتوديع له ، فأذنوا ، فدخلت عليه والأقياد في رجليه ، والغلّ في يديه ، فبكيت وقلت : وددت أنّي مكانك وأنت سالم .

فقال : **يا زهري ، أوَتظنّ هذا بما ترى عليَّ وفي عنقي يكربني ، أما لو شئت ما كان ، فإنّه وإن بلغ بك**[٣] **ومن أمثالك ليذكّرني عذاب الله** ، ثمّ أخرج يديه من الغلّ ورجليه من القيد ، ثمّ قال : **يا زهريّ ، لا جزت معهم على ذا منزلتين من المدينة** .

قال : فما لبثنا إلّا أربع ليالي حتّى قدم الموكّلون به يطلبونه بالمدينة ،

---

(١) كامل الزيارات : ٢١٣ ، الحديث ٣٠٧ . مناقب ابن شهرآشوب : ٣٠٣/٣ . الخصال : ٥١٨ ، الحديث ٤ . اللهوف في قتلى الطفوف : ١٢٢ . مسكن الفؤاد : ٩٢ .

(٢) كامل الزيارات : ٢١٤ ، الحديث ٣٠٧ .

(٣) قوله : « وإن بلغ بك » ، أي وإن بلغ بك وبأمثالك ما بلغ من الغمّ والحزن لما رأيت ولكنّه يذكّرني عذاب الله وإنّي أُحبّه لذلك .

فما وجدوه ، فكنت فيمن سألهم عنه ، فقال لي بعضهم : أما تراه متبوعاً [١] إنّه لنازل ونحن حوله لا ننام ، نرصده إذ أصبحنا فما وجدنا بين محمله إلّا حديدة .

فقدمت بعد ذلك على عبدالملك فسألني عن عليّ بن الحسين ، فأخبرته ، فقال : إنّه قد جاءني في يوم فقده الأعوان ، فدخل علَيَّ فقال : **ما أنا وأنت ؟** فقلت : أقم عندي ، فقال : **لا أُحبّ** ، ثمّ خرج ، فوالله لقد امتلأ ثوبي منه خيفة .

قال الزهري : فقلت : ليس عليّ بن الحسين عليه السلام حيث تظنّ ، إنّه مشغول بنفسه ، فقال : حبّذا شغل مثله فنِعم ما شغل به »[٢] .

وروى في (المناقب) ، قال : « سأل ليث الخزاعي سعيد بن المسيّب عن انتهاب المدينة ، قال : نعم ، شدّوا الخيل إلى أساطين مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله ، ورأيت الخيل حول القبر ، وانتهبت المدينة ثلاثاً ، فكنت أنا وعليّ بن الحسين نأتي قبر النبيّ صلى الله عليه وآله فيتكلّم عليّ بن الحسين عليه السلام بكلام لم أقف عليه ، فيحال ما بيننا وبين القوم ، ونصلّي ونرى القوم وهم لا يروننا ، وقام رجل عليه حلل خضر على فرس محذوف[٣] أشهب ، بيده حربة مع عليّ بن الحسين ، فكان إذا أومى الرجل إلى حرم رسول الله صلى الله عليه وآله يشير ذلك الفارس بالحربة نحوه فيموت من غير أن يصيبه ، فلمّا أن كفّوا عن النهب دخل عليّ بن الحسين على النساء ، فلم يترك قرطاً في أُذن صبيّ ولا حلياً على امرأة ولا ثوباً إلّا أخرجه إلى الفارس .

فقال له الفارس : يابن رسول الله ، إنّي ملك من الملائكة من شيعتك وشيعة أبيك ، لمّا أن ظهر القوم بالمدينة استأذنت ربّي في نصرتكم آل محمّد ، فأذن لي لأن ادّخرها يداً عند الله تبارك وتعالى وعند رسوله صلى الله عليه وآله وعندكم أهل البيت إلى

---

(١) قوله : تراه متبوعاً ، أي تتبعه الجنّ وتخدمه وتطيعه . (منه) .

(٢) مناقب ابن شهرآشوب : ٢٨٦/٣ .

(٣) لعلّ المراد بالمحذوف محذوف الذنب . (منه) .

يوم القيامة »[١].

وروى الكليني في (الكافي) بإسناد حسن عن يزيد بن معاوية، قال: « سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: **إنّ يزيد بن معاوية دخل المدينة وهو يريد الحجّ، فبعث إلى رجل من قريش فأتاه، فقال له يزيد: أتقرّ لي أنّك عبد لي، إن شئت بعتك وإن شئت استرققتك؟ فقال له الرجل: والله يا يزيد ما أنت بأكرم منّي في قريش حسباً، ولا كان أبوك أفضل من أبي في الجاهليّة والإسلام، وما أنت بأفضل منّي في الدين ولا بخير منّي، فكيف أُقرّ لك بما سألت؟**

فقال له يزيد: إن لم تقرّ لي والله قتلتك.

فقال له الرجل: ليس قتلك إيّاي بأعظم من قتلك الحسين بن عليّ ابن رسول الله صلى الله عليه وآله، فأمر به فقُتل.

ثمّ أرسل إلى عليّ بن الحسين عليه السلام، فقال له مثل مقالته للقرشي، فقال له عليّ بن الحسين عليه السلام: أرأيت إن لم أقرّ لك أليس تقتلني كما قتلت الرجل بالأمس؟

فقال له يزيد لعنه الله: بلى.

فقال له عليّ بن الحسين عليه السلام: قد أقررت لك بما سألت، أنا عبد مكره، فإن شئت فأمسك وإن شئت فبع، فقال له يزيد: أوْلى لك، حقنت دمك ولم ينقصك ذلك من شرفك »[٢].

توضيح: في هذا الخبر إشكال؛ لأنّ المعروف بين أرباب السير والتواريخ أنّ هذا الملعون لم يأت المدينة بعد الخلافة، بل لم يخرج من الشام حتّى مات، فلعلّ الراوي اشتبه بدل يزيد: عامل يزيد الذي أرسله لأخذ البيعة وهو مسلم بن عقبة.

وروى الصفّار في (بصائر الدرجات) بإسناد معتبر عن الصادق عليه السلام، قال:

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب: ٣/٢٨٤.

(٢) الكافي: ٨/٢٣٤، الحديث ٣١٣.

« لمّا كانت الليلة التي وعدها عليّ بن الحسين قال لمحمّد : يا بنيّ ، ائتني بوضوء ، قال : فقمت فجئت بوضوء ، فقال : لا ينبغي هذا ، فإنّ فيه شيئاً ميّتاً ، قال : فخرجت فجئت بالمصباح فإذا فيه فارة ميّتة ، فجئته بوضوء غيره .

قال : فقال : يا بنيّ ، هذه الليلة التي وعدتها ، فأوصى بناقته أن يحضر لها عصام[١] ، ويقام لها علف ، فجعلت فيه ، فلم تلبث أن خرجت حتّى أتت القبر فضربت بجرانها[٢] ورغت وهملت عيناها ، فأتى محمّد بن عليّ ، فقيل له : إنّ الناقة قد خرجت فضربت بجرانها ورغت وهملت عيناها ، فأتاها فقال : مه الآن ، قومي بارك الله فيك ، فثارت ودخلت موضعها ، فلم تلبث أن خرجت حتّى أتت القبر فضربت بجرانها ورغت وهملت عيناها ، فأتي محمّد بن عليّ فقيل له : إنّ الناقة قد خرجت ، فأتاها فقال : مه الآن ، قومي ، فلم تفعل ، قال : دعوها فإنّها مودّعة ، فلم تلبث إلّا ثلاثة حتّى نفقت وإن كان ليخرج عليها إلى مكّة فيعلّق السوط بالرحل فما يقرعها قرعة حتّى يدخل المدينة »[٣] .

وفي (الاختصاص) روي : « أنّه حجّ عليها أربعين حجّة »[٤] .

وروى عليّ بن إبراهيم في (تفسيره) بإسناد حسن عن الرضا عليه السلام ، قال : « لمّا حضرت عليّ بن الحسين الوفاة أُغمي عليه ثلاث مرّات ، فقال في المرّة الأخيرة :

---

(١) العصام : رباط القربة ، من حبل ونحوه ، وفي رواية (الكافي) على ما في (البحار) : بدل « عصام » : « حظار » ، وهو الحظيرة تعمل للإبل من الشجر لتقيها من البرد والريح .

(٢) في حديث ناقة عليّ بن الحسين عليه السلام : « فدلكت بجرانها القبر وهي ترغو » . جران البعير ـ بالكسر ـ : من مقدّم عنقه من مذبحه إلى منحره ، فإذا برك البعير ومدّ عنقه على الأرض . قيل : ألقى جرانه بالأرض ، والجمع : جرن وأجرنة كحمار وحمر واحمرة ـ مجمع البحرين : ٣٦٥/١ .

(٣) بصائر الدرجات : ٥٠٣ ، الحديث ١١ .

(٤) الاختصاص : ٣٠١ ، وفيه : « اثنتين وعشرين حجّة » .

﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴾(١)، ثمّ مات صلوات الله عليه »(٢).

وروى في (الكافي) في الحسن عن الرضا عليه السلام، قال: « **إنّ عليّ بن الحسين لمّا حضرته الوفاة أُغمي عليه، ثمّ فتح عينيه وقرأ: ﴿ إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ﴾**(٣) **و ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ ﴾**(٤)، **وقال: ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ ﴾ الآية، ثمّ قبض من ساعته ولم يقل شيئاً** »(٥).

وبإسناد معتبر عن الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: « **لمّا حضرت عليّ بن الحسين الوفاة ضمّني إلى صدره وقال: يابنيّ، أُوصيك بما أوصاني به أبي حين حضرته الوفاة، وبما ذكر أنّ أباه أوصاه به، قال: يابنيّ إيّاك وظلم من لا يجد عليك ناصراً إلّا الله** »(٦).

ويظهر من عموم بعض الأخبار أنّه عليه السلام مات مسموماً، وذكر الكفعمي في الجدول: « إنّه سمّه هشام بن عبدالملك »(٧).

وفي (إقبال السيّد ابن طاووس) في الصلاة الواردة في شهر رمضان: « وضاعف العذاب على من قتله » وهو الوليد(٨).

وقال ابن طلحة في (الفصول): « ويقال: إنّ الذي سمّه الوليد بن عبدالملك »(٩).

---

(١) الزُّمر ٣٩: ٧٤.
(٢) تفسير القمّي: ٢/٢٥٤.
(٣) الواقعة ٥٦: ١.
(٤) الفتح ٤٨: ١.
(٥) الكافي: ١/٤٦٨، الحديث ٥.
(٦) الكافي: ٢/٩١، الحديث ١٣.
(٧) المصباح / الكفعمي: ٥٢١.
(٨) إقبال الأعمال: ١/٢١٣.
(٩) الفصول المهمّة / ابن الصبّاغ: ٢٠٨، وليس لابن طلحة.

وكذا حكي عن الصدوق[١].

وروى الكشّي في رجاله بإسناد معتبر عن عليّ بن زيد، قال: «قلت لسعيد بن المسيّب: إنّك أخبرتني أنّ عليّ بن الحسين النفس الزكيّة، وأنّك لا تعرف له نظيراً؟ قال: كذلك، وما هو مجهول ما أقول فيه، والله ما رؤي مثله.

قال عليّ بن زيد: فقلت: والله إنّ هذه الحجّة الوكيدة عليك يا سعيد، فلِمَ لم تصلِّ على جنازته؟

فقال: إنّ القوم كانوا لا يخرجون إلى مكّة حتّى يخرج عليّ بن الحسين عليه السلام، فخرجنا معه ألف راكب، فلمّا صرنا بالسقيا نزل فصلّى وسجد سجدة الشكر، فسبّح في سجوده، فلم يبق شجر ولا مدر إلّا سبّحوا معه، ففزعنا، فرفع رأسه وقال: **يا سعيد، أفزعت؟**

قلت: نعم، يابن رسول الله.

فقال: **هذا التسبيح الأعظم، حدّثني أبي، عن جدّي، عن رسول الله أنّه قال: لا تبقى الذنوب مع هذا التسبيح**»[٢].

وفي رواية أُخرى، قال: «**يا سعيد، إنّ الله جلّ ذكره لمّا خلق جبرئيل ألهمه هذا التسبيح، فسبّحت السماوات ومن فيهنّ لتسبيحه الأعظم، وهو اسم الله عزّ وجلّ الأكبر.**

يا سعيد، أخبرني أبي الحسين، عن أبيه، عن رسول الله صلى الله عليه وآله، عن جبرئيل، عن الله جلّ جلاله أنّه قال: ما من عبد من عبادي آمن بي، وصدّق بك، وصلّى في مسجدك ركعتين على خلاء من النّاس إلّا غفرت له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر»، فلم أرَ شاهداً أفضل من عليّ بن الحسين، حيث حدّثني بهذا الحديث، فلمّا أن مات شهد جنازته

---

(١) حكاه عنه في مناقب ابن شهرآشوب: ٣/٣١١، وبحار الأنوار: ٤٦/١٣، الحديث ٢٤.

(٢) اختيار معرفة الرجال: ١/٣٢٣، الحديث ١٨٦.

البرّ والفاجر، وأثنى عليه الصالح والطالح، وانهال النّاس يتبعونه حتّى وضعت الجنازة، فقلت: إن أدركت الركعتين يوماً من الدهر، فاليوم هو ولم يبق إلّا رجل وامرأة، ثمّ خرجا إلى الجنازة ووثبت لأُصلّي، فجاء تكبير من السماء، فأجابه تكبير من الأرض، ففزعت وسقطت على وجهي، فكبّر من في السماء سبعاً، ومن في الأرض سبعاً، وصُلّي على عليّ بن الحسين صلوات الله عليهما، ودخل النّاس المسجد فلم أدرك الركعتين ولا الصلاة على عليّ بن الحسين، فقلت: يا سعيد، لو كنت أنا لم أختر إلّا الصلاة على عليّ بن الحسين، إنّ هذا لهو الخسران المبين، فبكى سعيد ثمّ قال: ما أردت إلّا الخير، ليتني كنت صلّيت عليه فإنّه ما رؤي مثله[١].

واعلم أنّه قد اختلف في يوم وفاته عليه السلام.

ففي (كشف الغمّة): «توفّي عليه السلام في ثامن عشر المحرّم من سنة أربع وتسعين، وقيل: خمس وتسعون»[٢].

وقال الشيخ الطوسي: «إنّه كان في التاسع والعشرين من الشهر المذكور»[٣].

وقال الشيخ في (المصباح): «إنّه في الخامس والعشرين منه»[٤].

وكذا المفيد رحمه الله في (مسارّ الشيعة)[٥].

وروى في (الكافي) عن الصادق عليه السلام، قال: «**قبض عليّ بن الحسين وهو ابن سبع وخمسين سنة، في عام خمس وتسعين، وعاش بعد الحسين عليه السلام خمساً وثلاثين سنة**»[٦].

---

(١) اختيار معرفة الرجال: ١/٣٣٤، الحديث ١٨٨.

(٢) كشف الغمّة: ٢/٢٩٤.

(٣) لم نعثر عليه في ما بين أيدينا من كتب الشيخ الطوسي.

(٤) مصباح المتهجّد: ٧٨٧، الحديث ٨٥٦.

(٥) مسارّ الشيعة: ٤٦.

(٦) الكافي: ١/٤٦٨، الحديث ٦.

وقال ابن شهرآشوب: «إنّه توفّي في يوم السبت حادي عشر أو ثاني عشر محرّم سنة خمس وتسعين»[١].

وقال الكفعمي: «إنّه في الثاني والعشرين من المحرّم»[٢].

واختلف أيضاً في مبلغ عمره عليه السلام، والأكثر على أنّه سبعة وخمسون سنة[٣]، وقد تقدّم رواية الكليني في ذلك[٤].

وروى في (كشف الغمّة) عن الصادق عليه السلام، قال: «**مات عليّ بن الحسين وهو ابن ثمان وخمسين سنة**»[٥].

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب: ٣/٣١١.

(٢) المصباح / الكفعمي: ٥٢١.

(٣) إعلام الورى: ١/٤٨٠. كشف الغمّة: ٢/٢٧٥. روضة الواعظين: ١٧٢.

(٤) الكافي: ١/٤٦٩، الحديث ٦.

(٥) كشف الغمّة: ٢/٣٠٣.

الفصل الثالث

في بيان ما وقع من الظلم
من خلفاء الجور على شيعته عليهم السلام

روي في (روضة الواعظين) عن الصادق عليه السلام، قال: «**إنّ سعيد بن جبير كان يأتمّ بعليّ بن الحسين عليه السلام، فكان عليّ يثني عليه، وما كان سبب قتل الحجّاج له إلّا على هذا الأمر، وكان مستقيماً، وذكر أنّه لمّا دخل على الحجّاج بن يوسف قال له: أنت شقيّ بن كسير؟**

قال: أُمّي كانت أعرف بي، سمّتني سعيد بن جبير.

قال: ما تقول في أبي بكر وعمر، في الجنّة أو في النّار؟

قال: لو دخلت الجنّة فنظرت إلى أهلها لعلمت من فيها، ولو دخلت النّار ورأيت أهلها لعلمت من فيها.

قال: فما قولك في الخلفاء؟ قال: لست عليهم بوكيل.

قال: أيّهم أحبّ إليك؟ قال: أرضاهم لخالقي.

قال فأيّهم أرضى للخالق؟ قال: علم ذلك عند الذي يعلم سرّهم ونجواهم.

قال: أبيت أن تصدقني، قال: بل لم أُحبّ أن أُكذّبك، ثمّ أمر اللعين بقتله»[1].

وذكر اليافعي من علماء المخالفين: «إنّ الحجّاج لم يبق بعد قتله سعيد بن جبير إلّا أربعين يوماً، وكان يغمى عليه في مرضه، فإذا أفاق قال: ما تريد منّي

---

(١) روضة الواعظين: ٢٩٠.

يا سعيد بن جبير »[١].

وفي رواية أُخرى: «كان إذا نام رأى سعيداً قد أخذ بثيابه يقول: يا عدوّ الله لِمَ قتلتني »[٢].

وروى الصدوق في (الأمالي) بإسناد معتبر عن ابن بكير، قال: «أخذ الحجّاج مولِيين لعليّ عليه السلام فقال لأحدهما: ابرأ من عليّ، فقال: ما جزاؤه أن أبرأ منه.

فقال: قتلني الله إن لم أقتلك، فاختر لنفسك، قطع يديك أو رجليك؟ قال: فقال له الرجل: هو القصاص، فاختر لنفسك.

قال: تالله، إنّي لأرى لك لساناً، وما أظنّك تدري من خلقك، أين ربّك؟ قال: هو بالمرصاد لكلّ ظالم، فأمر بقطع يديه ورجليه وصلبه.

قال: ثمّ قدّم صاحبه الآخر فقال: ما تقول؟ فقال: أنا على رأي صاحبي.

قال: فأمر أن يُضرب عنقه ويصلب »[٣].

وروى الكشّي في رجاله بإسناد معتبر عن العسكري عليه السلام، قال: «**إنّ قنبراً مولى أمير المؤمنين عليه السلام دخل على الحجّاج بن يوسف، عليه السلام فقال: ما الذي كنت تلي من عليّ بن أبي طالب؟**

فقال: كنت أُوضّيه.

فقال له: ما كان يقول إذا فرغ من وضوئه؟

فقال: كان يتلو هذه الآية: ﴿فَلَمَّا نَسُوا مَاذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّىٰ إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ * فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾[٤].

---

(١) و (٢) البداية والنهاية: ١١٥/٩، عن محمّد بن أبي حاتم.

(٣) أمالي الصدوق: ٣٧٩، الحديث ٤٨٠.

(٤) الأنعام ٦: ٤٤ و ٤٥.

فقال الحجّاج : أظنّه كان يتأوّلها علينا ؟ قال : نعم .

قال : ما أنت صانع إذا ضربت علاوتك ؟ قال : إذاً أسعد وتشقى ، فأمر به »[١] .

وروى المفيد وغيره : « إنّ الحجّاج قال يوماً : أُريد أن أتقرّب إلى الله بقتل رجل من أصحاب أبي تراب .

فقال له بعض جلسائه : ما أظنّ أحداً صحب أبا تراب أكثر من قنبر مولاه ، فطلبه ، فأُتي به ، فقال له : أنت مولى عليّ بن أبي طالب ؟

فقال : الله مولاي وعليٌّ وليّ نعمتي .

فقال الحجّاج : ابرأ من دين عليّ ؟

فقال : دلّني على دين خير من دينه حتّى أبرأ منه ؟

فقال الحجّاج : لا بدّ لي من قتلك ، فاختر لنفسك أيّ قتلة تريد ؟

فقال : بل أنت اختر .

فقال الحجّاج : ولِمَ ذلك ؟

فقال : لأنّك بأيّ نوع تقتلني اقتصّ منك في القيامة مثله ، فاختر ما تحبّ ، فإنّ أمير المؤمنين أخبرني أنّك تذبحني كما تذبح الشاة ، فأمر به ، فذبح كذلك »[٢] .

---

(١) اختيار معرفة الرجال : ١/٢٨٩ ، الحديث ١٣٠ .

(٢) الإرشاد : ١/٣٢٨ . كشف الغمّة : ١/٢٨١ . كشف اليقين : ٧٨ .

الباب السابع

في بيان أحوال

أبي جعفر محمد بن علي

باقر علوم الأوّلين والآخرين، ومشيّد شريعة
سيّد المرسلين، صلوات الله عليه
وعلى آبائه وأبنائه الطاهرين، ولادة ومناقب

وفيه فصول

الفصل الأوّل

في بيان ولادته عليه السلام

قال الطبرسي في (إعلام الورى): «ولد عليه السلام بالمدينة سنة سبع وخمسين من الهجرة يوم الجمعة غرّة رجب، وقيل: الثالث من صفر»[1].

وقال الشيخ في (المصباح): «روى جابر الجعفي، قال: ولد الباقر عليه السلام يوم الجمعة غرّة رجب سنة سبع وخمسين»[2].

وقال ابن شهرآشوب في (المناقب): «ولد عليه السلام بالمدينة يوم الثلاثاء، وقيل يوم الجمعة غرّة رجب، وقيل: الثالث من صفر سنة سبع وخمسين من الهجرة»[3].

وقال عليّ بن عيسى في (كشف الغمّة): «اسمه عليه السلام محمّد، وكنيته أبو جعفر، وله ثلاثة ألقاب: باقر العلم، والشاكر، والهادي، وأشهرها الباقر، وسمّي بذلك لبقره في العلم، وهو توسّعه فيه»[4].

وروى الصدوق في (الأمالي) عن الصادق عليه السلام، قال: «**إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال ذات يوم لجابر: يا جابر، إنّك ستبقى حتّى تلقى ولدي محمّد بن عليّ بن الحسين المعروف في التوراة بالباقر، فإذا لقيته فاقرأه منّي السلام**»، الحديث[5].

---

(١) إعلام الورى: ٤٩٧/١.

(٢) مصباح المتهجّد: ٨٠١.

(٣) مناقب ابن شهرآشوب: ٣٤٠/٣.

(٤) كشف الغمّة: ٣٢٩/٢.

(٥) أمالي الصدوق: ٤٣٤، الحديث ٥٧٥.

وروى الشيخ في (التهذيب) عن الصادق عليه السلام، قال: «**كان نقش خاتم أبي: العزّة لله جميعاً**»(١).

وكذا في (الكافي) بدون «جميعاً»(٢).

وفي (عيون الأخبار) بأسانيد معتبرة عن الرضا عليه السلام، قال: «**كان على خاتم محمّد بن عليّ: ظنّي بالله حسن، وبالنبيّ المؤتمن، وبالوصيّ ذي المنن، وبالحسين والحسن**»(٣).

وفي (الأمالي) و(العيون) عن الرضا عليه السلام، قال: «**كان نقش خاتم الحسين** عليه السلام: **إنّ الله بالغ أمره، وكان عليّ بن الحسين** عليه السلام **يتختّم بخاتم أبيه، وكان محمّد بن عليّ يتختّم بخاتم الحسين** عليه السلام»(٤).

وأُمّه أُمّ عبدالله فاطمة بنت الحسن عليه السلام، وهو عليه السلام نجيب الطرفين؛ لأنّ نسبه الشريف ينتهي إلى الحسن والحسين عليهما السلام، وهو أوّل علوي تولّد بين علويّين.

وقد ورد في الروايات المعتبرة، ومنها:

ما رواه في (الكافي) عن إسحاق بن جعفر عليه السلام، قال: «**سمعت أبي يقول: الأوصياء إذا حملت بهم أُمّهاتهم أصابها فترة شبه الغشية، فأقامت في ذلك يومها ذلك، إن كان نهاراً، وليلتها إن كان ليلاً، ثمّ ترى في منامها رجلاً يبشّرها بغلام عليم حليم، فتفرح لذلك ثمّ تنتبه من نومها فتسمع من جانبها الأيمن في جانب البيت صوتاً يقول: حملت بخير، وتصيرين إلى خير، وجئت بخير. أبشري بغلام حليم، وتجد خفّة في بدنها، ثمّ تجد بعد ذلك اتّساعاً من جنبيها وبطنها، فإذا كان لتسع من شهرها**

---

(١) تهذيب الأحكام: ١/٣١، الحديث ٨٣.

(٢) الكافي: ٦/٤٧٣، الحديث ١.

(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١/٣٠، الحديث ١٥.

(٤) أمالي الصدوق: ٥٤٣، الحديث ٧٢٦. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١/٦٠، الحديث ٢٠٦.

سمعت في البيت حسّاً شديداً، فإذا كانت الليلة التي تلد فيها، ظهر لها في البيت نورٌ تراه لا يراه غيرها إلّا أبوه، فإذا ولدته ولدته قاعداً، وتفتّحت له حتّى يخرج متربّعاً، ثمّ يستدير بعد وقوعه إلى الأرض فلا يخطئ القبلة حتّى كانت بوجهه، ثمّ يعطس ثلاثاً يشير بإصبعه بالتحميد، ويقع مسروراً مختوناً ورباعيتاه من فوق وأسفل، وناباه وضاحكاه، ومن بين يديه مثل سبيكة الذهب نور، ويقيم يومه وليلته تسيل يداه ذهباً، وكذلك الأنبياء إذا ولدوا، وإنّما الأوصياء أعلاق[1] من الأنبياء»[2].

(١) أي قطعة.

(٢) الكافي: ٣٨٧/١، الحديث ٥. بحار الأنوار: ٢٩٥/١٥، الحديث ٣١ و: ٤٥/٢٥، الحديث ٢٢. مدينة المعاجز: ٢٣٩/٤، الحديث ١٢٦٥.

الفصل الثاني

في بيان ما جرى بينه عليه السلام وبين مخالفي أهل زمانه

روى ابن طاووس في كتاب (أمان الأخطار) بإسناد معتبر عن الصادق عليه السلام ، قال :

« حجّ هشام بن عبدالملك بن مروان سنة من السنين ، وكان قد حجّ في تلك السنة محمّد بن عليّ الباقر وابنه جعفر بن محمّد عليهما السلام .

فقال جعفر بن محمّد : الحمد لله الذي بعث محمّداً بالحقّ نبيّاً ، وأكرمنا به ، فنحن صفوة الله على خلقه وخيرته من عباده وخلفائه ، فالسعيد من اتّبعنا ، والشقيّ من عادانا وخالفنا ، ثمّ قال : فأخبر مسلمة أخاه بما سمع ، فلم يعرض لنا حتّى انصرف إلى دمشق وانصرفنا إلى المدينة ، فأنفذ بريداً إلى عامل المدينة بإشخاص أبي وإشخاصي .

فلمّا وردنا مدينة دمشق حجبنا ثلاثاً ، ثمّ أذن لنا في اليوم الرابع ، فدخلنا ، وإذا قد قعد على سرير الملك وجنده خاصّة وقوف على أرجلهم سماطان[1] متسلّحان ، وقد نصب البرجاس[2] حذاه ، وأشياخ قومه يرمون ، فلمّا دخلنا وأبي أمامي وأنا خلفه ، فنادى أبي وقال : يا محمّد ، ارم مع أشياخ قومك الغرض ؟

فقال له : إنّي قد كبرت عن الرمي ، فهل رأيت أن تعفيني ؟

فقال : وحقّ من أعزّنا بدينه وبنبيّه محمّد صلى الله عليه وآله لا أعفيك ، ثمّ أومأ إلى شيخ من بني اُميّة أن أعطه قوسك ، فتناول أبي عند ذلك قوس الشيخ ثمّ تناول منه سهماً

---

(١) قال الجوهري : السماطان من النخل والنّاس : الجانبان ـ الصحاح : ١١٣٤/٣ .

(٢) البرجاس ـ بالضمّ ـ : غرض في الهواء على رأس رمح ونحوه ، مولّد ـ القاموس المحيط : ٢٠٠/٢ .

فوضعه في كبد القوس ، ثمّ انتزع ورمى وسط الغرض ، فنصبه فيه ، ثمّ رمى فيه الثانية ، فشقّ فواق سهمه إلى نصله ، ثمّ تابع الرمي حتّى شقّ تسعة أسهم بعضها في جوف بعض ، وهشام يضطرب في مجلسه ، فلم يتمالك أن قال : أجدت ، أجدت يا أبا جعفر ، أنت أرمى العرب والعجم ، هلّا زعمت أنّك كبرت عن الرمي ، ثمّ أدركته ندامة على ما قال ، وكان هشام لم يُكنِّ أحداً قبل أبي ولا بعده في خلافته ، فهمّ به وأطرق إلى الأرض إطراقة يتروّى فيه ، وأنا وأبي واقفان حذاءه مواجهين له ، فلمّا طال وقوفنا غضب أبي فهمّ به ، وكان أبي عليه السلام إذا غضب نظر إلى السماء نظر غضبان يرى الناظر الغضب في وجهه .

فلمّا نظر هشام إلى ذلك من أبي قال له : إليَّ يا محمّد ، فصعد أبي إلى السرير وأنا أتبعه ، فلمّا دنا من هشام قام إليه واعتنقه وأقعده عن يمينه ، ثمّ اعتنقني وأقعدني عن يمين أبي ، ثمّ أقبل على أبي بوجهه فقال له : يا محمّد ، لا تزال العرب والعجم يسودها قريش ما دام فيهم مثلك ، لله درّك من علّمك هذا الرمي ، وفي كم تعلّمته ؟

فقال أبي : قد علمت أنّ أهل المدينة يتعاطونه فتعاطيته أيّام حداثتي ثمّ تركته ، فلمّا أراد أمير المؤمنين منّي ذلك عدت فيه .

فقال له : ما رأيت مثل هذا الرمي قطّ مذ عقلت ، وما ظننت أنّ في الأرض أحداً يرمي مثل هذا الرمي ، أيرمي جعفر مثل رميك ؟

فقال : إنّا نحن نتوارث الكمال والتمام اللذين أنزلهما الله على نبيّه صلى الله عليه وآله في قوله : ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِيناً ﴾[1] ، والأرض لا تخلو ممّن يكمل هذه الأُمور التي يقصر غيرنا عنها .

فلمّا سمع ذلك من أبي انقلبت عينه اليمنى فاحولّت ، واحمرّ وجهه ، وكان ذلك علامة غضب ، ثمّ أطرق هنيئة ثمّ رفع رأسه فقال لأبي : ألسنا بني عبدمناف

---

(١) المائدة ٥ : ٣ .

نسبنا ونسبكم واحد ؟

فقال أبي : نحن كذلك ، ولكنّ الله جلّ ثناؤه اختصّنا من مكنون سرّه ، وخالص علمه بما لم يخصّ به أحداً غيرنا .

فقال : أليس الله جلّ ثناؤه بعث محمّداً صلى الله عليه وآله من شجرة بني عبدمناف إلى النّاس كافّة ، أبيضها وأسودها وأحمرها ، من أين ورثتم ما ليس لغيركم ورسول الله صلى الله عليه وآله مبعوث إلى النّاس كافّة وذلك قول الله تبارك وتعالى : ﴿ **وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ** ﴾ [١] إلى آخر الآية ، فمن أين ورثتم هذا العلم وليس بعد محمّد نبيّ ، ولا أنتم أنبياء ؟

فقال عليه السلام من قوله تبارك وتعالى لنبيّه : ﴿ **لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ** ﴾ [٢] الذي لم يحرّك به لسانه لغيرنا أمره الله أن يخصّنا به من دون غيرنا ، فلذلك كان ناجى أخاه عليّاً من دون أصحابه ، فأنزل الله بذلك قرآناً في قوله تعالى : ﴿ **وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ** ﴾ [٣] ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لأصحابه : سألت الله أن يجعلها أُذنك يا عليّ ، فلذلك قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام بالكوفة : علّمني رسول الله صلى الله عليه وآله ألف باب من العلم ، ففتح من كلّ باب ألف باب ، خصّه رسول الله من مكنون سرّه بما يخصّ أمير المؤمنين أكرم الخلق عليه ، فكما خصّ الله نبيّه خصّ نبيّه صلى الله عليه وآله أخاه عليّاً من مكنون سرّه ممّا لم يخصّ به أحداً من قومه حتّى صار إلينا فتوارثناه من دون أهلنا .

فقال هشام بن عبدالملك : إنّ عليّاً كان يدّعي علم الغيب ، والله لم يطلع على غيبه أحداً ، فمن أين ادّعى ذلك ؟

فقال أبي عليه السلام : إنّ الله جلّ ذكره أنزل على نبيّه صلى الله عليه وآله كتاباً بيّن فيه ما كان وما يكون

---

(١) آل عمران ٣: ١٨٠.

(٢) القيامة ٧٥: ١٦.

(٣) الحاقّة ٦٩: ١٢.

إلى يوم القيامة في قوله تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَاناً لِكُلِّ شَيْءٍ﴾[١]، ﴿وَهُدىً وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ﴾[٢]، وفي قوله: ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ﴾[٣]، وفي قوله: ﴿مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِن شَيْءٍ﴾[٤]. وأوحى الله إلى نبيّه صلى الله عليه وآله أن لا يبقي في غيبه وسرّه ومكنون علمه شيئاً إلّا يناجي به عليّاً عليه السلام. فأمره أن يؤلّف القرآن من بعده، ويتولّى غسله وتكفينه وتحنيطه من دون قومه. وقال لأصحابه: حرام على أصحابي وأهلي أن ينظروا إلى عورتي غير أخي. فإنّه منّي وأنا منه، له ما لي، وعليه ما علَيَّ، وهو قاضي ديني، ومنجز وعدي، ثمّ قال لأصحابه: عليّ بن أبي طالب يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله، ولم يكن عند أحد تأويل القرآن بكماله وتمامه إلّا عند عليّ، ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أقضاكم عليّ، أي هو قاضيكم، وقال عمر بن الخطّاب: لولا عليّ لهلك عمر يشهد له عمر ويجحده غيره.

فأطرق هشام طويلاً ثمّ رفع رأسه فقال: سل حاجتك؟

فقال: خلّفت عيالي وأهلي مستوحشين لخروجي.

فقال: قد آنس الله وحشتهم برجوعك إليهم، ولا تقم، سر من يومك، فاعتنقه أبي ودعا له، وفعلت أنا كفعل أبي، ثمّ نهض ونهضت معه وخرجنا إلى بابه، وإذا ميدان ببابه وفي آخر الميدان أُناس قعود عدد كثير، قال أبي: من هؤلاء؟

فقال: الحجّاب القسّيسون والرهبان، وهذا عالم لهم يقعد إليهم في كلّ سنة يوماً واحداً يستفتونه فيفتيهم، فلفّ أبي عند ذلك رأسه بفاضل ردائه، وفعلت أنا مثل فعل أبي، فأقبل نحوهم حتّى قعد نحوهم وقعدت وراء أبي، ورفع ذلك الخبر إلى هشام

---

(١) النحل ١٦: ٨٩.

(٢) آل عمران ٣: ١٣٨.

(٣) يس ٣٦: ١٢.

(٤) الأنعام ٦: ٣٨.

فأمر بعض غلمانه أن يحضر الموضع فينظر ما يصنع أبي ، فأقبل وأقبل عداد من المسلمين فأحاطوا بنا ، وأقبل عالم النصارى قد شدّ حاجبه بحريرة صفراء حتّى توسّطنا ، فقام إليه جميع القسّيسين والرهبان مسلّمين عليه ، فجاؤا به إلى صدر المجلس فقعد فيه ، وأحاط به أصحابه ، وأبي وأنا بينهم ، فأدار نظره ثمّ قال لأبي :

أمِنّا أم من هذه الأُمّة المرحومة ؟

فقال : بل من هذه الأُمّة المرحومة .

فقال : من أين أنت من ، علمائها أم من جهّالها ؟

فقال له أبي : لست من جهّالها ، فاضطرب اضطراباً شديداً ، ثمّ قال له : أسألك ؟

فقال له أبي : سل .

فقال : من أين ادّعيتم أنّ أهل الجنّة يطعمون ويشربون ولا يحدثون ولا يبولون ، وما الدليل فيما تدّعونه من مشاهد لا يجهل ؟

فقال له أبي : دليل ما ندّعي من مشاهد لا يجهل ؛ الجنين في بطن أُمّه يطعم ولا يحدث .

قال : فاضطرب النصراني اضطراباً شديداً ثمّ قال : هلّا زعمت أنّك لست من علمائها ؟

فقال له أبي : إنّما قلت لك : لست من جهّالها ، وأصحاب هشام يسمعون ذلك .

فقال لأبي : أسألك عن مسألة أُخرى ؟ فقال له أبي : سل .

فقال له : من أين ادّعيتم أنّ فاكهة الجنّة أبداً غضّة طريّة موجودة غير معدومة عند جميع أهل الجنّة ، وما الدليل عليه من مشاهد لا يجهل ؟

فقال له أبي : دليل ما ندّعي أنّ سراجنا [1] أبداً يكون غضّاً طريّاً موجوداً غير معدوم عند جميع أهل الدنيا لا ينقطع ، فاضطرب اضطراباً شديداً .

---

(١) في نسخة : « ترابنا » .

فقال: هلّا زعمت أنّك لست من علمائها ؟

فقال له أبي: إنّما قلت لك: لست من جهّالها .

فقال له: أسألك عن مسألة ؟ فقال: سل .

فقال: أخبرني عن ساعة لا من ساعات الليل ولا من ساعات النهار ؟

فقال له أبي: هي الساعة التي بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس ، يهدأ فيها المبتلى ، ويرقد فيها الساهر ، ويفيق فيها المغمى عليه ، جعلها الله في الدنيا رغبة للراغبين ، وفي الآخرة للعاملين لها دليلاً واضحاً ، وحجّة بالغة على الجاحدين المتكبّرين التاركين لها .

قال: فصاح النصراني صيحة ، ثمّ قال: بقيت مسألة واحدة ، والله لأسألك عن مسألة لا تهتدي إلى الجواب عنها أبداً ؟ قال له أبي: سل ، فإنّك حانث في يمينك .

فقال: أخبرني عن مولودين ولدا في يوم وماتا في يوم ، عمر أحدهما خمسون سنة وعمر الآخر مائة وخمسون سنة في دار الدنيا ؟

فقال له أبي: ذلك عزير وعزيرة ، ولدا في يوم واحد ، فلمّا بلغا مبلغ الرجال خمسة وعشرين عاماً مرّ عزير على حماره راكباً على قرية انطاكية وهي خاوية على عروشها ، فقال: أنّى يحيي هذه الله بعد موتها ؟ وقد كان اصطفاه وهداه ، فلمّا قال ذلك القول غضب الله عليه فأماته الله مائة عام سخطاً عليه بما قال ، ثمّ بعثه على حماره بعينه وطعامه وشرابه ، وعاد إلى داره وعزيرة أخوه لا يعرفه ، فاستضافه فأضافه ، وبعث إليه ولد عزيرة وولد ولده وقد شاخوا ، وعزير شاب في سنّ ابن خمس وعشرين سنة ، فلم يزل عزير يذكر أخاه وولده وقد شاخوا وهم يذكرون ما يذكّرهم ويقولون: ما أعلمك بأمر قد مضت عليه السنون والشهور ؟ ويقول له عزيرة وهو شيخ كبير ابن مائة وخمسة وعشرين سنة: ما رأيت شاباً في سنّ خمس وعشرين سنة أعلم بما كان بيني وبين أخي عزير أيّام شبابي منك ، فمن أهل السماء أنت أم من أهل الأرض ؟ فقال: يا عزيرة ، أنا عزير ، سخط الله عليَّ بقول قلته بعد أن اصطفاني وهداني فأماتني مائة سنة ،

ثمّ بعثني لتزدادوا بذلك يقيناً ، إنّ الله على كلّ شيء قدير ، وهاهو هذا حماري وطعامي وشرابي الذي خرجت به من عندكم أعاده الله تعالى كما كان ، فعندها أيقنوا ، فأعاشه الله بينهم خمسة وعشرين سنة ، ثمّ قبضه الله وأخاه في يوم واحد .

فنهض عالم النصارى عند ذلك قائماً وقام النصارى على أرجلهم ، فقال لهم عالمهم : جئتموني بأعلم منّي ، وأقعدتموه معكم حتّى هتكني وفضحني ، وأعلم المسلمين بأنّ لهم من أحاط بعلومنا وعنده ما ليس عندنا ، لا والله لا كلّمتكم من رأسي كلمة واحدة ، ولا قعدت لكم إن عشت سنة ، فتفرّقوا ، وأبي قاعد مكانه وأنا معه » .

وروى القطب الراوندي : « إنّ الديراني أسلم مع أصحابه على يديه عليه السلام »[1] .

« ورفع ذلك الخبر إلى هشام ، فلمّا تفرّق النّاس نهض أبي وانصرف إلى المنزل الذي كنّا فيه ، فوافانا رسول هشام بالجائزة ، وأمرنا أن ننصرف إلى المدينة من ساعتنا ولا نجلس ؛ لأنّ النّاس ماجوا وخاضوا في ما دار بين أبي وبين عالم النصارى ، فركبنا دوابّنا منصرفين » .

وفي رواية : « إنّه أمر بحبسه عليه السلام ، فقالوا له : إن أهل الحبس قد تعلّقت قلوبهم بحبّه ، فأرسلنا إلى المدينة ، وقد سبقنا بريد من عند هشام إلى عامل مدين على طريقنا إلى المدينة أنّ ابني أبي تراب الساحرَين محمّد بن عليّ وجعفر بن محمّد الكذّابَين فيما يظهران من الإسلام وردا علَيَّ ، ولمّا صرفتهما إلى المدينة مالا إلى القسّيسين والرهبان من كفّار النصارى وأظهرا لهما دينهما ومرقا من الإسلام إلى الكفر ودين النصارى ، وتقرّبا إليهم بالنصرانيّة ، فكرهت أن أُنكّل بهما لقرابتهما ، فإذا قرأت كتابي هذا فنادِ في النّاس : برأت الذمّة ممّن يشاريهما أو يبايعهما أو يصافحهما أو يسلّم عليهما ، فإنّهما قد ارتدّا عن الإسلام ، ورأى أمير المؤمنين أن يقتلهما ودوابّهما وغلمانهما ومن معهما شرّ قتلة .

---

(١) الخرائج والجرائح : ٢٩٢/١ ، الحديث ٢٥ .

قال: فورد البريد إلى مدينة مدين، فلمّا شارفنا مدينة مدين قدّم أبي غلمانه ليرتادوا لنا منزلاً ويشتروا لدوابّنا علفاً ولنا طعاماً، فلمّا قرب غلماننا من باب المدينة أغلقوا الباب في وجوهنا وشتمونا وذكروا عليّ بن أبي طالب، فقالوا: لا نزول لكم عندنا ولا شراء ولا بيع، يا كفّار يا مشركين يا مرتدّين يا كذّابين يا شرّ الخلائق أجمعين، فوقف غلماننا على الباب حتّى انتهينا إليهم، فكلّمهم أبي وليّن لهم القول وقال لهم:

اتّقوا الله ولا تغلظوا، فلسنا كما بلغكم، ولا نحن كما يقولون، فاسمعونا، فقال لهم: فهبنا كما تقولون، افتحوا لنا الباب وشارونا وبايعونا كما تشارون وتبايعون اليهود والنصارى والمجوس.

فقالوا: أنتم أشرّ من اليهود والنصارى والمجوس؛ لأنّ هؤلاء يؤدّون الجزية وأنتم ما تؤدّون الجزية.

فقال لهم أبي: فافتحوا لنا الباب وانزلونا وخذوا منّا الجزية كما تأخذون منهم؟

فقالوا: لا نفتح ولا كرامة لكم حتّى تموتوا على ظهور دوابّكم جياعاً نياعاً[1] أو تموت دوابّكم تحتكم، فوعظهم أبي، فازدادوا عتوّاً ونشوزاً.

قال: فثنى أبي رجله عن سرجه ثمّ قال لي: مكانك يا جعفر لا تبرح. ثمّ صعد الجبل المطلّ على مدينة مدين، وأهل مدين ينظرون إليه ما يصنع، فلمّا صار في أعلاه استقبل بوجهه المدينة وحده ثمّ وضع إصبعيه في أُذنه، ثمّ نادى بأعلى صوته: ﴿وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْباً - إلى قوله: - بَقِيَّةُ اللهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾[2]، نحن والله بقيّة الله في أرضه، فأمر الله ريحاً سوداء مظلمة فهبّت واحتملت صوت أبي

---

(١) النوع -بالضمّ-: إتباع للجوع، والنائع: إتباع للجائع، وزعم بعضهم أنّ النوع العطش والنائع العطشان - الصحاح: ٣/١٢٩٤.

(٢) هود ١١: ٨٤ - ٨٦.

فطرحته في أسماع الرجال والصبيان والنساء، فما بقي أحد من الرجال والصبيان والنساء إلّا صعد السطوح وأبي مشرف عليهم، وصعد فيمن صعد شيخ من أهل مدين كبير السنّ، فنظر إلى أبي على الجبل، فنادى بأعلى صوته: اتّقوا الله يا أهل مدين، فإنّه قد وقف الموقف الذي وقف فيه شعيب عليه السلام حين دعا على قومه، فإن أنتم لم تفتحوا له الباب ولم تنزلوه جاءكم من العذاب، وإنّي أخاف عليكم، وقد أعذر من أنذر، ففزعوا وفتحوا الباب فأنزلونا.

وكتب بجميع ذلك إلى هشام، فارتحلنا في اليوم الثاني، فكتب هشام إلى عامل مدين يأمره بأن يأخذ الشيخ فيقتله، وأخذوه فطمّوه عليه السلام».

وفي رواية: «إنّ هشام كتب إلى عامل مدين بحمل الشيخ إليه، فمات في الطريق وكتب إلى عامل مدينة الرسول أن يحتال في سمّ أبي في طعام أو شراب، فمضى هشام ولم يتهيّأ له في أبي من ذلك شيء»[1].

وروى الكليني في (الكافي) عن زرارة في الصحيح عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «رأيت كأنّي على رأس جبل والنّاس يصعدون إليه من كلّ جانب حتّى إذا كثروا عليه تطاول بهم في السماء، وجعل النّاس يتساقطون عنه من كلّ جانب حتّى لم يبق منهم أحد إلّا عصابة يسيرة، ففعل ذلك خمس مرّات، في كلّ ذلك يتساقط عنه النّاس، وتبقى تلك العصابة، أما أنّ قيس بن عبدالله بن عجلان في تلك العصابة، فما مكث بعد ذلك إلّا نحو من خمس حتّى هلك»[2].

بيان: كأنّه عليه السلام عبّر ذلك المنام بوفاته.

وروى القطب الراوندي في (الخرائج) بإسناد معتبر عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال:

---

(١) الأمان من أخطار الأسفار: ٦٦ ـ ٧١.

(٢) الكافي: ١٨٢/٨، الحديث ٢٠٦.

«كان زيد بن الحسن يخاصم أبي في ميراث رسول الله صلى الله عليه وآله ويقول: أنا من ولد الحسن وأوْلى بذلك منك؛ لأنّي من ولد الأكبر، فقاسمني ميراث رسول الله صلى الله عليه وآله وادفعه إليّ، فأتى أبي عليه السلام فخاصمه إلى القاضي، فكان زيد بن عليّ يختلف معه[1] إلى القاضي، فبينما هم كذلك ذات يوم في خصومتهم إذ قال زيد بن الحسن لزيد بن عليّ: اسكت يابن السنديّة.

فقال زيد بن عليّ: أُفٍ لخصومة يذكر فيها الأُمّهات، والله لا كلّمتك بالفصيح من رأسي أبداً حتّى أموت، وانصرف إلى أبي، فقال: يا أخي، إنّي حلفت يميناً ثقة بك وعلمت أنّك لا تُكرهني، حلفت أن لا أُكلّم زيد بن الحسن ولا أُخاصمه، وذكر ما كان بينهما، فأعفاه أبي واغتنمها زيد بن الحسن فقال: يلي خصومتي محمّد بن عليّ فأعيبه وأُؤذيه فيعتدي عليّ، فعدل على أبي فقال: بيني وبينك القاضي.

فقال: انطلق بنا.

فلمّا أخرجه قال أبي: يا زيد، إنّ معك سكينة قد أخفيتها، أرأيتك أن نطقت هذه السكينة التي تسترها منّي فشهدت أنّي أوْلى بالحقّ منك فتكفّ عنّي؟

قال: نعم، وحلف له بذلك.

فقال أبي: أيّتها السكينة، انطقي بإذن الله، فوثبت السكينة من يد زيد بن الحسن على الأرض ثمّ قالت: يا زيد، أنت ظالم ومحمّد أحقّ منك وأوْلى، ولئن لم تكفّ لأليّن قتلك، فخرّ زيد مغشيّاً عليه، فأخذ أبي بيده فأقامه.

ثمّ قال: يا زيد، إن نطقت الصخرة التي نحن عليها أتقبل؟

قال: نعم، فرجفت الصخرة التي ممّا يلي زيد حتّى كادت تفلق[2] ولم ترجف ممّا يلي أبي، ثمّ قالت: يا زيد، أنت ظالم، ومحمّد أوْلى بالأمر منك، فكفّ عنه وإلّا وليت

---

(١) أي مع زيد بن الحسن.

(٢) في نسخة: «تنفلق».

قتلك ، فخرّ زيد مغشيّاً عليه ، فأخذ أبي بيده وأقامه ثمّ قال : يا زيد ، أرأيت إن نطقت هذه الشجرة تكفّ ؟

قال : نعم ، فدعا أبي الشجرة فأقبلت تخدّ الأرض حتّى أظلّتهم ، ثمّ قالت : يا زيد ، أنت ظالم ، ومحمّد أحقّ بالأمر منك ، فكفّ عنه وإلّا قتلتك ، فغشي على زيد ، فأخذ أبي بيده ، وانصرفت الشجرة إلى موضعها ، فحلف زيد أن لا يعرض لأبي ولا يخاصمه ، فانصرف وخرج زيد من يومه إلى عبدالملك بن مروان ، فدخل عليه وقال : أتيتك من عند ساحر كذّاب لا يحلّ لك تركه ، وقصّ عليه ما رأى .

وكتب عبدالملك إلى عامل المدينة : أن ابعث إليَّ محمّد بن عليّ مقيّداً ، وقال لزيد : أرأيتك إن ولّيتك قتله قتلته ؟ قال : نعم ، فلمّا انتهى الكتاب إلى العامل ، أجاب عبدالملك : ليس كتابي هذا خلافاً عليك يا أمير المؤمنين ولا أردّ أمرك ، ولكن رأيت أن اُراجعك في الكتاب نصيحة لك وشفقة عليك ، وأنّ الرجل الذي أردته ليس اليوم على وجه الأرض أعفّ منه ولا أزهد ولا أورع منه ، وأنّه في محرابه ، فتجتمع الطير والسباع تعجّباً لصوته ، وإنّ قراءته تشبه مزامير داود عليه السلام ، وأنّه من أعلم النّاس ، وأرقّ النّاس ، وأشدّ النّاس اجتهاداً وعبادة ، وكرهت لأمير المؤمنين التعرّض له ، فإنّ الله لا يغيّر ما بقوم حتّى يغيّروا ما بأنفسهم .

فلمّا ورد الكتاب على عبدالملك سُرّ بما أنهى إليه الوالي ، وعلم أنّه قد نصحه ، فدعا بزيد بن الحسن فأقرأه الكتاب ، فقال : أعطاه وأرضاه .

فقال عبدالملك : فهل تعرف أمراً غير هذا ؟

قال : نعم ، عنده سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله وسيفه ودرعه وخاتمه وعصاه وتركته ، فاكتب إليه فيه ، فإن هو لم يبعث به فقد وجدت إلى قتله سبيلاً .

فكتب عبدالملك إلى العامل : أن احمل إلى أبي جعفر محمّد بن عليّ ألف ألف درهم وليعطك ما عنده من ميراث رسول الله صلى الله عليه وآله ، فأتى العامل منزل أبي فأقرأه الكتاب ، فقال : أجّلني أيّاماً ، فقال : نعم ، فهيّأ أبي متاعاً ثمّ حمله ودفعه إلى العامل ،

فبعث به إلى عبدالملك وسرّ به سروراً شديداً ، فأرسل إلى زيد فعرض عليه ، فقال زيد : والله ما بعث إليك من متاع رسول الله صلى الله عليه وآله قليلاً ولا كثيراً .

فكتب عبدالملك إلى أبي : إنّك أخذت مالنا ولم ترسل إلينا بما طلبنا .

فكتب إليه أبي : إنّي قد بعثت إليك بما قد رأيت ، فإن شئت كان ما طلبت ، وإن شئت لم يكن ، فصدّقه عبدالملك وأظهر ذلك لأهل الشام ، وقال : هذا متاع رسول الله صلى الله عليه وآله قد أتيت به ، ثمّ أخذ زيداً وقيّده وبعث به ، وقال له : لولا أنّي أُريد أن لا أُبتلى بدم أحد منكم لقتلتك ، وكتب إلى أبي : بعثت إليك بابن عمّك فأحسن أدبه ، فلمّا أُتي به أطلق عنه وكساه .

ثمّ إنّ زيداً ذهب إلى سرج فسمّه ، ثمّ أتى به أبي فناشده : إلّا ركبت هذا السرج .

قال أبي : ويحك يا زيد ، ما أعظم ما تأتي به وما يجري على يديك ، إنّي لأعرف الشجرة التي نحت السرج منها ، ولكن هكذا قدّر فويل لمن أجرى الله على يديه الشرّ ، فأُسرج له ، فركب أبي ونزل متورّماً ، فأمر بأكفان له ، وكان فيه ثوب أبيض أحرم فيه ، وقال : اجعلوه في أكفاني ، وعاش ثلاثاً ثمّ مضى عليه السلام لسبيله ، وذلك السرج عند آل محمّد صلى الله عليه وآله معلّق ، ثمّ إنّ زيد بن الحسن بقي بعده أيّاماً فعرض له داء فلم يزل يتخبّطه ويهوي وترك الصلاة حتّى مات »[1] .

بيان: قال المجلسي في (البحار) : « الظاهر أنّه سقط من آخر الخبر شيء ، ويظهر منه أنّ إهانة زيد وبعثه إلى الباقر عليه السلام إنّما كان على وجه المصلحة ، وكان قد واطأه على أن يركبه عليه السلام على سرج مسموم بعث به إليه معه ، فأظهر عليه السلام علمه بذلك حيث قال : **أعرف الشجرة التي نُحت السرج منها** ، فكيف لا أعرف ما جعل فيه من السمّ ، ولكن قدّر أن تكون شهادتي هكذا ، فلذا قال عليه السلام : السرّج معلّق عندهم لئلّا يقربه أحد ، أو ليكون حاضراً يوم ينتقم من الكافر في الرجعة .

---

(١) الخرائج والجرائح : ٢/٦٠٠ ، الحديث ١١ .

وقوله: يتخبّطه، أي يفسده الداء ويذهب عقله، ويهوي: أي ينزل في جسده، ولعلّه كان يهذي، من الهذيان، ثمّ إنّه يشكل بأنّه يخالف ما مرّ من التاريخ، وما سيأتي، ولعلّه كان هشام بن عبدالملك فسقط من الرواة أو النسّاخ»[١]، انتهى.

وفي (جلاء العيون) ترجم الحديث بهذا المضمون كما هي عادته[٢].

وروى الكليني بإسناد معتبر عن عبدالحميد بن أبي جعفر الفرّاء، قال: «إنّ أبا جعفر عليه السلام انقلع ضرس من أضراسه فوضعه في كفّه، ثمّ قال: «**يا جعفر، إذا أنت دفنتني فادفنه معي**»، ثمّ مكث بعد حين ثمّ انقلع أيضاً آخر، فوضعه على كفّه ثمّ قال: «**الحمد لله. يا جعفر إذا مّت فادفنه معي**»[٣].

وروى في (الكافي) و(بصائر الدرجات) وغيرهما، عن الصادق عليه السلام، قال: «**إنّ أبي مرض مرضاً شديداً حتّى خفنا عليه، فبكى بعض أهله عند رأسه، فنظر إليه فقال: إنّي لست بميّت من وجعي هذا، إنّه أتاني اثنان فأخبراني أنّي لست بميّت من وجعي هذا، قال: فبرئ ومكث ما شاء الله أن يمكث، فبينا هو صحيح ليس به بأس، قال: يا بنيّ، إنّ اللذين أتياني في وجعي ذاك أتياني فأخبراني أنّي ميّت يوم كذا وكذا. قال: فمات في ذلك اليوم**»، كذا في (البصائر)[٤].

وفي (الكافي) عن الصادق عليه السلام، قال: «**كتب أبي في وصيّته أن أُكفّنه في ثلاثة أثواب: أحدها رداء له حبرة كان يصلّي فيه يوم الجمعة، وثوب آخر وقميص.**

فقلت لأبي: لِمَ تكتب هذا؟

فقال: أخاف أن يغلبك النّاس، وإن قالوا: كفّنه في أربعة أو خمسة فلا تفعل،

---

(١) بحار الأنوار: ٣٣١/٤٦.

(٢) جلاء العيون (فارسي): ٤٥٩.

(٣) الكافي: ٢٦٢/٢، الحديث ٤٣.

(٤) لم يرد في الكافي. بصائر الدرجات: ٥٠١، الحديث ٢، وانظر: دلائل الإمامة: ٢٣٠، الحديث ١٥٨. الخرائج والجرائح: ٧٧١/٢، الحديث ٩٢.

وعمّمني بعمامة ، وليس تعدّ العمامة من الكفن ، إنّما يعدّ ما يلفّ به الجسد »[١].

وفي (الكافي) أيضاً عنه عليه السلام ، قال : « **إنّ أبي عليه السلام قال لي ذات يوم في مرضه : يا بنيّ ، عليه السلام أدخل عليَّ أُناساً من قريش من أهل المدينة حتّى أشهدهم ؟**

قال : فأدخلت عليه أُناساً منهم .

فقال : يا جعفر ، إذا أنا متّ فغسّلني وكفّني وارفع قبري أربع أصابع ، ورشّه بالماء ، فلمّا خرجوا قلت : يا أبتِ ، لو أمرتني بهذا صنعته ، ولم ترد أن أُدخل عليك قوماً تشهدهم ، فقال : يا بنيّ ، أردت أن لا تُنازع »[٢].

وفي (بصائر الدرجات) عن الصادق عليه السلام : « **إنّه أتى أبا جعفر ليلة قُبض عليه السلام وهو عليه السلام يناجي ، فأومأ إليه بيده أن تأخّر ، فتأخّر حتّى فرغ من المناجاة ، ثمّ أتاه فقال : يا بنيّ ، إنّ هذه الليلة التي أُقبض فيها ، وهي الليلة التي قُبض فيها رسول الله صلى الله عليه وآله . قال : وحدّثني أنّ أباه عليّ بن الحسين عليه السلام أتاه بشراب في الليلة التي قُبض فيها وقال : اشرب هذا ، فقال : يا بنيّ ، إنّ هذه الليلة التي وُعدت أن أُقبض فيها ، فقبض فيها »**[٣].

وروى القطب الراوندي في (الخرائج) عن هشام بن سالم ، قال : « لمّا كانت الليلة التي قبض فيها أبو جعفر عليه السلام قال : **يا بنيّ هذه الليلة التي وعدتها** ، وقد كان وضوؤه قريباً ، قال : **أريقوه** ، فظننّا أنّه يقول من الحمّى .

فقال : **يا بنيّ ، أرقه** ، فأرقناه ، فإذا فيه فأرة »[٤].

بيان: هذا الخبر رواه في (الجلاء)[٥] عن الصادق عليه السلام مع أنّه كما ترى ، ولعلّه بنى

---

(١) الكافي : ٣/١٤٠ ، الحديث ٣.

(٢) الكافي : ٣/٢٠٠ ، الحديث ٥.

(٣) بصائر الدرجات : ٥٠٢ ، الحديث ٧.

(٤) الخرائج والجرائح : ٢/٧١١ ، الحديث ٧.

(٥) جلاء العيون (فارسي) : ٤٦٢.

ذلك على أنّ الخبر مضمر بقرينة أنّ هشاماً لم يلقَ الباقر عليه السلام، وحينئذٍ فالقائل أبو عبدالله عليه السلام بقرينة قول الباقر عليه السلام: «**يا بنيّ**»، ويكون نسبة الظنّ إلى نفسه مجازاً، أي ظنّ سائر الحاضرين.

وروى الكليني في الصحيح عن أبي بصير، قال: «سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: **إنّ رجلاً كان على أميال من المدينة، فرأى في منامه، فقيل له: انطلق فصلِّ على أبي جعفر، فإنّ الملائكة تغسّله في البقيع، فجاء الرجل فوجد أبا جعفر عليه السلام قد توفّي**»[1].

وعن زرارة في الحسن، قال: «أوصى أبو جعفر ثمانمائة درهم لمأتمه، وكان يرى ذلك من السنّة؛ لأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: **اتّخذوا لآل جعفر طعاماً فقد شغلوا**»[2].

وعن يونس بن يعقوب في الموثّق عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: «**قال لي أبي: يا جعفر، أوقف لي من مالي كذا وكذا لنوادب تندبني عشر سنين بمنى أيّام منى**»[3].

والمشهور أنّ وفاته عليه السلام كانت في السنة الرابعة عشر بعد المائة من الهجرة، كما رواه في الكافي عن الصادق عليه السلام، قال: «**قبض محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام وهو ابن سبع عليه السلام وخمسين سنة**»[4].

وقيل: «في سنة مائة وثمانية عشر»[5].

وفي (كشف الغمّة): «سنة ستّة عشر ومائة في سابع ذي الحجّة»[6].

وفي (روضة الواعظين): «قُبض عليه السلام في ذي الحجّة، ويقال: في شهر

---

(١) الكافي: ١٨٣/٨، الحديث ٢٠٧.

(٢) الكافي: ٢١٧/٣، الحديث ٤.

(٣) الكافي: ١١٧/٥، الحديث ١.

(٤) الكافي: ٤٧٢/١، الحديث ٦.

(٥) و (٦) كشف الغمّة: ٣٣١/٢.

ربيع الأوّل ، ويقال : في شهر ربيع الآخر »[١].

وقال الشهيد وغيره : « إنّ وفاته عليه السلام كانت في يوم الاثنين سابع ذي الحجّة »[٢].

والمشهور أنّ عمره الشريف في وقت وفاته سبعة وخمسون سنة ، فعاش مع جدّه الحسين أربع سنين ، ومع أبيه تسعاً وثلاثين سنة ، وكانت مدّة إمامته ثمانية عشر سنة .

وقيل : « إنّ عمره الشريف ثمانية وخمسون سنة »[٣].

وروى في (كشف الغمّة) عن محمّد بن سنان ، قال : « ولد محمّد الباقر عليه السلام قبل مضيّ الحسين بن عليّ بثلاث سنين ، وتوفّي وهوابن سبع وخمسين سنة ، سنة مائة وأربعة عشر من الهجرة ، أقام مع أبيه عليّ بن الحسين خمساً وثلاثين سنة إلّا شهرين ، وأقام بعد مضيّ أبيه تسع عشر سنة ، وكان عمره سبعاً وخمسين سنة » .

قال : « وفي رواية أُخرى : قام أبو جعفر وهو ابن ثمان وثلاثين سنة ، وكان مولده سنة ستّ وخمسين »[٤].

وقد تقدّمت رواية الكليني عن أبي بصير في ذلك[٥].

وقد ذكر ابن بابويه وغيره : « إنّه قتل مسموماً بأمر إبراهيم بن الوليد »[٦].

وكذا في إقبال ابن طاووس[٧].

---

(١) روضة الواعظين : ٢٠٦.

(٢) الدروس الشرعيّة : ١٢/٢. مسالك الأفهام : ١٨/١. وصول الأخيار : ٤٢.

(٣) بحار الأنوار : ٢١٨/٤٦.

(٤) كشف الغمّة : ٣٤٩/٢.

(٥) الكافي : ٤٧٢/١ ، الحديث ٦.

(٦) نقل عنه في شرح أُصول الكافي : ٢٤٠/٧. وانظر : دلائل الإمامة : ٢١٥. مناقب ابن شهرآشوب : ٢٤٠/٣. بحار الأنوار : ٢١٥/٢٧ و : ٢١٦/٤٦.

(٧) إقبال الأعمال : ٢١٤/١.

وقال بعضهم: «بأمر هشام بن عبدالملك»[١].

وقد تقدّم رواية (الخرائج) أنّ ذلك كان بأمر عبدالملك[٢].

وتقدّم الكلام في توجيهها، وقبره بالبقيع من مدينة الرسول باتّفاق علماء الإسلام مع أبيه وجدّه الحسن.

وفي (الكافي) بإسناد معتبر عن عدّة من أصحابنا، قال: «لمّا قبض أبو جعفر أمر أبو عبدالله بالسراج في البيت الذي كان يسكنه حتّى قبض أبو عبدالله، ثمّ أمر أبو الحسن عليه السلام بمثل ذلك في بيت أبي عبدالله حتّى خرج به إلى العراق، ثمّ لا أدري ما كان»[٣].

---

(١) الأمان من أخطار الأسفار: ٧١.

(٢) الخرائج والجرائح: ٢/٦٠٠، الحديث ١١.

(٣) الكافي: ٣/٢٥١، الحديث ٥.

الباب الثامن

في بيان تاريخ الإمام الهمام ، والبحر القمقام ،
مظهر الأسرار والحقائق ، وموضّح المسالك والطرائق ،
وعلم نور المغارب والمشارق ، الإمام السادس

أبي عبدالله

جعفر بن محمد الصادق

عليه السلام

وفيه فصول

الفصل الأوّل

في بيان نسبه ، واسمه ، وكنيته ، ولقبه ، وولادته ، ووفاته عليه أفضل الصلاة والسلام

في (مناقب ابن شهرآشوب): «كان اسمه عليه السلام جعفر، ويكنّى أبا عبدالله، وأبا إسماعيل، والخاصّ أبو موسى، وألقابه: الصادق، والفاضل، والطاهر، والقائم، والكافل، والمنجي»[1].

وفي (كشف الغمّة) و(الفصول المهمّة): «اسمه عليه السلام جعفر، وكنيته أبو عبدالله، وقيل: أبو إسماعيل، وله ألقاب أشهرها: الصادق، ومنها: الصابر والفاضل والطاهر»[2].

وروى الصدوق في (العلل) و(معاني الأخبار): «إنّه عليه السلام إنّما سمّي الصادق؛ لأنّه سيكون في ولده سميّ له يدّعي الإمامة بغير حقّها، ويسمّى كذّاباً»[3].

وروى القطب الراوندي في (الخرائج) عن أبي خالد، قال: «قلت لعليّ بن الحسين عليه السلام: من الإمام بعدك؟

قال: **محمّد ابني يبقر العلم بقراً، ومن بعد محمّد جعفر، اسمه عند أهل السماء الصادق**.

قلت: وكيف صار اسمه الصادق وكلّكم الصادقون؟

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب: ٣/٤٠٠.

(٢) كشف الغمّة: ٢/٣٦٨. الفصول المهمّة: ٢٢٣.

(٣) علل الشرائع: ١/٢٣٤، الحديث ١. معاني الأخبار: ٦٥، الحديث ١٧.

فقال: **حدّثني أبي عن أبيه: أنّ رسول الله ﷺ قال: إذا ولد ابني جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب فسمّوه الصادق، فإنّ الخامس الذي من ولده الذي اسمه جعفر يدّعي الإمامة اجتراءً على الله وكذباً عليه، فهو عند الله جعفر الكذّاب المفتري على الله.**

ثمّ بكى عليّ بن الحسين عليه السلام فقال: **كأنّي بجعفر الكذّاب وقد حمل طاغية زمانه على تفتيش أمر وليّ الله والمغيّب في حفظ الله يعني القائم المنتظر**، فكان كما ذكر»[١].

وقال ابن شهرآشوب في (المناقب): «كان عليه السلام رجلاً ربع القامة، أزهر الوجه، حالك[٢] الشعر، جعداً، أشمّ الأنف[٣]، أنزع رقيق البشرة، على خدّه خال أسود، وعلى جسده حبلان حمرة»[٤].

وروى الصدوق في (العيون) و(الأمالي) عن الرضا عليه السلام، قال: «**كان نقش خاتم جعفر بن محمّد: الله وليّي وعصمتي من خلقه**»[٥].

وفي (الكافي) عن البزنطي، قال: «كنت عند الرضا عليه السلام فأخرج إلينا خاتم أبي عبدالله، فإذا عليه: أنت ثقتي فاعصمني من النّاس»[٦].

وفي رواية أُخرى: «أنت ثقتي فاعصمني من خلقك»[٧].

وفي رواية أُخرى في (الكافي): «اللّهمّ أنت ثقتي فقني شرّ خلقك»[٨].

---

(١) الخرائج والجرائح: ٢٦٨/١، الحديث ١٢.

(٢) **الحالك**: شديد السواد.

(٣) **الشمم**: ارتفاع قصبة الأنف، وحسنها واستواء أعلاها. (منه).

(٤) مناقب ابن شهرآشوب: ٤٠٠/٣.

(٥) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٦٠/١، الحديث ٢٠٦. أمالي الصدوق: ٥٤٣، الحديث ٧٢٦.

(٦) الكافي: ٤٧٣/٦، الحديث ٤.

(٧) العُدد القويّة: ٤٨، الحديث ٦٥. مكارم الأخلاق: ٨٩.

(٨) الكافي: ٤٧٣/٦، الحديث ٣.

وفي (الفصول المهمّة): «نقش خاتمه: ما شاء الله، لا قوّة إلّا بالله، أستغفر الله»[١].

وفي رواية: «الله عوني وعصمتي من النّاس»[٢].

وفي رواية أُخرى: «ربّي عصمتي من خلقه»[٣].

وفي (الكافي): «ولد أبو عبدالله عليه السلام سنة ثلاث وثمانين، ومضى عليه السلام في شوّال من سنة ثمان وأربعين ومائة، وله خمس وستّون سنة، ودفن بالبقيع، وأُمّه أُمّ فروة بنت القاسم بن محمّد، وأُمّها أسماء بنت عبدالرحمن بن أبي بكر»[٤].

وقال الشهيد في (الدروس): «ولد عليه السلام بالمدينة يوم الاثنين سابع عشر شهر ربيع الأوّل سنة ثلاث وثمانين، وقُبض بها في شوّال، وقيل: في منتصف شهر رجب يوم الاثنين سنة ثمان وأربعين ومائة عن خمسة وستّين سنة، أُمّه أُمّ فروة بنت القاسم بن محمّد، وقال الجعفي: اسمها فاطمة، وكنيتها أُمّ فروة»[٥]، انتهى.

وقال في (كشف الغمّة): «ولد عليه السلام يوم الاثنين سابع عشر ربيع الأوّل سنة ثلاث وثمانين»[٦].

وقال في موضع آخر: «ولد عليه السلام في يوم الجمعة غرّة شهر رجب»[٧].

وقال المجلسي في (الجلاء): «لا يضرّ كون بعض آباء الأنبياء والأوصياء أو أُمّهاتهم، كفّاراً أو منافقين، بل ينبغي أن لا يكونوا في صلب كافر أو رحم كافرة»[٨].

---

(١) الفصول المهمّة: ٢٠٩.

(٢) العُدد القويّة: ١٤٨، الحديث ٦٥. بحار الأنوار: ١١/٤٧، الحديث ١٢.

(٣) الفصول المهمّة: ٢٧٨. بحار الأنوار: ١١٦/٥٠، الحديث ٨.

(٤) الكافي: ٤٧٢/١، الحديث ٦.

(٥) و (٧) الدروس الشرعيّة: ١٢/٢.

(٦) كشف الغمّة: ٣٦٨/٢.

(٨) جلاء العيون (فارسي): ٤٦٤.

قال: وروى الكليني بإسناد معتبر عنه عليه السلام: «إنّ القاسم بن محمّد كان من المعتمدين المخصوصين بعليّ بن الحسين عليه السلام، وقال عليه السلام: **إنّ أُمّي كانت من المؤمنين المتّقين الخيّرين، وإنّ الله يحبّ الأخيار**»[١].

وروى الكليني في (الكافي) عن جميل، عن غير واحد أنّه قال: «لا تتكلّموا في الإمام، فإنّ الإمام يستمع الكلام وهو في بطن أُمّه، فإذا وضعته كتب الملك بين عينيه: ﴿**وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقاً وَعَدْلاً لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ**﴾[٢]، فإذا قام بالأمر رفع له في كلّ بلدة منار ينظر إلى أعمال العباد»[٣].

وعن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «**للإمام عشر علامات: يولد مطهّراً مختوناً، وإذا وقع على الأرض وقع على راحتيه رافعاً صوته بالشهادتين، ولا يجنب، وتنام عينيه ولا ينام قلبه، ولا يتثاءب، ولا يتمطّى، ويرى من خلفه كما يرى من أمامه، ونجوه كرائحة المسك، والأرض موكلة بستره وابتلاعه، وإذا لبس درع رسول الله صلى الله عليه وآله كانت عليه وفقاً، وإذا لبسها غيره من النّاس طويلهم وقصيرهم زادت عليه شبراً، وهو محدّث إلى أن تنقضي أيّامه**»[٤].

---

(١) جلاء العيون (فارسي): ٤٦٤، ولم نجده في الكافي.

(٢) الأنعام ٦: ١١٥.

(٣) الكافي: ١/٣٨٨، الحديث ٦.

(٤) الكافي: ١/٣٨٨، الحديث ٨.

الفصل الثاني

في بيان ما جرى بينه وبين خلفاء الجور الذين كانوا في عصره عليه أفضل الصلاة والسلام

قد وردت جملة من الأخبار المعتبرة أنّ أبا العبّاس السفّاح ، الذي هو أوّل خلفاء بني العبّاس ، قد استدعى عامله بالمدينة بإرسال الصادق عليه السلام إليه إلى العراق ، ولمّا شاهد جملة من معجزاته الباهرة ومناقبه الظاهرة ومكارم أخلاقه عليه السلام لم يقدر على أذيّته وأكرمه ، وأرسله إلى المدينة ، ولمّا استولى أخوه اللصّ المنصور الدوانيقي واطّلع على أتباع الصادق عليه السلام وشيعته ، استدعى بالصادق عليه السلام إلى العراق أيضاً ، وأراد قتله خمس مرّات أو أكثر ، ولم يتمكّن من ذلك لما رأى من معجزاته الغريبة ومناقبه العجيبة .

وروى الصدوق في (العيون) ، وابن شهرآشوب وغيرهما : « إنّه أرسل أبو جعفر الدوانيقي إلى جعفر بن محمّد عليه السلام ليقتله ، وطرح له سيفاً ونطعاً ، وقال : يا ربيع ، إذا أنا كلّمته ثمّ ضربت بإحدى يدي على الأُخرى فاضرب عنقه .

فلمّا دخل جعفر بن محمّد ونظر إليه من بعيد تحرّك أبو جعفر على فراشه ، وقال : مرحباً وأهلاً بك يا أبا عبدالله ، ما أرسلنا إليك إلّا رجاء أن نقضي دينك ونقضي ذمامك ، ثمّ ساءله مساءلة لطيفة عن أهل بيته ، وقال : قد قضى الله حاجتك ودَينك وأخرج جائزتك . يا ربيع ، لا تمضينّ ثلاثة أيّام حتّى ترجع جعفر إلى أهله .

فلمّا خرج قال له الربيع : يا أبا عبدالله ، رأيت السيف إنّما كان وضع لك والنطع ، فأي شيء رأيتك تحرّك به شفتيك ؟

فقال عليه السلام : **نعم ، يا ربيع لمّا رأيت الشرّ في وجهه قلت : حسبي الربّ من المربوبين ، وحسبي الخالق من المخلوقين ، وحسبي الرازق من المرزوقين ، وحسبي الله ربّ العالمين ، حسبي من هو حسبي ، حسبي من لم يزل حسبي ، حسبي الله لا إلٰه إلّا هو عليه توكّلت وهو ربّ العرش العظيم** » ، كذا في (العيون)[١] .

وفي رواية (المناقب) قال الربيع : « فلمّا خرج أبو عبدالله قلت له : يا أمير المؤمنين ، لقد كنت من أشدّ النّاس عليه غيظاً ، فما الذي أرضاك عنه ؟

قال : يا ربيع ، لمّا حضرت الباب رأيت تنّيناً[٢] عظيماً يقرض[٣] بأنيابه ، وهو يقول بألسنة الآدميّين : إن أنت اشكت[٤] ابن رسول الله صلى الله عليه وآله لأفصلنّ لحمك من عظمك ، فأفزعني ذلك وفعلت به ما رأيت »[٥] .

وروى السيّد ابن طاووس رحمه الله في (المهج) ، قال : « لمّا نزل أبو جعفر المنصور الربذة وجعفر بن محمّد عليهما السلام يومئذٍ بها ، التفت إلى إبراهيم بن جبلة وقال : يابن جبلة ، قم إليه فضع في عنقه ثيابه ، ثمّ ائتني به سحباً .

قال إبراهيم : فخرجت حتّى أتيت منزله فلم أُصبه ، فطلبته في مسجد أبي ذرّ ، فوجدته في باب المسجد ، قال : فاستحييت أن أفعل ما أُمرت به ، فأخذت بكمّه فقلت له : أجب أمير المؤمنين .

فقال : **إنّا لله وإنّا إليه راجعون ، دعني حتّى أُصلّي ركعتين** ـ ثمّ بكى بكاءً شديداً

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام : ٢٧٣/٢ ، الحديث ٦٤ . ولم يرد في مناقب ابن شهرآشوب ، بل في بحار الأنوار : ١٦٢/٤٧ ، الحديث ٢ و : ١٩١ ، الحديث ٣٧ و : ٢٨٠/٩١ و : ٢١٤/٩٢ ، الحديث ٦ .

(٢) **التنّين** : الأفعى العظيمة .

(٣) **القرض** ـ بالمعجّمة والمهملة ـ : القطع والقبض .

(٤) **اشكت** : أي أدخلت الشوكة في جسده ، مبالغة في التهديد على مضرّته . (منه) .

(٥) مناقب ابن شهرآشوب : ٣٥٨/٣ .

وأنا خلفه ، ثمّ قال ـ: **اصنع ما أُمرت به** .

فقلت : والله لا أفعل ولو ظننت أنّي أُقتل ، فأخذت بيده فذهبت به ، لا والله لا أشكّ إلّا أنّه يقتله .

قال : فلمّا انتهيت إلى باب الستر قال : **يا إلٰه جبرئيل** ... الدعاء .

ثمّ قال إبراهيم : فلمّا أدخلته عليه قال : فاستوى جالساً فقال : والله لأقتلنّك ، فقال : **يا أمير المؤمنين ، ما فعلت فارفق بي ، فوالله لقلّما أصحبك** .

فقال له أبو جعفر : انصرف ، ثمّ التفت إلى عيسى بن عليّ فقال له : يا أبا العبّاس ، الحقه فسله : أبي أم به ؟

قال : فخرج يشتدّ حتّى لحقه فقال : يا أبا عبدالله ، إنّ أمير المؤمنين يقول لك : أبِكَ أم به ؟ فقال : **لا ، بل بي** ، فقال أبو جعفر : صدق » ، الحديث[1] .

وروى السيّد في (المهج) أيضاً عن محمّد بن الربيع الحاجب ، قال : « قعد المنصور يوماً في قصره في القبّة الخضراء وكانت قبل قتل محمّد وإبراهيم تدعى الحمراء ، وكان له يوم يقعد فيه يسمّى ذلك اليوم يوم الذبح ، وقد كان أشخص جعفر بن محمّد عليه السلام من المدينة ، فلم يزل في الحمراء نهاره كلّه حتّى جاء الليل ومضى أكثره .

قال : ثمّ دعا أبي الربيع فقال له : يا ربيع ، إنّك تعرف موضعك منّي ، وأنّى يكون الخبر ، ولا تظهر عليه أُمّهات الأولاد وتكون أنت المعالج له ، فقال : قلت : يا أمير المؤمنين ، ذلك من فضل الله علَيَّ وفضل أمير المؤمنين ، وما فوق النصح غاية .

قال : كذلك أنت ، سر الساعة إلى جعفر بن محمّد ابن فاطمة فأتني به على الحال الذي تجده عليه ، لا تغيّر شيئاً ممّا هو عليه ، فقلت : إنّا لله وإنّا إليه راجعون ، هذا والله هو العطب ، إن أتيت به على ما أراه من غضبه قتله وذهبت الآخرة ، وإن

---

(١) مهج الدعوات : ١٨٨ . بحار الأنوار : ١٩٢/٤٧ ، الحديث ٣٨ .

لم آتِ به وأوهنت في أمره قتلني وقتل نسلي وأخذ أموالي ، فخيّرت بين الدنيا والآخرة ، فمالت نفسي إلى الدنيا .

قال محمّد بن الربيع : فدعاني أبي وكنت أفظّ ولده وأغلظهم قلباً .

فقال لي : امض إلى جعفر بن محمّد بن عليّ فتسلّق على حائطه ولا تستفتح عليه باباً فيغيّر بعض ما هو عليه ، ولكن انزل عليه نزولاً ، فأت به على الحال التي هو فيها ، قال : فأتيته وقد ذهب الليل إلّا أقلّه ، فأمرت بنصب السلاليم وتسلّقت[1] عليه الحائط فنزلت عليه داره ، فوجدته قائماً يصلّي وعليه قميص ومنديل قد ائتزر به ، فلمّا سلّم من صلاته قلت له : أجب أمير المؤمنين .

فقال : **دعني أدعو وألبس ثيابي** ، فقلت : ليس إلى تركك وذلك سبيل ، قال : **فأدخل المغتسل فأتطهّر ؟**

قلت : ليس إلى ذلك سبيل ، فإنّي لا أدعك تغيّر شيئاً .

قال : فأخرجته حافياً حاسراً في قميصه ومنديله ، وكان عليه السلام قد جاوز السبعين ، فلمّا مضى بعض الطريق ضعف الشيخ فرحمته ، فقلت له : اركب ، فركب بغل شاكري[2] معنا ، ثمّ صرنا إلى الربيع فسمعته وهو يقول له : ويلك يا ربيع ، قد أبطأ الرجل ، وجعل يستحثّه استحثاثاً شديداً ، فلمّا أن وقعت عين الربيع على جعفر بن محمّد وهو بتلك الحالة بكى ، وكان الربيع يتشيّع .

فقال له جعفر عليه السلام : **يا ربيع ، أنا أعلم ميلك إلينا ، فدعني أُصلّي ركعتين وأدعو** ، قال : شأنك وما تشاء ، فصلّى ركعتين خفّفهما ، ثمّ دعا بعدهما بدعاء لم أفهمه إلّا أنّه دعاء طويل ، والمنصور في ذلك كلّه يستحثّ الربيع ، فلمّا فرغ من دعائه على طوله أخذ الربيع بذراعيه فأدخله على المنصور ، فلمّا صار في صحن الأيوان وقف

---

(١) **تسلّق الجدار** : تسوّره وعلاه . (منه) .

(٢) **الشاكري** : الأجير ، والمستخدم معرّب چاكر . (منه) ..

ثمّ حرّك شفتيه بشيء لم أدرِ ما هو ، ثمّ أدخلته فوقف بين يديه .

فلمّا نظر إليه قال : وأنت يا جعفر ، ما تدع حسدك وبغيك وإفسادك على أهل هذا البيت من بني العبّاس ، وما يزيدك الله بذلك إلّا شدّة حسد ونكد ما تبلغ به ما تتمنّاه ، فقال له : **والله يا أمير المؤمنين ، ما فعلت شيئاً من هذا ، ولقد كنت في ولاية بني أُميّة وأنت تعلم أنّهم أعدى الخلق لنا ولكم ، وإنّهم لا حقّ لهم في هذا الأمر ، فوالله ما بغيت عليهم ولا بلغهم عنّي شرّ مع جفائهم الذي كان بي ، وكيف يا أمير المؤمنين أصنع الآن هذا وأنت ابن عمّي وأمسّ الخلق بي رحماً وأكثرهم عطاءً وبرّاً ، فكيف أفعل هذا !**

فأطرق المنصور ساعة وكان على لبد وعن يساره مرفقة جُرمقانيّة[١] ، وتحت لبده سيف ذو فقاركان لا يفارقه إذا قعد في القبّة ، قال : أبطلت وأثمت ، ثمّ رفع ثني الوسادة فأخرج منها إضبارة[٢] كتب ، فرمى بها إليه وقال : هذه كتبك إلى أهل خراسان تدعوهم إلى نقض بيعتي ، وأن يبايعونك دوني .

فقال : **والله يا أمير المؤمنين ما فعلت ولا أستحلّ ذلك ، ولا هو من مذهبي ، وإني لمن يعتقد طاعتك على كلّ حال ، قد بلغت من السنّ ما قد أضعفني عن ذلك لو أردته ، فصيّرني في بعض حبوسك[٣] حتّى يأتيني الموت فهو منّي قريب .**

فقال : لا ، ولا كرامة ، ثمّ أطرق وضرب يده إلى السيف فسلّ منه مقدار شبر وأخذ بمقبضه ، فقلت : إنّا لله وإنّا إليه راجعون ، ذهب والله الرجل ، ثمّ ردّ السيف ثمّ قال : يا جعفر ، أما تستحي مع هذه الشيبة ومع هذا النسب[٤] أن تنطق بالباطل وتشقّ عصا المسلمين تريد أن تريق الدماء ، وتطرح الفتنة بين الرعيّة والأولياء ؟

---

(١) **الجرامقة** : قوم من العجم صاروا بالموصل في أوائل الإسلام ، الواحد جرمقاني ، وكساء جرمقي بالكسر . (منه) .

(٢) **الإضبارة** ـ بالكسر والفتح ـ : الحزمة من الصحف . (منه) .

(٣) في نسخة : « جيوشك » .

(٤) في نسخة : « السنّ »

فقال : **لا والله يا أمير المؤمنين ، ما فعلت ، ولا هذه كتبي ولا خطّي ولا خاتمي ،** فانتضى من السيف ذراعاً .

فقلت : إنّا لله ، مضى الرجل وجعلت في نفسي بأنّه إن أمرني فيه بأمر أن أعصيه ، لأنّني ظننت أنّه يأمرني أن آخذ السيف فأضرب به جعفراً .

فقلت : إن أمرني ضربت المنصور وإن أتى ذلك علَيَّ وعلى وُلدي ، وتبت إلى الله عزّ وجلّ ممّاكنت نويت فيه أوّلاً ، فأقبل يعاتبه وجعفر يعتذر ، ثمّ انتضى السيف كلّه إلّا شيئاً يسيراً منه ، فقلت : إنّا لله ، مضى والله الرجل ، ثمّ أغمد السيف وأطرق ساعة ، ثمّ رفع رأسه وقال له : أظنّك صادقاً .

يا ربيع ، هات العيبة ـ من موضع كانت فيه في القبّة ـ فأتيته بها .

فقال : أدخل يدك فيها ، فكانت مملوّة غالية فوضعها في لحيته وكانت بيضاء فاسودّت ، وقال لي : احمله على فاره من دوابّي التي أركبها ، وأعطه عشرة آلاف درهم ، وشيّعه إلى منزله مكرّماً ، وخيّره إذا أتيت به إلى المنزل بين المقام عندنا فنكرمه ، والانصراف إلى مدينة جدّه رسول الله ﷺ ، فخرجنا من عنده وأنا مسرور فرح بسلامة جعفر عليه السلام ، ومتعجّب ممّا أراده المنصور وما صار إليه من أمره ، فلمّا صرنا في الصحن قلت له : يابن رسول الله ، إنّي لأعجب ممّا عمد إليه هذا في بابك ، وما أصارك الله إليه من كفايته ودفاعه ، ولأعجب من أمرك وقد سمعتك تدعو في عقيب الركعتين بدعاء لم أدرِ ما هو ، إلّا أنّه طويل ، ورأيتك قد حرّكت شفتيك هاهنا ـ أعني الصحن ـ بشيء لم أدرِ ما هو .

فقال لي : **أمّا الأوّل ؛ فدعاء الكرب والشدائد لم أدعُ به على أحد قبل يومئذٍ ، جعلته عوضاً من دعاء كثير أدعو به إذا قضيت صلواتي ؛ لأنّي لم أترك أن أدعو ما كنت أدعو به .**

وأمّا الذي حركت به شفتي ؛ فهو دعاء رسول الله ﷺ يوم الأحزاب ـ ثمّ ذكر الدعاء ، ثمّ قال ـ : **لولا الخوف من أمير المؤمنين لدفعت إليك هذا المال ، ولكن**

قد كنت طلبت منّي أرضي بالمدينة وأعطيتني بها عشرة آلاف دينار فلم أبعك ، وقد وهبتها لك .

قلت : يابن رسول الله ، إنّما رغّبتني في الدعاء الأوّل والثاني ، فإذا فعلت هذا فهو البرّ ولا حاجة لي الآن في الأرض .

فقال لي : **إنّا أهل بيت لا نرجع في معروفنا ، نحن ننسخك الدعاء ونسلّم إليك الأرض ، صر معي إلى المنزل** ، فصرت معه كما تقدّم المنصور ، وكتب لي بعهدة الأرض ، وأملى عليَّ دعاء رسول الله صلى الله عليه وآله ، وأملى عليَّ الدعاء الذي هو بعد الركعتين .

قال : فقلت : يابن رسول الله ، لقد كثر استحثاث المنصور واستعجاله إيّاي ، وأنت تدعو بهذا الدعاء الطويل متمهّلاً كأنّك لم تخشه ؟

قال : فقال لي : **نعم ، قد كنت أدعو به بعد صلاة الفجر بدعاء لا بدّ منه ، فأمّا الركعتان فهما صلاة الغداة خفّفتهما ودعوت بذلك الدعاء بعدهما .**

فقلت له : أما خفت أبا جعفر وقد أعدّ لك ما أعدّ ؟

فقال : **خيفة الله دون خيفته ، وكان الله عزّ وجلّ في صدري أعظم منه .**

قال الربيع : كان في قلبي ما رأيت من المنصور ومن غضبه وحنقه على جعفر ، ومن الجلالة له في ساعة ما لم أظنّه يكون في بشر ، فلمّا وجدت منه خلوة وطيب نفس قلت : يا أمير المؤمنين ، رأيت منك عجباً ، قال : ما هو ؟

قلت : يا أمير المؤمنين ، رأيت غضبك على جعفر غضباً لم أرك غضبته على أحد قطّ ، ولا على عبدالله بن الحسن ، ولا على غيره من كلّ النّاس ، حتّى بلغ بك الأمر أن تقتله بالسيف ، وحتّى أنّك أخرجت من سيفك شبراً ثمّ أغمدته ، ثمّ عاتبته ، ثمّ أخرجت منه ذراعاً ، ثمّ عاتبته ، ثمّ أخرجته كلّه إلّا شيئاً يسيراً ، فلم أشكّ في قتلك له ، ثمّ انجلى ذلك كلّه فعاد رضىً حتّى أمرتني فسوّدت لحيته بالغالية التي لا يتغلّف منها إلّا أنت ولا يغلّف منها ولدك المهدي ، ولا من ولّيته عهدك

ولا عمومتك ، وأجزته وحملته وأمرتني بتشييعه مكرّماً .

فقال : ويحك يا ربيع ليس هو كما ينبغي أن يحدث به ، وستره أوْلى ، ولا أُحبّ أن يبلغ أحداً من ولد فاطمة فيفتخرون ويتباهون بذلك علينا ، حسبنا ما نحن فيه ، ولكن لا أكتمك شيئاً ، انظر من في الدار فنحّهم .

قال : فنحيّت كلّ من في الدار ، ثمّ قال لي : ارجع ولا تثق ، ففعلت .

ثمّ قال لي : ليس إلّا أنا وأنت ، والله لئن سمعت ما ألقيته إليك من أحد لأقتلنّك وولدك وأهلك أجمعين ، ولآخذنّ مالك .

قال : قلت : يا أمير المؤمنين ، أُعيذك بالله .

قال : يا ربيع ، قد كنت مصرّاً على قتل جعفر ، وأن لا أسمع له قولاً ، ولا أقبل منه عذراً ، وكان أمره وإن كان ممّن لا يخرج بسيف أغلظ عندي ، وأهمّ علَيَّ من أمر عبدالله بن الحسن ، وقد كنت أعلم هذا منه ومن آبائه على عهد بني أُميّة ، فلمّا هممت به في المرّة الأُولى تمثّل لي رسول الله ﷺ ، فإذا هو حائل بيني وبينه ، باسط كفّيه ، حاسر عن ذراعيه ، قد عبّس وقطّب في وجهي ، فصرفت وجهي عنه ، ثمّ هممت به في المرّة الثانية وانتضيت من السيف أكثر ممّا انتضيت منه في المرّة الأُولى ، فإذا أنا برسول الله ﷺ قد قرب منّي ودنا شديداً ، وهمّ بي أن لو فعلت لفعل ، فأمسكت ، ثمّ تجاسرت وقلت : هذا بعض أفعال الرئيّ[1] ، ثمّ انتضيت السيف في الثالثة ، فتمثّل لي رسول الله ﷺ باسطاً ذراعيه ، قد تشمّر واحمرّ وعبّس وقطّب حتّى كاد أن يضع يده علَيَّ ، فخفت والله لو فعلت لفعل فكان منّي ما رأيت ، وهؤلاء من بني فاطمة لا يجهل حقّهم إلّا جاهل لا حظّ له في الشريعة ، فإيّاك أن يسمع هذا منك أحد .

قال محمّد بن الربيع : فما حدّثني أبي به حتّى مات المنصور ، وما حدّثت أنا به

---

(١) **الرئيّ** ـ على فعيل ـ : التابع من الجنّ .

حتّى مات المهدي وموسى وهارون وقتل محمّد[١].

وروى في (المهج) أيضاً بإسناده عن صفوان الجمّال، قال: «رفع رجل من قريش المدينة من بني مخزوم إلى أبي جعفر المنصور ـ وذلك بعد قتله لمحمّد وإبراهيم ابني عبدالله بن الحسن ـ أنّ جعفر بن محمّد بعث مولاه المعلّى بن خنيس لجباية الأموال من شيعته، وأنّه كان يمدّ بها محمّد بن عبدالله، فكاد المنصور أن يأكل كفّه على جعفر غيظاً، وكتب إلى عمّه داود بن عليّ داود إذ ذاك أمير المدينة أن يسيّر إليه جعفر بن محمّد، ولا يرخّص له في التلوّم والمقام، فبعث إليه داود بكتاب المنصور وقال: اعمل في المسير إلى أمير المؤمنين في غد ولا تتأخّر.

قال صفوان: وكنت بالمدينة يومئذٍ فأنفذ إليّ جعفر عليه السلام فصرت إليه، فقال لي: **تعهّد راحلتنا فإنّا غادون في غد إن شاء الله إلى العراق**، ونهض من وقته وأنا معه إلى مسجد النبيّ صلى الله عليه وآله، وكان ذلك بين الأُولى والعصر، فركع فيه ركعات، ثمّ رفع يديه فحفظت يومئذٍ من دعائه: يا من ليس له ابتداء ـ الدعاء.

قال صفوان: سألت أبا عبدالله عليه السلام بأن يعيد الدعاء عليَّ فأعاده وكتبته، فلمّا أصبح أبو عبدالله عليه السلام رحّلت له الناقة وسار متوجّهاً إلى العراق حتّى قدم مدينة أبي جعفر، وأقبل حتّى استأذن فأذن له.

قال صفوان: فأخبرني بعض من شهده عند أبي جعفر، قال: فلمّا رآه أبو جعفر قرّبه وأدناه، ثمّ استدعى قصّة الرافع على أبي عبدالله عليه السلام يقول في قصّته: إنّ معلّى بن خنيس مولى جعفر بن محمّد يجبي له الأموال من جميع الآفاق، وأنه مدّ بها محمّد بن عبدالله، فدفع إليه القصّة فقرأها أبو عبدالله عليه السلام، فأقبل عليه المنصور وقال: يا جعفر بن محمّد، ما هذه الأموال التي يجبيها لك معلّى بن خنيس؟

فقال أبو عبدالله عليه السلام: **معاذ الله من ذلك يا أمير المؤمنين**.

---

(١) مهج الدعوات: ٢٣٩. بحار الأنوار: ١٩٥/٤٧، الحديث ٤٠.

قال له : تحلف على براءتك من ذلك ؟

قال : **نعم ، أحلف بالله أنّه ما كان من ذلك شيء .**

قال أبو جعفر : لا بل تحلف بالطلاق والعتاق .

فقال أبو عبدالله : **أما ترضى يميني بالله الذي لا إله إلّا هو ؟**

قال له أبو جعفر : فلا تتفقّه علَيَّ .

فقال أبو عبدالله : **فأين يذهب بالفقه منّي يا أمير المؤمنين .**

قال له : دع عنك هذا فانّي أجمع الساعة بينك وبين الرجل الذي رفع عنك حتّى يواجهك ، فأتوا بالرجل وسألوه بحضرة جعفر .

فقال : نعم ، هذا صحيح ، وهذا جعفر بن محمّد ، والذي قلت فيه كما قلت .

فقال أبو عبدالله : **تحلف أيّها الرجل أنّ هذا الذي رفعته صحيح ؟**

قال : نعم ، ثمّ ابتدأ الرجل باليمين .

فقال : والله الذي لا إله إلّا هو الطالب الغالب الحيّ القيّوم .

فقال له جعفر عليه السلام : **لا تعجل في يمينك ، فإنّي أنا أستحلف .**

قال المنصور : وما أنكرت من هذه اليمين ؟

قال : **إنّ الله تعالى حيي كريم يستحي من عبده إذا أثنى عليه أن يعاجله بالعقوبة لمدحه له ، ولكن قل يا أيّها الرجل : أبرأ إلى الله من حوله وقوّته ، وألجأ إلى حولي وقوّتي إنّي لصادق برّ فيما أقول .** فقال المنصور للقرشي : احلف بما استحلفك به أبو عبدالله ، فحلف الرجل بهذه اليمين ، فلم يستتمّ الكلام حتّى أجذم وخرّ ميّتاً ، فراع أبا جعفر ذلك وارتعدت فرائصه ، فقال : يا أبا عبدالله ، سرْ من غد إلى حرم جدّك إن اخترت ذلك ، وإن اخترت المقام عندنا لم نأل في إكرامك وبرّك ، فوالله لا قبلت عليك قول أحد بعدها أبداً »[1] .

---

(١) منهج الدعوات : ٢٤٥ . بحار الأنوار : ٤٧/٢٠٠ ، الحديث ٤١ .

وروى أيضاً عن محمّد بن عبيدالله الاسكندري أنّه قال: «كنت من جملة ندماء أمير المؤمنين المنصور أبي جعفر وخواصّه، وكنت صاحب سرّه من بين الجميع، فدخلت عليه يوماً فرأيته مغتمّاً وهو يتنفّس نفساً بارداً.

فقلت: ما هذه الفكرة يا أمير المؤمنين؟

فقال: يا محمّد، لقد هلك من أولاد فاطمة عليها السلام مقدار مائة وقد بقي سيدّهم وإمامهم.

فقلت له: من ذاك؟

قال: جعفر بن محمّد الصادق.

فقلت له: يا أمير المؤمنين، إنّه رجل أنحلته العبادة، واشتغل بالله عن طلبة الملك والخلافة.

فقال: يا محمّد، وقد علمت أنّك تقول به وبإمامته، ولكنّ الملك عقيم، وقد آليت على نفسي أن لا أُمسي عشيّتي هذه أو أفرغ منه.

قال محمّد: والله لقد ضاقت عليَّ الأرض برحبها، ثمّ دعا سيّافاً وقال له: إذا أنا أحضرت أبا عبدالله الصادق وشغلته بالحديث، ووضعت قلنسوتي عن رأسي فهو العلامة بيني وبينك، فاضرب عنقه، ثمّ أحضر أبا عبدالله عليه السلام في تلك الساعة ولحقته في الدار وهو يحرّك شفتيه، فلم أدرِ ما الذي قرأ، فرأيت القصر يموج كأنّه سفينة في لجج البحار، فرأيت أبا جعفر المنصور وهو يمشي بين يديه حافي القدمين، مكشوف الرأس، قد اصطكّت أسنانه، وارتعدت فرائصه، يحمرّ ساعة ويصفرّ أُخرى، وأخذ بعضد أبي عبدالله الصادق عليه السلام وأجلسه على سرير ملكه، وجثا بين يديه كما يجثو العبد بين يدي مولاه، ثمّ قال له: يابن رسول الله، ما الذي جاء بك في هذه الساعة؟

قال: **جئتك يا أمير المؤمنين طاعة لله عزّ وجلّ ولرسول الله ولأمير المؤمنين أدام الله عزّه.**

قال : ما دعوتك ، والغلط من الرسول ، ثمّ قال : سل حاجتك .

فقال : **أسألك أن لا تدعوني لغير شغل** .

قال : لك ذلك ، وغير ذلك ، ثمّ انصرف أبو عبدالله عليه السلام سريعاً ، وحمدت الله عزّ وجلّ كثيراً ودعا أبو جعفر المنصور بالدواويج[١] ونام ولم ينتبه إلّا في نصف الليل ، فلمّا انتبه كنت عند رأسه جالساً ، فسرّه ذلك وقال لي : لا تخرج حتّى أقضي ما فاتني من صلواتي فأُحدّثك بحديث ، فلمّا قضى صلاته أقبل عليَّ وقال لي : لمّا أحضرت أبا عبدالله الصادق وهممت به ما هممت من السوء رأيت تنّيناً قد حوى بذنبه جميع داري وقصري ، وقد وضع شفته العليا في أعلاها والسفلى في أسفلها ، وهو يكلّمني بلسان طلق ذلق عربي مبيّن : يا منصور ، إنّ الله تعالى جدّه قد بعثني إليك وأمرني إن أنت أحدثت في أبي عبدالله الصادق حدثاً فإنّي أبتلعك ومن في دارك جميعاً ، فطاش عقلي ، وارتعدت فرائصي ، واصطكّت أسناني » .

قال محمّد بن عبدالله الاسكندري : قلت له : ليس هذا بعجيب يا أمير المؤمنين ، وعنده من الأسماء وسائر الدعوات التي لو قرأها على الليل لأنار ، ولو قرأها على النّهار لأظلم ، ولو قرأها على الأمواج في البحور لسكنت .

قال محمّد : فقلت له بعد أيّام أتأذن لي يا أمير المؤمنين أن أخرج إلى زيارة أبي عبدالله الصادق عليه السلام ، فأجاب ولم يأب ، فدخلت على أبي عبدالله عليه السلام وسلّمت وقلت له : أسألك يا مولاي بحقّ جدّك محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله أن تعلّمني الدعاء الذي كنت تقرأه عند دخولك إلى أبي جعفر المنصور ، قال : **لك ذلك** ، ثمّ علّمه عليه السلام الدعاء »[٢] .

وروى أيضاً عن قيس بن الربيع ، عن أبيه ، قال : « دعاني المنصور يوماً وقال :

---

(١) **الدواج** ـ كرمان وغراب ـ : اللحاف الذي يلبس ـ القاموس المحيط : ١٨٩/١ .

(٢) مهج الدعوات : ٢٤٨ . بحار الأنوار : ٢٠١/٤٧ ، الحديث ٤٢ .

أما ترى ما هو هذا يبلغني عن هذا الحبشي ؟

قلت : ومن هو يا سيّدي ؟

قال : جعفر بن محمّد ، والله لأستأصلنّ شأفته ، ثمّ دعا بقائد من قوّاده فقال : انطلق إلى المدينة في ألف رجل ، فاهجم على جعفر بن محمّد ، وخذ رأسه ورأس ابنه موسى بن جعفر في مسيرك ، فخرج القائد من ساعته حتّى قدم المدينة ، وأخبر جعفر بن محمّد ، فأمر فأُتي بناقتين فأوثقهما على باب البيت ودعا بأولاده موسى وإسماعيل ومحمّد وعبدالله ، فجمعهم وقعد في المحراب ، وجعل يهمهم .

قال أبو نصر : فحدّثني سيّدي موسى بن جعفر : **إنّ القائد هجم عليه ، فرأيت أبي وقد همهم بالدعاء** فأقبل القائد وكلّ من كان معه فقال : خذوا رأسي هذين القائمين ، فاحتزّوا رؤوسهما ، ففعلوا وانطلقوا إلى المنصور ، فلمّا دخلوا عليه اطّلع المنصور في المخلاة التي كان فيها الرأسان فإذا هما رأسا ناقتين .

فقال المنصور : وأي شيء هذا ؟

قال : يا سيّدي ما كان بأسرع من أنّي دخلت البيت الذي فيه جعفر بن محمّد ، فدار رأسي ولم أنظر ما بين يدي ، فرأيت شخصين قائمين خيّل إليَّ أنّهما جعفر وموسى ابنه ، فأخذت رأسيهما .

فقال المنصور : اكتم عليَّ ، فما حدّثت به أحداً حتّى مات .

قال الربيع : فسألت موسى بن جعفر عن الدعاء ، فقال : **سألت أبي عن الدعاء فقال : هو دعاء الحجاب** ، وذكر الدعاء »[1] .

---

(١) مهج الدعوات : ٢٦١ . بحار الأنوار : ٢٠٥/٤٧ ، الحديث ٤٦ .

الفصل الثالث

في بيان وقت شهادته عليه السلام

لا خلاف بين كافّة العلماء في أنّ وفاته عليه السلام كانت في السنة الثامنة والأربعين بعد المائة من الهجرة ، والأشهر كون وفاته عليه السلام في شهر شوّال .

وقيل: « يوم الإثنين منتصف رجب ، والأكثر على أنّ عمره كان خمسة وستّين سنة »[1].

وقيل: « ثمانية وستّين سنة »[2].

ونقل في (كشف الغمّة) عن محمّد بن سعيد : «أنّ عمره إحدى وسبعون سنة»[3].

وقال ابن الخشّاب : « وبالإسناد الأوّل عن محمّد بن سنان : مضى أبو عبدالله عليه السلام وهو ابن خمس وستّين سنة .

ويقال : ثمان وستّين سنة ، في سنة مائة وثمان وأربعين .

وكان مولده سنة ثلاث وثمانين من الهجرة ، وكان مقامه مع جدّه عليّ بن الحسين عليه السلام اثنى عشر سنة وأيّاماً .

وفي الثانية : كان مقامه مع جدّه خمس عشر سنة ، وتوفّي أبو جعفر عليه السلام ولأبي عبدالله عليه السلام أربع وثلاثون سنة في إحدى الروايتين ، وأقام بعد أبيه أربعاً

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب : ٣٩٩/٣. روضة الواعظين : ٢١٢. الدروس الشرعيّة : ١٢/٢.

(٢) دلائل الإمامة : ٢٤٦. الفصول المهمّة : ٢١٦. بحار الأنوار : ١/٤٧ ، الحديث ٣. ينابيع المودّة : ١١٧/٣.

(٣) كشف الغمّة : ٣٧٤/٢.

وثلاثين سنة، وكان عمره في إحدى الروايتين خمساً وستّين سنة، وفي الرواية الأُخرى: ثمان وستّين سنة، والأُولى هي الصحيحة»[١]، انتهى.

وروى الكليني في (الكافي) بإسناد معتبر عن أبي بصير، قال: «قبض أبو عبدالله جعفر بن محمّد وهو ابن خمس وستّين سنة في عام ثمان وأربعين ومائة، وعاش بعد أبي جعفر عليه السلام أربعاً وثلاثين سنة»[٢].

وقال الطبرسي في (إعلام الورى): «كان في أيّام إمامته بقيّة ملك هشام بن عبدالملك، وملك الوليد بن يزيد بن عبدالملك، وملك يزيد بن الوليد الملقّب بالناقص، وملك إبراهيم بن الوليد، وملك مروان بن محمّد الحمار، ثمّ ثارت المسوّدة من أهل خراسان مع أبي مسلم سنة اثنين وثلاثين ومائة، فملك أبو العبّاس عبدالله الملقّب بالسفّاح أربع سنين وثمانية أشهر.

ثمّ ملك أخوه أبو جعفر عبدالله الملقّب بالمنصور إحدى وعشرين سنة وإحدى عشر شهراً، وتوفّي الصادق عليه السلام بعد عشر سنين من ملكه»[٣]، انتهى.

وقيل: «بعد مضي سنتين من ملك المنصور توفّي الصادق عليه السلام»[٤].

وقيل: «إنّ ابتداء إمامته عليه السلام في خلافة إبراهيم بن الوليد»[٥].

وقال ابن شهرآشوب في (المناقب): «قال أبو جعفر القمّي: سمّه المنصور ودفن في البقيع»[٦].

---

(١) تاريخ وفيات الأئمّة: ٢٩ و ٣٠.

(٢) الكافي: ١/٤٧٥، الحديث ٧.

(٣) إعلام الورى: ١/٥١٤.

(٤) مناقب ابن شهرآشوب: ٣/٣٩٩. بحار الأنوار: ٤٧/٤، الحديث ١٢.

(٥) دلائل الإمامة: ٢٤٥. مناقب ابن شهرآشوب: ٣/٣٩٩.

(٦) مناقب ابن شهرآشوب: ٣/٣٩٩.

وفي إقبال ابن طاووس: «وضاعف العذاب على من شرك في دمه، وهو المنصور»[١].

وقيل: «إنّ اللعين جعل له السمّ في العنب»[٢].

وفي (الكافي) عن الكاظم عليه السلام، قال: «**لمّا حضر أبي الوفاة قال لي: يا بنيّ، إنّه لا تنال شفاعتنا من استخفّ بالصلاة**»[٣].

وفي (غيبة الطوسي) عن سالمة مولاة أبي عبدالله عليه السلام، قالت: «كنت عند أبي عبدالله عليه السلام حين حضرته الوفاة، وأُغمي عليه، فلمّا أفاق قال: **أعطوا الحسن بن عليّ بن عليّ بن الحسين** عليه السلام، وهو الأفطس، **سبعين ديناراً، وأعط فلاناً كذا وفلاناً كذا**، فقلت: أتعطي رجلاً حمل عليك بالشفرة يريد أن يقتلك؟

فقال: **تريدين أن لا أكون من الذين قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ﴾**[٤]. **نعم يا سالمة إنّ الله خلق الجنّة فطيّبها وطيّب ريحها، وأنّ ريحها ليوجد من مسيرة ألفي عام، ولا يجد ريحها عاق ولا قاطع رحم**»[٥].

وروى الكليني في (الكافي) عن يونس بن يعقوب في الموثّق عن أبي الحسن الأوّل عليه السلام، قال: «سمعته يقول: «**أنا كفّنت أبي في ثوبين شطوين، كان يحرم فيهما، وفي قميص من قمصه، وفي عمامة كانت لعليّ بن الحسين** عليه السلام، **وفي برد اشتريته بأربعين ديناراً**»[٦].

---

(١) إقبال الأعمال: ١/٢١٤.

(٢) المصباح / الكفعمي: ٥٢٣.

(٣) الكافي: ٣/٢٧٠، الحديث ١٥.

(٤) الرعد ١٣: ٢١.

(٥) غيبة الطوسي: ١٩٧، الحديث ١٦١.

(٦) الكافي: ١/٤٧٦، الحديث ٨.

وعن عدّة من أصحابنا قال: «لمّا قُبض أبو جعفر عليه السلام أمر أبو عبدالله عليه السلام بالسراج في البيت الذي كان يسكنه، حتّى قُبض أبو عبدالله عليه السلام، ثمّ أمر أبو الحسن عليه السلام بمثل ذلك في بيت أبي عبدالله، حتّى خرج به إلى العراق، ثمّ ما أدري ما كان»[1].

وروى ابن شهرآشوب في (المناقب)، والطبرسي في (إعلام الورى) عن الكليني والشيخ في غيبة الطوسي، عن أبي أيّوب الجزري، قال: «بعث إليَّ أبو جعفر المنصور في جوف الليل، فدخلت عليه وهو جالس على كرسيّ وبين يديه شمعة، وفي يده كتاب، فلمّا سلّمت عليه رمى الكتاب إليَّ وهو يبكي، وقال: هذا كتاب محمّد بن سليمان يخبرنا أنّ جعفر بن محمّد قد مات، فإنّا لله وإنّا إليه راجعون ثلاثاً، وأين مثل جعفر.

ثمّ قال لي: اكتب، فكتبت صدر الكتاب.

ثمّ قال: اكتب: إن كان أوصى إلى رجل بعينه فقدّمه واضرب عنقه، فرجع الجواب إليه: إنّه قد أوصى إلى خمسة أحدهم أبو جعفر المنصور ومحمّد بن سليمان وعبدالله وموسى ابني جعفر وحميدة، فقال المنصور: ليس إلى قتل هؤلاء سبيل»[2].

بيان: إنّما فعل ذلك عليه السلام لعلمه عليه السلام بأنّه لو عيّن أحداً لقتلوه، ويرشد إلى ذلك ما رواه ابن شهرآشوب في (المناقب) عن داود بن كثير الرقّي، قال: «أتى أعرابي إلى أبي حمزة الثمالي فسأله خبراً.

فقال: توفّي جعفر الصادق عليه السلام، فشهق شهقة وأُغمي عليه، فلمّا أفاق قال:

---

(١) الكافي: ٣/٢٥١، الحديث ٥.

(٢) مناقب ابن شهرآشوب: ٣/٤٣٤، وفيه: «الحوبي» بدل «الجزري». إعلام الورى: ٢/١٣، وفيه: «الجرزي». الكافي: ١/٣١٠، الحديث ١٣، وفيه: «النحوي». غيبة الطوسي: ١٩٧، وفيه: «الخوزي».

هل أوصى إلى أحد ؟

قال : نعم أوصى إلى ابنه عبدالله وموسى وأبي جعفر المنصور ، فضحك أبو حمزة وقال : الحمد لله الذي هدانا إلى الهدى ، وبيّن لنا عن الكبير ، ودلّنا على الصغير ، وأخفى عن أمر عظيم ، فسئل عن قوله : فقال : بيّن عيوب الكبير ، ودلّ على الصغير ؛ لإضافته إيّاه وكتم الوصيّة للمنصور ، لأنّه لو سئل المنصور عن الوصيّ لقيل : أنت »[1].

(١) مناقب ابن شهرآشوب : ٣/٤٣٤.

الفصل الرابع

في بيان بعض ما جرى على أقربائه وشيعته من الظلم والجور في زمانه عليه السلام

روى الصدوق في (العيون): «إنّه لمّا بنى المنصور الأبنية ببغداد، وجعل يطلب العلويّة طلباً شديداً، ويجعل من ظفر به منهم في الاسطوانات المجوّفة المبنيّة من الجصّ والآجر.

فظفر ذات يوم بغلام منهم حسن الوجه، عليه شعر أسود، من ولد الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فسلّمه إلى البنّاء الذي كان يبني له، وأمره أن يجعله في جوف اسطوانة ويبني عليه، ووكّل به من ثقاته من يرعى ذلك حتّى يجعله في جوف اسطوانة بمشهده، فجعله البنّاء في جوف اسطوانة، فدخلته رقّة عليه ورحمة له، فترك في الاسطوانة فرجة يدخل منها الريح[1]، وقال للغلام: لا بأس عليك، فاصبر فإنّي سأُخرجك من جوف هذه الاسطوانة إذا جنّ الليل.

فلمّا جنّ الليل جاء البنّاء في ظلمته وأخرج ذلك العلويّ من جوف تلك الاسطوانة، وقال له: اتّق الله في دمي ودم الفعلة الذين معي وغيّب شخصك، فإنّي إنّما أخرجتك في ظلمة هذه الليلة من جوف هذه الاسطوانة لأنّي خفت إن تركتك في جوفها أن يكون جدّك رسول الله صلى الله عليه وآله يوم القيامة خصمي بين يدي الله عزّ وجلّ، ثمّ أخذ شعره بآلات الجصّاصين كما أمكن وقال له: غيّب شخصك وانج بنفسك

---

(١) في نسخة: «الروح».

ولا ترجع إلى أُمّك.

قال الغلام: فإن كان هذا هكذا فعرّف أُمّي إنّي قد نجوت وهربت، لتطيب نفسها ويقلّ جزعها وبكاؤها إن لم يكن لعودي إليها وجه، فهرب الغلام ولا يدرى أين قصد من أرض الله ولا إلى أيّ بلد وقع.

قال ذلك البنّاء: وقد كان الغلام عرّفني مكان أُمّه، وأعطاني العلامة، فانتهيت إليها في الموضع الذي كان دلّني عليه، فسمعت دويّاً كدويّ النحل من البكاء، فعلمت أنّها أُمّه، فدنوت منها وعرّفتها خبر ابنها، وأعطيتها شعره وانصرفت»[1].

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١٠٢/٢، الحديث ٢.

الباب التاسع

في بيان تاريخ الإمام العليم ، والهمام الحليم ،
سيّد البشر ، وشافع يوم المحشر

أبي إبراهيم

موسى بن جعفر

عليه وعلى آبائه و أبنائه التحيّة والسلام

وفيه فصول

الفصل الأوّل

في بيان ولادته ، واسمه ، وكنيته ، ولقبه عليه السلام

اسمه عليه السلام : موسى ، وكنيته : أبو الحسن ، وأبو إبراهيم ، وأبو عليّ ، وأبو إسماعيل ، وأشهرها : أبو الحسن .

وألقابه الشريفة : الكاظم ، والصابر ، والصالح ، والأمين ، وأشهرها الكاظم .

وأبوه جعفر الصادق عليهما السلام ، وأُمّه أُمّ ولد يقال لها : حميدة البربريّة .

ويقال لها أيضاً : حميدة المصفّاة .

وقيل : « أندلسيّة »[1] .

وكان نقش خاتمه عليه السلام برواية (العيون) و (الأمالي) عن الرضا عليه السلام : « **حسبي الله** »[2] .

وفي (الفصول المهمّة) إنّه كان : « الملك لله وحده »[3] .

وولد عليه السلام بالأبواء ، وهو منزل بين مكّة والمدينة ، لسبع خلون من صفر .

والأشهر أنّ ولادته عليه السلام كانت في السنة التاسعة والعشرين بعد المائة ، وكان ذلك يوم الأحد سابع عشر من صفر المظفّر[4] .

---

(١) الإرشاد : ٢١٥/٢ . الفصول العشرة : ٧١ . غيبة الطوسي : ١٠٨ . مناقب ابن شهرآشوب : ٤٣٧/٣ . الهداية الكبرى : ٢٦٣ . بحار الأنوار : ٦/٤٨ ، الحديث ٩ .

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام : ٦٠/١ ، الحديث ٢٠٦ . أمالي الصدوق : ٥٤٣ ، الحديث ٧٢٦ .

(٣) الفصول المهمّة : ٣٣٢ .

(٤) مناقب ابن شهرآشوب : ٤٣٧/٣ . وصول الأخيار : ٤٣ . روضة الواعظين : ٢٢١ .

وروى ثقة الإسلام في (الكافي) والقطب الراوندي وغيرهما عن عيسى بن عبدالرحمن، عن أبيه، قال: «دخل ابن عكاشة بن محصن الأسدي على أبي جعفر عليه السلام، فكان أبو عبدالله عليه السلام قائماً عنده، فقدّم إليه عنباً، فقال: **حبّة حبّة يأكله الشيخ الكبير أو الصبي الصغير، وثلاثة وأربعة من يظنّ أنّه لا يشبع، فكله حبّتين، فإنّه يستحبّ**.

فقال لأبي جعفر عليه السلام: لأيّ شيء لا تزوّج أبا عبدالله عليه السلام، فقد أدرك التزويج، وبين يديه صرّة مختومة.

فقال: **سيجيء نخّاس من بربر ينزل دار ميمون، فتشتري له بهذه الصرّة جارية**.

قال: فأتى لذلك ما أتى، فدخلنا يوماً على أبي جعفر عليه السلام فقال: **ألا أُخبركم عن النخّاس الذي ذكرته لكم قد قدم فاذهبوا واشتروا بهذه الصرّة منه جارية**، فأتينا النخّاس فقال: قد بعت ما كان عندي إلّا جاريتين أحدهما أمثل من الأُخرى.

قلنا: فأخرجهما حتّى ننظر إليهما، فأخرجهما.

فقلنا: بكم تبيع هذه الجارية المتماثلة؟

قال: بسبعين ديناراً.

قلنا: أحسن.

قال: لا أُنقص من سبعين ديناراً.

فقلنا: نشتريها منك بهذه الصرّة ما بلغت، وما ندري ما فيها، فكان عنده رجل أبيض الرأس واللحية قال: فكّوا الخاتم وزنوا.

فقال النخّاس: لا تفكّوا فإنّها إن نقصت حبّة من السبعين لم أُبايعكم.

قال الشيخ: زنوا.

قال: فنككنا ووزنّا الدنانير فإذا هي سبعون ديناراً لا تزيد ولا تنقص، فأخذنا الجارية فأدخلناها على أبي جعفر عليه السلام وجعفر قائم عنده، فأخبرنا أبا جعفر عليه السلام

بما كان، فحمد الله ثمّ قال لها: **ما اسمكِ ؟**

قالت: حميدة.

فقال: **حميدة في الدنيا محمودة في الآخرة، أخبريني عنك أبكر أم ثيّب ؟**

قالت: بكر.

قال: **وكيف، ولا يقع في يد النخّاسين شيء إلّا أفسدوه ؟**

قالت: كان يجيئني فيقعد منّي مقعد الرجل من المرأة فيسلّط الله عليه رجلاً أبيض الرأس واللحية ولا يزال يلطمه حتّى يقوم عنّي، ففعل بي مراراً، ففعل الشيخ مراراً.

فقال عليه السلام: **يا جعفر خذها إليك**، فولدت خير أهل الأرض موسى بن جعفر»[١].

وفي (الكافي) عن الصادق عليه السلام، قال: «**حميدة مصفّاة من الأدناس كسبيكة الذهب، ما زالت الأملاك تحرسها حتّى أُدّيت إليَّ كرامة من الله لي، والحجّة من بعدي**»[٢].

وفي بعض الروايات: «أنّها رأت في المنام أنّ القمر نزل واستقرّ في حجرها قبل أن يشتريها»[٣].

وروى الكليني، والصفّار في (البصائر)، والبرقي في (المحاسن) وغيرهم، عن أبي بصير قال: «حججنا مع أبي عبدالله عليه السلام في السنة التي ولد فيها ابنه موسى عليه السلام، فلمّا نزلنا الأبواء وضع لنا الغداء، وكان إذا وضع الطعام لأصحابه أكثره وأطابه،

---

(١) الكافي: ٤٧٦/١، الحديث ١ و: ٣٥١/٦، الحديث ٦. الخرائج والجرائح: ٢٨٦/١، الحديث ٢٠. كشف الغمّة: ٣٥٨/٢. مدينة المعاجز: ٩٤/٥، الحديث ١٤٩٠.

(٢) الكافي: ٤٧٧/١، الحديث ٢.

(٣) أمالي الطوسي: ٧٢١، الحديث ١٥٢٠. إعلام الورى: ٣١/٢. بحار الأنوار: ٨/٤٨، الحديث ١١.

قال : فبينا نحن نأكل إذ أتاه رسول حميدة فقال : إنّ حميدة تقول لك : إنّي قد أنكرت نفسي وقد وجدت ما كنت أجد إذا حضرتني ولادتي ، وقد أمرتني أن لا أسبقك بابني هذا .

فقام أبو عبدالله عليه السلام فرحاً مسروراً ، فلم يلبث أن عاد إلينا حاسراً عن ذراعيه ضاحكاً سنّه ، فقلنا : أضحك الله سنّك ، وأقرّ عينك ، ما صنعت حميدة ؟

فقال : **وهب الله لي غلاماً ، وهو خير من برأه الله في خلقه ، وقد أخبرتني حميدة بخبر ظنّت أنّي لا أعرفه ، ولقد كنت أعلم به منها .**

فقلت : وما أخبرتك به حميدة ؟

قال : **ذكرت أنّه لمّا سقط من بطنها سقط واضعاً يده على الأرض ، رافعاً رأسه إلى السماء ، فأخبرتها أنّ تلك أمارة رسول الله صلى الله عليه وآله وأمارة الوصيّ من بعده .**

فقلت : وما هذا من علامة رسول الله صلى الله عليه وآله وعلامة الوصيّ من بعده ؟

فقال : **يا أبا محمّد ، إنّه لمّا كان في الليلة التي علق بجدّي فيها ، أتى آتٍ جدّ أبي وهو راقد فأتاه بكأس فيها شربة أرقّ من الماء وأبيض من اللبن ، وأليـن من الزبد ، وأحلى من الشهد ، وأبرد من الثلج ، فسقاه إيّاه وأمره بالجماع ، فقام فرحاً مسروراً فجامع فعلق بجدّي .**

ولمّا كان في الليلة التي علق فيها بأبي ، أتى آتٍ جدّي فسقاه كما سقى جدّ أبـي وأمره بالجماع ، فقام فرحاً مسروراً فجامع ، فعلق بأبي .

ولمّا كان في الليلة التي علق فيها بي أتى آتٍ أبي فسقاه وأمره كما أمـرهم ، فـقام فرحاًمسروراً فجامع فعلق بي .

ولمّا كان في الليلة التي علق فيها بابني هذا ، أتاني آت كما أتى جدّ أبي وجدّي وأبي فسقاني كما سقاهم ، وأمرني كما أمرهم ، فقمت فرحاً مسروراً بعلم الله بما وهب لي ، فجامعت فعلق بابني هذا المولود ، فدونكم ، فهو والله صاحبكم من بعدي . إنّ نـطفة

الإمام ممّا أخبرتك، فإذا سكنت النطفة في الرحم أربعة أشهر وأنشأ فيه الروح بعث الله تبارك وتعالى إليه ملكاً يقال له: حيوان، فكتب على عضده الأيمن: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقاً وَعَدْلاً لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ﴾[١]. فإذا وقع من بطن أُمّه وقع واضعاً يديه على الأرض، رافعاً رأسه إلى السماء، فإذا وضع يديه على الأرض، فإنّ منادياً يناديه من بطنان العرش[٢] من قِبل ربّ العزّة من الأُفق الأعلى باسمه واسم أبيه: يا فلان ابن فلان، اثبت ثلاثاً لعظيم خلقتك. أنت صفوتي من خلقي، وموضع سرّي، وعيبة علمي، وأميني على وحيي، وخليفتي في أرضي، ولمن تولّاك أوجبت رحمتي، ومنحت جنّاتي، وأحللت جواري، ثمّ وعزّتي لأصلينّ من عاداك أشد عذابي، وإن وسّعت عليهم في الدنيا رزقي.

قال: فإذا انقضى صوت المنادي أجابه هو وهو واضع يده على الأرض، رافعاً رأسه إلى السماء ويقول: ﴿شَهِدَ اللهُ أَنَّهُ لَا إِلـٰهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُوْلُوا الْعِلْمِ قَائِماً بِالْقِسْطِ لَا إِلـٰهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾[٣].

قال: فإذا قال ذلك أعطاه الله العلم الأوّل والعلم الآخر، واستحقّ زيارة الروح في ليلة القدر، قلت: والروح ليس هو جبرئيل؟ قال: لا، الروح خلق أعظم من جبرئيل. إنّ جبرئيل لمن الملائكة، والروح خلق أعظم من الملائكة، أليس يقول الله تبارك وتعالى: ﴿تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ﴾[٤]»[٥].

---

(١) الأنعام ٦: ١١٥.

(٢) بطنان العرش: وسطه وأصله ـ النهاية في غريب الحديث والأثر: ١/١٣٧.

(٣) آل عمران ٣: ١٨.

(٤) القدر ٩٧: ٤.

(٥) الكافي: ١/٣٨٥، الحديث ١. بصائر الدرجات: ٤٦٠، الحديث ٤. المحاسن: ٢/٣١٤، الحديث ٣٢. بحار الأنوار: ٣/٤٨، الحديث ٣. مدينة المعاجز: ٤/٢٢٩، الحديث ١٢٥٣.

وروى البرقي في (المحاسن) بإسناد معتبر عن منهال القصّاب، قال: «خرجت من مكّة وأنا أُريد المدينة، فمررت بالأبواء وقد ولد لأبي عبدالله عليه السلام فسبقته إلى المدينة ودخل بعدي بيوم، فأطعم النّاس ثلاثاً فكنت آكل فيمن يأكل، فما آكل شيئاً إلى الغد حتّى أعود فآكل، فكنت بذلك ثلاثاً أُطعم حتّى ارتفق[1]، ثمّ لا أُطعم شيئاً إلى الغد»[2].

(١) ارتفق: اتّكأ على مرفق يده أو على المخدّة وامتلأ ـ القاموس المحيط: ٢٣٦/٣.

(٢) المحاسن: ٤١٨/٢، الحديث ١٨٧.

الفصل الثاني

في بيان تاريخ شهادته عليه السلام ، وما وقع عليه من الظلم والجور من خلفاء الجور

قال الطبرسي في (إعلام الورى): «قُبض عليه السلام ببغداد في حبس السندي بن شاهك لخمس بقين من رجب ، وقيل: لخمس خلون من رجب سنة ثلاث وثمانين ومائة ، وله يومئذٍ خمس وخمسون سنة.

وكانت مدّة إمامته عليه السلام خمساً وثلاثين سنة ، وقام بالأمر وله عشرون سنة ، وكانت في أيّام إمامته بقيّة ملك المنصور أبي جعفر ، ثمّ ملك ابنه المهديّ عشر سنين وشهراً ، ثمّ ملك ابنه الهادي موسى بن محمّد سنة وشهراً ، ثمّ ملك هارون بن محمّد الملقّب بالرشيد ، واستشهد بعد مضيّ خمس عشرة سنة من ملكه مسموماً في حبس السندي بن شاهك ، ودفن بمدينة السلام في المقبرة المعروفة بمقابر قريش»[1].

والذي يظهر من السير والأخبار أنّ المنصور لم يتعرّض ظاهراً لأذيّته ، والمهدي طلبه إلى العراق وحبسه ، ولمّا شاهد منه معجزات كثيرة لم يتعرّض له وردّه إلى المدينة ، والهادي لم يتعرّض له ظاهراً ، والرشيد قد سمّه في الحبس.

وأمّا السبب في حبس هارون له وسمّه عليه السلام فقد رواه الصدوق وغيره[2]،

---

(١) إعلام الورى: ٦/٢.

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٧٠/٢، الحديث ١. الإرشاد: ٢٣٧/٢. مقاتل الطالبيّين: ٣٣٣. غيبة الطوسي: ٢٦. مناقب ابن شهرآشوب: ٤٢٣/٣. كشف الغمّة: ٢٣/٣.

عن صالح بن عليّ بن عطيّة وغيره ، والحديث نقلناه ملفّقاً كما صنعه المجلسي في (الجلاء) ، قال : «كان السبب في وقوع موسى بن جعفر عليه السلام إلى بغداد أنّ هارون الرشيد أراد أن يعقد الأمر لابنه محمّد بن زبيدة ، وكان له من البنين أربعة عشر إبناً ، فاختار ثلاثة : محمّد بن زبيدة ، وجعله وليّ عهده ، وعبدالله المأمون ، وجعل الأمر له بعد ابن زبيدة ، والقاسم المؤتمن وجعل الأمر له بعد المأمون ، وكان الرشيد قد جعل ابنه الأمين في حجر جعفر بن محمّد بن الأشعث ، فحسده يحيى بن خالد البرمكي وقال : إن أفضيت الخلافة إليه زالت دولتي ودولة ولدي ، وتحوّل الأمر إلى جعفر ، فاحتال على جعفر بن محمّد ـ وكان يقول بالإمامة ـ حتّى داخله وأنس إليه ، وكان يكثر غشيانه في منزله فيقف على أمره ، فيرفعه إلى الرشيد ويزيد عليه بما يقدح في قلبه ويقول : إنّه يبعث الخمس من كلّ ما يقع في يده إلى موسى بن جعفر ، وكان الرشيد يرعى له موضعه وموضع أبيه من نصرة الخلافة ، فكان يقدّم في أمره ويؤخّر .

ثمّ إنّ الرشيد قال يوماً لبعض ثقاته : أتعرّفون لي رجلاً من آل أبي طالب ليس بواسع الحال يعرّفني ما احتاج إليه ، فدلّ على عليّ بن إسماعيل بن جعفر بن محمّد . ـ وفي رواية أُخرى : محمّد بن إسماعيل ـ فحمل إليه يحيى بن خالد مالاً ، وكان موسى بن جعفر عليه السلام يأنس إليه ويصله ، وربّما أفضى إليه بأسراره كلّها ، فكتب ليشخص به ، فأحسّ موسى عليه السلام بذلك ، فدعاه فقال : **إلى أين بابن أخي ؟**

قال : إلى بغداد .

قال : **وما تصنع ؟**

قال : عليّ دين وأنا مملق .

قال : **فأنا أقضي دينك وأفعل بك وأصنع** ، فلم يلتفت إلى ذلك .

فقال له : **انظر يابن أخي ، لا توتم أولادي** ، وأمر له بثلثمائة دينار وأربعة آلاف درهم ، فلمّا قام من بين يديه قال أبو الحسن موسى عليه السلام لمن حضره : **والله ليسعينّ**

في دمي ، وليوتمنّ أولادي .

فقالوا له : جعلنا الله فداك ، فأنت تعلم هذا من حاله وتعطيه وتصله ؟

فقال لهم : **نعم ، حدّثني أبي عن آبائه ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الرحم إذا قطعت فوصلت قطعها الله** ، فخرج عليّ بن إسماعيل حتّى أتى إلى يحيى بن خالد فتعرّف منه خبر موسى بن جعفر ورفعه إلى الرشيد وزاد عليه » .

وفي (العيون)[1] : « إنّه حين دخل على هارون سلّم عليه بالخلافة ، ثمّ قال له : ما ظننت أنّ في الأرض خليفتين حتّى رأيت أخي موسى بن جعفر عليه السلام يسلّم عليه بالخلافة ، وقال له : إنّ الأموال تحمل إليه من المشرق والمغرب ، وأنّ له بيوت أموال ، فأمر له بمائتي ألف درهم ، فلمّا رجع إلى داره عرض له عارض في حلقه ، فمات في تلك الليلة ولم ينتفع بتلك الدراهم التي باع بها آخرته ـ وفي رواية أُخرى : إنّه دخل في بعض الأيّام إلى الخلاء فزحر زحرة خرجت منها أحشاؤه كلّها ، فسقط وجهدوا في ردّها فلم يقدروا ، فوقع لما به ، وجاءه المال وهو ينازع ، فقال : ما أصنع به وأنا في الموت ، فردّوا الأموال إلى خزانة الخليفة ـ .

ثمّ إنّ الرشيد أراد أن يحكم الأمر لولده ويشهره شهرة يقف عليها الخاصّ والعامّ ، فحجّ في سنة تسع وسبعين ومائة وكتب إلى جميع الآفاق يأمر النقباء والعلماء والقرّاء والأُمراء أن يحضروا مكّة أيّام الموسم ليأخذ البيعة لولده ، فأخذ هو طريق المدينة »[2] .

وروى الصدوق في (العيون) عن يعقوب بن داود ، قال في الليلة التي أُخذ موسى بن جعفر عليه السلام في صبيحتها قال : « كنت عند الوزير الساعة ـ يعني يحيى بن خالد ـ فحدّثني أنّه سمع الرشيد يقول عند رسول الله صلى الله عليه وآله كالمخاطب له : بأبي أنت

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام : ٢/٧٢ ، الحديث ٢ .

(٢) جلاء العيون (فارسي) : ٤٧٤ و ٤٧٥ .

وأُمّي يا رسول الله ، إنّي أعتذر إليك من أمر قد عزمت عليه ، وإنّي أُريد أن آخذ موسى بن جعفر فأحبسه لأنّي خشيت أن يُلقي بين أُمّتك حرباً يسفك فيها دماءهم ، وأنا أحسب أنّه سيأخذه غداً ، فلمّا كان من الغد أرسل إليه الفضل بن الربيع وهو قائم[١] في مقام رسول الله صلى الله عليه وآله ، فأمر بالقبض عليه وحبسه »[٢].

وروى في (العيون) أيضاً عن محمّد بن سليمان النوفلي ، قال : « سمعت أبي يقول : لمّا قبض الرشيد على موسى بن جعفر قبض عليه وهو عند رأس النبيّ صلى الله عليه وآله قائماً يصلّي ، فقطع عليه صلاته ، وحمل وهو يبكي ويقول : **إليك أشكو يا رسول الله ما ألقى** ، وأقبل النّاس من كلّ جانب يبكون ويضجّون ، فلمّا حمل إلى الرشيد شتمه وجفاه ، فلمّا جنّ الليل أمر بقبّتين فهيّئتا له ، فحمل موسى بن جعفر عليه السلام إلى إحداهما في خفاء ، ودفعه إلى حسّان السروي وأمره أن يسير به في قبّة إلى البصرة فيسلّمه إلى عيسى بن جعفر بن أبي جعفر ، وهو أميرها ، ووجّه قبّة أُخرى علانية نهاراً إلى الكوفة معها جماعة ليعمّي على النّاس أمر موسى بن جعفر ، فقدم حسّان البصرة قبل التروية بيوم ، فدفعه إلى عيسى بن جعفر نهاراً علانية حتّى عرف ذلك وشاع أمره ، فحبسه عيسى في بيت من بيوت المجلس الذي كان يجلس فيه ، وأقفل عليه ، وشغله عنه العيد ، فكان لا يفتح عنه الباب إلّا في حالتين : حال يخرج فيها إلى الطهور ، وحال يُدخل إليه فيها الطعام.

قال أبي : فقال لي الفيض بن أبي صالح ـ وكان نصرانيّاً ثمّ أظهر الإسلام وكان زنديقاً ، وكان يكتب لعيسى بن جعفر ، وكان بي خاصّاً ، فقال : ـ يا أبا عبدالله ، لقد سمع هذا الرجل الصالح في أيّامه هذه في هذه الدار التي هو فيها من ضروب الفواحش والمناكير ما أعلم ، ولا أشك أنّه لم يخطر بباله »[٣].

---

(١) أي يصلّي.

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام : ٧٣/٢ ، الحديث ٣.

(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام : ٨٢/٢ ، الحديث ١٠.

وفي (غيبة الطوسي): «إنّ عيسى بن جعفر حبسه عنده سنة ثمّ كتب إلى الرشيد: أن خذه منّي وسلّمه إلى من شئت، وإلّا خلّيت سبيله، فقد اجتهدت بأن أجد عليه حجّة فما أقدر على ذلك، حتّى أنّي لأتسمّع عليه إذا دعا لعلّه يدعو علَيَّ أو عليك، فما أسمعه يدعو إلّا لنفسه يسأل الرحمة والمغفرة»[١].

وحكى بعض من كان موكّلاً بتفحّص أحواله عليه السلام من جواسيس عيسى، قال: «كنت كثيراً ما أسمع من موسى بن جعفر عليه السلام في تلك الأيّام التي هو في الحبس يقول: **اللّهمّ إنّي كثيراً ما كنت أسألك أن توفّق لي خلوة وعزلة وفراغ خاطر لعبادتك وإطاعتك، فكيف أشكر هذه النعمة وقد استجبت لي دعائي، وبلّغتني مناي**، ثمّ إنّه لمّا بلغ الرشيد كتاب عيسى وجّه من تسلّمه منه وحبسه عند الفضل بن الربيع ببغداد»[٢].

وروى الصدوق في (العيون) و(الأمالي) عن عبدالله الغروي[٣]، قال: «دخلت على الفضل بن الربيع وهو جالس على سطح، فقال: ادن منّي، فدنوت منه حتّى حاذيته، ثمّ قال لي: أشرف إلى البيت في الدار، فأشرفت، فقال: ما ترى؟

قلت: ثوباً مطروحاً.

فقال: أُنظر حسناً، فتأمّلت ونظرت فتيقّنت.

فقلت: رجل ساجد.

فقال لي: تعرفه؟

قلت: لا.

قال: هذا مولاك.

---

(١) الغيبة / الطوسي: ٢٩.

(٢) جلاء العيون (فارسي): ٤٧٦.

(٣) في نسخة: «القزويني».

قلت : ومن مولاي ؟

فقال : تتجاهل عليَّ .

فقلت : ما أتجاهل ولكنّي لا أعرف لي مولىً .

فقال : هذا أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام ، إنّي أتفقّده الليل والنهار فلم أجده في وقت من الأوقات إلّا على الحالة التي أُخبرك بها ، إنّه يصلّي الفجر فيعقّب ساعة في دبر صلاته إلى أن تطلع الشمس ، ثمّ يسجد سجدة فلا يزال ساجداً حتّى تزول الشمس ، وقد وكّل من يترصّد الزوال ، فلست أدري متى يقول الغلام : قد زالت الشمس إذ يثب فيبتدئ بالصلاة من غير أن يجدّد وضوءاً فأعلم أنّه لم ينم في سجوده ولا غفا ، فلا يزال كذلك حتّى يفرغ من صلاة العصر ، فإذا صلّى العصر سجد سجدة فلا يزال ساجداً إلى أن تغيب الشمس ، فإذا غابت الشمس وثب من سجدته فصلّى المغرب من غير أن يحدث حدثاً ، ولا يزال في صلاته وتعقيبه إلى أن يصلّي العتمة ، فإذا صلّى العتمة أفطر على شويّ يؤتى به ، ثمّ يجدّد الوضوء ثمّ يسجد ثمّ يرفع رأسه فينام نومة خفيفة ، ثمّ يقوم فيجدّد الوضوء فلا يزال يصلّي في جوف الليل حتّى يطلع الفجر . فلست أدري متى يقول الغلام : إنّ الفجر قد طلع ، إذ قد وثب هو لصلاة الفجر ، فهذا دأبه منذ حوّل إلى الآن .

فقلت : اتّق الله ولا تحدثنّ في أمره حدثاً يكون منه زوال النعمة ، فقد تعلم أنّه لم ينعل أحد بأحد منهم سوءً إلّا كانت نعمته زائلة ؟

فقال : قد أرسلوا إليَّ في غير مرّة يأمروني بقتله فلم أُجبهم إلى ذلك ، وأعلمتهم أنّي لا أفعل ذلك ، ولو قتلوني ما أجبتهم إلى ما سألوني » ، الحديث[1] .

وفي (العيون) أيضاً عن الفضل بن الربيع ، قال : «كنت أحجب الرشيد ، فأقبل عليَّ يوماً غضبان وبيده سيف يقلّبه ، فقال لي : يا فضل ، بقرابتي من رسول الله صلى الله عليه وآله

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام : ٩٨/٢ ، الحديث ١٠ . أمالي الصدوق : ٢١٠ ، الحديث ٢٣٥ .

لئن لم تأتني بابن عمّي لآخذنَّ الذي فيه عيناك ، فقلت : بمن أجيئك ؟

فقال : بهذا الحجازي .

قلت : وأيّ الحجازيّين ؟

قال : موسى بن جعفر .

قال الفضل : فخفت من الله عزّ وجلّ إن جئت به إليه ، ثمّ فكّرت في النعمة فقلت له : أفعل ، فقال : ائتني بسوطين وهنبازين وجلاّدين .

قال : فأتيته بذلك ومضيت إلى منزل أبي إبراهيم موسى بن جعفر عليه السلام ، فأتيت إلى خربة فيها كوخ من جرائد النخل ، فإذا أنا بغلام أسود فقلت له : استأذن لي على مولاك يرحمك الله ، فقال لي : لج ليس له حاجب ولا بوّاب ، فولجت إليه ، فإذا أنا بغلام أسود بيده مقصّ يأخذ اللحم من جبينه وعرنين أنفه من كثرة سجوده ، فقلت له : السلام عليك يابن رسول الله ، أجب الرشيد .

فقال : **ما للرشيد وما لي ، أما تشغله نعمته عنّي** ، ثمّ قام مسرعاً وهو يقول : **لولا أنّي سمعت في خبر عن جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ طاعة السلطان للتقيّة واجبة ، إذاً ما جئت** ، فقلت له : استعدّ للعقوبة يا أبا إبراهيم رحمك الله .

فقال عليه السلام : **أليس معي من يملك الدنيا والآخرة ! ولن يقدر اليوم على سوء بي إن شاء الله** . قال الفضل بن الربيع : فرأيته وقد أدار يده يلوّح بها على رأسه ثلاث مرّات ، فدخلت إلى الرشيد فإذا هو كأنّه امرأة ثكلى قائم حيران ، فلمّا رآني قال لي : يا فضل ، فقلت : لبّيك .

فقال : جئتني بابن عمّي ؟ قلت : نعم .

قال : لا تكون أزعجته ؟ فقلت : لا .

قال : لا تكون أعلمته أنّي عليه غضبان ، فإنّي قد هيّجت على نفسي ما لم أرده . إئذن له بالدخول ، فأذنت له ، فلمّا رآه وثب إليه قائماً وعانقه وقال له : مرحباً

بابن عمّي وأخي ووارث نعمتي ، ثمّ أجلسه على فخذه ، وقال له : ما الذي قطعك عن زيارتنا ؟

فقال له : **سعة ملكك ، وحبّك للدنيا** .

فقال : ائتوني بحقّة الغالية ، فأُتي بها ، فغلّفه بيده ، ثمّ أمر أن يحمل بين يديه خلع وبدرتان دنانير .

فقال موسى بن جعفر عليه السلام : **والله لولا أنّي أرى من أُزوّجه بها من عزّاب بني أبي طالب لئلّا ينقطع نسله أبداً ما قبلتها** .

ثمّ خرج عليه السلام وهو يقول : **الحمد لله ربّ العالمين** .

فقال الفضل : يا أمير المؤمنين ، أردت أن تعاقبه فخلعت عليه وأكرمته ؟

فقال لي : يا فضل ، إنّك لمّا مضيت لتجيئني به رأيت أقواماً قد أحدقوا بداري ، بأيديهم حراب قد غرسوها في أصل الدار يقولون : إن آذى ابن رسول الله خسفنا به ، وإن أحسن إليه انصرفنا عنه وتركناه » ، الحديث[1] .

وفي (العيون) أيضاً عن الثوباني ، قال : « كانت لأبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام بضع عشر سنة كلّ يوم سجدة بعد ابيضاض الشمس إلى وقت الزوال . قال : فكان هارون ربّما صعد سطحاً يشرف منه على الحبس الذي حبس فيه أبو الحسن عليه السلام ، فكان يرى أبا الحسن ساجداً ، فقال للربيع : يا ربيع ، ما ذاك الثوب الذي أراه كلّ يوم في ذلك الموضع ؟

قال : يا أمير المؤمنين ، ما ذاك بثوب وإنّما هو موسى بن جعفر ، له كلّ يوم سجدة بعد طلوع الشمس إلى وقت الزوال .

قال الربيع : فقال لي هارون : أما أنّ هذا من رهبان بني هاشم .

قلت : فما لك فقد ضيّقت عليه في الحبس ؟

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام : ٢/٧٥ ، الحديث ٥ .

قال: هيهات لا بدّ من ذلك»[١].

وفي تتمّة رواية عبدالله الغروي الأُولى: «فلمّا كان بعد ذلك حوّل إلى الفضل بن يحيى البرمكي فحبس عنده أيّاماً، فكان الفضل بن الربيع يبعث إليه في كلّ ليلة مائدة، ومنع أن يدخل إليه من عند غيره، فكان لا يأكل ولا يفطر إلّا على المائدة التي يؤتى بها، حتّى مضى على تلك الحال ثلاثة أيّام ولياليها، فلمّا كانت الليلة الرابعة قدّمت إليه مائدة الفضل بن يحيى، قال: ورفع يده إلى السماء فقال: **يا ربّ، إنّك تعلم أنّي لو أكلت قبل اليوم كنت قد أعنت على نفسي**.

قال: فأكل فمرض، فلمّا كان من الغد بعث إليه بالطبيب ليسأله عن العلّة، فقال له الطبيب: ما حالك، فتغافل عنه، فلمّا أكثر عليه أخرج إليه راحته فأراها الطبيب، ثمّ قال: **هذه علّتي**، وكانت خضرة وسط راحته على أنّه سمّ، فاجتمع في ذلك الموضع، قال: فانصرف الطبيب إليهم وقال: والله لهو أعلم بما فعلتم به منكم، ثمّ توفّي عليه السلام»[٢].

وفي تتمّة رواية الشيخ المتقدّمة في (الغيبة): «إنّ الرشيد أمر الفضل بن يحيى بقتله عليه السلام مراراً فلم يقدم على ذلك، وبلغه أنّه عنده في رفاهية وسعة وهو حينئذٍ بالرقّة، فأنفذ مسرور الخادم إلى بغداد على البريد وأمره أن يدخل من فوره على موسى بن جعفر عليه السلام فيعرف خبره، فإن كان الأمر على ما بلغه أوصل كتاباً منه إلى العبّاس بن محمّد، وأمره بامتثاله وأوصل كتاباً منه آخر إلى السندي بن شاهك (لعنه الله) يأمره بطاعة العبّاس، فقدم مسرور فنزل دار الفضل بن يحيى لا يدري أحد ما يريد، ثمّ دخل على موسى بن جعفر عليه السلام فوجده على ما بلغ الرشيد، فمضى من

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢/٨٨، الحديث ١٤.

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢/٩٩، الحديث ١٠. أمالي الصدوق: ٢١١، الحديث ٢٣٥. روضة الواعظين: ٢١٦ ـ ٢١٨.

فوره إلى العبّاس بن محمّد والسندي، فأوصل الكتابين إليهما، فلم يلبث النّاس أن خرج الرسول يركض إلى الفضل بن يحيى، فركب معه وخرج مشدوهاً دهشاً حتّى دخل على العبّاس فدعا بسياط وعقّابين[١]، فوجّه ذلك إلى السندي، وأمر بالفضل فجرّد وضربه مائة سوط، وخرج متغيّر اللون خلاف ما دخل، فأُذهبت نخوته، فجعل يسلّم على النّاس يميناً وشمالاً، وكتب مسرور بالخبر إلى الرشيد، فأمر بتسليم موسى إلى السندي بن شاهك، وجلس مجلساً حافلاً وقال: أيّها النّاس، إنّ الفضل بن يحيى قد عصاني وخالف طاعتي، ورأيت أن ألعنه فالعنوه، فلعنه النّاس من كلّ ناحية حتّى ارتجّ البيت والدار بلعنه، وبلغ يحيى بن خالد الخبر، فركب إلى الرشيد ودخل من غير الباب الذي يدخل النّاس منه حتّى جاءه من خلفه وهو لا يشعر. ثمّ قال: التفت إليَّ يا أمير المؤمنين، فأصغى إليه فزعاً.

قال: إنّ الفضل حدث، وأنا أكفيك ما تريد، فانطلق وجهه وسرّ، وأقبل على النّاس فقال: إنّ الفضل كان عصاني في شيء فلعنته، وقد تاب وأناب إلى طاعتي، فتولّوه، فقالوا له: نحن أولياء من واليت، وأعداء من عاديت، وقد تولّيناه.

ثمّ خرج يحيى بن خالد بنفسه على البريد حتّى أتى بغداد فماج النّاس وأرجفوا بكلّ شيء، فأظهر أنّه ورد لتعديل السواد والنظر في أمر العمّال وتشاغل ببعض ذلك ودعا السندي فأمره فيه بأمره فامتثله»[٢].

وفي رواية (العيون): «وسُلّم إلى السندي بن شاهك، فحبسه وضيّق عليه، ثمّ بعث إليه الرشيد بسمّ في رطب وأمره أن يقدّمه إليه، ويحتّم عليه في تناوله منه، ففعل، فمات صلوات الله عليه»[٣].

---

(١) **عقابين** ـ لعلّه بالتشديد ـ: جمع عقّاب، والمراد منه المعاقب.

(٢) الغيبة / الطوسي: ٢٩ و ٣٠.

(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢/٨٤، الحديث ١٠.

وروى الصدوق في (الأمالي) و (العيون) عن الحسن بن محمّد بن بشّار، قال: «حدّثني شيخ من أهل قطيعة الربيع من العامّة ممّن كان يقبل قوله، قال: قال لي: قد رأيت بعض من يقرّون بفضله من أهل هذا البيت، فما رأيت مثله قطّ في نسكه وفضله.

قال: قلت: من وكيف رأيته؟

قال: جمعنا أيّام السندي بن شاهك ثمانين رجلاً من الوجوه ممّن ينسب إلى الخير، فأدخلنا على موسى بن جعفر عليه السلام، فقال لنا السندي: يا هؤلاء، انظروا إلى هذا الرجل هل حدث به حدث، فإنّ النّاس يزعمون أنّه قد فعل مكروه به، ويكثرون في ذلك، وهذا منزله وفرشه موسّع عليه غير مضيّق، ولم يرد به أمير المؤمنين سوء، وإنّما ينتظره أن يقدم فيناظره أمير المؤمنين، وها هو ذا صحيح موسّع عليه في جميع أمره؟ فسألوه، قال: ونحن ليس لنا همّ إلّا النظر إلى الرجل وإلى فضله وسمته.

فقال: **أمّا ما ذكره من التوسعة وما أشبه ذلك فهو على ما ذكر، غير أنّي أُخبركم أيّها النفر أنّي قد سقيت السمّ في تسع تمرات، وإنّي أخضرّ غداً وبعد غد أموت.**

قال: فنظرت إلى السندي بن شاهك (لعنه الله) يرتعد ويضطرب مثل السعفة.

قال الحسن: وكان هذا الشيخ من خيار العامّة، شيخ صدّيق، مقبول القول، ثقة ثقة جدّاً عند النّاس»[1].

وفي رواية الشيخ في (الغيبة) المتقدّمة: «إنّه عليه السلام سأل السندي عند وفاته أن يحضر مولى له ينزل عند دار العبّاس بن محمّد في أصحاب القصب ليغسّله، ففعل ذلك، قال السندي: وسألته أن يأذن لي أن أُكفّنه فأبى، وقال: **إنّا أهل بيت مهور نسائنا وحجّ صرورتنا وأكفان موتانا من طهرة أموالنا، وعندي كفني**، فلمّا مات أدخل عليه

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٩١/٢، الحديث ٢. أمالي الصدوق: ٢١٣، الحديث ٢٣٧.

الفقهاء ووجوه أهل بغداد ، وفيهم الهيثم بن عدي وغيره ، فنظروا إليه لا أثر به ، وشهدوا على ذلك ، وأُخرج فوضع على الجسر ببغداد ، ونودي هذا موسى بن جعفر قد مات ، فانظروا إليه ، فجعل النّاس يتفرّسون في وجهه وهو ميّت .

قال : وحدّثني رجل من بعض الطالبيّين أنّه نودي عليه : هذا موسى بن جعفر الذي تزعم الرافضة أنّه لا يموت ، فانظروا إليه »[١] .

وفي بعض الروايات : « إنّ السندي بن شاهك (لعنه الله) جمع بأمر هارون سبعين رجلاً من فقهاء بغداد وأعيانها وأشرافها ، وكشف الثوب عن وجه موسى بن جعفر عليه السلام ، فدنا واحد بعد واحد فنظروا إليه وليس به أثر جراحة ولا خنق ، وكان في رجله عليه السلام أثر الحنّاء ، فشهدوا كلّهم بأنّه قد مات حتف أنفه شهادة باطلة »[٢] .

وروى الصدوق في (العيون) عن عمر بن واقد في جملة حديث قال فيه : « ثمّ إنّ سيّدنا موسى عليه السلام دعا بالمسيّب ، وذلك قبل وفاته بثلاثة أيّام ، وكان موكّلاً به ، فقال له : **يا مسيّب** .

فقال : لبّيك يا مولاي .

قال : **إنّي ضاعن في هذه الليلة إلى مدينة جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله لأعهد إلى عليّ ابني ما عهده إليَّ أبي ، وأجعله وصيّي وخليفتي ، وآمره بأمري** .

قال المسيّب : فقلت : يا مولاي ، كيف تأمرني أن أفتح لك الأبواب وأقفالها والحرس معي على الأبواب ؟

فقال : **يا مسيّب ، ضعف يقينك في الله عزّ وجلّ وفينا ؟**

فقلت : لا يا سيّدي .

---

(١) الغيبة / الطوسي : ٣٠ و ٣١ .

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام : ٩٧/٢ ، الحديث ٨ . كمال الدين وتمام النعمة : ٣٩ . بحار الأنوار : ٢٢٨/٤٨ ، الحديث ٣١ .

قال: **فمه ؟**

قلت: يا سيّدي، أُدعو الله أن يثبّتني.

فقال: **اللّهمّ ثبّته**، ثمّ قال: **إنّي أدعو الله عزّ وجلّ باسمه العظيم الذي دعا به آصف حتّى جاء بسرير بلقيس فوضعه بين يدي سليمان قبل ارتداد طرفه إليه حتّى يجمع بيني وبين ابني عليّ بالمدينة.**

قال المسيّب: فسمعته عليه السلام يدعو، ففقدته عن مصلّاه، فلم أزل قائماً على قدمي حتّى رأيته قد عاد إلى مكانه، وأعاد الحديد إلى رجليه، فخررت لله ساجداً لوجهي شكراً على ما أنعم به عليَّ من معرفته، فقال لي: **ارفع رأسك يا مسيّب، واعلم أنّي راحل إلى الله عزّ وجلّ في ثالث هذا اليوم.**

قال: فبكيت، فقال لي: **لا تبكِ يا مسيّب، فإنّ عليّاً ابني هو إمامك ومولاك بعدي، فاستمسك بولايته، فإنّك لا تضلّ ما لزمته.**

فقلت: الحمد لله، قال: ثمّ إنّ سيّدي عليه السلام دعاني في ليلة اليوم الثالث فقال لي: **إنّي على ما عرّفتك من الرحيل إلى الله عزّ وجلّ، فإذا دعوت بشربة من ماء فشربتها ورأيتني قد انتفخت وارتفع بطني، واصفرّ لوني، واحمرّ واخضرّ وأتلوّن ألواناً فخبّر الطاغية بوفاتي، فإذا رأيت بي هذا الحدث فإيّاك أن تظهر عليه أحداً ولا على من عندي إلّا بعد وفاتي.**

قال المسّيب بن زهير: فلم أزل أرقب وعده حتّى دعا عليه السلام بالشربة فشربها، ثمّ دعاني فقال لي: **يا مسيّب، إنّ هذا الرجس السندي بن شاهك سيزعم أنّه يتولّى غسلي ودفني، وهيهات هيهات أن يكون ذلك أبداً، فإذا حملت إلى المقبرة المعروفة بمقابر قريش فألحدوني بها، ولا ترفعوا قبري فوق أربع أصابع مفرّجات، ولا تأخذوا من تربتي شيئاً لتتبرّكوا به، فإنّ كلّ تربة لنا محرّمة إلّا تربة جدّي الحسين بن عليّ عليه السلام، فإنّ الله عزّ وجلّ جعلها شفاء لشيعتنا وأوليائنا.**

ثمّ قال: رأيت شخصاً أشبه الأشخاص به عليه السلام جالساً إلى جنبه، وكان عهدي

بسيّدي الرضا عليه السلام وهو غلام ، فأردت سؤاله ، فصاح بي سيّدي موسى عليه السلام وقال لي : **أليس قد نهيتك يا مسيّب ؟** فلم أزل صابراً حتّى مضى وغاب الشخص ، ثمّ أنهيت الخبر إلى الرشيد ، فوافى السندي بن شاهك ، فوالله لقد رأيتهم بعيني وهم يظنّون أنّهم يغسّلونه فلا تصل أيديهم إليه ، ويظنّون أنّهم يحنّطونه ويكفّونه وأراهم لا يصنعون به شيئاً ، ورأيت ذلك الشخص يتولّى غسله وتحنيطه وتكفينه ، وهو يظهر المعاونة لهم وهم لا يعرفونه .

فلمّا فرغ من أمره قال لي ذلك الشخص : **يا مسيّب ، مهما شككت فيه فلا تشكّنّ فيَّ ، فإنّي إمامك ومولاك وحجّة الله عليك بعد أبي . يا مسيّب ، مثلي مثل يوسف الصدّيق عليه السلام ومثلهم مثل إخوته حين دخلوا عليه فعرفهم وهم له منكرون ،** ثمّ حُمل عليه السلام حتّى دفن في مقابر قريش ولم يرفع قبره أكثر ممّا أمر به ، ثمّ رفعوا قبره بعد ذلك »[1] .

وروى الصدوق في (العيون) وغيره عن عبدالله الصيرفي ، قال : « توفّي موسى بن جعفر عليه السلام في يدي السندي بن شاهك ، فحُمل على نعش ونودي عليه : هذا إمام الرافضة فاعرفوه ، فلمّا أُتي به مجلس الشرطة أقام أربعة نفر فنادوا : ألا من أراد أن يرى الخبيث ابن الخبيث موسى بن جعفر فليخرج ، وخرج سليمان بن أبي جعفر أخ هارون من قصره إلى الشطّ فسمع الصياح والضوضاء ـ أي أصوات النّاس وغلبتهم ـ فقال لولده وغلمانه : ما هذا ؟

قالوا : السندي بن شاهك ينادي على موسى بن جعفر على نعش .

فقال لولده وغلمانه : يوشك أن يفعل هذا به في الجانب الغربي ، فإذا عبر به فانزلوا مع غلمانكم فخذوه من أيديهم ، فإن منعوكم فاضربوهم وخرّقوا ما عليهم من السواد .

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام : ٢/٩٤ ، الحديث ٦

فلمّا عبروا به نزلوا إليهم فأخذوه من أيديهم وضربوهم وخرّقوا عليهم سوادهم ووضعوه في مفرق أربعة طرق[١]، وأقام المنادين ينادون: ألا من أراد أن يشهد الطيّب ابن الطيّب موسى بن جعفر فليخرج، وحضر الخلق وغسّل وحنّط بحنوط فاخر، وكفّنه بكفن فيه حبرة استعملت له بألفين وخمسمائة دينار عليها القرآن كلّه، واحتفى ومشى في جنازته متسلّباً، مشقوق الجيب إلى مقابر قريش، فدفنه عليه السلام هناك وكتب بخبره إلى الرشيد، فكتب إلى سليمان بن أبي جعفر: وصلت رحم يا عمّ، وأحسن الله جزاك، والله ما فعل السندي بن شاهك ما فعله عن أمرنا»[٢].

وروى ثقة الإسلام في (الكافي) بإسناده عن مسافر، قال: «أمر أبو إبراهيم عليه السلام ـ حين أُخرج به ـ أبا الحسن عليه السلام أن ينام على بابه في كلّ ليلة أبداً ما كان حيّاً إلى أن يأتيه خبره.

قال: فكنّا في كلّ ليلة نفرش لأبي الحسن عليه السلام في الدهليز، ثمّ يأتي بعد العشاء فينام، فإذا أصبح انصرف إلى منزله، قال: فمكث على هذه الحال أربع سنين. فلمّا كان ليلة من الليالي أبطأ عنّا وفرش له فلم يأتِ كما كان يأتي. فاستوحش العيال وذعروا، ودخلنا أمر عظيم من إبطائه، فلمّا كان من الغد أتى الدار ودخل إلى العيال وقصد إلى أُمّ أحمد فقال: **هاتي الذي أودعك أبي**، فصرخت ولطمت وجهها وشقّت جيبها وقالت: مات والله سيّدي، فكفّها وقال لها: **لا تتكلّمي بشيء ولا تظهريه حتّى يجيء الخبر إلى الوالي**، فأخرجت إليه سفطاً وألفي دينار ـ أو أربعة آلاف دينار ـ فدفعت ذلك إليه أجمع دون غيره، وقالت: إنّه قال لي فيما بيني وبينه ـ وكانت أثيرة عنده ـ: **احتفظي بهذه الوديعة عندك، لا تُطلعي عليها أحداً حتّى أموت، فإذا مضيت فمن أتاك من ولدي فطلبها منك فادفعيها إليه، واعلمي أنّي قد متّ**، وقد جاءتني والله

---

(١) أي ممرّ مشترك بين أربعة طرق. (منه).

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٩٢/٢، الحديث ٥. بحار الأنوار: ٢٢٧/٤٨، الحديث ٢٩.

علامة سيّدي فقبض ذلك منها، وأمرهم بالإمساك جميعاً إلى أن ورد الخبر وانصرف، فلم يعد بشيء من المبيت كما كان يفعل، فما لبثنا إلّا أيّاماً يسيرة حتّى جاءت الخريطة بنعيه، فعددنا الأيّام وتفقّدنا الوقت، فإذا هو قد مات في الوقت الذي فعل أبو الحسن عليه السلام ما فعل من تخلّفه عن المبيت وقبضه لما قبض»[1].

وروى الصدوق في (العيون) بإسناد معتبر عن عمر بن واقد، قال: «إنّ هارون الرشيد لمّا ضاق صدره ممّا كان يظهر له من فضل موسى بن جعفر عليه السلام وما كان يبلغه عنه من قول الشيعة بإمامته واختلافهم في السرّ إليه بالليل والنهار خشية على نفسه وملكه، ففكّر في قتله بالسمّ، فدعا برطب فأكل منه ثمّ أخذ صينيّة فوضع فيها عشرين رطبة، وأخذ سلكاً فعركه[2] بالسمّ، وأدخله في سُمّ الخِياط، وأخذ رطبة من ذلك الرطب، فأقبل يردد ذلك السمّ بذلك الخيط حتّى علم أنّه قد حصل السمّ فيها، فاستكثر منه، ثمّ ردّها في ذلك الرطب وقال لخادم له: احمل هذه الصينيّة إلى موسى بن جعفر، وقل له: إنّ أمير المؤمنين أكل من هذا الرطب وتنغّص لك به، وهو يقسم عليك بحقّه لما أكلتها عن آخر رطبة، فإنّي اخترتها لك بيدي، ولا تتركه يبقي منها شيئاً، ولا يطعم منها أحداً.

فأتاه الخادم وأبلغه الرسالة، فقال له: **آتيني بخلال**، فناوله خلالاً، وقام بإزائه وهو يأكل من الرطب، وكانت للرشيد كلبة تعزّ عليه، فجذبت نفسها وخرجت تجرّ سلاسلها من ذهب وجوهر حتّى حاذت موسى بن جعفر، فبادر بالخلال إلى الرطبة المسمومة ورمى بها إلى الكلبة، فأكلتها، فلم تلبث أن ضربت بنفسها الأرض وعوت وتهرّى لحمها قطعة قطعة، واستوفى عليه السلام باقي الرطب وحمل الغلام الصينيّة حتّى صار بها إلى الرشيد، فقال له: قد أكل الرطب عن آخره؟

---

(١) الكافي: ٣٨١/١، الحديث ٦.

(٢) **عركه**: دلكه وحكّه ـ القاموس المحيط: ٣١٢/٣.

قال : نعم يا أمير المؤمنين .

قال : فكيف رأيته ؟

قال : ما أنكرت منه شيئاً يا أمير المؤمنين .

قال : ثمّ ورد عليه خبر الكلبة وأنّها قد تهرّأت وماتت ، فقلق الرشيد لذلك قلقاً شديداً ، واستعظمه ووقف على الكلبة فوجدها متهرّئة بالسمّ ، فأحضر الخادم ودعا له بسيف ونطع وقال له : لتصدقني عن خبر الرطب أو لأقتلنّك ؟

فقال : يا أميرالمؤمنين ، إنّي حملت الرطب إلى موسى بن جعفر وأبلغته سلامك ، وقمت بإزائه ، فطلب منّي خلالاً ، فدفعته إليه ، فأقبل يغرز في الرطبة بعد الرطبة ويأكلها ، حتّى مرّت الكلبة فغرز الخلال في رطبة من ذلك الرطب ، فرمى بها ، فأكلتها الكلبة وأكل هو باقي الرطب ، فكان ما ترى يا أمير المؤمنين .

فقال الرشيد : ما ربحنا من موسى إلّا إنّا أطعمناه جيّد الرطب وضيّعنا سمّنا وقتل كلبتنا ، ما في موسى حيلة »[1] .

وروى ابن شهرآشوب في (المناقب) : « إنّ هارون الرشيد أنفذ إلى موسى بن جعفر عليه السلام جارية حصيفة[2] لها جمال ووضاءة لتخدمه في السجن ، فقال عليه السلام : **قل له : بل أنتم بهديّتكم تفرحون لا حاجة لي في هذه ولا في أمثالها** .

قال : فاستطار هارون غضباً وقال : ارجع إليه وقل له : ليس برضاك حبسناك ، ولا برضاك أخذناك ، واترك الجارية عنده وانصرف .

قال : فمضى ورجع ثمّ قام هارون عن مجلسه وأنفذ الخادم إليه ليستفحص عن حالها ، فرآها ساجدة لربّها لا ترفع رأسها ، تقول : قدّوس سبحانك سبحانك .

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام : ٢/٩٥ ، الحديث ٦ .

(٢) **الحصيف** : جيّد الرأي . (المنجد) .

فقال هارون: سحرها والله موسى بن جعفر بسحره، علَيَّ بها، فأُتي بها وهي ترعد شاخصة نحو السماء بصرها.

فقال: ما شأنك؟

قالت: شأني الشأن البديع، إنّي كنت عنده واقفة وهو قائم يصلّي ليله ونهاره، فلمّا انصرف عن صلاته بوجهه وهو يسبّح الله ويقدّسه قلت: يا سيّدي هل لك حاجة أعطيكها؟

قال: **وما حاجتي إليك!**

قلت: إنّي أُدخلت عليك لحوائجك؟

قال: **فما بال هؤلاء؟**

قالت: فالتفتّ، فإذا روضة مزهرة لا أبلغ آخرها بنظري، فيها مجالس مفروشة بالوشي والديباج وعليها وصفاء ووصائف لم أرَ مثل وجوههم حسناً، ولا مثل لباسهم، عليهم الحرير الأخضر والأكاليل والدرّ والياقوت، وفي أيديهم الأباريق والمناديل ومن كلّ الطعام، فخررت ساجدة حتّى أقامني هذا الخادم، فرأيت نفسي حيث كنت.

قال: فقال هارون: يا خبيثة، لعلّك سجدت فنمتي فرأيت هذا في منامك؟

قالت: لا والله يا سيّدي إلّا قبل سجودي رأيت، فسجدت من أجل ذلك.

فقال الرشيد: اقبض هذه الخبيثة إليك فلا يسمع هذا منها أحد، فأقبلت في الصلاة، فإذا قيل لها في ذلك قالت: هكذا رأيت العبد الصالح، فسئلت عن قولها: فقالت: إنّي لمّا عاينت من الأمر نادتني الجواري: يا فلانة، ابعدي عن العبد الصالح حتّى ندخل عليه، فنحن له دونك، فما زالت كذلك حتّى ماتت، وذلك قبل موت موسى بأيّام يسيرة»[1].

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب: ٤١٥/٣.

وفي بعض مؤلّفات أصحابنا المعتبرة، قال: «روي أنّ الرشيد لمّا أراد أن يقتل الإمام موسى بن جعفر عليه السلام عرض قتله على سائر جنده وفرسانه، فلم يقبله أحد منهم، فأرسل إلى عمّاله في بلاد الإفرنج يقول لهم: التمسوا لي قوماً لا يعرفون الله ولا رسوله، فإنّي أُريد أن أستعين بهم على أمر، فأرسلوا إليه قوماً لا يعرفون من الإسلام ولا من لغة العرب شيئاً، وكانوا خمسين رجلاً، فلمّا دخلوا إليه أكرمهم وسألهم: من ربّكم ومن نبيّكم؟

فقالوا: لا نعرف لنا ربّاً ولا نبيّاً أبداً، فأدخلهم البيت الذي فيه الإمام عليه السلام ليقتلوه، والرشيد ينظر إليهم من روزنة البيت.

فلمّا رأوه رموا أسلحتهم، وارتعدت فرائصهم، وخرّوا سجّداً يبكون رحمة له، فجعل الإمام عليه السلام يمرّ يده على رؤوسهم ويخاطبهم بلغتهم وهم يبكون، فلمّا رأى الرشيد، خشي الفتنة وصاح بوزيره: أخرجهم، فأخرجهم فخرجوا وهم يمشون القهقرى إجلالاً له، وركبوا خيولهم ومضوا نحو بلادهم من غير استئذان»[1].

وروى ثقة الإسلام في (الكافي) عن عليّ بن سويد، قال: «كتبت إلى أبي الحسن موسى عليه السلام وهو في الحبس أسأله عن حاله وعن مسائل كثيرة، فاحتبس الجواب عليَّ، ثمّ أجابني بجواب هذه نسخته، ثمّ ذكر الحمد والثناء على الله تعالى وساق الحديث إلى أن قال:

كتبت تسألني عن أُمور كنت منها في تقيّة، ومن كتمانها في سعة، فلمّا انقضى سلطان الجبابرة وجاء سلطان ذي السلطان العظيم بفراق الدنيا المذمومة إلى أهلها العتاة على خالقهم رأيت أن أُفسّر لك ما سألتني عنه مخافة أن يدخل الحيرة على ضعفاء شيعتنا من قِبل جهالتهم.

فاتّق الله جلّ ذكره، وخصّ بذلك الأمر أهله واحذر أن تكون سبب بليّة الأوصياء

---

(١) مدينة المعاجز: ٣٨٢/٦، الحديث ٢٠٥٧. بحار الأنوار: ٢٤٩/٤٨، الحديث ٥٧.

أو حادثاً عليهم بإفشاء ما استودعتك ، وإظهار ما استكتمتك ، ولن تفعل إن شاء الله.

إنّ أوّل ما أُنهي إليك أنّي أنعى إليك نفسي في لياليّ هذه غير جازع ولا نادم ولا شاكّ فيما هو كائن ممّا قد قضى الله جلّ وعزّ وحتم ، فاستمسك بعروة الدين آل محمّد والعروة الوثقى الوصيّ بعد الوصيّ والمسالمة لهم ، والرضا بما قالوا ، ولا تلتمس دين من ليس من شيعتك ، ولا تحبّنّ دينهم ، فإنّهم الخائنون الذين خانوا الله ورسوله ، وخانوا أماناتهم ، ائتمنوا على كتاب الله فحرّفوه وبدّلوه ، ودلّوا على ولاة الأمر منهم ، فانصرفوا عنهم فأذاقهم الله لباس الخوف والجوع بما كانوا يصنعون » ، الحديث[١].

وروى السيّد المرتضى في (عيون المعجزات) ، قال : « في كتاب الوصايا لأبي الحسن عليّ بن محمّد بن زياد الصيمري ، وروي من جهات صحيحة : إنّ السنديّ بن شاهك حضر بعد ما كان بين يديه السمّ في الرطب ، وأنّه عليه السلام أكل منها عشر رطبات ، فقال له السندي : تزداد ؟ فقال عليه السلام له : **حسبك ، قد بلغت ما تحتاج إليه فيما أمرت به** .

ثمّ إنّه أحضر القضاة والعدول قبل وفاته بأيّام وأخرجه إليهم ، وقال : إنّ النّاس يقولون إنّ أبا الحسن موسى في ضنك وضرر ، وها هو ذا ، لا علّة به ولا مرض ولا ضرّ .

فالتفت عليه السلام فقال لهم : **إشهدوا على أنّي مقتول بالسمّ منذ ثلاثة أيّام . إشهدوا أنّي صحيح الظاهر لكنّي مسموم ، وسأحمرّ في آخر هذا اليوم حمرة شديدة منكرة ، وأصفرّ غداً صفرة شديدة ، وأبيضّ بعد غد ، وأمضي إلى رحمة الله ورضوانه** ، فمضى عليه السلام كما قال في آخر اليوم الثالث في سنة ثلاث وثمانين ومائة من الهجرة »[٢] ، انتهى .

وابيضاضه عليه السلام أخيراً إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ **وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي**

---

(١) الكافي : ١٢٤/٨ ، الحديث ٩٥.

(٢) عيون المعجزات : ٩٥.

رَحْمَةِ اللهِ»[١].

وروى الصفّار في (البصائر) بأسانيد معتبرة، وكذا في (الاختصاص) عن إبراهيم بن أبي محمود، قال: «قلت للرضا عليه السلام: الإمام يعلم إذا مات؟

قال: **نعم، يعلم بالتعليم حتّى يتقدّم في الأمر**.

قلت: علم أبو الحسن بالرطب والريحان المسمومين اللذين بعثهما إليه يحيى بن خالد؟ قال: **نعم**.

قلت: فأكله وهو يعلم؟ قال: **أنساه لينفذ فيه الحكم**»[٢].

وفي رواية أُخرى: «قال: قلت: الإمام يعلم متى يموت؟ قال: **نعم**.

قلت: حيث ما بعث إليه يحيى بن خالد برطب وريحان مسمومين علم به؟ قال: **نعم**. قلت: فأكله وهو يعلم، فيكون معيناً على نفسه؟

فقال: **لا يعلم قبل ذلك ليتقدّم فيما يحتاج إليه، فإذا جاء الوقت ألقى الله على قلبه النسيان ليقضي فيه الحكم**»[٣].

وروى الكشّي في (رجاله) عن عبدالله بن طاووس، قال: «قلت للرضا عليه السلام: إنّ يحيى بن خالد سمّ أباك موسى بن جعفر عليه السلام؟ قال: **نعم، سمّه في ثلاثين رطبة**.

قلت له: فما كان يعلم أنّها مسمومة؟ قال: **غاب عنه المحدّث**.

قلت: ومن المحدّث؟ قال: **ملك أعظم من جبرئيل وميكائيل كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله وهو مع الأئمّة وليس كلّما طلب وجد**، ثمّ قال: **إنّك ستعمّر**، فعاش مائة سنة»[٤].

---

(١) آل عمران: ١٠٧/٣.

(٢) بصائر الدرجات: ٥٠١، الحديث ٣. ولم يرد في الاختصاص، بل في مختصر البصائر: ٦، كما في بحار الأنوار: ٢٣٦/٤٨، الحديث ٤٣.

(٣) بصائر الدرجات: ٥٠٢، الحديث ١٢. مختصر البصائر: ٧.

(٤) اختيار معرفة الرجال: ٨٦٤/٢، الحديث ١١٢٣.

قال المجلسي ﷺ ـ بعد ذكر الخبرين الأوّلين ـ: «ما ذكر في هذين الخبرين أحد الوجوه في الجمع بين ما دلّ على علمهم بما يؤول إليه أمرهم بالأسباب التي يترتّب عليها هلاكهم مع تعرّضهم لها، وبين عدم جواز إلقاء النفس إلى التهلكة.

ويمكن أن يقال ـ مع قطع النظر عن الخبرين ـ: إنّ التحرّز عن أمثال تلك الأُمور إنّما يكون فيمن لم يعلم جميع أسباب التقادير الحتميّة، وإلّا فيلزم أن لا يجري عليهم شيء من التقديرات المكروهة، وهذا ممّا لا يكون.

والحاصل أنّ أحكامهم عليهم السلام الشرعيّة منوطة بالعلوم الظاهرة لا بالعلوم الإلهاميّة، وكما أنّ أحوالهم في كثير من الأُمور مباينة لأحوالنا، فكذا تكاليفهم مغايرة لتكاليفنا، على أنّه يمكن أن يقال: لعلّهم علموا أنّهم لو لم يفعلوا ذلك لأهلكوهم بوجه أشنع من ذلك، فاختاروا أيسر الأمرين، والعلم بعصمتهم وجلالتهم، وكون أفعالهم جارية على قانون الحقّ والصواب كافٍ لعدم التعرّض لبيان الحكمة في خصوصيّات أحوالهم لأُولي الألباب.

وقد تقدّم بعض الكلام في ذلك في باب شهادة أمير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام»[1]، انتهى.

وقال في (جلاء العيون) ما حاصله: «إنّه يمكن ورود الأخبار المتقدّمة لتفهيم بعض النّاس ووفقاً لعقولهم على أنّه يمكن أن يقال: إنّه عليه السلام كان يجب عليه أنّه لا يأكل الرطب المسموم مع علمه به لو علم أنّه لو لم يأكله لم يقتل، وأمّا لو علم أنّهم يقتلوه بوجه أقبح وأشنع، فاختار الأسهل، فلا ضير كما تقدّم في أحوال الحسين عليه السلام»[2].

---

(١) بحار الأنوار: ٢٣٦/٤٨، الحديث ٤٣.

(٢) جلاء العيون (فارسي): ٤٨٦.

الفصل الثالث

في بيان بعض ما جرى من الجور على أقربائه وشيعته في زمانه عليه السلام

روى الصدوق في (العيون) بإسناده عن عبدالله البزّاز النيشابوري، وكان مسنّاً، قال: «كان بيني وبين حميد بن قحطبة الطائي الطوسي معاملة، فرحلت إليه في بعض الأيّام، فبلغه خبر قدومي فاستحضرني للوقت وعلَيَّ ثياب السفر لم أُغيّرها، وذلك في شهر رمضان وقت صلاة الظهر.

فلمّا دخلت عليه رأيته في بيت يجري فيه الماء، فسلّمت عليه وجلست، فأُتي بطشت وإبريق فغسل يديه، ثمّ أمرني فغسلت يديّ، وأُحضرت المائدة، وذهب عنّي أنّي صائم وأنّي في شهر رمضان، ثمّ ذكرت، فأمسكت يدي، فقال لي حميد: ما لك لا تأكل؟

فقلت: أيّها الأمير، هذا شهر رمضان ولست بمريض ولا بي علّة توجب الإفطار، ولعلّ الأمير له عذر في ذلك أو علّة توجب الإفطار، وإنّي لصحيح البدن، ثمّ دمعت عيناه وبكى، فقلت له بعد ما فرغ من طعامه: ما يبكيك أيّها الأمير؟

فقال: أنفذ إليَّ هارون الرشيد وقت كونه بطوس في بعض الليل: أن أجب، فلمّا دخلت عليه رأيت بين يديه شمعة تتّقد وسيفاً أخضر مسلولاً، وبين يديه خادم واقف، فلمّا قمت بين يديه رفع رأسه إليَّ فقال: كيف طاعتك لأمير المؤمنين؟

فقلت: بالنفس والمال، فأطرق، ثمّ أذن لي بالانصراف.

فلم ألبث في منزلي حتّى عاد الرسول إليَّ وقال: أجب أمير المؤمنين.

فقلت في نفسي : أنا لله أخاف أن يكون قد عزم على قتلي ، وإنّه لمّا رآني استحى منّي ، فعدت بين يديه ، فرفع رأسه إليَّ فقال : كيف طاعتك لأمير المؤمنين ؟

فقلت : بالنفس والمال والأهل والولد ، فتبسّم ضاحكاً ، ثمّ أذن لي بالانصراف .

فلمّا دخلت منزلي لم ألبث أن عاد الرسول إليَّ فقال : أجب أمير المؤمنين ، فحضرت بين يديه ، وهو على حاله ، فرفع رأسه إليَّ فقال : كيف طاعتك لأمير المؤمنين ؟

فقلت : بالنفس والمال والأهل والولد والدين ، فضحك ثمّ قال لي : خذ هذا السيف وامتثل ما يأمرك به هذا الخادم .

قال : فتناول الخادم السيف وناولنيه ، وجاء بي إلى بيت مغلق ففتحه ، فإذا فيه بئر في وسطه ، وثلاث بيوت أبوابها مغلقة ، ففتح باب بيت منها فإذا فيها عشرون نفساً ، عليهم الشعور والذوائب ، شيوخ وكهول وشبّان مقيّدون ، فقال لي : إنّ الأمير يأمرك بقتل هؤلاء ، وكانوا كلّهم علويّة من ولد عليّ وفاطمة عليهما السلام ، فجعل يُخرج إليَّ واحداً بعد واحد فأضرب عنقه حتّى أتيت على آخرهم ، ثمّ رمى بأجسادهم ورؤوسهم في تلك البئر .

ثمّ فتح باب بيت آخر ، فإذا فيه أيضاً عشرون نفساً من العلويّين من ولد عليّ وفاطمة عليهما السلام مقيّدون ، فقال لي : إنّ أمير المؤمنين يأمرك بقتل هؤلاء ، فجعل يُخرج إليَّ واحداً بعد واحد فأضرب عنقه ويرمي به في تلك البئر ، حتّى أتيت على آخرهم .

ثمّ فتح باب البيت الثالث ، فإذا فيه مثلهم عشرون نفساً من ولد عليّ وفاطمة عليهما السلام مقيّدون ، وعليهم الشعور والذوائب ، فقال لي : إنّ أمير المؤمنين يأمرك أن تقتل هؤلاء أيضاً ، فجعل يُخرج إليَّ واحداً بعد واحد فأضرب عنقه فيرمي به في تلك البئر ، حتّى أتيت على تسعة عشر نفساً منهم ، وبقي شيخ منهم عليه شعر ، فقال لي : تبّاً لك يا ميشوم ، أيّ عذر لك يوم القيامة إذا قدمت على جدّنا رسول الله وقد قتلت

من أولاده ستّين نفساً قد ولدهم عليّ وفاطمة ، فارتعشت يداي وارتعدت فرائصي ، فنظر إليَّ الخادم مغضباً وزبرني ، فأتيت على ذلك الشيخ أيضاً فقتلته ورمى به في تلك البئر ، فإذا كان فعلي هذا وقد قتلت ستّين نفساً من ولد رسول الله صلى الله عليه وآله فما ينفعني صومي وصلاتي ، وأنا لا أشكّ أنّي مخلّد في النّار »[١] .

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام : ٢/١٠٠ ، الحديث ١ .

الباب العاشر

في بيان تاريخ أحوال
زبدة الأصفياء، وإمام الأتقياء، وملاذ الغرباء،
الإمام الثامن الضامن

أبي الحسن الرضا

عليه الصلاة والتحيّة والثناء

وفيه فصول

الفصل الأوّل

في بيان تاريخ ولادته ، ونسبه ، واسمه ، وكنيته ، ولقبه عليه الصلاة والسلام

اسمه عليه السلام عليّ ، وقال في (كشف الغمّة): «كنيته أبو الحسن ، وألقابه: الرضا ، والصابر ، والرضي ، والوفي ، وأشهرها: الرضا»[1] ، انتهى .

ويلقّب أيضاً بـ: الفاضل ، وقرّة عين المؤمنين ، وغيظ الملحدين .

وروى الصدوق في (العيون) و (العلل) عن البزنطي في الحسن ، قال: «قلت لأبي جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام: إنّ قوماً من مخالفيكم يزعمون أنّ أباك عليه السلام إنّما سمّاه المأمون: الرضا ، لما رضيه لولاية عهده ؟

فقال عليه السلام: **كذبوا والله وفجروا ، بل الله تبارك وتعالى سمّاه الرضا ؛ لأنّه عليه السلام كان رضىً لله عليه السلام عزّ وجلّ في سمائه ورضىً لرسوله صلى الله عليه وآله والأئمّة بعده في أرضه** .

قال: فقلت له: ألم يكن كلّ واحد من آبائك الماضين عليهم السلام رضىً لله عزّ وجلّ ولرسوله والأئمّة عليهم السلام بعده ؟

فقال: **بلى** ، فقلت: فلِمَ سمّي أبوك من بينهم الرضا ؟

فقال: **لأنّه رضي به المخالفون من أعدائه كما رضي به المؤمنون من أوليائه ، ولم يكن ذلك لأحد من آبائه ، فلذلك سمّي من بينهم الرضا** عليه السلام»[2] .

---

(١) كشف الغمّة: ٦٦/١.

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢٢/٢ ، الحديث ١. علل الشرائع: ٢٣٧/١ ، باب ١٧٢ ، الحديث ١.

وروى في (العيون) أيضاً بإسناد معتبر عن سليمان بن حفص، قال: «كان موسى بن جعفر عليه السلام يسمّي ولده عليّاً الرضا، وكان يقول: **ادعوا لي ولدي الرضا**، و: **قلت لولدي الرضا**، و: **قال لي ولدي الرضا**، وإذا خاطبه قال: **يا أبا الحسن**، واعلم أنّ والده موسى بن جعفر عليه السلام وأُمّه أُمّ ولد»[١].

وفي (العيون): «وقد روى قوم أنّ أُمّ الرضا تسمّى سكن النوبيّة، وسمّيت أروى، وسمّيت نجمة، وسمّيت سمان، وتكنّى أُمّ البنين»، انتهى.

وقيل: «خيزران وصقر وشقر أيضاً»[٢].

وروى الصدوق في (العيون) بإسناد معتبر عن عليّ بن ميثم، قال: «اشتريت حميدة المصفّاة وهي أُمّ أبي الحسن موسى بن جعفر، وكانت من أشراف العجم، جارية مولدة واسمها تكتم، وكانت من أفضل النساء في عقلها ودينها وإعظامها لمولاتها حميدة المصفّاة، حتّى أنّها ما جلست بين يديها منذ ملكتها، إجلالاً لها، فقالت لابنها موسى عليه السلام: يا بنيّ، إنّ تكتم جارية ما رأيت جارية قطّ أفضل منها، ولست أشكّ أنّ الله تعالى سيطهّر نسلها إن كان لها نسل، وقد وهبتها لك فاستوصي خيراً بها، فلمّا ولدت له الرضا سمّاها الطاهرة، قال: وكان الرضا يرتضع كثيراً وكان تام الخلق، فقالت: أعينوني بمرضعة؟ فقيل لها أنقص الدرّ؟ فقالت: لا أكذب والله ما نقص، ولكن علَيَّ ورد من صلواتي وتسبيحي وقد نقص منذ ولدت»[٣].

وروى أيضاً بإسناد معتبر عن ميثم، قال: «لمّا اشترت حميدة أُمّ موسى بن جعفر عليه السلام أُمّ الرضا نجمة ذكرت حميدة أنّها رأيت في المنام رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لها: **يا حميدة، هبي نجمة لابنك موسى بن جعفر، فإنّه سيلد منها خير أهل الأرض**

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢/٢٣، الحديث ٢.

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢/٢٦، الحديث ٢.

(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢/٢٤، الحديث ٢.

فوهبتها، فلمّا ولدت له الرضا سمّاها الطاهرة، وكانت لها أسماء منها: نجمة، وأروى، وسكن، وسمان، وتكتم، وهو آخر أساميها.

قال عليّ بن ميثم: سمعت أُمّي تقول: كانت نجمة بكراً لمّا اشترتها حميدة»[1].

وروي أيضاً بإسناد معتبر عن هشام بن أحمد، قال: «قال لي أبو الحسن الأوّل عليه السلام: **هل علمت أحداً من أهل المغرب قَدِم؟** قلت: لا.

قال: **بلى، قد قدم رجل فانطلق بنا نركب إليه**، وركبنا معه حتّى انتهينا إلى الرجل، فإذا رجل من أهل المغرب معه رقيق، فقال له: **اعرض علينا**، فعرض علينا تسع جوار كلّ ذلك يقول أبو الحسن: **لا حاجة لي فيها**، ثمّ قال له: **اعرض علينا؟**

قال: ما عندي شيء.

فقال: **بلى اعرض علينا**.

قال: لا والله ما عندي إلّا جارية مريضة.

فقال له: **ما عليك أنْ تعرضها**، فأبى، ثمّ انصرف، ثمّ أرسلني من الغد إليه فقال لي: **قل له كم غايتك فيها، فإذا قال: كذا وكذا، فقل: أخذتها**، فأتيته.

فقال: ما أُريد أن أنقصها من كذا وكذا، قلت: قد أخذتها وهو لك.

فقال: هي لك، ولكن من الرجل الذي كان معك بالأمس؟ فقلت: رجل من بني هاشم.

فقال: من أيّ بني هاشم؟ فقلت: ما عندي أكثر من هذا.

فقال: أُخبرك عن هذه الوصيفة أنّي اشتريتها من أقصى بلاد المغرب، فلقيتني امرأة من أهل الكتاب فقالت: ما هذه الوصيفة معك؟ فقلت: اشتريتها لنفسي، فقالت: ما ينبغي أن تكون هذه عند مثلك. إنّ هذه الجارية ينبغي أن تكون عند خير أهل الأرض، فلا تلبث عنده إلّا قليلاً حتّى تلد منه غلاماً يدين له شرق الأرض

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢٦/٢، الحديث ٣.

وغربها ، قال : فأتيته بها ، فلم تلبث عنده إلّا قليلاً حتّى ولدت عليّاً عليه السلام »[١].

وروي أيضاً بإسناد معتبر عن عليّ بن ميثم ، عن أبيه ، قال : « سمعت نجمة أُمّ الرضا تقول : لمّا حملت بابني عليّ لم أشعر بثقل الحمل ، وكنت أسمع في منامي تسبيحاً وتهليلاً وتمجيداً من بطني ، فيفزعني ذلك ويهولني ، فإذا انتبهت لم أسمع شيئاً ، فلمّا وضعته وقع على الأرض رافعاً رأسه إلى السماء يحرّك شفتيه وكأنّه يتكلّم ، فدخل إليَّ أبوه موسى بن جعفر عليه السلام ، فقال لي : **هنيئاً لك ـ يا نجمة ـ كرامة ربّك** ، فناولته إيّاه في خرقة بيضاء فأذّن في أُذنه اليمنى وأقام في اليسرى ، ودعا بماء الفرات فحنّكه به ، ثمّ ردّه إليَّ وقال : **خذيه فإنّه بقيّة الله تعالى في أرضه** »[٢].

وروى الصدوق بإسناد معتبر عن محمّد بن زياد ، قال : « سمعت موسى بن جعفر عليه السلام يقول : في اليوم الذي ولد فيه الرضا : **ولد ولدي مختوناً طاهراً مطهّراً ، وكذلك جميع الأئمّة عليهم السلام ، ولكنّا نمرّ الموس عليه لأجل السنّة** »[٣].

وقد اختلف في تاريخ ولادته عليه السلام ، فقيل : « يوم الخميس[٤] ، وقيل : يوم الجمعة »[٥].

وروى الصدوق في (العيون) بإسناد معتبر عن عتّاب بن أسيد ، قال : « سمعت جماعة من أهل المدينة يقولون : ولد الرضا عليّ بن موسى عليه السلام بالمدينة يوم الخميس لإحدى عشر ليلة خلت من ربيع الأوّل سنة ثلاث وخمسين ومائة من

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام : ٢٧/٢ ، الحديث ٤.

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام : ٢٩/٢ ، الحديث ٢.

(٣) كمال الدين وتمام النعمة : ٤٣٣ ، الحديث ١٥.

(٤) عيون أخبار الرضا عليه السلام : ٢٨/٢ ، الحديث ١. مسارّ الشيعة : ٣٤ ، الحديث ١. روضة الواعظين : ٢٣٦. تاج المواليد : ٤٨. مناقب ابن شهرآشوب : ٤٧٦/٣. الدروس الشرعيّة : ١٤/٢.

(٥) روضة الواعظين : ٢٣٦. مناقب ابن شهرآشوب : ٤٧٦/٣. تاج المواليد : ٤٨.

الهجرة بعد وفاة أبي عبدالله بخمس سنين »[١].

وفي (إرشاد المفيد): «كان مولد الرضا عليه السلام بالمدينة سنة ثمان وأربعين ومائة»[٢].

وقيل: في اليوم الحادي عشر من ذي القعدة سنة مائة وثلاث وخمسين[٣].

وقال الطبرسي في (إعلام الورى): «ولد عليه السلام بالمدينة سنة ثمان وأربعين ومائة من الهجرة، ويقال: إنّه ولد لإحدى عشر ليلة خلت من ذي القعدة يوم الجمعة سنة ثلاث وخمسين ومائة بعد وفاة أبي عبدالله بخمس سنين، وقيل: يوم الخميس »[٤].

وروى الكليني وغيره بأسانيد معتبرة عن الرضا عليه السلام: «إنّه كان نقش خاتمه: ما شاء الله، لا قوّة إلّا بالله »[٥].

وفي بعض الروايات: « حسبي الله »[٦].

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢٨/٢، الحديث ١.

(٢) الإرشاد: ٢٤٧/٢.

(٣) و (٤) إعلام الورى: ٢٩/٢.

(٥) الكافي: ٤٧٣/٦، الحديث ٥ و: ٤٧٤، الحديث ٨. بحار الأنوار: ٢/٤٩، الحديث ١.

(٦) الكافي: ٤٧٣/٦، الحديث ٣ و: ٤٧٤، الحديث ٧. أمالي الصدوق: ٥٤٣، الحديث ٧٢٦.

الفصل الثاني

في بيان إخباره وإخبار آبائه بشهادته عليه السلام

روى الصدوق في (الأمالي) بإسناد معتبر عن الرضا عليه السلام: «أنّه قال له رجل من أهل خراسان: يابن رسول الله، رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في المنام كأنّه يقول لي:

كيف أنتم إذا دُفن في أرضكم بضعتي، واستحفظتم وديعتي، وغيّب في ثراكم نجمي؟

فقال له الرضا عليه السلام: **أنا المدفون في أرضكم، وأنا البضعة من نبيّكم، وأنا الوديعة والنجم. ألا فمن زارني وهو يعرف ما أوجب الله تبارك وتعالى من حقّي وطاعتي فأنا وآبائي شفعاؤه يوم القيامة، ومن كنّا شفعاؤه يوم القيامة نجا ولو كان عليه مثل وزر الثقلين الجنّ والإنس، ولقد حدّثني أبي عن جدّي، عن أبيه عليهم السلام: أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: من رآني في منامه فقد رآني؛ لأنّ الشيطان لا يتمثّل في صورتي ولا في صورة أحد من أوصيائي، ولا في صورة أحد من شيعتهم، وأنّ الرؤيا الصادقة جزء من سبعين جزء من النبوّة**»[1].

وروى في (الأمالي) بإسناد معتبر عن الهروي، قال: «سمعت الرضا عليه السلام يقول: **والله ما منّا إلّا مقتول شهيد.**

فقيل له: فمن يقتلك يابن رسول الله صلى الله عليه وآله؟

قال: **شرّ خلق الله في زماني، يقتلني بالسمّ، ثمّ يدفنني في دار مضيعة وبلاد غريبة. ألا فمن زارني في غربتي كتب الله عزّ وجلّ له أجر مائة ألف شهيد ومائة ألف**

---

(١) أمالي الصدوق: ١٢١، الحديث ١١١.

صدّيق ومائة ألف حاجّ ومعتمر ومائة ألف مجاهد ، وحُشر في زمرتنا ، وجُعل في الدرجات العلى من الجنّة رفيقنا »[١].

وروي أيضاً في (العيون) بإسناد معتبر عن الحسن بن الجهم ، قال : « حضرت مجلس المأمون يوماً وعنده عليّ بن موسى الرضا عليه السلام ، وقد اجتمع الفقهاء وأهل الكلام ، وذكر أسئلة القوم والمأمون عنه عليه السلام وجواباته عليه السلام ، وساق الحديث إلى أن قال : فلمّا قام الرضا عليه السلام تبعته ، فانصرف إلى منزله ، فدخلت عليه وقلت له : يابن رسول الله ، الحمد لله الذي وهب لك من جميل رأي أمير المؤمنين ما حمله على ما أرى من إكرامه لك ، وقبوله لقولك .

فقال عليه السلام : **يابن الجهم ، لا يغرّنك ما ألقيته عليه من إكرامي والاستماع منّي ، فإنّه سيقتلني بالسمّ وهو ظالم لي ، أعرف بعهد معهود إليَّ من آبائي عن رسول الله صلى الله عليه وآله ، فاكتم هذا علَيَّ ما دمت حيّاً** »[٢].

وروي في (العيون) أيضاً بإسناد معتبر عن جعفر بن محمّد النوفلي ، عن الرضا عليه السلام أنّه قال له في طريق خراسان : « **إنّي ذاهب في وجه لا أرجع ، بورك قبر بطوس وقبران ببغداد** ، قال : قلت : جعلت فداك ، عرفنا واحداً فما الثاني ؟ قال : **ستعرفونه** ، ثمّ قال عليه السلام : **قبري وقبر هارون هكذا** ، وضمّ بإصبعيه »[٣].

وروي أيضاً في (العيون) و(الأمالي) بإسناد معتبر عن الصادق عليه السلام ، عن آبائه عليهم السلام ، قال : « قال رسول الله صلى الله عليه وآله : **ستُدفن بضعة منّي بأرض خراسان ، لا يزورها مؤمن إلّا أوجب الله عزّ وجلّ له الجنّة ، وحرّم جسده على النّار** »[٤].

وروي في (العيون) أيضاً بإسناد معتبر عن الصادق عليه السلام ، قال : « **يخرج ولد من**

---

(١) أمالي الصدوق : ١٢٠ ، الحديث ١٠٩ .

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام : ٢١٦/١ ، الحديث ١ .

(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام : ٢٢٣/١ ، الحديث ٢٣ .

(٤) عيون أخبار الرضا عليه السلام : ٢٨٦/١ ، الحديث ٤ . أمالي الصدوق : ١١٩ ، الحديث ١٠٧ .

ابني موسى اسمه اسم أمير المؤمنين عليه السلام، عليه السلام يخرج إلى أرض طوس وهي بخراسان يُقتل فيها بالسمّ فيدفن فيها غريباً، من زاره عارفاً بحقّه أعطاه الله تعالى أجر من أنفق من قبل الفتح وقاتل»[١].

وروي أيضاً بإسناد معتبر عن النعمان بن سعيد، قال: «قال أمير المؤمنين عليه السلام: **سيُقتل رجل من ولدي بأرض خراسان بالسمّ ظلماً، اسمه اسمي، واسم أبيه اسم ابن عمران موسى. ألا من زاره عليه السلام في غربته غفر الله له ذنوبه ما تقدّم منها وما تأخّر، ولو كانت مثل عدد النجوم وقطر الأمطار وورق الأشجار»**[٢].

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١/٢٨٤، الحديث ٣.

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١/٢٨٩، الحديث ١٧.

الفصل الثالث

في بيان كيفيّة شهادته عليه السلام وسببها

قال العلّامة المجلسي رحمه الله: «الذي يستفاد من الروايات المعتبرة أنّ المأمون (لعنه الله) لمّا استولى على أطراف العالم جعل وليّ أمره على عراق العرب للحسن بن سهل، وأقام المأمون في بلدة (مرو)، وحدث في أطراف الحجاز واليمن فتنة عظيمة وصار لبعض السادات طمع في الخلافة، ولمّا سمع المأمون بذلك استشار وزيره الفضل بن سهل ذي الرياستين، وبعد الفكر التامّ والتدبّر البليغ استقرّ رأي المأمون أن يستدعي الرضا عليه السلام من المدينة ويجعله وليّ عهده حتّى تطيعه جميع السادات والأشراف، ولا يطمعون في أمر الخلافة، فأرسل رجاء بن الضحّاك مع جمع من خاصّته إلى المدينة ليرغّبوا الرضا عليه السلام في القدوم إلى خراسان، فامتنع عليه السلام في أوّل الأمر من إجابتهم، فأصرّوا على ذلك وبالغوا في الإلحاح عليه عليه السلام، فأجابهم إلى ذلك»[1].

وروى الصدوق في (العيون) بإسناد معتبر عن الوشّاء، قال: «قال لي الرضا عليه السلام: **إنّي حيث أرادوا الخروج بي من المدينة جمعت عيالي فأمرتهم أن يبكوا عليَّ حتّى أسمع، ثمّ فرّقت فيهم اثني عشر ألف دينار، ثمّ قلت: أما إنّي لا أرجع إلى عيالي أبداً**»[2].

وروي أيضاً بإسناد معتبر عن محول السجستاني، قال: «لمّا ورد البريد بإشخاص

---

(١) جلاء العيون (فارسي): ٤٩٠.

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١/٢٣٥، الحديث ٢٨.

الرضا عليه السلام إلى خراسان كنت أنا بالمدينة ، فدخل المسجد ليودّع رسول الله صلى الله عليه وآله فودّعه مراراً كلّ ذلك يرجع إلى القبر ويعلو صوته بالبكاء والنحيب ، فتقدّمت إليه وسلّمت عليه ، فردّ السلام وهنّأته ، فقال : **زدني ، فإنّي أخرج من جوار جدّي فأموت في غربة ، وأُدفن في جنب هارون** .

قال : فخرجت متّبعاً لطريقه حتّى مات بطوس ودفن إلى جنب هارون »[١] .

وروى عليّ بن عيسى في (كشف الغمّة) عن أُميّة بن عليّ ، قال : «كنت مع أبي الحسن عليه السلام بمكّة في السنة التي حجّ فيها ، ثمّ صار إلى خراسان ومعه أبو جعفر ، وأبو الحسن عليه السلام يودّع البيت ، فلمّا قضى طوافه غدا إلى المقام فصلّى عنده ، فصار أبو جعفر على عنق موفق ـ غلام له ـ يطوف به ، فصار أبو جعفر إلى الحجر فجلس فيه فأطال ، فقال له موفق : قم جعلت فداك ؟

فقال : **ما أُريد أن أبرح من مكاني هذا إلّا أن يشاء الله** ، واستبان في وجهه الغمّ ، فأتى موفّق أبا الحسن عليه السلام فقال له : جعلت فداك ، قد جلس أبو جعفر في الحجر وهو يأبى أن يقوم .

فقام أبو الحسن عليه السلام فأتى أبا جعفر عليه السلام فقال له : **قم يا حبيبي** .

فقال : **ما أُريد أن أبرح من مكاني هذا** .

قال : **بلى يا حبيبي** . ثمّ قال : **كيف أقوم وقد ودّعت البيت وداعاً لا ترجع إليه** .

فقال : **قم يا حبيبي** ، فقام معه »[٢] .

قال العلّامة المجلسي رحمه الله : «كان توجّهه إلى خراسان في سنة مائتين بعد الهجرة ، وفي ذلك الوقت كان عمر الجواد عليه السلام على المشهور ثمان سنين ، ولمّا توجّه إلى خراسان ظهر منه عليه السلام في المنازل ، وفي كلّ موضع ، من الكرامات والمعجزات

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام : ١/٢٣٤ ، الحديث ٢٦ .

(٢) كشف الغمّة : ٣/١٥٥ .

والأسرار ما لا يحصى ، وبعضها إلى الآن موجودة »[١].

وروى الصدوق في (العيون) عن الهروي : « إنّه لمّا دخل سناباد دخل دار حميد بن قحطبة الطائي ودخل القبّة التي فيها قبر هارون الرشيد ، ثمّ خطّ بيده إلى جانبه ثمّ قال : **هذه تربتي وفيها أُدفن ، وسيجعل الله هذا المكان مختلف شيعتي وأهل محبّتي . والله لا يزورني منهم زائر ولا يسلّم عليَّ منهم مسلِّم إلّا وجب له غفران الله ورحمته بشفاعتنا أهل البيت** ، ثمّ استقبل القبلة وصلّى ركعات بدعوات ، فلمّا فرغ سجد سجدة طال مكثه فيها ، فأحصيت له فيها خمسمائة تسبيحة »[٢].

وفي (العلل) و(العيون) و(الأمالي) عن الهروي أيضاً ، قال : « إنّ المأمون (لعنه الله) قال للرضا عليه السلام : يابن رسول الله ، قد عرفت فضلك وعلمك وزهدك وورعك وعبادتك ، وأراك أحقّ بالخلافة منّي .

فقال الرضا عليه السلام : **بالعبوديّة لله عزّ وجلّ أفتخر ، وبالزهد في الدنيا أرجو النجاة من شرّ الدنيا ، وبالورع عن المحارم أرجو الفوز بالمغانم ، وبالتواضع في الدنيا أرجو الرفعة عند الله عزّ وجلّ** .

فقال له المأمون : فإنّي قد رأيت أن أعزل نفسي عن الخلافة وأجعلها لك وأُبايعك .

فقال له الرضا عليه السلام : **إن كانت هذه الخلافة لك وجعلها الله لك فلا يجوز أن تخلع لباساً ألبسكه الله وتجعله لغيرك ، وإن كانت الخلافة ليست لك فلا يجوز لك أن تجعل لي ما ليس لك** .

فقال له المأمون : يابن رسول الله ، لا بدّ لك من قبول هذا الأمر .

فقال : **لست أفعل ذلك طائعاً أبداً** ، فما زال يجهد به أيّاماً حتّى يئس من قبوله ،

---

(١) جلاء العيون (فارسي) : ٤٩١ .

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام : ١٤٦/١ ، الحديث ١ .

فقال له : فإن لم تقبل الخلافة ولم تحبّ مبايعتي لك ، فكن وليّ عهدي لتكون لك الخلافة بعدي .

فقال الرضا عليه السلام : **والله لقد حدّثني أبي عن آبائه ، عن أمير المؤمنين ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّي أخرج من الدنيا قبلك مقتولاً بالسمّ مظلوماً ، تبكي عليَّ ملائكة السماء وملائكة الأرض ، وأُدفن في أرض غربة إلى جنب هارون الرشيد .**

فبكى المأمون ثمّ قال له : يابن رسول الله ، ومن الذي يقتلك أو يقدر على الإساءة إليك وأنا حيّ ؟

فقال الرضا عليه السلام : **أما أنّي لو أشاء أن أقول من الذي يقتلني لقلت .**

فقال المأمون : يابن رسول الله ، إنّما تريد بقولك هذا التخفيف عن نفسك ودفع هذا الأمر عنك ليقول النّاس أنّك زاهد في الدنيا ؟

فقال الرضا عليه السلام : **والله ما كذبت منذ خلقني ربّي عزّ وجلّ ، وما زهدت في الدنيا للدنيا ، وإنّي لأعلم ما تريد .**

فقال المأمون : وما أُريد ؟

قال : **الأمان على الصدق ؟**

قال : لك الأمان .

قال : **تريد بذلك أن يقول النّاس أنّ عليّ بن موسى لم يزهد في الدنيا ، بل زهدت الدنيا فيه . ألا ترون كيف قَبِل ولاية العهد طمعاً في الخلافة .**

فغضب المأمون ، ثمّ قال : إنّك تتلقّاني أبداً بما أكرهه ، وقد أمنت سطواتي ، فبالله أُقسم لئن قبلت ولاية العهد ، وإلّا أجبرتك على ذلك ، فإن فعلت وإلّا ضربت عنقك .

فقال الرضا عليه السلام : **قد نهاني الله عزّ وجلّ أن أُلقي بيدي إلى التهلكة ، فإن كان الأمر على هذا فافعل ما بدا لك ، وأنا أقبل ذلك على أن لا أُولّي أحداً ، ولا أعزل أحداً ، ولا أنقص رسماً ولا سنّة ، وأكون في الأمر من بعيد مشيراً ،** فرضي منه بذلك وجعله

وليّ عهده على كراهة منه لذلك »[١].

وفي (العيون) أيضاً، قال: « لمّا ولي الرضا عليه السلام العهد، رفع يديه إلى السماء وقال: **اللّهمّ إنّك قد نهيتني عن الإلقاء بيدي إلى التهلكة، وقد أشرفت من قبل عبدالله المأمون على القتل متى لم أقبل ولاية عهده، وقد أُكرهت واضطررت كما اضطرّ يوسف ودانيال عليهما السلام؛ إذ قبل كلّ واحد منهما الولاية من طاغية زمانه. اللّهمّ لا عهد إلّا عهدك، ولا ولاية إلّا من قِبلك، فوفّقني لإقامة دينك، وإحياء سنّة نبيّك صلى الله عليه وآله، فإنّك أنت المولى والنصير، ونِعم المولى أنت ونِعم النصير.**

ثمّ قبل عليه السلام ولاية العهد من المأمون وهو باك حزين »[٢].

وزاد المجلسي في تتمّة هذه الرواية: « وأظنّه أخذها من (إرشاد المفيد) ولفّق الحديث ما لفظّه: ثمّ إنّ المأمون رتّب في اليوم الآخر مجلساً عظيماً ونصب كرسيّاً للرضا عليه السلام بحذاء كرسيه، وجمع الأكابر والأشراف والسادات والعلماء، ثمّ أمر ابنه العبّاس فبايع له عليه السلام أوّل النّاس، ثمّ بايعه سائر النّاس، وأعطى الجوائز الكثيرة، وأعطى مواجب سنة لجنده، وأمر الخطباء والشعراء أن يذكروا فضل الرضا عليه السلام وينشدوا في مدحه الأشعار، وأعطاهم الجوائز الكثيرة، وأمر أن يذكر اسمه عليه السلام على المنابر والمنائر، وأن تُضرب الدراهم والدنانير باسمه، وأمر النّاس أن يلبسوا عوض السواد اللباس الأخضر، وعقد للرضا عليه السلام على ابنته أُمّ حبيبة، وسمّى للجواد عليه السلام ابنته أُمّ الفضل، وتزوّج هو بابنة الحسن بن سهل، ولمّا رأى ما يظهر من الرضا عليه السلام من غرائب العلوم والمعارف والكمال والرفعة والجلال، حسده وأضمر له السوء والتدبير في قتله عليه السلام »[٣].

---

(١) علل الشرائع: ٢٣٧/١، الحديث ١. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١٥١/١، الحديث ٣. أمالي الصدوق: ١٢٥، الحديث ١١٥.

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢٨/٢، الحديث ١.

(٣) جلاء العيون (فارسي): ٤٩٢.

كما روى الصدوق في (العيون) عن أحمد بن عليّ الأنصاري، قال: «سألت أبا الصلت الهروي فقلت: كيف طابت نفس المأمون بقتل الرضا عليه السلام مع إكرامه ومحبّته له، وما جعل له من ولاية العهد بعده؟

فقال: إنّ المأمون إنّما كان يكرمه ويحبّه لمعرفته بفضله، وجعل له ولاية العهد من بعده ليرى النّاس أنّه راغب في الدنيا فيسقط محلّه من نفوسهم، فلمّا لم يظهر منه في ذلك للنّاس إلّا ما ازداد به فضلاً عندهم ومحلّاً في نفوسهم، جلب عليه المتكلّمين من البلدان طمعاً من أن يقطعه واحد منهم فيسقط محلّه من نفوسهم ويشتهر نقصه عند العامّة، فكان لا يكلّمه خصم من اليهود والنصارى والمجوس والصابئين والبراهمة والملحدين والدهريّة وفرق المسلمين المخالفين له إلّا قطعه وألزمه الحجّة، وكان النّاس يقولون: والله إنّه أوْلى بالخلافة من المأمون، وكان أصحاب الأخبار يرفعون ذلك فيغتاظ من ذلك ويشتدّ حسده له، وكان الرضا عليه السلام لا يحابي المأمون من حقّ، وكان يجيبه بما يكره في أكثر أحواله فيغيظه ذلك ويحقده عليه ولا يظهره له، فلمّا أعيته الحيلة في أمره اغتاله فقتله بالسمّ»[1].

وروى الصدوق في (العيون) بإسناد معتبر عن هرثمة بن أعين، قال: «دخلت على سيّدي ومولاي ـ يعني الرضا عليه السلام ـ في دار المأمون، وكان قد اشتهر في دار المأمون أنّ الرضا عليه السلام قد توفّي ولم يصحّ هذا القول، فدخلت أُريد الإذن عليه، قال: وكان في بعض ثقاة خدم المأمون غلام يقال له: صبيح الديلمي، وكان يتولّى سيّدي حقّ ولايته، وإذا صبيح قد خرج.

فلمّا رآني قال: يا هرثمة، ألست تعلم أنّي ثقة المأمون على سرّه وعلانيته؟ قلت: بلى.

قال: إعلم يا هرثمة أنّ المأمون دعاني وثلاثين غلاماً من ثقاته على سرّه وعلانيته

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١/٢٦٥، الحديث ٣.

في الثلث الأوّل من الليل ، فدخلت عليه وقد صار ليله نهاراً من كثرة الشموع ، وبين يديه سيوف مسلولة مشحوذة مسمومة ، فدعا بنا غلاماً غلاماً وأخذ علينا العهد والميثاق بلسانه ، وليس بحضرتنا أحد من خلق الله غيرنا ، فقال لنا : هذا العهد لازم لكم ، إنّكم تفعلون ما أمرتكم به ولا تخالفوا منه شيئاً .

قال : فحلفنا له ، فقال : يأخذ كلّ واحد منكم سيفاً بيده وامضوا حتّى تدخلوا على عليّ بن موسى الرضا عليه السلام في حجرته ، فإن وجدتموه قائماً أو قاعداً أو نائماً فلا تكلّموه ، وضعوا أسيافكم عليه ، اخلطوا لحمه ودمه وشعره وعظمه ومخّه ، ثمّ اقلبوا عليه بساطه ، وامسحوا أسيافكم به ، وصيروا إليَّ ، وقد جعلت لكلّ واحد منكم على هذا الفعل وكتمانه عشر بدر دراهم ، وعشر ضياع منتخبة ، والحظوظ عندي ما حييت وبقيت .

قال : فأخذنا الأسياف بأيدينا ودخلنا عليه في حجرته ، فوجدناه مضطجعاً يتقلّب طرف يديه ويتكلّم بكلام لا نعرفه ، فبادر الغلمان إليه بالسيوف ، ووضعت سيفي وأنا قائم أنظر إليه ، وكأنّه قد كان علم بمصيرنا إليه ، فلبس على بدنه ما لا تعمل فيه السيوف ، فطووا عليه بساطه وخرجوا حتّى دخلوا على المأمون ، فقال : ما صنعتم ؟

قالوا : فعلنا ما أمرتنا به يا أمير المؤمنين ، قال : لا تعيدوا شيئاً ممّا كان ، فلمّا كان عند تبلّج الفجر خرج المأمون فجلس مجلسه مكشوف الرأس ، محلّل الأزرار ، وأظهر وفاته ، وقعد للتعزية ، ثمّ قام حافياً فمشى لينظر إليه وأنا بين يديه ، فلمّا دخل عليه حجرته سمع همهمة ، فأرعد .

ثمّ قال : من عنده ؟

قلنا : لا علم لنا يا أمير المؤمنين ، فقال : اسرعوا وانظروا .

قال صبيح : فأسرعنا إلى البيت فإذا سيّدي عليه السلام جالس في محرابه يصلّي ويسبّح ، فقلت : يا أمير المؤمنين ، هو ذا نرى شخصاً في محرابه يصلّي ، فانتفض المأمون

وارتعد ، ثمّ قال : غررتموني لعنكم الله ، ثمّ التفت إليَّ من بين الجماعة فقال لي : يا صبيح ، أنت تعرفه ، فانظر من المصلّي عنده ؟

قال صبيح : فدخلت وتولّى المأمون راجعاً ، فلمّا صرت عند عتبة الباب قال لي : **يا صبيح** .

قلت : لبّيك يا مولاي وقد سقطت لوجهي .

فقال : **قم يرحمك الله ، يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم والله متمّ نوره ولو كره الكافرون** .

قال : فرجعت إلى المأمون فوجدت وجهه كقطع الليل المظلم ، فقال لي : يا صبيح ، ما وراءك ؟

قلت له : يا أمير المؤمنين ، هو والله جالس في حجرته وقد ناداني وقال لي : كيت وكيت .

قال : فشدّ أزراره ، وأمر بردّ أثوابه ، وقال : قولوا إنّه كان غُشي عليه وأنّه قد أفاق .

قال هرثمة : فأكثرت لله عزّ وجلّ شكراً وحمداً ، ثمّ دخلت على سيّدي الرضا عليه السلام ، فلمّا رآني قال : **يا هرثمة ، لا تحدّث بما حدّثك به صبيح أحداً إلّا من امتحن الله قلبه للإيمان بمحبّتنا وولايتنا** ، فقلت : نعم يا سيّدي ، ثمّ قال لي عليه السلام : **يا هرثمة ، والله لا يضرّنا كيدهم شيئاً حتّى يبلغ الكتاب أجله** »[1] .

وأمّا كيفيّة شهادته عليه السلام

فهي كما رواه الصدوق في (الأمالي) و (العيون) عن أبي الصلت الهروي ، قال : « بينا أنا واقف بين يدي أبي الحسن عليه السلام إذ قال لي : **يا أبا الصلت ، أُدخل هذه القبّة التي فيها هارون وائتني بتراب من أربعة جوانبها** ، قال : فمضيت فأتيت به ، فلمّا مثلت

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام : ٢٣١/١ ، الحديث ٢٢ .

بين يديه قال لي : **ناولني هذا التراب** ، وهو من عند الباب ، فناولته فأخذه وشمّه ثمّ رمى به ، ثمّ قال : **سيحفر لي هاهنا فتظهر صخرة لو جمع عليها كلّ معول بخراسان لم يتهيّأ قلعها** ـ ثمّ قال : ـ **في الذي عند الرِّجل والذي عند الرأس مثل ذلك** ـ ثمّ قال : ـ **ناولني هذا التراب فهو من تربتي** ـ ثمّ قال : ـ **سيحفر لي في هذا الموضع فتأمرهم أن يحفروا لي سبع مراقي إلى أسفل ، وأن تشقّ لي ضريحة ، فإن أبوا إلّا أن يلحدوا ، فتأمرهم أن يجعلوا اللحد ذراعين وشبراً ، فإنّ الله تعالى سيوسّعه ما يشاء ، وإذا فعلوا ذلك فإنّك ترى عند رأسي نداوة ، فتكلّم بالكلام الذي أُعلّمك ، فإنّه ينبع الماء حتّى يمتلئ اللحد وترى فيه حيتاناً صغاراً ، ففتّت لها الخبز الذي أعطيك فإنّها تلتقطه ، فإذا لم يبق منه شيء خرجت منه حوتة كبيرة فالتقطت الحيتان الصغار حتّى لا يبقى منها شيء ، ثمّ يغيب ، فإذا غابت فضع يدك على الماء ثمّ تكلّم بالكلام الذي أُعلّمك فإنّه ينضب الماء ولا يبقى منه شيء ، ولا تفعل ذلك إلّا بحضرة المأمون .**

ثمّ قال عليه السلام : **يا أبا الصلت ، غداً أدخل على هذا الفاجر ، فإن أنا خرجت مكشوف الرأس فتكلّم ، أُكلّمك ، وإن خرجت وأنا مغطّى الرأس فلا تكلّمني .**

قال أبو الصلت : فلمّا أصبحنا من الغد لبس ثيابه وجلس في محرابه فجعل ينتظر ، فبينا هو كذلك ، إذ دخل عليه غلام المأمون فقال له : أجب أمير المؤمنين ، فلبس نعله ورداءه وقام ومشى وأنا أتبعه حتّى دخل على المأمون وبين يديه طبق عليه عنب ، وأطباق فاكهة ، وبيده عنقود عنب قد أكل بعضه وبقي بعضه .

فلمّا أبصر الرضا عليه السلام وثب إليه فعانقه ، وقبّل ما بين عينيه ، وأجلسه معه ، ثمّ ناوله العنقود وقال : يابن رسول الله ، ما رأيت عنباً أحسن من هذا .

فقال له الرضا عليه السلام : **ربّما كان عنباً حسناً يكون من الجنّة .**

فقال له : كُل منه .

فقال الرضا عليه السلام : **تعفيني عنه .**

فقال : لا بدّ من ذلك ، وما يمنعك منه ، لعلّك تتّهمنا بشيء ؟ فتناول العنقود

فأكل منه ، ثمّ ناوله فأكل منه الرضا عليه السلام ثلاث حبّات ، ثمّ رمى به وقام ، فقال المأمون : إلى أين ؟

فقال : **إلى حيث وجّهتني** ، وخرج مغطّى الرأس ، فلم أُكلّمه حتّى دخل الدار ، فأمر أن يغلق الباب ، فغلق ثمّ نام على فراشه ، ومكثت واقفاً في صحن الدار مهموماً محزوناً فبينا أنا كذلك إذ دخل علَيَّ شاب حسن الوجه ، قطط الشعر ، أشبه النّاس بالرضا عليه السلام ، فبادرت إليه وقلت له : من أين دخلت والباب مغلق ؟

فقال : الذي جاء بي من المدينة في هذا الوقت هو الذي أدخلني الدار والباب مغلق .

فقلت له : ومن أنت ؟

فقال لي : **أنا حجّة الله عليك يا أبا الصلت ، أنا محمّد بن عليّ** ، ثمّ مضى نحو أبيه عليه السلام فدخل وأمرني بالدخول معه ، فلمّا نظر إليه الرضا وثب إليه فعانقه ، وضمّه إلى صدره ، وقبّل ما بين عينيه ، ثمّ سحبه سحباً في فراشه وأكبّ عليه محمّد بن عليّ عليه السلام يقبّله ويسارّه بشيء لم أفهمه ، ورأيت في شفتي الرضا عليه السلام زبداً أشدّ بياضاً من الثلج ، ورأيت أبا جعفر يلحسه بلسانه ، ثمّ أدخل يده بين ثوبه وصدره فاستخرج منه شيئاً شبيهاً بالعصفور فابتلعه أبو جعفر عليه السلام ، ومضى الرضا عليه السلام .

فقال أبو جعفر : **يا أبا الصلت ، قم ائتني بالمغتسل والماء من الخزانة** .

فقلت : ما في الخزانة مغتسل ولا ماء .

فقال لي : **انته إلى ما آمرك به** ، فدخلت الخزانة فإذا فيها مغتسل وماء ، فأخرجته وشمّرت ثيابي لأغسله معه ، فقال : **تنحّ يا أبا الصلت ، فإنّ لي من يعينني غيرك** ، فغسّله ، ثمّ قال لي : **ادخل الخزانة فأخرج لي السفط الذي فيه كفنه وحنوطه** ، فدخلت فإذا أنا بسفط لم أره في تلك الخزانة قطّ ، فحملته إليه ، فكفّنه وصلّى عليه ، ثمّ قال : **ائتني بالتابوت** .

فقلت : أمضي إلى النجّار حتّى يصلح التابوت ؟

قال : **قم ، فإنّ في الخزانة تابوتاً** ، فدخلت الخزانة فوجدت تابوتاً لم أره قطّ ، فأتيته به ، فأخذ الرضا عليه السلام بعد ما صلّى عليه ، فوضعه في التابوت وصفّ قدميه وصلّى ركعتين لم يفرغ منهما حتّى علا التابوت فانشقّ السقف فخرج منه التابوت ومضى .

فقلت : يابن رسول الله ، الساعة يجيئنا المأمون ويطالبنا بالرضا عليه السلام فما نصنع ؟

فقال لي : **اسكت ، فإنّه سيعود يا أبا الصلت ، ما من نبيّ يموت بالمشرق ويموت وصيّه بالمغرب إلّا جمع الله تعالى بين أرواحهما وأجسادهما** ، فما تمّ الحديث حتّى انشقّ السقف ونزل التابوت ، فقام عليه السلام فاستخرج الرضا عليه السلام من التابوت ووضعه على فراشه كأنّه لم يغسّل ولم يكفّن ، ثمّ قال لي : **يا أبا الصلت ، قم فافتح الباب للمأمون** ، ففتحت الباب فإذا المأمون والغلمان بالباب ، فدخل باكياً حزيناً قد شقّ جيبه ، ولطم رأسه ، وهو يقول : يا سيّداه ، فجعت بك يا سيّدي ، ثمّ دخل وجلس عند رأسه ، وقال : خذوا في تجهيزه ، فأمر بحفر القبر فحفرت الموضع ، فظهر كلّ شيء على ما وصفه الرضا عليه السلام .

فقال له بعض جلسائه : ألست تزعم أنّه إمام ؟

قال : بلى ، قال : لا يكون الإمام إلّا مقدّم النّاس ، فأمر أن يحفر له في القبلة .

فقلت : أمرني أن أحفر له سبع مراقي ، وأن أشقّ له ضريحه .

فقال : انتهوا إلى ما يأمر به أبو الصلت سوى الضريح ، ولكن يحفر له ويلحد ، فلمّا رأى ما ظهر من النداوة والحيتان وغير ذلك قال المأمون : لم يزل الرضا عليه السلام يرينا عجائبه في حياته حتّى أراناها بعد وفاته عليه السلام أيضاً .

فقال له وزير كان معه : أتدري ما أخبرك به الرضا عليه السلام ؟

قال : لا ، قال : إنّه أخبرك أنّ ملككم يا بني العبّاس مع كثرتكم وطول مدّتكم مثل هذه الحيتان حتّى إذا فنيت آجالكم ، وانقطعت آثاركم ، وذهبت دولتكم سلّط الله عليكم رجلاً منّا فأفناكم عن آخركم ، قال له : صدقت ، ثمّ قال لي : يا أبا الصلت ،

علّمني الكلام الذي تكلّمت به ؟

قلت : والله لقد نسيت الكلام من ساعتي ، وقد كنت صدقت ، فأمر بحبسي ، ودفن الرضا عليه السلام فحبست سنة ، فضاق عليَّ الحبس وسهرت ليلة ودعوت الله تعالى بدعاء ذكرت فيه محمّداً وآله صلى الله عليه وآله وسألت الله تعالى بحقّهم أن يفرّج عنّي ، فلم استتمّ الدعاء حتّى دخل عليّ أبو جعفر محمّد بن عليّ ، فقال : **يا أبا الصلت ، ضاق صدرك ؟**

فقلت : إي والله .

قال : **قم** ، فأخرجني ، ثمّ ضرب يده إلى القيود التي كانت ففكّها ، وأخذ بيدي فأخرجني من الدار والحرسة والغلمة يروني فلم يستطيعوا أن يكلّموني ، وخرجت من باب الدار ، ثمّ قال لي : **امضِ في ودائع الله ، فإنّك لن تصل إليه ولا يصل إليك أبداً** ، فقال أبو الصلت : فلم ألتق مع المأمون إلى هذا الوقت »[١] .

وروى الصدوق في (العيون) ، والمفيد في (الإرشاد) بأسانيد مختلفة عن عليّ بن الحسين الكاتب : « إنّ الرضا عليه السلام حمّ فعزم على الفصد ، فركب المأمون وقد كان قال لغلام له : فتّ هذا بيدك ـ لشيء أخرجه من برنية[٢] ـ ففتّه في صينية ، ثمّ قال : كن معي ولا تغسل يدك ، وركب إلى الرضا عليه السلام وجلس حتّى فصد بين يديه »[٣] .

وفي رواية المفيد عن عبدالله بن بشر ، قال : « أمرني المأمون أن أُطوّل أظفاري على العادة ولا أُظهر ذلك لأحد ، ففعلت ، ثمّ استدعاني فأخرج إليَّ شيئاً يشبه التمر الهندي ، فقال لي : اعجن هذا بيديك جميعاً ، ففعلت ، ثمّ قام وتركني ودخل على

---

(١) أمالي الصدوق : ٧٥٩ ، الحديث ١٠٢٦ . عيون أخبار الرضا عليه السلام : ٢٧١/١ ، الحديث ١ .

(٢) برنية ـ بفتح الباء وكسر النون وتشديد الياء ـ : وهو إناء من خزف .

(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام : ٢٦٦/١ ، الحديث ١ . ولم يرد في الإرشاد . بحار الأنوار : ٣٠٥/٤٩ ، الحديث ١٤ .

الرضا عليه السلام وقال له : ما خبرك ؟

قال : **أرجو أن أكون صالحاً** .

قال له : أنا اليوم بحمد الله أيضاً صالح ، فهل جاءك أحد من المترفّقين في هذا اليوم ؟

قال : **لا** ، فغضب المأمون ، وصاح على غلمانه ، ثمّ قال : خذ ماء الرمّان الساعة »[١] .

وفي رواية (العيون) : « إنّه قال المأمون لذلك الغلام : هات من ذلك الرمّان ، وكان الرمّان في شجرة في بستان في دار الرضا عليه السلام ، فقطف منه ، ثمّ قال : اجلس فنتّه ، ففتّ منه في جام ، فأمر بغسله ، ثمّ قال للرضا عليه السلام : مصّ منه شيئاً .

فقال : **حتّى يخرج أمير المؤمنين** .

فقال : لا والله إلّا بحضرتي ، ولولا خوفي أن يرطّب معدتي لمصصته معك ، فمصّ منه ملاعق وخرج المأمون ، فما صلّيت العصر حتّى قام الرضا عليه السلام خمسين مجلساً فوجّه إليه المأمون : قد علمت أنّ هذه آفة فثارت للفصد الذي في بدنك ، وزاد الأمر في الليل فأصبح عليه السلام ميتّاً ، فكان آخر ما تكلّم به عليه السلام : ﴿ **قُلْ لَوْ كُنتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ** ﴾[٢] ، ﴿ **وَكَانَ أَمْرُ اللهِ قَدَراً مَّقْدُوراً** ﴾[٣] ، وبكّر المأمون من الغد ، فأمر بغسله وتكفينه ومشى خلف جنازته حافياً حاسراً يقول : يا أخي ، لقد ثلم الإسلام بموتك وغلب القدر تدبيري فيك »[٤] .

وفي رواية المفيد عن الهروي : « إنّه لمّا خرج المأمون من الرضا عليه السلام وسقاه السمّ

---

(١) الإرشاد : ٢/٢٧٠ .

(٢) آل عمران ٣ : ١٥٤ .

(٣) الأحزاب ٣٣ : ٣٨ .

(٤) عيون أخبار الرضا عليه السلام : ١/٢٦٧ ، الحديث ١ .

دخلت عليه فقال لي : **يا أبا الصلت ، قد فعلوها** وجعل يوحّد الله ويمجّده »[١].

وروى الصفّار في (البصائر) ، عن الوشّاء في الصحيح ، عن الرضا عليه السلام : « إنّه قال لمسافر : **يا مسافر ، هذه القناة فيها حيتان ؟**

قال : نعم ، جعلت فداك .

قال : **أما أنّي رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله البارحة وهو يقول : يا عليّ ما عندنا خير لك** »[٢].

بيان: لعلّ ذكر الحيتان إشارة إلى ما ظهر في قبره منها ، أو المعنى : إنّ علمي بموتي كعلمي بها .

وروى الصدوق في (العيون) بإسناد حسن عن ياسر الخادم ، قال : « لمّا كان بيننا وبين طوس سبعة منازل ، اعتلّ أبو الحسن عليه السلام ، فدخلنا طوس وقد اشتدّت به العلّة ، فبقينا بطوس أيّاماً ، فكان المأمون يأتيه في كلّ يوم مرّتين ، فلمّا كان في آخر يومه الذي قبض فيه كان ضعيفاً في ذلك اليوم ، فقال لي بعد ما صلّى الظهر : **يا ياسر ، أكل النّاس شيئاً ؟**

قلت : يا سيّدي ، من يأكل هاهنا مع ما أنت فيه ، فانتصب عليه السلام ثمّ قال : **هاتوا المائدة** ، ولم يدع من حشمه أحداً إلّا أقعده معه على المائدة يتفقّد واحداً واحداً ، فلمّا أكلوا قال : **ابعثوا إلى النساء بالطعام** ، فحمل الطعام إلى النساء ، فلمّا فرغوا من الأكل أُغمي عليه وضعف ، فوقعت الصيحة وجاء جواري المأمون ونساؤه حافيات حاسرات ووقعت الوجبة[٣] بطوس ، وجاء المأمون حافياً حاسراً يضرب على رأسه ويقبض على لحيته ويتأسّف ويبكي وتسيل الدموع على خدّيه ، فوقف على الرضا عليه السلام وقد أفاق فقال : يا سيّدي ، والله ما أدري أيّ المصيبتين أعظم علَيَّ فقدي

---

(١) الإرشاد : ٢/٢٧٠ .

(٢) بصائر الدرجات : ٥٠٣ ، الحديث ٩ .

(٣) **الوجبة** : صوت السقطة .

لك وفراقي إيّاك ، أو تهمة النّاس لي أنّي اغتلتك وقتلتك .

قال : فرفع طرفه إليه ثمّ قال : **أحسن يا أمير المؤمنين معاشرة أبي جعفر ، فإنّ عمرك وعمره هكذا** ، وجمع بين سبّابتيه .

قال : فلمّا كان من تلك الليلة قضى عليه السلام بعد ما ذهب من الليل بعضه ، فلمّا أصبح اجتمع الخلق وقالوا : هذا قتله واغتاله ، يعني المأمون ، وقالوا : قُتل ابن رسول الله صلى الله عليه وآله ، وأكثروا القول والجلبة ، وكان محمّد بن جعفر بن محمّد استأمره المأمون وجاء إلى خراسان ، وكان عمّ أبي الحسن عليه السلام ، فقال له المأمون : يا أبا جعفر ، اخرج إلى النّاس وأعلمهم أنّ أبا الحسن عليه السلام لا يخرج اليوم ، وكره أن يخرجه ، فتقع الفتنة ، فخرج محمّد بن جعفر إلى النّاس فقال : أيّها النّاس ، تفرّقوا ، فإنّ أبا الحسن لا يخرج اليوم ، فتفرّق النّاس وغسّل أبو الحسن عليه السلام في الليل ودفن عليه السلام »[١] .

وروى المفيد في (إرشاده) ، قال : « لمّا توفّي الرضا عليه السلام كتم المأمون موته يوماً وليلة ، ثمّ أنفذ إلى محمّد بن جعفر الصادق وجماعة آل أبي طالب الذين كانوا عنده ، فلمّا حضروا نعاه إليهم وبكى ، وأظهر حزناً شديداً ، وتوجّع وأراهم إيّاه صحيح الجسد ، وقال : يعزّ عليَّ يا أخي أن أراك في هذا الحال ، قد كنت أُؤمّل أن اقدم قبلك ، فأبى الله إلّا ما أراد ، ثمّ أمر بغسله وتكفينه وتحنيطه ، وخرج مع جنازته فحملها حتّى أتى الموضع الذي هو مدفون فيه الآن ، فدفنه »[٢] .

وروى الصدوق في (العيون) بإسناد معتبر عن هرثمة بن أعين ، قال : « كنت ليلة بين يدي المأمون حتّى مضى من الليل أربع ساعات ، ثمّ أذن لي في الإنصراف فانصرفت ، فلمّا مضى من الليل نصفه ، قرع قارع الباب فأجابه بعض غلماني ، فقال له : قل لهرثمة : أجب سيّدك .

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام : ٢٦٩/١ ، الحديث ١ .

(٢) الإرشاد : ٢٧١/٢ .

قال : فقمت مسرعاً وأخذت علَيَّ أثوابي وأسرعت إلى سيّدي الرضا عليه السلام ، فدخل الغلام بين يدي ودخلت وراءه ، فإذا أنا بسيّدي عليه السلام في صحن داره جالس ، فقال : **يا هرثمة** ، فقلت : لبّيك يا مولاي .

فقال لي : **اجلس** فجلست .

فقال لي : **اسمع وعِ يا هرثمة ، هذا أوان رحيلي إلى الله تعالى ولحوقي بجدّي وآبائي عليهم السلام ، وقد بلغ الكتاب أجله ، وقد عزم هذا الطاغية على سمّي في عنب ورمّان مفروك ، فأمّا العنب فإنّه يغمس السلك في السمّ ويجذبه بالخيط في العنب ، وأمّا الرمان فإنّه يطرح السمّ في كفّ بعض غلمانه ويفرك بيده ليلطّخ في ذلك السمّ ، وأنّه سيدعوني في اليوم المقبل ويقرّب إليَّ الرمّان والعنب ويسألني أكلهما فآكلهما ، ثمّ ينفذ الحكم ويحضر القضاء ، فإذا أنا متّ فيقول : أنا أغسّله بيدي ، فإذا قال ذلك فقل له عنّي بينك وبينه ، إنّه قال لي : لا تتعرّض لغسلي ولا لتكفيني ولا لدفني ، فإنّك إن فعلت ذلك عاجلك من العذاب ما أُخّر عنك ، وحلّ بك أليم ما تحذر ، فإنّه سينتهي .**

قال : فقلت : نعم يا سيّدي ، قال : **فإذا خلّى بينك وبين غسلي فسيجلس في علوّ من أبنيته مشرفاً على موضع غسلي لينظر ، فلا تعرض يا هرثمة لشيء من غسلي حتّى ترى فسطاطاً أبيضاً قد ضرب في جانب الدار ، فإذا رأيت ذلك فاحملني في أثوابي التي أنا فيها فضعني من وراء الفسطاط وقف من ورائه ، ويكون من معك دونك ، ولا تكشف عن الفسطاط حتّى ترانـي فتهلك ، فإنّه سيشرف عليك ويقول لك : يا هرثمة ، أليس زعمتم أنّ الإمام لا يغسّله إلّا إمام مثله ، فمن يغسّل أبا الحسن عليّ بن موسى الرضا وابنه محمّد بالمدينة من بلاد الحجاز ونحن بطوس ، فإذا قال ذلك فأجبه وقل له : إنّا نقول : إنّ الإمام لا يجب أن يغسّله إلّا إمام ، فإن تعدّى متعدّ فغسّل الإمام لم تبطل إمامة الإمام لتعدّي غاسله ، ولا بطلت إمامة الإمام الذي بعده بأن غلب على غسل أبيه ، ولو ترك أبو الحسن عليّ بن موسى بالمدينة ، لغسّله ابنه محمّد ظاهراً مكشوفاً ولا يغسّله الآن أيضاً ، إلّا هو من حيث يخفى .**

فإذا ارتفع الفسطاط فسوف تراني مدرجاً في أكفاني ، فضعني على نعش واحملني . فإذا أراد أن يحفر قبري فإنّه سيجعل قبر أبيه هارون الرشيد قبلة لقبري ولن يكون ذلك أبداً ، فإذا ضُربت المعول نبت[1] عن الأرض ولم ينحفر لهم منها شيء ولا مثل قلامة ظفر ، فإذا اجتهدوا في ذلك وصعب عليهم ، فقل له عنّي : أنّي أمرتك أن تضرب معولاً واحداً في قبلة قبر أبيه هارون الرشيد ، فإذا ضربت نفذ في الأرض إلى قبر محفور وضريح قائم ، فإذا انفرج ذلك القبر فلا تنزلني إليه حتّى يفور من ضريحه الماء الأبيض فيمتلئ منه ذلك القبر ، حتّى يصير الماء مع وجه الأرض ، ثمّ يضطرب فيه حوت بطوله ، فإذا اضطرب فلا تنزلني إلى القبر إلّا إذا غاب الحوت وغار الماء . فأنزلني في ذلك القبر وألحدني في ذلك الضريح ، ولا تتركهم يأتوا بتراب يلقونه عليَّ ، فإنّ القبر ينطبق من نفسه ويمتلئ .

قال : قلت : نعم ، يا سيّدي ثمّ قال : **احفظ ما عهدت إليك واعمل به ولا تخالف .** قلت : أعوذ بالله أن أُخالف لك أمراً يا سيّدي .

قال هرثمة : ثمّ خرجت باكياً حزيناً ، فلم أزل كالحبّة على المقلاة لا يعلم ما في نفسي إلّا الله تعالى ، ثمّ دعاني المأمون فدخلت عليه فلم أزل قائماً إلى ضحى النهار ، ثمّ قال المأمون : امضِ يا هرثمة إلى أبي الحسن عليه السلام ، فاقرأه منّي السلام ، وقل له : تصير إلينا أو نصير إليك ، فإن قال لك : بل نصير إليه ، فتسأله عنّي أن يقدم ذلك .

قال : فجئته ، فلمّا طلعت عليه قال لي : **يا هرثمة ، أليس قد حفظت ما أوصيتك به ؟** قلت : بلى .

قال : **قدّموا نعلي ، فقد علمت ما أرسلك به .**

قال : فقدّمت نعله ومشى إليه ، فلمّا دخل المجلس قام إليه المأمون قائماً فعانقه وقبّل بين عينيه وأجلسه إلى جانبه على سريره وأقبل عليه يحادثه ساعة من النهار

---

(١) **نبت عن الأرض** : أي ارتفعت ولم تؤثّر ، من نبا السيف إذا لم يعمل في الضربة . (منه) .

طويلة ، ثمّ قال لبعض غلمانه يؤتى بعنب ورمان .

قال هرثمة : فلمّا سمعت ذلك لم أستطع الصبر ورأيت النفظة قد عرضت في بدني ، فكرهت أن يتبيّن ذلك فيّ ، فتراجعت القهقرى حتّى خرجت فرميت بنفسي في موضع من الدار ، فلمّا قرب زوال الشمس ، أحسست بسيّدي قد خرج من عنده ورجع إلى داره ، ثمّ رأيت الأمر قد خرج من عند المأمون بإحضار الأطبّاء والمترفّقين[١] ، قلت : ما هذا ؟

فقيل لي : علّة عرضت لأبي الحسن عليّ بن موسى عليه السلام ، فكان النّاس في شكّ ، وكنت على يقين لما أعرف منه .

قال : فلمّا كان في الثلث الثاني من الليل علا الصياح وسمعت الوجبة من الدار ، فأسرعت فيمن أسرع ، فإذا نحن بالمأمون مكشوف الرأس محلّل الأزرار قائماً على قدميه ينتحب ويبكي .

قال : فوقفت فيمن وقف وأنا أتنفّس الصعداء ، ثمّ أصبحت فجلس المأمون للتعزية ، ثمّ قام فمشى إلى الموضع الذي فيه سيّدنا عليه السلام ، فقال : أصلحوا لنا موضعاً ، فإنّي أُريد أن أُغسّله ، فدنوت منه فقلت له : ما قاله سيّدي بسبب الغسل والتكفين والدفن ؟ فقال لي : لست أعرض لذلك .

ثمّ قال : شأنك يا هرثمة ، فلم أزل قائماً حتّى رأيت الفسطاط قد ضُرب ، فوقفت من ظاهره وكلّ من في الدار دوني وأنا أسمع التكبير والتهليل والتسبيح وتردّد الأواني وصبّ الماء وتضوّع الطيب الذي لم أشمّ أطيب منه .

قال : فإذا أنا بالمأمون قد أشرف علَيَّ من بعض علالي[٢] داره ، فصاح بي : يا هرثمة ، أليس زعمتم أنّ الإمام لا يغسّله إلّا إمام مثله ، فأين محمّد بن عليّ ابنه

---

(١) **المترفّقون** : الأطباء المعالجون برفق .

(٢) **العلالي** جمع العلية ـ بالكسر ـ : وهي الغرفة ، وفي بعض النسخ : « الأعالي » . (منه) .

عنه ، وهو بمدينة الرسول وهذا بطوس بخراسان ؟

قال : قلت له : يا أمير المؤمنين ، إنّا نقول : إنّ الإمام لا يجب أن يغسّله إلّا إمام مثله ، فإن تعدّى متعدّ فغسّل الإمام لم تبطل إمامة الإمام لتعدّي غاسله ، ولا بطلت إمامة الإمام الذي بعده بأن غُلب على غسل أبيه ، ولو ترك أبو الحسن عليّ بن موسى عليه السلام بالمدينة ، لغسّله ابنه محمّد ظاهراً ولا يغسّله الآن أيضاً ، إلّا هو من حيث يخفى .

قال : فسكت عنّي ، ثمّ ارتفع الفسطاط فإذا بسيّدي عليه السلام مدرج في أكفانه ، فوضعته على نعشه ثمّ حملناه ، فصلّى عليه المأمون وجميع من حضر ، ثمّ جئنا إلى موضع القبر فوجدتهم يضربون بالمعاول دون قبر هارون ليجعلوه قبلة لقبره عليه السلام والمعاول تنبو عنه لا تحفر ذرّة من تراب الأرض ، فقال لي : ويحك يا هرثمة ، أما ترى الأرض كيف تمتنع من حفر قبر له ؟

فقلت له : يا أمير المؤمنين ، إنّه قد أمرني أن أضرب معولاً واحداً في قبلة قبر أمير المؤمنين أبيك الرشيد ولا أضرب غيره .

قال : فإذا ضربت يا هرثمة يكون ماذا ؟

قلت : إنّه أخبر أنّه لا يجوز أن يكون قبر أبيك قبلة لقبره ، فإن أنا ضربت هذا المعول الواحد نفذ إلى قبر محفور من غير يد تحفره ، وبان ضريح في وسطه .

فقال المأمون : سبحان الله ، ما أعجب هذا الكلام ولا عجب من أمر أبي الحسن عليه السلام فاضرب يا هرثمة حتّى نرى .

قال هرثمة : فأخذت المعول بيدي فضربت في قبلة قبر هارون الرشيد فنفذ إلى قبر محفور ، وبان ضريح في وسطه والنّاس ينظرون إليه ، فقال : إنزل إليه يا هرثمة ؟

فقلت : يا أمير المؤمنين ، إنّ سيّدي أمرني أن لا أنزل إليه حتّى ينفجر من أرض هذا القبر ماء أبيض فيمتلئ منه القبر حتّى يكون الماء مع وجه الأرض ثمّ يضطرب

فيه حوت بطول القبر، فإذا غاب الحوت وغار الماء وضعته على جانب قبره وخلّيت بينه وبين ملحده.

قال: فافعل يا هرثمة ما أُمرت به.

قال: هرثمة فانتظرت ظهور الماء والحوت فظهر ثمّ غاب، وغار الماء والنّاس ينظرون إليه، ثمّ جعلت النعش إلى جانب قبره فغطّى قبره بثوب أبيض لم أبسطه، ثمّ أُنزل به إلى قبره بغير يدي ولا يد أحد ممّن حضر، فأشار المأمون إلى النّاس أن هاتوا التراب بأيديكم فاطرحوه فيه.

فقلت: لا تفعل يا أمير المؤمنين.

قال: فقال: ويحك فمن يملأه؟

فقلت: قد أمرني أن لا يُطرح عليه التراب، وأخبرني أنّ القبر يمتلئ من ذات نفسه، ثمّ ينطبق ويتربّع على وجه الأرض، فأشار المأمون إلى النّاس أن كفّوا، قال: فرموا ما في أيديهم من التراب، ثمّ امتلأ القبر وانطبق وتربّع على وجه الأرض، فانصرف المأمون وانصرفت، ودعاني المأمون وخلا بي، ثمّ قال: أسألك بالله يا هرثمة لما صدقتني عن أبي الحسن عليه السلام بما سمعته، فقلت: قد أخبرت أمير المؤمنين بما قال لي، فقال: بالله إلّا ما صدقتني عمّا أخبرك به غير الذي قلت لي؟

قلت: يا أمير المؤمنين، فعمّا تسألني؟

فقال: يا هرثمة، فهل أسرّ إليك شيئاً غير هذا؟

فقلت: نعم، قال: ما هو؟

قلت: خبر العنب والرمّان، قال: فأقبل المأمون يتلوّن ألواناً، يصفرّ مرّة ويحمرّ أُخرى، ويسودّ أُخرى، ثمّ تمدّد مغشيّاً عليه يقول في غشيته وهو يهجر: ويل للمأمون من الله، ويل له من رسول الله صلى الله عليه وآله، ويل له من عليّ، ويل للمأمون من فاطمة، ويل للمأمون من الحسن والحسين، ويل للمأمون من عليّ بن الحسين،

ويل للمأمون من محمّد بن عليّ ، ويل له من جعفر بن محمّد ، ويل له من موسى بن جعفر ، ويل له من عليّ بن موسى الرضا . هذا والله الخسران المبين ، يقول هذا القول ويكرّره ، فلمّا رأيته قد أطال ذلك ولّيت عنه فجلست في بعض نواحي الدار .

قال : فجلس ودعاني فدخلت إليه وهو جالس كالسكران ، فقال : والله ما أنت أعزّ عَليّ منه ، ولا جميع من في الأرض والسماء . والله لئن بلغني أنّك أعدت ـ بعد ما سمعت ورأيت ـ شيئاً ، ليكوننّ هلاكك فيه .

قال : فقلت : يا أمير المؤمنين ، إن ظهرت على شيء من ذلك منّي ، فأنت في حلّ من دمي ، قال : لا والله أو تعطيني عهداً وميثاقاً على كتمان هذا وترك إعادته ، فأخذ عليّ العهد والميثاق وأكّده عليَّ ، قال : فلمّا ولّيت عنه صفق بيديه وقال : ﴿ **يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَىٰ مِنَ الْقَوْلِ وَكَانَ اللهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطاً** ﴾[1] »[2] .

وروى القطب الراوندي في (الخرائج) عن الحسن بن عبّاد ، وكان كاتب الرضا عليه السلام ، قال : « دخلت عليه عليه السلام وقد عزم المأمون على المسير إلى بغداد ، فقال : **يابن عبّاد ، ما تدخل العراق ولا تراه** ، فبكيت وقلت : آيستني أن آتي أهلي وولدي .

قال عليه السلام : **أمّا أنت فتدخلها ، وإنّما عنيت نفسي** ، فاعتلّ وتوفّي بتربة من قرى طوس .

وقد كان تقدّم في وصيّته أن يُحفر قبره ممّا يلي الحائط بينه وبين قبر هارون ثلاثة أذرع ، وقد كانوا حفروا ذلك الموضع لهارون فكسرت المعاول والمساحي ، فترك وحفروا حيث أمكن الحفر ، فقال : **احفروا ذلك المكان فإنّه سيلين عليكم وتجدون صورة سمكة من نحاس وعليها كتابة بالعبرانيّة ، فإذا حفرتم لحدي فعمّقوه وردّوها فيه**

---

(١) النساء ٤ : ١٠٨ .

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام : ١/ ٢٧٥ ، الحديث ١ .

ممّا يلي رجلي، فحفرنا ذلك المكان حتّى وقع الحافر في الرمل اللين، ووجدنا السمكة مكتوباً عليها بالعبرانيّة: هذه روضة عليّ بن موسى عليه السلام، وتلك حفرة هارون الجبّار، فرددناها ودفنّاها في لحده عند موضع قاله»[١].

قال العلّامة المجلسي رحمه الله: «يمكن الجمع بين أكثر هذه الروايات، وإنّ هذه المعجزات والغرائب كلّها ظهرت من بركته عليه السلام، وأنّ الرضا عليه السلام قد سُمّ بالعنب والرمان مراراً متعدّدة، والأشهر في تاريخ وفاته عليه السلام أنّه في شهر صفر في السنة الثالثة بعد المأتين من الهجرة، **وقيل:** في آخر شهر صفر، **وقيل:** في الرابع عشر منه»[٢].

وقال الكفعمي رحمه الله: «إنّه في يوم الثلاثاء سابع عشر شهر صفر»[٣].

وفي رواية محمّد بن سنان وغيره: «إنّه في السنة الثانية بعد المأتين من الهجرة.

وقيل: في سنة مائتين وواحدة بعد الهجرة.

وقيل: في سابع صفر.

وقيل: في غرّة شهر رمضان.

وقيل: في الثالث والعشرين من شهر ذي القعدة»[٤]، انتهى.

وروى الصدوق في (العيون): عن إبراهيم بن العبّاس، قال: «كانت البيعة للرضا عليه السلام لخمس خلون من شهر رمضان سنة إحدى ومائتين، وزوّجه ابنته أُمّ حبيبة في أوّل سنة اثنتين ومائتين، وتوفّي سنة ثلاث ومائتين بطوس والمأمون متوجّه إلى العراق في رجب»[٥].

---

(١) الخرائج والجرائح: ١/٣٦٧، الحديث ٢٥.

(٢) جلاء العيون (فارسي): ٥٠٢.

(٣) مصباح الكفعمي: ٥٢٣.

(٤) جلاء العيون (فارسي): ٥٠٢.

(٥) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١/٢٧٤، الحديث ٢.

وروى في غيره: «إنّ الرضا عليه السلام توفّي وله تسع وأربعون سنة وستّة أشهر.

والصحيح أنّه توفّي في شهر رمضان لتسع بقين منه يوم الجمعة سنة ثلاث ومائتين من هجرة النبيّ صلى الله عليه وآله»[١]، إلى هنا كلام الصدوق في (العيون).

وروى في (العيون) أيضاً: «إنّه بقي عليه السلام مع أبيه موسى بن جعفر عليه السلام تسعاً وعشرين سنة وشهرين، وبعد أبيه أيّام إمامته عشرين سنة وأربعة أشهر»[٢].

وروى في (العيون) أيضاً عن أبي عليّ: «إنّ الرضا عليه السلام توفّي في صفر سنة ثلاث ومائتين، وكان ابن اثنين وخمسين سنة، وقيل: ابن خمس وخمسين سنة»[٣].

وروى الشيخ الطوسي رحمه الله بإسناد معتبر عن أُميّة بن عليّ، قال: «كنت بالمدينة، وكنت اختلف إلى أبي جعفر عليه السلام وأبو الحسن عليه السلام بخراسان، وكان أهل بيته وعمومة أبيه يأتونه ويسلّمون عليه، فدعا يوماً الجارية فقال: **قولي لهم يتهيّأون للمأتم**، فلمّا تفرّقوا، قالوا: ألا سألناه مأتم مَن؟ فلمّا كان من الغد فعل مثل ذلك فقالوا: مأتم مَن؟ قال: **مأتم خير من على ظهرها**، فأتانا خبر أبي الحسن عليه السلام بعد ذلك بأيّام، فإذا هو قد مات في ذلك اليوم»[٤].

وروى القطب الراوندي في (الخرائج) وغيره بإسناد صحيح عن معمر بن خلّاد، قال: «قال أبو جعفر عليه السلام: **يا معمّر، اركب**، قلت: إلى أين؟

قال: **اركب كما يقال لك**.

قال: فركبت فانتهيت إلى وادٍ أو إلى وهدة ـ الشكّ من الراوي ـ فقال لي: **قف هنا**، فوقفت، فأتاني فقلت له: جعلت فداك، أين كنت؟

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١/٢٧٤، الحديث ٢.

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢/٢٨، الحديث ١.

(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١/١٧٦، الحديث ٢٨.

(٤) لم يرد في كتب الشيخ الطوسي، بل في الثاقب في المناقب لابن حمزة الطوسي: ٥١٦، الحديث ٤٤٣. إعلام الورى: ٢/١٠٠.

قال: **دفنت أبي الساعة**، وكان بخراسان»[١].

فائدة: قال العلّامة المجلسي ﷺ في (البحار): «إعلم أنّ أصحابنا والمخالفين اختلفوا في الرضا ﷺ هل مات حتف أنفه أو مضى شهيداً بالسمّ؟ وعلى الأخير هل سمّه المأمون أو غيره؟ والأشهر بيننا أنّه ﷺ مضى شهيداً بسمّ المأمون»[٢].

وينسب إلى السيّد عليّ بن طاووس أنّه أنكر ذلك[٣].

وكذا أنكره الإربلي، وردّ ما ذكره المفيد ﷺ[٤] وساق الكلام إلى أن قال: «فالحقّ ما اختاره المفيد والصدوق وغيرهما من أجلّة أصحابنا أنّه ﷺ مضى شهيداً بسمّ المأمون اللعين»[٥].

---

(١) الخرائج والجرائح: ٦٦٦/٢، الحديث ٦.

(٢) بحار الأنوار: ٣١١/٤٩، الحديث ٢١.

(٣) نسبه إليه الإربلي في كشف الغمّة: ٧٦/٣.

(٤) كشف الغمّة: ٧٦/٣.

(٥) بحار الأنوار: ٣١٣/٤٩.

الباب الحادي عشر

في بيان تاريخ ولادة ووفاة الإمام التاسع ، والنور الساطع ، النقيّ من الأرجاس ، والمطهّر من الأدناس ، والمعصوم من الزلل ، والمفطوم من الخلل ، حجة الله على جميع العباد ، وشافع يوم التناد

أبي جعفر

محمد بن علي التقي الجواد

صلوات الله عليه وعلى آبائه وأبنائه الطاهرين

وفيه فصول

الفصل الأوّل

في بيان تاريخ ولادته ، واسمه ، ولقبه ، وكنيته عليه السلام

اسمه الشريف محمّد ، وكنيته المشهورة أبو جعفر ، وربّما قيل : أبو عليّ ، وهو متروك شاذّ ، وأشهر ألقابه : التقيّ ، والجواد ، والمختار ، والمنتجب ، والمرتضى ، والقانع ، والعالم ، ونسب إليه ألقاب أُخر أيضاً منها : المتوكّل ، والمتّقي ، والزكيّ .

ولد عليه السلام في السنة الخامسة بعد المائة وتسعين بعد الهجرة اتّفاقاً ، والأشهر أنّه يوم الجمعة خامس عشر شهر رمضان أو التاسع عشر منه .

وروى الشيخ في (المصباح) عن ابن عيّاش : « إنّه كان يوم العاشر من رجب مولده عليه السلام » .

ويؤيّده ما رواه في (المصباح) أيضاً عن ابن عيّاش ، قال : « خرج على يد الشيخ الكبير أبي القاسم رحمه الله : اللّهمّ إنّي أسألك بالمولودين في رجب : محمّد بن عليّ الثاني ، وابنه عليّ بن محمّد المنتجب ... إلى آخر الدعاء .

ومكان ولادته عليه السلام المدينة الطيّبة اتّفاقاً .

ووالده عليّ بن موسى الرضا عليه السلام .

وأُمّه أُمّ ولد تدعى سبيكة ، **وقيل :** خيزران ، **وقيل :** ريحانة ، **وقيل :** سكينة ، **وقيل :** مريسة ، **والأشهر** أنّها كانت نوبيّة »[1] .

---

(١) مصباح المتهجّد : ٨٠٤ ، الحديث ٨٦٧ .

وذكر ابن شهرآشوب في (المناقب)، والإربلي في (كشف الغمّة): «إنّها كانت من أهل بيت مارية القبطيّة»[١].

وقال الكليني في (الكافي): «وروي أنّها كانت من أهل بيت مارية أُمّ إبراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وآله»[٢].

وروى ابن شهرآشوب في (المناقب) عن حكيمة بنت أبي الحسن موسى بن جعفر، قالت: «لمّا حضرت ولادة الخيزران أُمّ أبي جعفر دعاني الرضا عليه السلام فقال لي: **يا حكيمة، إحضري ولادتها وادخلي وإيّاها والقابلة بيتاً**، ووضع لنا مصباحاً، وأغلق علينا الباب، فلمّا أخذها الطلق طفئ المصباح وبين يديها طشت، فاغتممت بطفي المصباح، فبينا نحن كذلك إذ بدر أبو جعفر عليه السلام في الطشت، وإذا عليه شيء رقيق كهيئة الثوب يسطع نوره حتّى أضاء البيت، فأبصرناه، فأخذته فوضعته في حجري ونزعت عنه ذلك الغشاء، فجاء الرضا عليه السلام ففتح الباب وقد فرغنا من أمره، فأخذه فوضعه في المهد وقال لي: **يا حكيمة، إلزمي مهده**.

قالت: فلمّا كان اليوم الثالث رفع بصره إلى السماء ثمّ نظر يمينه ويساره، ثمّ قال: **أشهد أن لا إلـه إلّا الله، وأشهد أنّ محمّداً رسول الله** صلى الله عليه وآله، فقمت ذعرة فزعة، فأتيت أبا الحسن عليه السلام فقلت له: لقد سمعت من هذا الصبي عجباً، فقال: وما ذاك؟ فأخبرته الخبر، فقال: **يا حكيمة، ما ترون من عجائبه أكثر**»[٣].

وروى السيّد المرتضى في (عيون المعجزات) بإسناد معتبر عن كليم بن عمران، قال: «قلت للرضا عليه السلام: ادع الله أن يرزقك ولداً، فقال عليه السلام: **إنّما أُرزق ولداً واحداً وهو يرثني**، فلمّا ولد أبو جعفر عليه السلام قال لأصحابه: **قد ولد لي شبيه موسى بن عمران**،

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب: ٤٨٧/٣. كشف الغمّة: ١٣٧/٣.

(٢) الكافي: ٤٩٢/١.

(٣) مناقب ابن شهرآشوب: ٤٩٩/٣.

فالق البحار، وشبيه عيسى بن مريم، قدّست أُمّ ولدته، قد خلقت طاهرة مطهّرة.

ثمّ قال الرضا عليه السلام: **يُقتل غصباً، وتبكي له وعليه أهل السماء، ويغضب الله تعالى على عدوّه وظالمه، فلا يلبث إلّا يسيراً حتّى يعجّل الله به إلى عذابه الأليم وعقابه الشديد**، وكان طول ليلته يناغيه في مهده»[١].

وقال في (الفصول المهمّة): «صفته: أبيض، معتدل، نقش خاتمه: نِعْم القادر الله»[٢]، انتهى.

وقيل: «إنّه أبيض»[٣].

---

(١) عيون المعجزات: ١٠٧.

(٢) الفصول المهمّة: ٢٦٦.

(٣) جلاء العيون (فارسي): ٥٠٣.

الفصل الثاني

في بيان بعض أحواله ، وبيان وفاته عليه السلام

أقول: قد ساق المجلسي رحمه الله كلاماً في (جلاء العيون) لم يسند إلى رواية ، ولكنّه لفّقه من الروايات ، وألّفه من روايات مذكورة في (رجال الكشّي) و(الكافي) و(الخرائج والجرائح) وغيرها ، وها أنا آتي بما ألّفه رحمه الله جميعه مع ملاحظة ألفاظ الأخبار المؤلّف منها كلامه ، مهما أمكن .

قال رحمه الله : « كان عمره في وقت وفاة والده تسع سنين ، وقيل : سبع ، واستشهد عليه السلام وهو في المدينة ، وكان لبعض الشيعة توقّف في إمامته لصغر سنّه ، حتّى توجّه أكابر الشيعة من العلماء والفضلاء والأشراف إلى الحجّ وتشرّفوا بلقائه بعد الفراغ من المناسك ، وشاهدوا من بحار علومه ، وأنوار معجزاته ، وكراماته ما لا يعدّ ولا يحصى ، فلم يبق لأحد منهم شبهة في إمامته عليه السلام .

كما روى الكليني والكشّي وغيرهما بإسناد حسن عن إبراهيم بن هاشم ، قال : استأذن على أبي جعفر عليه السلام قوم من أهل النواحي فأذن لهم ، فدخلوا فسألوه في مجلس واحد ثلاثين ألف مسألة ، فأجاب ، وله عشر سنين ، ولمّا طعن النّاس في المأمون بعد وفاة الرضا عليه السلام واتّهموه أراد أن يبرّئ نفسه من ذلك .

فلمّا أتى من خراسان إلى بغداد كاتب الجواد عليه السلام إلى المدينة يستدعي قدومه عليه بالإعزاز والإكرام ، فلمّا ورد بغداد [اتّفق أنّ المأمون قبل ملاقاته له عليه السلام خرج إلى الصيد فاجتاز بطرف البلد في طريقه والصبيان يلعبون والجواد عليه السلام واقف معهم ، وكان عمره يومئذٍ إحدى عشرة سنة فما حولها ، فلمّا أقبل المأمون انصرف الصبيان

هاربين ووقف أبو جعفر محمّد عليه السلام فلم يبرح مكانه ، فقرب منه الخليفة فنظر إليه وكأنّ الله عزّ وجلّ قد ألقى عليه مسحة من قبول ، فوقف الخليفة وقال له : يا غلام ، ما منعك من الانصراف مع الصبيان ؟

فقال له محمّد عليه السلام مسرعاً : **يا أمير المؤمنين ، لم يكن بالطريق ضيق لأُوسّعه عليك بذهابي ، ولم يكن لي جريمة فأخشاها ، وظنّي بك حسن ، إنّك لا تضرّ من لا ذنب له فوقفت** ، فأعجبه كلامه ووجهه ، فقال له : ما اسمك ؟ قال : **محمّد** .

قال : ابن مَن ؟ قال : **يا أمير المؤمنين أنا ابن عليّ الرضا** عليه السلام ، فترحّم على أبيه وساق جواده إلى وجهته ، وكان معه بزاة ، فلمّا بعد عن العادة أخذ بازياً فأرسله على درّاجة ، فغاب عن عينه غيبة طويلة ، ثمّ عاد من الجوّ وفي منقاره سمكة صغيرة وبها بقايا الحياة ، فعجب الخليفة من ذلك غاية العجب ، ثمّ أخذها في يده وعاد إلى داره في الطريق الذي أقبل منه ، فلمّا وصل إلى ذلك المكان وجد الصبيان على حالهم ، فانصرفوا كما فعلوا أوّل مرّة ، وأبو جعفر عليه السلام لم ينصرف ووقف كما وقف أوّلاً ، فلمّا دنا منه الخليفة قال : يا محمّد ، قال : **لبّيك يا أمير المؤمنين** .

قال : ما في يدي ، فألهمه الله عزّ وجلّ أن قال : **يا أمير المؤمنين ، إنّ الله تعالى خلق بمشيّته في بحر قدرته سمكاً صغاراً فتصيدها بزاة الملوك والخلفاء ، فيختبرون بها سلالة أهل النبوّة** ، فلمّا سمع المأمون كلامه عجب منه ، وجعل يطيل نظره إليه ، وقال : أنت ابن الرضا حقّاً ، وضاعف إحسانه إليه](١)»(٢) .

وروى القطب الراوندي في (الخرائج) ، قال : «لمّا أراد المأمون أن يزوّج ابنته أُمّ الفضل أبا جعفر محمّد بن عليّ بلغ ذلك العبّاسيّين ، فغلظ عليهم واستنكروه منه ، وخافوا أن ينتهي الأمر معه إلى ما انتهى مع الرضا عليه السلام ، فخاضوا في ذلك واجتمع

---

(١) ما بين المعقوفتين رواية الكشّي .

(٢) كشف الغمّة : ٣/١٣٥ . جلاء العيون (فارسي) : ٥٠٤ .

منهم أهل بيته الأدنون منه ، فقالوا : ننشدك الله يا أمير المؤمنين أن تقيم على هذا الأمر الذي عزمت عليه من تزويج ابن الرضا عليه السلام ، فإنّا نخاف أن يخرج به عنّا أمر قد ملّكناه الله عزّ وجلّ ، وينزع منّا عزّاً ألبسناه الله ، وقد عرفت ما بيننا وبين هؤلاء القوم قديماً وحديثاً ، وما كان عليه الخلفاء الراشدون قبلك من تبعيدهم والتصغير بهم ، وقد كنّا في وهلة من عملك مع الرضا عليه السلام ما عملت ، فكفانا الله المهمّ من ذلك ، فالله الله أن تردّنا إلى غمّ قد انحسر عنّا ، واصرف رأيك عن ابن الرضا ، واعدل إلى من تراه من أهل بيتك يصلح لذلك دون غيره .

فقال لهم المأمون : **أمّا** ما بينكم وبين آل أبي طالب فأنتم السبب فيه ، ولو أنصفتم القوم لكانوا أوْلى منكم .

و**أمّا** ما كان يفعله من قبلي بهم فقد كان قاطعاً للرحم ، وأعوذ بالله من ذلك ، ووالله ما ندمت على ما كان منّي من استخلاف الرضا عليه السلام ، ولقد سألته أن يقوم بالأمر وأنزعه من نفسي فأبى ، وكان أمر الله قدراً مقدوراً .

و**أمّا** أبو جعفر عليه السلام فقد اخترته لتبريزه على كافّة أهل الفضل في العلم والفضل مع صغر سنّه والأُعجوبة فيه بذلك ، وأنا أرجو أن يظهر للنّاس ما قد عرفته منه ، فيعلمون أنّ الرأي ما رأيت فيه .

فقالوا له : إنّ هذا الفتى وإن راقك منه هديه فإنّه صبيّ لا معرفة له ولا فقه ، فأمهله ليتأدّب ثمّ اصنع ما تراه بعد ذلك .

فقال لهم : ويحكم ! إنّي أعرف بهذا الفتى منكم ، وأنّ أهل هذا البيت علمهم من الله تعالى وموادّه وإلهامه ، لم تزل آباؤه أغنياء في علم الدين والأدب عن الرعايا الناقصة عن حدّ الكمال ، فإن شئتم فامتحنوا أبا جعفر بما يتبيّن لكم به ما وصفت لكم من حاله .

قالوا : رضينا لك يا أمير المؤمنين ولأنفسنا بامتحانه ، فخلِّ بيننا وبينه لننصب من يسأله بحضرتك عن شيء من فقه الشريعة ، فإن أصاب في الجواب عنه لم يكن لنا

اعتراض في أمره، وظهر للخاصّة والعامّة سديد رأي أمير المؤمنين فيه، وإن عجز عن ذلك فقد كفينا الخطب في معناه.

فقال لهم المأمون: شأنكم وذلك متى أردتم، فخرجوا من عنده واجتمع رأيهم على مسألة يحيى بن أكثم، وهو يومئذٍ قاضي الزمان، على أن يسأله مسألة لا يعرف الجواب ووعدوه بأموال نفيسة على ذلك، وعادوا إلى المأمون وسألوه أن يختار لهم يوماً للاجتماع، فأجابهم إلى ذلك، فاجتمعوا في اليوم الذي اتّفقوا عليه، وحضر معهم يحيى بن أكثم، وأمر المأمون أن يفرش لأبي جعفر عليه السلام دست، ويجعل فيه مسورتان[1]، فخرج أبو جعفر عليه السلام فجلس بين المسورتين، وجلس يحيى بن أكثم بين يديه، وقام النّاس في مراتبهم، والمأمون جالس في دست متّصل بدست أبي جعفر عليه السلام.

فقال يحيى بن أكثم للمأمون: يأذن لي أمير المؤمنين أن أسأل أبا جعفر عليه السلام عن مسألة؟

فقال له المأمون: استأذنه في ذلك، فأقبل عليه يحيى بن أكثم فقال: أتأذن لي جعلت فداك في مسألة؟

فقال عليه السلام: **سَلْ إن شئت**، فقال يحيى: ما تقول ـ جعلت فداك ـ في محرم قتل صيداً؟

فقال أبو جعفر عليه السلام: **قتله في حلّ أو حرم؟ عالماً كان المحرم أو جاهلاً؟ قتله عمداً أو خطأً؟ حرّاً كان المحرم أو عبداً؟ صغيراً كان أو كبيراً؟ مبتدئاً بالقتل أو معيداً؟ من ذوات الطير كان الصيد أو غيرها؟ من صغار الصيد أم من كبارها؟ مصرّاً على ما فعل أو نادماً؟ في الليل كان قتله للصيد أو في النهار؟ محرماً كان بالعمرة إذ قتله أو بالحجّ كان محرماً؟**

---

(١) **المسور** ـ كمنبر ـ: متّكأ من أدم كالمسورة ـ القاموس المحيط: ٢/٥٣.

فتحيّر يحيى بن أكثم وبان في وجهه العجز والانقطاع وتلجلج حتّى عرف أهل المجلس عجزه. فقال المأمون: الحمد لله على هذه النعمة والتوفيق لي في الرأي، ثمّ نظر إلى أهل بيته فقال لهم: أعرفتم الآن ما كنتم تنكرونه، ثمّ جرت الخطبة وعقد له المأمون على ابنته في ذلك المجلس، وخرجت الجوائز والنثارات ووضعت الموائد، ثمّ أجاب عليه السلام بعد ذلك عن جميع شقوق المسألة»[1].

قال المجلسي رحمه الله: «وبقي ابن الرضا عليه السلام مدّة عند المأمون معزّزاً مكرّماً، وكانت زوجته أُمّ الفضل لا توافقه في أخلاقها وأفعالها؛ لأنّه عليه السلام كان مائلاً إلى النساء والجواري، وكان يرجّح أُمّ الهادي عليه السلام عليها، وكانت لم تزل تشكوه عند أبيها المأمون، والمأمون لا يصغي إلى شكايتها لما صدر منه مع الرضا عليه السلام، ولم يتعرّض لأذيّته عليه السلام ولا لأحد من أهل البيت علماً بأنّ ذلك ليس فيه صلاح دنياه»[2].

وروى السيّد ابن طاووس في (المهج)، والإربلي في (كشف الغمّة) عن حكيمة بنت الرضا عليه السلام، قالت: «لمّا مات الرضا عليه السلام أتيت زوجته أُمّ عيسى بنت المأمون فعزّيتها، فوجدتها شديدة الحزن والجزع عليه، تقتل نفسها بالبكاء والعويل، فخفت عليها أن تتصدّع مرارتها، فبيننا نحن في حديثه وكرمه ووصف خُلقه وما أعطاه الله تعالى من الشرف والإخلاص ومنحه من العزّ والكرامة، إذ قالت أُمّ عيسى: ألا أُخبرك عنه بشيء عجيب، وأمر جليل فوق الوصف والمقدار؟

قلت: وما ذاك؟

قالت: كنت أغار عليه كثيراً، وأُراقبه أبداً، وربّما يسمعني الكلام فأشكو ذلك إلى أبي فيقول: يا بنيّة، احتمليه، فإنّه بضعة من رسول الله صلى الله عليه وآله، فبينا أنا جالسة ذات يوم

---

(١) لم يرد في الخرائج والجرائح، انظر دلائل الإمامة: ٢٩١، الحديث ٣٤٥. تفسير القمّي: ١٨٢/١. الإرشاد: ٢٨٢/٢. إعلام الورى: ١٠١/٢. مناقب ابن شهرآشوب: ٤٨٨/٣. روضة الواعظين: ٢٣٨.

(٢) جلاء العيون (فارسي): ٥٠٥.

إذ دخلت علَيَّ جارية فسلمت علَيَّ .

فقلت : مَن أنتِ ؟

فقالت : أنا جارية من ولد عمّار بن ياسر ، وأنا زوجة أبي جعفر محمّد بن عليّ الرضا عليه السلام زوجك ، فدخلني من الغيرة ما لا أقدر على احتمال ذلك ، وهممت أن أخرج وأسيح في البلاد ، وكاد الشيطان يحملني على الإساءة إليها ، فكظمت غيظي ، وأحسنت رفدها وكسوتها ، فلمّا خرجت من عندي المرأة نهضت ودخلت على أبي وأخبرته بالخبر ، وكان سكران لا يعقل ، فقال : يا غلام ، علَيَّ بالسيف ، فأُتي به ، فركب وقال : والله لأقتلنّه .

فلمّا رأيت ذلك قلت : إنّا لله وإنّا إليه راجعون ، ما صنعت بنفسي وبزوجي ، وجعلت ألطم حرّ وجهي[1] ، فدخل عليه والدي وما زال يضربه بالسيف حتّى قطّعه ، ثمّ خرج من عنده وخرجت هاربة من خلفه ، فلم أرقد ليلتي ، فلمّا ارتفع النهار أتيت أبي فقلت : أتدري ما صنعت البارحة ؟ قال : وما صنعت ؟

قلت : قتلت ابن الرضا عليه السلام ، فبرق[2] عينه وغُشي عليه ، ثمّ أفاق بعد حين وقال : ويلك ما تقولين ؟

قلت : نعم والله يا أبتِ ، دخلت عليه ولم تزل تضربه بالسيف حتّى قتلته ، فاضطرب من ذلك اضطراباً شديداً ، وقال علَيَّ بياسر الخادم ، فجاء ياسر فنظر إليه المأمون وقال : ويلك ما هذا الذي تقول هذه ابنتي ، قال : صدقت يا أمير المؤمنين ، فضرب بيده على صدره وخدّه ، وقال : إنّا لله وإنّا إليه راجعون ، هلكنا بالله وعطبنا وافتضحنا إلى آخر الأبد . ويلك يا ياسر ، فانظر ما الخبر والقصّة ، وعجل علَيَّ بالخبر ، فإنّ نفسي تكاد أن تخرج الساعة .

---

(١) **حرّ الوجه** : ما بدا من الوجنة .

(٢) أي تحيّر فلم يطرف .

فخرج ياسر وأنا ألطم حرّ وجهي ، فما كان بأسرع من أن رجع ياسر ، فقال : البشرى يا أمير المؤمنين ،

قال : لك البشرى فما عندك ؟

قال ياسر : دخلت عليه فإذا هو جالس وعليه قميص ودوّاج[١] وهو يستاك ، فسلّمت عليه وقلت : يابن رسول الله ، أُحبّ أن تهب لي قميصك هذا أُصلّي فيه وأتبرّك به ، وإنّما أردت أن أنظر إليه وإلى جسده هل به أثر السيف ، فوالله كأنّه العاج الذي مسّه صفرة ما به أثر ، فبكى المأمون طويلاً وقال : ما بقي مع هذا شيء . إنّ هذا لعبرة للأوّلين والآخرين ، وتقدّم إلى ابنتي وقل لها : يقول لك أبوك : والله لئن جئتني بعد هذا اليوم وشكوت منه أو خرجت بغير إذنه لأنتقمنّ له منك .

ثمّ سرْ إلى ابن الرضا عليه السلام وأبلغه عنّي السلام ، واحمل إليه سيفي الذي كان بيدي البارحة والشهري[٢] الذي ركبته البارحة ، ثمّ قدم المأمون على ابن الرضا عليه السلام فقام إليه وضمّه إلى صدره ، ورحّب به ، ونهاه عن شرب الخمر ، وتاب على يده عليه السلام من شربها ، وعلّمه الدعاء المشهور الذي أنقذه الله منه بسببه ، وكان المأمون ببركة هذا الدعاء لم يصبه بلاء ما دام حيّاً ، وفتح كثيراً من البلدان ببركة هذا الدعاء ، وهو مسطور في (مهج الدعوات)»[٣] .

قال المجلسي رحمه الله : « وفي رواية المفيد وغيره : إنّ الجواد عليه السلام لمّا تنفّر من معاشرة المأمون استأذن منه أن يحجّ ، فحجّ بيت الله وعاد إلى وطنه ومدينة جدّه ، وفي السنة الثامنة عشر بعد المائتين انتقل المأمون إلى عذاب الله ، واستولى المعتصم بعده ، واستقلّ بالخلافة ولم يزل يطرق سمعه معجزات الجواد عليه السلام وكراماته وعلومه

---

(١) **الدواج** ـ كرمّان وعزّاب ـ : اللحاف الذي يلبس .

(٢) قال الفيروزآبادي : « **الشهريّة** ـ بالكسر ـ : ضرب من البراذين » ـ القاموس المحيط : ٦٦/٢ .

(٣) منهج الدعوات : ٥٣ . كشف الغمّة : ١٥٨/٣ .

حتّى عرض له من الحقد والعداوة ما لا يوصف، ولم يزل يبتغي له عليه السلام الغيلة حتّى استدعاه من المدينة إلى بغداد، ولمّا عزم عليه السلام على المسير إلى بغداد أوصى إلى ولده عليّ الهادي عليه السلام، وجعله الخليفة بعده، ونصّ عليه بالإمامة بمحضر أكابر الشيعة وثقاة الإماميّة، ودفع إليه كتبه وسلاحه وآثار الأنبياء والأوصياء، وعزم على المسير من وطن جدّه وجواره مكرهاً، وودّع الأهل والأولاد وداع مفارق لا يعود، وورد إلى بغداد في اليوم الثامن والعشرين من المحرّم في السنة العشرين بعد المائتين من الهجرة، وسمّه الملعون المعتصم في تلك السنة»[1].

وفي رواية الصدوق وغيره، وبه قال بعضهم: «أنّ الواثق بالله الذي استخلف بعد المعتصم سمّه عليه السلام كما نقله المسعودي في (مروج الذهب)[2]»[3].

وأمّا كيفيّة شهادته عليه السلام

فقد رواها المرتضى رحمه الله في (عيون المعجزات)، قال: «لمّا خرج أبو جعفر عليه السلام وزوجته ابنة المأمون حاجّاً، وخرج أبو الحسن عليّ ابنه وهو صغير، فخلّفه في المدينة، وسلّم إليه المواريث والسلاح، ونصّ عليه بمشهد ثقاته وأصحابه، وانصرف إلى العراق ومعه زوجته ابنة المأمون، وكان خرج المأمون إلى بلاد الروم فمات بالبديرون في رجب سنة ثمان عشرة ومائتين، وذلك في ستة عشر سنة من إمامة أبي جعفر عليه السلام، وبويع المعتصم في شعبان من سنة ثمان وعشرة ومائتين، ثمّ إنّ المعتصم جعل يعمل الحيلة في قتل أبي جعفر عليه السلام، وأشار على ابنة المأمون زوجته بأن تسمّه؛ لأنّه وقف على انحرافها عن أبي جعفر وشدّة غيرتها عليه لتفضيله أُمّ أبي الحسن عليه السلام ابنه عليها؛ ولأنّه لم يرزق منها ولد، فأجابته إلى ذلك، وجعلت

---

(١) الإرشاد: ٢/٢٩٥.

(٢) مروج الذهب: ٤/٦٠.

(٣) جلاء العيون (فارسي): ٥٠٥.

سمّاً في عنب رازقيّ ووضعته بين يديه ، فلمّا أكل منه ندمت وجعلت تبكي .

فقال عليه السلام : **ما بكاؤكِ ، والله ليضربنّك الله بعقر لا ينجبر ، وبلاء لا ينستر** ، فماتت بعلّة في أغمض المواضع من جوارحها [١] صارت ناسوراً ، فأنفقت مالها وجميع ما ملكته على تلك العلّة حتّى احتاجت إلى الاسترفاد »[٢] .

وروى ابن شهرآشوب في (المناقب) : « إنّ امرأته عليه السلام أُمّ الفضل سمّته في فرجه بمنديل ـ يعني أنّها (لعنها الله) لطخت المنديل الذي يمسح به الفرج بعد المواقعة بالسمّ ـ فلمّا أحسّ بذلك قال لها : **أبلاكِ الله بداء لا دواء له** ، فوقعت الآكلة في فرجها ، وكانت ترجع إلى الأطباء ويشيرون بالدواء عليها فلا ينفع ذلك حتّى ماتت من علّتها (لعنها الله) »[٣] .

وروى في (المناقب) أيضاً ، قال : « لمّا بويع المعتصم ، جعل يتفقّد أحواله عليه السلام ، فكتب إلى عبدالملك الزيّات أن ينفذ إليه التقيّ وأُمّ الفضل ، فأنفذ الزيّات عليّ بن يقطين إليه ، فتجهّز عليه السلام وخرج إلى بغداد ، فأكرمه وعظّمه وأنفذ بالتحف إليه وإلى أُمّ الفضل ، ثمّ أنفذ إليه شراب حماض الأُترجّ تحت ختمه على يد أساس عبده وقال : إنّ أمير المؤمنين ذاقه قبل أحمد بن أبي داود وسعيد بن الخضيب وجماعة من المعروفين ، ويأمرك أن تشرب منها بماء الثلج ، وصنع له الثلج في الحال .

فقال عليه السلام : **أشربها بالليل** ، وكأنّه كان صائماً ، فقال : **إنّها تنفع بارداً** ، وقد ذاب الثلج وأصرّ على ذلك فشربها عالماً بفعلهم وكان فيها سمّ »[٤] .

وروى العيّاشي في (تفسيره) عن زرقان صاحب ابن أبي داود وصديقه ، قال :

---

(١) قال السيّد المرتضى رحمه الله : « إنّ الناسور كان في فرجها » .

(٢) عيون المعجزات : ١١٧ .

(٣) مناقب ابن شهرآشوب : ٤٩٧/٣ .

(٤) مناقب ابن شهرآشوب : ٤٩٠/٣ .

« رجع ابن أبي داود ذات يوم من عند المعتصم وهو مغتمّ ، فقلت له في ذلك ، فقال : وددت اليوم أنّي قد متُّ منذ عشرين سنة .

قال : قلت له : ولِمَ ذاك ؟

قال : لِما كان من هذا الأسود أبي جعفر محمّد بن عليّ بن موسى اليوم بين يدي أمير المؤمنين .

قال : قلت : وكيف كان ذلك ؟

قال : إنّ سارقاً أقرّ على نفسه بالسرقة وسأل الخليفة تطهيره بإقامة الحدّ عليه ، فجمع لذلك الفقهاء في مجلسه وقد أحضر محمّد بن عليّ ، فسألنا عن القطع في أي موضع يجب أن يقطع .

قال : فقلت : من الكرسوع .

قال : وما الحجّة في ذلك ؟

قال : قلت : لأنّ اليد هي الأصابع والكفّ إلى الكرسوع لقول الله في التيمّم : ﴿ **فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ** ﴾[1] ، واتّفق معي على ذلك قوم ، وقال آخرون : بل يجب القطع من المرفق .

قال : وما الدليل على ذلك ؟

قالوا : لأنّ الله لمّا قال : ﴿ **وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ** ﴾[2] في الغسل دلّ ذلك على أنّ حدّ اليد إلى المرفق .

قال : فالتفت إلى محمّد بن عليّ فقال : ما تقول في هذا يا أبا جعفر ؟

فقال : **قد تكلّم القوم فيه يا أمير المؤمنين** .

قال : دعني ممّا تكلّموا به ، أيّ شيء عندك ؟

---

(١) النساء ٤ : ٤٣.

(٢) المائدة ٥ : ٦.

قال : **اعفني عن هذا يا أمير المؤمنين .**

قال : أقسمت عليك بالله لما أخبرت بما عندك فيه ؟

فقال : **أمّا إذا أقسمت علَيَّ بالله ، إنّي أقول : إنّهم أخطأوا فيه السنّة ، فإنّ القطع يجب أن يكون من مفصل أُصول الأصابع ، فيترك الكفّ .**

قال : وما الحجّة في ذلك ؟

قال : **قول رسول الله ﷺ : السجود على سبعة أعضاء : الوجه ، واليدين ، والركبتين ، والرجلين ، فإذا قطعت يده من الكرسوع أو المرفق لم يبق له يد يسجد عليها ، وقال الله تبارك وتعالى : ﴿ وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ ﴾ [1] يعني به هذه الأعضاء السبعة التي يسجد عليها ، وما كان لله لم يقطع .**

قال : فأعجب المعتصم ذلك ، وأمر بقطع يد السارق من منصل الأصابع دون الكفّ .

قال ابن أبي داود : قامت قيامتي ، وتمنّيت أنّي لم أك حيّاً .

قال زرقان : قال ابن أبي داود : صرت إلى المعتصم بعد ثالثة فقلت : إنّ نصيحة أمير المؤمنين علَيَّ واجبة ، وأنا أُكلّمه بما أعلم أنّي أدخل به النّار ، قال : وما هو ؟

قلت : إذا جمع أمير المؤمنين في مجلسه فقهاء رعيّته وعلمائهم لأمر واقع من أُمور الدين فسألهم عن الحكم فيه فأخبروه بما عندهم من الحكم في ذلك ، وقد حضر مجلسه أهل بيته وقوّاده ووزراؤه وكتّابه ، وقد تسامع النّاس بذلك من وراء بابه ، ثمّ يترك أقاويلهم كلّهم لقول رجل يقول شطر هذه الأُمّة بإمامته ، ويدّعون أنّه أوْلى منه بمقامه ، ثمّ يحكم بحكمه دون حكم الفقهاء !

قال : فتغيّر لونه وتنبّه لما نبّهته له .

وقال : جزاك الله عن نصيحتك خيراً ، قال : فأمر في اليوم الرابع فلاناً من كتّاب

---

(١) الجنّ ٧٢ : ١٨ .

وزرائه أن يدعوه إلى منزله ، فدعاه فأبى أن يجيبه ، وقال : **قد علمت أنّي لا أحضر مجالسكم** ، فقال : إنّي إنّما أدعوك إلى الطعام وأُحبّ أن تطأ ثيابي وتدخل منزلي فأتبرّك بذلك ، فقد أحبّ فلان من وزراء الخليفة لقاءك ، فصار إليه ، فلمّا طعم منها أحسّ بالسمّ ، فدعا بدابّته فسأله ربّ المنزل أن يقيم .

فقال : **خروجي من دارك خير لك** ، فلم يزل يومه ذلك وليلته في قلق حتّى قبض عليه السلام »[١] .

وروى القطب الراوندي في (الخرائج) عن أبي مسافر ، عن أبي جعفر الثاني عليه السلام : « إنّه قال في العشيّة التي توفّي فيها : **إنّي ميّت الليلة** ، ثمّ قال : **نحن معشر إذا لم يرض الله لأحدنا الدنيا نقلنا إليه** »[٢] .

وروى الكليني في (الكافي) بإسناد معتبر عن هارون بن الفضل ، قال : « رأيت أبا الحسن عليّ بن محمّد عليه السلام في اليوم الذي توفّي فيه أبو جعفر عليه السلام فقال : **إنّا لله وإنّا إليه راجعون مضى أبو جعفر** .

فقيل له : وكيف عرفت ؟

قال : **لأنّه تداخلني ذلّة لله لم أكن أعرفها** »[٣] .

وفي (عيون المعجزات) : عن الوشّاء ، قال : « جاء المولى أبو الحسن عليّ بن محمّد مذعوراً حتّى جلس في حجر أُمّ موسى وبكى ، فقالت : ما لك ؟

فقال لها : **مات أبي والله الساعة** .

فقالت : لا تقل هذا .

فقال : **هو والله كما أقول لك** ، فكتب اليوم والوقت ، فجاء بعد أيّام خبر وفاته عليه السلام

---

(١) تفسير العيّاشي : ٣١٩/١ ، الحديث ١٠٩ .

(٢) الخرائج والجرائح : ٧٧٢/٢ ، الحديث ٩٤ .

(٣) الكافي : ٣٨١/١ ، الحديث ٥ .

وكان كما قال»[١].

قال العلّامة المجلسي ﷺ: «الأشهر في تاريخ وفاته عليه السلام أنّه آخر شهر ذي القعدة الحرام سنة مائتين وعشرين من الهجرة.

وقيل: يوم السبت سادس ذي الحجّة الحرام.

وقيل: يوم الثلاثاء حادي عشر ذي القعدة، وكان عمره عليه السلام حينئذٍ خمساً وعشرين سنة وشهرين وبعض الأيام، ومدّة إمامته عليه السلام على المشهور سبعة عشر سنة وكسر»[٢].

وقال ابن شهرآشوب في (المناقب): «ومدّة ولايته سبعة عشر سنة، ويقال: أقام مع أبيه سبع سنين وأربعة أشهر ويومين، وبعده ثمانية عشر سنة إلّا عشرين يوماً»[٣].

وروى الإربلي في (كشف الغمّة) عن محمّد بن سعيد من المخالفين: «إنّه عليه السلام توفّي يوم الثلاثاء لخمس خلون من ذي الحجّة»[٤].

وروي أيضاً عن محمّد بن سنان، قال: «مضى المرتضى أبو جعفر الثاني عليه السلام وهو ابن خمس وعشرين سنة وثلاثة أشهر واثني عشر يوماً في سنة مائتين وعشرين من الهجرة، وكان مولده سنة مائة وخمس وتسعين من الهجرة، وكان مقامه مع أبيه سبع سنين وثلاثة أشهر، وقبض في يوم الثلاثاء لستّ ليال خلون من ذي الحجّة سنة مائتين وعشرين، ثمّ قال: وفي رواية أُخرى: إنّه أقام مع أبيه تسع سنين وأشهر»[٥].

---

(١) عيون المعجزات: ١١٩.

(٢) بحار الأنوار: ١/٥٠، الحديث ١و ٢.

(٣) مناقب ابن شهرآشوب: ٤٨٧/٣.

(٤) كشف الغمّة: ١٣٧/٣.

(٥) كشف الغمّة: ١٥٥/٣.

وروى أيضاً عن (دلائل الحميري) عن محمّد بن سنان، قال: «قبض أبو جعفر محمّد بن عليّ وهو ابن خمس وعشرين سنة وثلاثة أشهر واثنى عشر يوماً في يوم الثلاثاء لستّ خلون من ذي الحجّة سنة عشرين ومائتين، وعاش بعد أبيه تسع عشرة سنة إلّا خمسة وعشرين يوماً، ولا خلاف في أنّه عليه السلام توفّي ببغداد، ودفن في مقابر قريش بحذاء جدّه موسى بن جعفر صلوات الله عليهما»[1].

(١) كشف الغمّة: ١٥٧/٣، عن دلائل الحميري. بحار الأنوار: ١٣/٥٠، الحديث ١٣.

الباب الثاني عشر

في بيان ولادة ووفاة الإمام العاشر ، والنور الزاهر و البدر الباهر، ذي الفضائل والفواضل والأيادي

علي بن محمد

النقي الهـادي

صلوات الله عليه وعلى آبائه وأبنائه الطاهرين

وفيه فصول

الفصل الأوّل

في بيان ولادته ، ونسبه ، واسمه ، وكنيته ، ولقبه عليه السلام

اسمه عليه السلام عليّ ، وكنيته أبو الحسن لا غير ، وأشهر ألقابه عليه السلام : التقيّ ، والهادي ، ويقال له أيضاً : النجيب ، والمرتضى ، والعالم ، والفقيه ، والأمين ، والمؤتمن ، والطيّب ، والمتوكّل ، والعسكري .

وفي (العلل) و (معاني الأخبار) ، قال : « سمعت مشايخنا رضي الله عنهم يقولون : إنّ المحلّة التي يسكنها الإمامان عليّ بن محمّد والحسن بن عليّ عليهما السلام بسرّ من رأى كانت تسمّى عسكراً ، فلذلك قيل لكلّ واحد منهما العسكري »[1] ، « والأشهر في سنة ولادته عليه السلام أنّها سنة مائتين واثني عشر من الهجرة »[2] .

وقال جمع كثير : « إنّه في سنة مائتين وأربعة عشر »[3] .

« والمشهور أنّه خامس عشر ذي الحجّة »[4] .

وقال الشيخ في (المصباح) : « روي أنّ يوم السابع والعشرين من ذي الحجّة ولد أبو الحسن عليّ بن محمّد العسكري عليه السلام »[5] .

---

(١) علل الشرائع : ٢٤١/١ . معاني الأخبار : ٦٥ ، الحديث ١٧ .

(٢) الكافي : ٤٩٧/١ . الإرشاد : ٢٩٧/٢ . كشف الغمّة : ١٦٨/٣ . تاج المواليد : ٥٥ .

(٣) الكافي : ٤٩٧/١ . دلائل الإمامة : ٤٠٧ . مناقب ابن شهرآشوب : ٥٠٥/٣ . كشف الغمّة : ٢٣٠/٣ . تاريخ مواليد الأئمّة : ٤١ . الهداية الكبرى : ٣١٣ .

(٤) الكافي : ٤٩٧/١ . المقنعة : ٤٨٤ . الإرشاد : ٢٩٧/٢ . مناقب ابن شهرآشوب : ٥٠٥/٣ .

(٥) مصباح المتهجّد : ٧٦٧ .

وقال في موضع آخر: «قال ابن عيّاش: خرج على يد الشيخ الكبير أبي القاسم هذا الدعاء: **اللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِالْمَوْلُودَينَ فِي رَجَبٍ: مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الثّانِي، وَابْنِهِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمُنْتَجَبِ**»[١].

ثمّ قال: «وذكر ابن عيّاش أنّه كان مولد أبي الحسن الثالث يوم الثاني من رجب، وذكر أيضاً أنّه كان يوم الخامس»[٢].

قال: «وروى إبراهيم بن هاشم القمّي ﷺ، قال: ولد أبو الحسن العسكري عليه السلام يوم الثلاثاء لثلاث عشرة ليلة مضت من رجب سنة أربع عشرة ومائتين»[٣]، انتهى.

وموضع ولادته عليه السلام في موضع حوالي المدينة، يقال له: صربا[٤].

وروى الصفّار في (البصائر) بإسناد معتبر عن الصادق عليه السلام، قال: «**إنّ الله تعالى إذا أراد أن يخلق الإمام بعث ملكاً بسبع ورقات من الجنّة إلى أبيه، فيتناولها فتصير في صلبه، فإذا واقع انعقدت النطفة في الرحم من ذلك، وصار يسمع الكلام في بطن أُمّه، فإذا سقط من بطن أُمّه جعل الله له عموداً من نور يبصر به ما يعمل أهل كلّ بلدة، وكتب الملك على عضده الأيمن: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقاً وَعَدْلاً لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾**»[٥][٦].

ووالد عليّ الهادي محمّد الجواد، وأُمّه أُمّ ولد يقال لها: سمانة.

---

(١) مصباح المتهجّد: ٨٠٥، الحديث ٨٦٧.

(٢) مصباح المتهجّد: ٨٠٥.

(٣) مصباح المتهجّد: ٨١٩.

(٤) قال في (أعيان الشيعة) ما نصّه: «في (مناقب ابن شهرآشوب) عن كتاب (الجلاء) و: (الشفاء) أنّ صربا قرية أسّسها موسى بن جعفر على ثلاثة أيّام من المدينة»، انتهى.

(٥) الأنعام ٦: ١١٥.

(٦) بصائر الدرجات: ٤٥٨، الحديث ٢، وفيه: «**إذا أراد الله أن يُحبَل بإمام أُوتي بسبع ورقات**».

ونقش خاتمه على ما في (الفصول المهمّة): «الله ربّي وهو عصمتي من خلقه»[١].

وعلى ما في (كشف الغمّة): «حفظ العهود من أخلاق المعبود»[٢].

وفي (الفصول المهمّة): «إنّه كان أسمر اللون»[٣].

---

(١) الفصول المهمّة: ٢٧٨.

(٢) بحار الأنوار: ١١٦/٥٠، الحديث ٩، نقله عن مصباح الكفعمي، ولم يرد في كشف الغمّة. مصباح الكفعمي: ٥٢٣.

(٣) الفصول المهمّة: ٢٧٨.

الفصل الثاني

في بيان بعض ما أصابه عليه السلام من أعداء الدين والمخالفين الفاسقين

استشهد عليه السلام في سنة مائتين وأربعة وخمسين بعد الهجرة اتّفاقاً، واختلف في يوم وفاته.

ففي رواية عليّ بن إبراهيم وابن عيّاش أنّها يوم الإثنين ثالث شهر رجب[1].

وفي رواية ابن الخشّاب: «إنّها خامس وعشرين جمادي الآخر»[2].

وفي رواية أُخرى: «السابع والعشرين منه»[3].

وفي رواية أُخرى: «السادس والعشرين منه، وكان عمره عليه السلام حينئذٍ أربعين سنة في رواية»[4].

وفي رواية أُخرى: «إحدى وأربعين سنة وأشهر»[5].

وفي (المناقب): «إنّه عليه السلام أقام مع أبيه ستّة سنين وخمسة أشهر، وبعده مدّة إمامته ثلاثاً وثلاثين سنة، ويقال: وتسعة أشهر»[6].

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب: ٥٠٥/٣. الدروس الشرعيّة: ١٥/٢. بحار الأنوار: ٢٠٦/٥٠، الحديث ١٨.

(٢) تاريخ مواليد الأئمّة: ٤١. كشف الغمّة: ١٦٧/٣. الهداية الكبرى: ٣١٣.

(٣) مناقب ابن شهرآشوب: ٥٠٥/٣. بحار الأنوار: ١١٤/٥٠، الحديث ٢.

(٤) الكافي: ٤٩٧/١. بحار الأنوار: ٢٠٥/٥٠، الحديث ١٦.

(٥) الإرشاد: ٣١٢/٢. مناقب ابن شهرآشوب: ٥٠٥/٣. توضيح المقاصد: ١٧.

(٦) لم يرد في المناقب، بل دلائل الإمامة: ٤٠٩.

« ومدّة مقامه بسرّ من رأى عشرون سنة ، وتوفّي فيها ، وقبره في داره ، وكان في سنين إمامته بقيّة ملك المعتصم ، ثمّ الواثق والمتوكّل والمستنصر والمستعين والمعتزّ ، وفي آخر ملك المعتمد استشهد مسموماً .

وقال ابن بابويه : وسمّه المعتمد »[١] ، انتهى .

ومدّة إقامته بالمدينة ثلاثة عشر سنة تقريباً ، وحين توفّي عليه السلام لم يكن عنده سوى ولده الإمام الحسن العسكري عليه السلام ، وهو الذي توجّه إلى تغسيله وتكفينه ودفنه .

وروى الكشّي وغيره بأسانيد عدّة ، قال : « خرج أبو محمّد عليه السلام في جنازة أبي الحسن عليه السلام وقميصه مشقوق ، فكتب إليه ابن عون الأبرش قرابة نجاح بن سلمة : من رأيت أو بلغك من الأئمّة شقّ ثوبه في مثل هذا ؟

فكتب إليه أبو محمّد عليه السلام : **يا أحمق ، وما يدريك ما هذا ، قد شقّ موسى على هارون** »[٢] .

وروى الشيخ المفيد رحمه الله في (الإرشاد) ، قال : « كان سبب شخوص أبي الحسن عليه السلام من المدينة إلى سرّ من رأى أنّ عبدالله بن محمّد كان يتولّى الحرب والصلاة في مدينة الرسول صلى الله عليه وآله ، فسعى بأبي الحسن عليه السلام إلى المتوكّل ، وكان يقصده بالأذى ، وبلغ أبا الحسن عليه السلام سعايته به ، فكتب إلى المتوكّل يذكر تحامل عبدالله بن محمّد عليه ، وكذبه فيما سعى به ، فتقدّم المتوكّل بإجابته عن كتابه ودعائه فيه إلى حضور العسكر على جميل من الفعل والقول ، فخرجت نسخة الكتاب وهي :

بسم الله الرحمن الرحيم

أمّا بعد : فإنّ أمير المؤمنين عارف بقدرك ، راعٍ لقرابتك ، موجب لحقّك ،

---

(١) بحار الأنوار : ١١٤/٥٠ ، الحديث ٢ .

(٢) مناقب ابن شهرآشوب : ٥٣٤/٣ . كشف الغمّة : ٢١٤/٣ . اختيار معرفة الرجال : ٨٤٢/٢ ، الحديث ١٠٨٤ . بحار الأنوار : ١٩١/٥٠ ، الحديث ٣ و : ٨٥/٧٩ ، الحديث ٢٨ .

مؤثر من الأُمور فيك وفي أهل بيتك ما يصلح الله به حالك وحالهم ، ويثبّت به من عزّك وعزّهم ، ويدخل الأمن عليك وعليهم يبتغي بذلك رضا ربّه ، وأداء ما فرض عليه فيك وفيهم ، فقد رأى أمير المؤمنين صرف عبدالله بن محمّد عمّاكان يتولّى من الحرب والصلاة بمدينة الرسول إذا كان على ما ذكرت من جهالته بحقّك ، واستخفافه بقدرك وعندما قرفك[1] به ، ونسبك إليه من الأمر الذي قد علم أمير المؤمنين براءتك منه ، وصدق نيّتك في برّك .

وقد ولّى أمير المؤمنين ما كان يلي من ذلك محمّد بن الفضل ، وأمره بإكرامك وتبجيلك والانتهاء إلى أمرك ونهيك ، والتقرّب إلى الله تعالى وإلى أمير المؤمنين بذلك .

وأمير المؤمنين مشتاق إليك يحبّ إحداث العهد بك ، والنظر إلى وجهك ، فإن نشطت لزيارته والمقام قبله ما أحببت شخصت ، ومن اخترت من أهل بيتك ومواليك وحشمك على مهلة وطمأنينة ، ترحل إذا شئت ، وتنزل إذا شئت ، وتسير كيف شئت ، فإن أحببت أن يكون يحيى بن هرثمة مولى أمير المؤمنين ومن معه من الجند يرحلون برحلك ، ويسيرون بسيرك فالأمر في ذلك إليك ، وقد تقدّمنا إليه بطاعتك ، فاستخر الله حتّى توافي أمير المؤمنين ، فما أحد من إخوته وولده وأهل بيته وخاصّته ألطف منك منزلة ، ولا أحمد إثرة ، ولا هو لهم أنظر ، وعليهم أشفق ، وبهم أبرّ ، وإليهم أسكن منه إليك .

والسلام عليك ورحمة الله وبركاته

وكتب إبراهيم بن العبّاس في جمادى الآخرة سنة ثلاث وأربعين ومائتين

فلمّا وصل الكتاب إلى أبي الحسن عليه السلام تجهّز للرحيل وخرج معه يحيى بن هرثمة حتّى وصل سرّ من رأى ، فلمّا وصل إليها تقدّم المتوكّل بأن يحجب عنه في يومه

---

(١) قرف فلان فلاناً : إذا عابه واتّهمه ـ مجمع البحرين : ٤٩٢/٣ .

فنزل في خان يقال له خان الصعاليك، وأقام به يومه، ثمّ تقدّم المتوكّل بإفراد دار له، فانتقل إليها»[١].

وفي (عيون المعجزات): «إنّ بريحة العبّاسي كتب إلى المتوكّل: إن كان لك في الحرمين حاجة، فأخرج عليّ بن محمّد منها، فإنّه قد دعا النّاس إلى نفسه، واتّبعه خلق كثير، ثمّ كتب إليه بهذا المعنى، فأنفذ يحيى بن هرثمة وكتب معه إلى أبي الحسن عليه السلام كتاباً جيّداً يعرّفه أنّه قد اشتاق إليه، وسأله القدوم عليه، وأمر يحيى بالمسير إليه، وكتب إلى بريحة يعرّفه ذلك، فقدم يحيى المدينة وبدأ ببريحة، وأوصل الكتاب إليه، ثمّ ركبا جميعاً إلى أبي الحسن عليه السلام، وأوصلا إليه كتاب المتوكّل، فاستأجلهما ثلاثة أيّام، فلمّا كان بعد ثلاث عادا إلى داره فوجدا الدوابّ مسرجة، والأثقال مشدودة قد فرغ منها، فخرج عليه السلام متوجّهاً إلى العراق ومعه يحيى بن هرثمة»[٢].

وروى الكليني والصفّار في (البصائر)، والمفيد في (الإرشاد) عن صالح بن سعيد، قال: «دخلت على أبي الحسن عليه السلام فقلت: جعلت فداك، في كلّ الأُمور أرادوا إطفاء نورك، والتقصير بك حتّى أنزلوك هذا الخان الأشنع خان الصعاليك.

فقال: **هاهنا أنت يابن سعيد**، ثمّ أومأ بيده، فقال: **انظر**، فنظرت فإذا بروضات أنقات، وروضات ناظرات فيهنّ خيرات عطرات، وولدان كأنّهنّ اللؤلؤ المكنون، وأطيار، وظباء، وأنهار تفور، فحار بصري والتمع، وحسرت عيني، فقال: **حيث كنّا فهذا لنا عتيد، ولسنا في خان الصعاليك**»[٣].

واعلم أنّ المتوكّل قد سعى في إطفاء نوره عليه السلام وإهلاكه، فأبى الله إلّا أن يتمّ نوره،

---

(١) الإرشاد: ٣٠٩/٢.

(٢) عيون المعجزات: ١١٩.

(٣) الكافي: ٤٩٨/١، الحديث ٢. الإرشاد: ٣١١/٢. بصائر الدرجات: ٤٢٨، الحديث ١١.

ولم يزل يشاهد من معجزاته عليه السلام وكراماته ما لا يحصى ويزداد عناده وأذيّته حتّى هلك بدعاء الإمام عليه السلام عليه.

وروى السيّد ابن طاووس في (المهج) وغيره عن زراقة حاجب المتوكّل ـ وكان شيعيّاً ـ أنّه قال: «كان المتوكّل لحظوة الفتح بن خاقان عنده وقربه منه دون النّاس جميعاً ودون ولده وأهله، وأراد أن يبيّن موضعه عندهم، فأمر جميع مملكته من الأشراف من أهله وغيرهم والوزراء وسائر العساكر ووجوه النّاس أن يزيّنوا بأحسن التزيين، ويظهروا في أفخر عُددهم وذخائرهم، ويخرجوا مشاة بين يديه، وأن لا يركب أحد إلّا هو والفتح بن خاقان خاصّة بسرّ من رأى، ومشى النّاس بين أيديهما على مراتبهم رجّالة، وكان يوماً قائضاً شديد الحرّ، وأخرجوا في جملة الأشراف عليّ بن محمّد عليه السلام، وشقّ عليه ما لقيه من الحرّ والزحمة، قال زراقة: فأقبلت إليه وقلت له: يا سيّدي، يعزّ والله علَيَّ ما تلقى من هذه الطغاة، وما قد تكلّفته من المشقّة، وأخذت بيده، فتوكّأ علَيَّ وقال: **يا زراقة، ما ناقة صالح عند الله بأكرم منّي** ـ أو قال: **بأعظم قدراً منّي**»[1].

وفي رواية أُخرى إنّه عليه السلام قال: «**في هذا العالم مَن قلامة ظفره أكرم على الله من ناقة ثمود وفصيلها**»[2].

قال زراقة: «ولم أزل أُسائله وأستفيد منه، وأُحادثه إلى أن نزل المتوكّل من الركوب، وأمر النّاس بالانصراف، فقدّمت إليهم دوابّهم، فركبوا إلى منازلهم، وقدّمت بغلة فركبها وركبت معه إلى داره، فنزل وودّعته وانصرفت إلى داري. ولولدي مؤدّب يتشيّع من أهل العلم والفضل، وكانت لي عادة بإحضاره عند الطعام، فحضر عند ذلك، وتجارينا الحديث، وما جرى من ركوب المتوكّل والفتح

---

(١) منهج الدعوات: ٣١٨. بحار الأنوار: ١٩٢/٥٠، الحديث ٦ و: ٢٣٤/٩٢.

(٢) عيون المعجزات: ١٢٢. بحار الأنوار: ٢٠٩/٥٠، الحديث ٢٤.

ومشي الأشراف وذوي الأقدار بين أيديهما، وذكرت له ما شاهدته وسمعته من قوله عليه السلام، وكان المؤدّب يأكل معي، فرفع يده وقال: بالله إنّك سمعت هذا اللفظ منه؟ فقلت: والله إنّي سمعته يقوله.

فقال لي: إعلم أنّ المتوكّل لا يبقى في مملكته أكثر من ثلاثة أيّام ويهلك، فانظر في أمرك، واحرز ما تريد إحرازه، وتأهّب لأمرك كي لا يفجأكم هلاك هذا الرجل فتهلك أموالكم بحادثة تحدث، أو سبب يجري.

فقلت له: من أين لك ذلك؟

فقال: أما قرأت القرآن في قصّة الناقة، وقوله تعالى: ﴿ **تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ذٰلِكَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ** ﴾[1]، ولا يجوز أن يبطل قول الإمام.

قال زرافة: فوالله ما جاء اليوم الثالث حتّى هجم المنتصر ومعه بغاء ووصيف والأتراك على المتوكّل فقتلوه وقطّعوه والفتح بن خاقان جميعاً، قطعاً، حتّى لم يعرف أحدهما من الآخر، وأزال الله نعمته ومملكته، فلقيت الإمام أبا الحسن عليه السلام بعد ذلك وعرّفته ما جرى مع المؤدّب وما قاله، فقال: **صدق، إنّه لمّا بلغ منّي الجهد رجعت إلى كنوز نتوارثها من آبائنا هي أعزّ من الحصون والسلاح والجنن، وهو دعاء المظلوم على الظالم، فدعوت به عليه، فأهلكه الله**»[2].

وروى الصدوق في (العلل) و(الخصال) بإسناده عن صقر بن أبي دلف الكرخي، قال: «لمّا حمل المتوكّل سيّدنا أبا الحسن العسكري عليه السلام جئت أسأل عن خبره، فنظر إليَّ الزراقي، وكان حاجباً للمتوكّل، فأمر أن أُدخل إليه، فأُدخلت إليه، فقال: يا صقر، ما شأنك؟

فقلت: خيراً أيّها الأُستاذ.

---

(١) هود ١١: ٦٥.

(٢) مهج الدعوات: ٣١٩ ـ ٣٢٤. بحار الأنوار: ١٩٢/٥٠، الحديث ٦.

فقال : اقعد ، فأخذني ما تقدّم وما تأخّر ، وقلت : أخطأت في المجيء .

قال : فوجأ النّاس عنه ثمّ قال لي : ما شأنك وفيم جئت ؟

قلت : لخير ما ، فقال : لعلّك تسأل عن خبر مولاك ؟

فقلت له : ومن مولاي ؟ مولاي أمير المؤمنين .

فقال : اسكت مولاك هو الحقّ ، فلا تحتشمني فإنّي على مذهبك .

فقلت : الحمد لله ، فقال : أتحبّ أن تراه ؟

قلت : نعم ، قال : اجلس حتّى يخرج صاحب البريد من عنده .

قال : فجلست ، فلمّا خرج ، قال لغلام له : خذ بيد الصقر وأدخله إلى الحجرة التي فيها العلويّ المحبوس ، وخلِّ بينه وبين الحجرة .

قال : فأدخلني إلى الحجرة وأومأ إلى بيت ، فدخلت فإذا هو عليه السلام جالس على صدر حصير وبحذائه قبر محفور .

قال : فسلّمت عليه فردّ عليَّ ، ثمّ أمرني بالجلوس ثمّ قال لي : **يا صقر ، ما أتى بك ؟**

قلت : سيّدي جئت أتعرّف خبرك ، قال : ثمّ نظرت إلى القبر فبكيت ، فنظر إليَّ فقال : **يا صقر ، لا عليك ، لن يصلوا إلينا بسوء الآن** .

فقلت : الحمد لله ، ثمّ قلت : يا سيّدي ـ وذكر سؤالاً وجواباً إلى أن قال : ـ

ثمّ قال عليه السلام : **ودّع واخرج فلا آمن عليك** »[1] .

وروى القطب الراوندي في (الخرائج) عن ابن أورمة ، قال : « خرجت أيّام المتوكّل إلى سرّ من رأى ، فدخلت على سعيد الحاجب ودفع المتوكّل أبا الحسن عليه السلام إليه ليقتله ، فلمّا دخلت عليه قال لي : أتحبّ أن تنظر إلى إلٰهك ؟ !

---

(١) لم يرد في العلل ، بل في الخصال : ٢٩٥ ، الحديث ١٠٢ . كمال الدين وتمام النعمة : ٣٨٢ ، الحديث ٩ . معاني الأخبار : ١٢٣ ، الحديث ١ .

قلت : سبحان الله الذي لا تدركه الأبصار .

فقال : هو الذي تزعمون أنّه إمامكم ؟

قلت : ما أكره ذلك .

قال : قد أُمرت بقتله ، وأنا فاعله غداً ، وعنده صاحب البريد ، فإذا خرج فادخل إليه ، فلم ألبث أن خرج ، فقال : ادخل ، فدخلت الدار التي كان فيها عليه السلام محبوساً ، فإذا بحياله قبر محفور ، فدخلت وسلّمت وبكيت بكاءً شديداً .

فقال : **ما يبكيك ؟**

قلت : لِما أرى .

قال : **لا تبك لذلك ، لا يتمّ لهم ذلك** ، فسكن ماكان بي ، فقال : **إنّه لا يلبث أكثر من يومين حتّى يسفك الله دمه ودم صاحبه الذي رأيته** .

قال : فوالله ما مضى غير يومين حتّى قُتل »[1] .

وروى أيضاً بإسناد معتبر عن أبي سعيد عن أبي العبّاس فضل بن أحمد بن إسرائيل الكاتب ، ونحن في داره بسامرة ، فجرى ذكر أبي الحسن عليه السلام فقال : « يا أبا سعيد ، إنّي أُحدّثك بشيء حدّثني به أبي ، قال : كنّا مع المعتزّ ، وكان أبي كاتبه ، فدخلنا الدار وإذا المتوكّل على سريره قاعد ، فسلّم المعتزّ ووقف ووقفت خلفه ، وكان عهدي به إذا دخل ، رحّب به ويأمره بالقعود ، فأطال القيام وجعل يرفع رجلاً ويضع أُخرى وهو لا يأذن له بالقعود ، ونظرت إلى وجهه يتغيّر ساعة بعد ساعة ، ويقبل على الفتح بن خاقان ويقول : هذا الذي تقول فيه ما تقول ؟ ويردّد القول ، والفتح مقبل عليه يسكّنه ويقول : مكذوب عليه يا أمير المؤمنين ، وهو يتلظّى ويقول : والله لأقتلنّ هذا المرائي الزنديق ، وهو يدّعي الكذب ويطعن في دولتي ، ثمّ قال : جئني بأربعة من الخزر ، فجيء بهم ، ودفع إليهم أربعة أسياف

---

(١) الخرائج والجرائح : ٤١١/١ ، الحديث ١٧ .

وأمرهم أن يرطنوا بألسنتهم إذا دخل أبو الحسن عليه السلام ، ويقبلوا عليه بأسيافهم فيخبطوه وهو يقول : والله لأحرقنّه بعد القتل ، وأنا منتصب قائم خلف المعتزّ من وراء الستر ، فما علمت إلّا بأبي الحسن عليه السلام قد دخل ، وقد بادر النّاس قدّامه ، وقالوا : قد جاء ، والتفت فإذا به وشفتاه يتحرّكان وهو غير مكروب ولا جازع ، فلمّا أبصر به المتوكّل رمى بنفسه من على السرير إليه وسبقه ، وانكبّ عليه فقبّل بين عينيه ويده ، وسيفه بيده وهو يقول : يا سيّدي ، يابن رسول الله ، يا خير خلق الله ، يابن عمّي ، يا مولاي يا أبا الحسن ، وأبو الحسن عليه السلام يقول : **أُعيذك يا أمير المؤمنين بالله من هذا** ، فقال : ما جاء بك يا سيّدي في هذا الوقت ؟

قال : **جاءني رسولك فقال : المتوكّل يدعوك** .

فقال : كذب ابن الفاعلة ، ارجع يا سيّدي من حيث شئت . يا فتح ، يا عبيدالله ، يا معتزّ ، شيّعوا سيّدكم وسيّدي ، فلمّا بصر به الخزر خرّوا سجّداً مذعنين .

فلمّا خرج دعاهم المتوكّل ثمّ أمر الترجمان أن يخبره بما يقولون ، ثمّ قال لهم : لِمَ لم تفعلوا ما أُمرتم ؟

قالوا : شدّة هيبته ، رأينا حوله أكثر من مائة سيف لم نقدر أن نتأمّلهم ، فمنعنا ذلك عمّا أمرت به ، وامتلأت قلوبنا من ذلك .

فقال المتوكّل : يا فتح ، هذا صاحبك ، وضحك في وجه الفتح وضحك الفتح في وجهه ، وقال : الحمد لله الذي بيّض وجهه وأنار حجّته »[1] .

وروى الكليني والمفيد في (الإرشاد) ، والراوندي وغيرهم عن إبراهيم بن محمّد الطاطري ، قال : « مرض المتوكّل من خراج به ، فأشرف منه على التلف ، فلا يجسر أحد أن يمسّه بحديدة ، فنذرت أُمّه إن عوفي أن تحمل إلى أبي الحسن عليّ بن محمّد عليه السلام مالاً جليلاً من مالها ، وقال له الفتح بن خاقان : لو بعثت إلى هذا الرجل

---

(١) الخرائج والجرائح : ٤١٧/١ ، الحديث ٢١ .

ـ يعني أبا الحسن عليه السلام ـ فسألته، فإنّه ربّما كان عنده صفة شيء يفرّج الله به عنك، قال: ابعثوا إليه، فمضى الرسول ورجع، فقال: خذوا كسب[١] الغنم فذيفوه[٢] بماء ورد وضعوه على الخراج، فإنّه نافع بإذن الله، فجعل من بحضرة المتوكّل يهزأ من قوله، فقال لهم الفتح: وما يضرّ من تجربة ما قال، فوالله إنّي لأرجو الصلاح به، فأحضر الكسب وذيف بماء الورد ووضع على الخراج، فانفتح وخرج ما كان فيه، وبشّرت أُمّ المتوكّل بعافيته.

فحملت إلى أبي الحسن عليه السلام عشرة آلاف دينار تحت ختمها، فاستقلّ المتوكّل من علّته، فلمّا كان بعد أيّام سعى البطحائي بأبي الحسن عليه السلام إلى المتوكّل، فقال: عنده سلاح وأموال، فتقدّم المتوكّل إلى سعيد الحاجب أن يهجم عليه ليلاً ويأخذ ما يجد عنده من الأموال والسلاح ويُحمل إليه.

فقال إبراهيم بن محمّد: فقال لي سعيد الحاجب: صرت إلى دار أبي الحسن عليه السلام بالليل ومعي سلّم فصعدت منه إلى السطح، نزلت من الدرجة إلى بعضها في الظلمة، فلم أدرِ كيف أصل إلى الدار، فناداني أبو الحسن عليه السلام من الدار: **يا سعيد، مكانك حتّى يأتوك بشمعة**، فلم ألبث أن أتوني بشمعة، فنزلت فوجدت عليه جبّة من صوف وقلنسوة منها وسجّادته على حصير بين يديه، وهو مقبل على القبلة، فقال لي: **دونك البيوت**، فدخلتها وفتّشتها فلم أجد فيها شيئاً ووجدت البدرة مختومة بخاتم أُمّ المتوكّل وكيساً مختوماً معها.

فقال أبو الحسن عليه السلام: **دونك المصلّى**، فرفعته فوجدت سيفاً في جفن غير ملبوس، فأخذت ذلك وصرت إليه، فلمّا نظر إلى خاتم أُمّه على البدرة فبعث إليها،

---

(١) **الكسب** ـ بالضمّ ـ: عصارة الدهن، ولعلّ المراد هنا ما يشبهها ممّا يتلبّد من السرقين تحت أرجل الشاة.

(٢) **الذوف**: الخلط والبلّ بماء ونحوه.

فخرجت إليه فسألها عن البدرة ، فأخبرني بعض خدم الخاصّة أنّها قالت له : كنت نذرت في علّتك إن عوفيت أن أحمل إليه من مالي عشرة آلاف دينار ، فحملتها إليه ، وهذا خاتمي على الكيس ما حرّكها ، وفتح الكيس الآخر وكان فيه أربعمائة دينار ، فأمر أن يضمّ إلى البدرة بدرة أُخرى ، وقال لي : احمل ذلك إلى أبي الحسن عليه السلام ، واردد عليه السيف والكيس بما فيه ، فحملت ذلك إليه واستحييت منه ، وقلت : يا سيّدي ، عزّ عليَّ دخولي دارك بغير إذنك ، ولكنّي مأمور به .

فقال لي : **سيعلم الذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون** »[1] .

وروى ابن شهرآشوب في (المناقب) ، والقطب الراوندي وغيرهم بأسانيد عديدة عن جماعة كثيرين ، قالوا : «كانت زينب الكذّابة تزعم أنّها ابنة عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، فأحضرها المتوكّل وقال : اذكري نسبك ؟

فقالت : أنا زينب ابنة عليّ ، وأنّها كانت حُملت إلى الشام فوقعت إلى بادية من بني كليب ، فأقامت بين ظهرانيهم .

فقال لها المتوكّل : إنّ زينب بنت عليّ قديمة وأنتِ شابّة ؟

فقالت : لحقتني دعوة رسول الله صلى الله عليه وآله بأن يردّ شبابي في كلّ خمسين سنة ، فدعا المتوكّل وجوه آل أبي طالب فقال : كيف يُعلم كذبها ؟

فقال الفتح : لا يخبرك بهذا إلّا ابن الرضا عليه السلام ، فأمر بإحضاره وسأله .

فقال عليه السلام : **إنّ في وُلد عليّ عليه السلام علامة** عليه السلام .

قال : وما هي ؟

قال : **لا تعرض لهم السباع ، فألقها إلى السباع ، فإن لم تعرض لها فهي صادقة** .

---

(١) الكافي : ٤٩٩/١ ، الحديث ٤ . الإرشاد : ٣٠٢/٢ . الدعوات / الراوندي : ٢٠٢ ، الحديث ٥٥٥ . إعلام الورى : ١١٩/٢ . مناقب ابن شهرآشوب : ٥١٧/٣ . بحار الأنوار : ١٩٨/٥٠ ، الحديث ١١ .

فقال لها: ما تقولين؟ قالت: إنّه يريد قتلي.

قال: **فهنا جماعة من ولد الحسن والحسين عليهما السلام فأنزل من شئت منهم**.

قال: فوالله لقد تغيّرت وجوه الجميع، فقال بعض المبغضين: هو يحيل على غيره لِمَ لا يكون هو؟ فمال المتوكّل إلى ذلك رجاء أن يذهب من غير أن يكون له في أمره صنع، فقال: يا أبا الحسن، لِمَ لا تكون أنت ذلك؟

قال: **ذاك إليك**، قال: فافعل، قال: **أفعل**.

فأُتي بسلّم وفتح على السباع وكانت ستّة من الأُسد، فنزل أبو الحسن عليه السلام إليها، فلمّا دخل إليها، وجلس صارت الأُسود إليه، فرمت بأنفسها بين يديه، ومدّت بأيديها، ووضعت رؤوسها بين يديه، فجعل يمسح على رأس كلّ واحد منها ثمّ يشير إليه بيده إلى الاعتزال فيعتزل ناحية حتّى اعتزلت كلّها وقامت بإزائه، فقال له الوزير: ما هذا صواباً، فبادر بإخراجه من هناك قبل أن ينتشر خبره. فقال له: يا أبا الحسن، ما أردنا بك سوء، وإنّما أردنا أن نكون على يقين ممّا قلت، فأُحبّ أن تصعد.

فقام عليه السلام وصار إلى السلّم وهي حوله تتمسّح بثيابه، فلمّا وضع رجله على أوّل درجة التفت إليها وأشار بيده أن ترجع، فرجعت، وصعد فقال: **كلّ من زعم أنّه من ولد فاطمة عليها السلام فليجلس في ذلك المجلس**.

فقال لها المتوكّل: انزلي، فقالت: الله الله ادّعيت الباطل، وأنا بنت فلان حملني الضرّ على ما قلت، فقال المتوكّل: ألقوها إلى السباع، فاستوهبتها والدته».

وفي رواية: «أنّها طرحت للسباع فأكلتها»[1].

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب: ٥١٨/٣، ولم يرد عند القطب، بل في الثاقب في المناقب: ٥٤٥، الحديث ٤٨٧. الفرج بعد الشدّة: ٣٠٥/٢. بحار الأنوار: ٣٠٤/٥٠، الحديث ١٤. مدينة المعاجز: ٢٤٠/٧، الحديث ٢٢٩٥.

الباب الثالث عشر

في بيان تاريخ الإمام الحادي عشر ، وثمرة فؤاد سيّد البشر ، والشافع المشفّع في المحشر ، ووالد القائم المنتظر ، الرضيّ الزكيّ التقي

أبي محمد

الحسن بن علي العسكري

عليه السلام

وفيه فصول

الفصل الأوّل

في تاريخ ولادته ، وبيان نسبه ، واسمه ، وكنيته ، ولقبه عليه السلام

اسمه الشريف : الحسن عليه السلام ، وكنيته : أبو محمّد ، وألقابه الشريفة : الزكيّ ، والهادي ، والعسكريّ ، وزاد في (المناقب) : « الصامت ، والرفيق ، والتقيّ »[1] ، وأُمّه أُمّ ولد .

وقال المرتضى في (عيون المعجزات) : « اسمها ـ على ما رواه أصحاب الحديث ـ سليل رضي الله عنها ، وقيل : حديث ، والصحيح : سليل ، وكانت من العارفات الصالحات »[2] ، انتهى .

والأشهر في تأريخ ولادته عليه السلام أنّها في السنة الثانية والثلاثين بعد المائتين من الهجرة[3] .

وفي (عيون المعجزات) : « روي أنّه عليه السلام ولد في سنة إحدى وثلاثين ومائتين »[4] .

والأشهر في يوم ولادته عليه السلام أنّه يوم الجمعة ثامن ربيع الثاني[5] .

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب : ٥٢٣/٣ ، وفيه : « الزكيّ » بدل « التقيّ » .

(٢) عيون المعجزات : ١٢٢ .

(٣) الكافي : ٥٠٣/١ . الإرشاد : ٣١٣/٢ . مسارّ الشيعة : ٥١ . بحار الأنوار : ٢٣٦/٥٠ .

(٤) عيون المعجزات : ١٢٣ .

(٥) إعلام الورى : ١٣١/٢ . مناقب ابن شهرآشوب : ٥٢٣/٣ . تاج المواليد : ٥٧ . روضة الواعظين : ٢٥١ .

وقيل: « عاشره »[١].

وقيل: « يوم السبت ، رابعه »[٢].

وقال المفيد في (الإرشاد): « مولده بالمدينة في شهر ربيع الأوّل سنة ثلاثين ومائتين »[٣]، انتهى.

وقيل: « إنّ مولده عليه السلام بسرّ من رأى »[٤].

وفي (الفصول المهمّة): « صفته عليه السلام بين السمرة والبياض ، ونقش خاتمه: سبحان من له مقاليد السماوات والأرض »[٥].

وقال الكفعمي: « نقش خاتمه: أنا لله شهيد »[٦].

وروى الصفّار في (البصائر) بإسناد معتبر عن الصادق عليه السلام ، قال: « **إذا أراد الله أن يخلق الإمام أرسل قطرة من الماء الذي تحت العرش إلى الأرض فتسقط تلك القطرة على النبات أو المياه ، فيتناوله الإمام ، فتنعقد النطفة من ذلك الماء ، فإذا انتقلت في الرحم أربعين يوماً وليلة في بطن أُمّه لا يسمع الصوت ، ثمّ يسمع بعد ذلك الكلام ، فإذا كمل له أربعة أشهر ، كتب الملك على عضده الأيمن ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقاً وَعَدْلاً لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾**[٧]، **فإذا سقط إلى الأرض ألهمه الله الحكمة وحلّاه بالعلم والوقار ، وخلع عليه المهابة ، وجعل الله له عموداً من نور يُبصر به أعمال العباد ويطّلع على سرائرهم** »[٨].

---

(١) بحار الأنوار: ٢٣٦/٥٠ ، الحديث ٣.

(٢) مصباح الكفعمي: ٥١١.

(٣) الإرشاد: ٢١٣/٢.

(٤) كامل الزيارات: ٥٢٠. روضة الواعظين: ٢٥١.

(٥) الفصول المهمّة: ٢٨٥.

(٦) مصباح الكفعمي: ٥٢٣.

(٧) الأنعام ٦: ١١٥.

(٨) بصائر الدرجات: ٤٥١ ، الحديث ٢ و : ٤٥٢ ، الحديث ٤.

الفصل الثاني

في بيان شهادته عليه السلام

روى الصدوق في (إكمال الدين) وغيره، عن رجل من أهل قم حضر مجلس أحمد بن عبيدالله بن خاقان، وهو عامل السلطان يومئذٍ على الخراج والضياع بكورة قم، وكان من أنصب خلق الله وأشدّهم عداوة له، فجرى ذكر المقيمين من آل أبي طالب بسرّ من رأى ومذاهبهم وصلاحهم وأقدارهم عند السلطان، فقال أحمد بن عبيدالله: ما رأيت ولا عرفت بسرّ من رأى رجلاً من العلويّة مثل الحسن بن عليّ بن محمّد بن الرضا، ولا سمعت به في هديه وسكونه وعفافه ونبله وكرمه عند أهل بيته والسلطان وجميع بني هاشم، وتقديمهم إيّاه على ذوي السنّ منهم والخطر، وكذلك القوّاد والوزراء والكتّاب وعوامّ النّاس، وإنّي كنت قائماً ذات يوم على رأس أبي وهو يوم مجلسه للنّاس؛ إذ دخل عليه حجّابه، فقالوا له: ابن الرضا على الباب.

فقال بصوت عالٍ: ائذنوا له.

فدخل رجل أسمر، أعين، حسن القامة، جميل الوجه، جيّد البدن، حدث السنّ، له جلالة وهيبة، فلمّا نظر إليه أبي قام فمشى إليه خطوات، ولا أعلمه فعل هذا بأحد من بني هاشم، ولا بالقوّاد ولا بأولياء العهد، فلمّا دنا منه عانقه وقبّل وجهه ومنكبيه، وأخذ بيده فأجلسه على مصلّاه الذي كان عليه، وجلس إلى جنبه مقبلاً عليه بوجهه، وجعل يكلّمه ويكنّيه ويفديه بنفسه وأبويه، وأنا متعجّب ممّا أرى منه؛ إذ دخل عليه الحجّاب فقالوا: الموفّق قد جاء، وكان الموفّق إذا جاء ودخل على أبي، تقدّم حجّابه وخاصّة قوّاده فقاموا بين مجلس أبي وبين باب الدار سماطين إلى أن يدخل ويخرج، فلم يزل أبي مقبلاً عليه يحدّثه حتّى نظر إلى غلمان

الخاصّة ، فقال حينئذٍ : إذا شئت فقم جعلني الله فداك أبا محمّد ، وقال لغلمانه : خذوا به خلف السماطين لئلّا يراه الأمير ـ يعني الموفّق ـ وقام أبي وعانقه وقبّل وجهه ومضى .

فقلت لحجّاب أبي وغلمانه : ويلكم مَن هذا الذي فعل به أبي هذا الذي فعل ؟

فقالوا : هذا رجل من العلويّة يقال له : الحسن بن عليّ يُعرف بابن الرضا ، فازددت تعجّباً ، فلم أزل يومي ذلك قلقاً متفكّراً في أمره وأمر أبي ، وما رأيت منه حتّى كان الليل ، وكانت عادته أن يصلّي العتمة ثمّ يجلس فينظر فيما يحتاج إليه من المؤامرات وما يرفعه السلطان ، فلمّا جلس جئت فجلست بين يديه ، فقال : يا أحمد ، ألك حاجة ؟

قلت : نعم يا أبتِ ، إن أذنت سألتك عنها .

فقال : قد أذنت لك يا بنيّ فقل ما أحببت .

فقلت : يا أبتِ ، من الرجل الذي رأيتك الغداة فعلت به ما فعلت من الإجلال والإكرام والتبجيل ، وفديته بنفسك وأبويك ؟

فقال : يا بنيّ ، ذاك ابن الرضا ، ذاك إمام الرافضة ، فسكت ساعة فقال : يا بنيّ لو زالت الخلافة عن خلفاء بني العبّاس ما استحقّها أحد من بني هاشم غير هذا ، فإنّ هذا يستحقّها في فضله وعفافه وهديه وصيانة نفسه وزهده وعبادته وجميل أخلاقه وصلاحه ، ولو رأيت أباه ، لرأيت رجلاً جليلاً خيّراً فاضلاً ، فازددت قلقاً وتفكّراً وغيظاً على أبي ممّا سمعته منه فيه ، ولم يكن لي همّة بعد ذلك إلّا السؤال عن خبره والبحث عن أمره ، فما سألت عنه أحداً من بني هاشم والقوّاد والكتّاب والقضاة والفقهاء وسائر النّاس إلّا وجدته عندهم في غاية الإجلال والإعظام والمحلّ الرفيع والقول الجميل والتقديم له على أهل بيته ومشايخه وغيرهم ، وكلّ يقول : هو إمام الرافضة ، فعظم قدره عندي إذ لم أرَ له وليّاً ولا عدوّاً إلّا وهو يحسن القول فيه والثناء عليه .

فقال له بعض أهل المجلس من الأشعريّين: يا أبا بكر، فما حال أخيه جعفر؟ فقال: ومن جعفر فيسأل عن خبره أو يقرن به؟ إنّ جعفراً معلن بالفسق، ماجن، شرّيب للخمور، أقلّ من رأيت من الرجال وأهتكهم لستره، مذمّ، خمّار، قليل في نفسه، خفيف والله، لقد ورد على السلطان وأصحابه في وقت وفاة الحسن بن عليّ ما تعجّبت منه، وما ظننت أنّه يكون؛ وذلك أنّه لمّا اعتلّ بعث إلى أبي أنّ ابن الرضا قد اعتلّ، فركب من ساعته مبادراً إلى دار الخلافة، ثمّ رجع مستعجلاً ومعه خمسة نفر من خدم أمير المؤمنين كلّهم من ثقاته وخاصّته، فيهم نحرير الخادم، وأمرهم بلزوم دار الحسن بن عليّ، وتعرّف خبره وحاله، وبعث إلى نفر من المتطبّبين فأمرهم بالاختلاف إليه وتعاهده في صباح ومساء.

فلمّا كان بعد ذلك بيومين جاءه من أخبره أنّه قد ضعف، فركب حتّى بكّر إليه، ثمّ أمر المتطبّبين بلزومه، وبعث إلى قاضي القضاة فأحضره مجلسه، وأمره أن يختار من أصحابه عشرة ممّن يوثق به في دينه وأمانته وورعه، فأحضرهم، فبعث بهم إلى دار الحسن عليه السلام فأمرهم بلزومه ليلاً ونهاراً، فلم يزالوا هناك حتّى توفّي عليه السلام لأيّام مضت من ربيع الأوّل من سنة ستّين ومائتين، فصارت سرّ من رأى ضجّةً واحدة: مات ابن الرضا عليه السلام، وبعث السلطان إلى داره من يفتّشها وينفّش حجرها، وختم على جميع ما فيها، وطلبوا أثر ولده وجاءوا بنساء يعرفن بالحبل، فدخلن على جواريه فنظرن إليهنّ، فذكر بعضهنّ أنّ هناك جارية بها حمل، فأمر بها، فجعلت في حجرة ووكّل بها نحرير الخادم وأصحابه ونسوة معهم، ثمّ أخذوا بعد ذلك في تهيئته، وعطّلت الأسواق، وركب أبي وبنو هاشم والقوّاد والكتّاب وسائر النّاس إلى جنازته عليه السلام، فكانت سرّ من رأى يومئذٍ شبيهة بالقيامة.

فلمّا فرغوا من تهيئته، بعث السلطان إلى أبي عيسى ابن المتوكّل فأمره بالصلاة عليه، فلمّا وضعت الجنازة للصلاة دنا أبو عيسى منها، فكشف عن وجهه فعرضه على بني هاشم من العلويّة والعبّاسيّة والقوّاد والكتّاب والقضاة والفقهاء والمعدّلين،

وقال: هذا الحسن بن عليّ بن محمّد بن الرضا مات حتف أنفه على فراشه، حضره من خدم أمير المؤمنين وثقاته فلان وفلان، ومن المتطبّبين فلان وفلان، ثمّ غطّى وجهه وقام فصلّى عليه، وكبّر عليه خمساً، وأمر بحمله، وحُمل من وسط داره ودفن في البيت الذي دُفن فيه أبوه عليه السلام.

فلمّا دُفن وتفرّق النّاس، اضطرب السلطان وأصحابه في طلب ولده، وكثر التفتيش في المنازل والدور، وتوقّفوا عن قسمة ميراثه، ولم يزل الذين وكّلوا بحفظ الجارية التي توهّموا عليها الحبل ملازمين لها سنتين وأكثر حتّى تبيّن لهم بطلان الحبل، فقسّم ميراثه بين أُمّه وأخيه جعفر، وادّعت أُمّه وصيّته، وثبت ذلك عند القاضي والسلطان على ذلك يطلب أثر ولده.

فجاء جعفر بعد قسمة الميراث إلى أبي وقال له: اجعل لي مرتبة أبي وأخي، وأُوصل إليك في كلّ سنة عشرين ألف دينار، فزبره أبي وأسمعه، وقال له: يا أحمق، إنّ السلطان جرّد سيفه وسوطه في الذين زعموا أنّ أباك وأخاك أئمّة ليردّهم عن ذلك، فلم يقدر عليه ولم يتهيّأ له صرفهم عن هذا القول، وجهد أن يزيل أباك وأخاك عن تلك المرتبة فلم يتهيأ له ذلك، فإن كنت عند شيعة أبيك وأخيك إماماً فلا حاجة بك إلى سلطان يرتّبك مراتبهم ولا غير سلطان، وإن لم تكن عندهم بهذه المنزلة لم تنلها بها، واستقلّه عند ذلك واستضعفه، وأمر أن يحجب عنه، فلم يأذن له بالدخول عليه حتّى مات أبي، والأمر على تلك الحال والسلطان يطلب أثر ولد الحسن بن عليّ حتّى اليوم»[1].

وروى الصدوق في (الإكمال) أيضاً بإسناد معتبر عن أبي الأديان، قال: «كنت أخدم الحسن بن عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن

---

(١) الكافي: ٥٠٣/١، الحديث ١. كمال الدين وتمام النعمة: ٤٠ ـ ٤٤. الإرشاد: ٣٢١/٢. إعلام الورى: ١٤٦/٢. كشف الغمّة: ٢٠٢/٣. روضة الواعظين: ٢٤٩.

الحسين بن عليّ بن أبي طالب ، وأحمل كتبه إلى الأمصار ، فدخلت إليه في علّته التي توفّي فيها عليه السلام ، فكتب معي كتباً وقال : **تمضي بها إلى المدائن ، فإنّك ستغيب خمسة عشر يوماً ، فتدخل سرّ من رأى يوم الخامس عشر وتسمع الواعية في داري ، وتجدني على المغتسل .**

قال أبو الأديان : فقلت : فإذا كان ذلك فمن ؟

قال : **من طالبك بجوابات كتبي فهو القائم بعدي .**

فقلت : زدني ؟

فقال : **من يصلّي عليَّ فهو القائم بعدي .**

فقلت : زدني ؟

فقال : **من أخبر بما في الهميان فهو القائم بعدي** ، ثمّ منعتني هيبته أن أسأله ما في الهميان ، وخرجت بالكتب إلى المدائن ، وأخذت جواباتها ، ودخلت سرّ من رأى يوم الخامس عشر كما قال لي عليه السلام ، فإذا أنا بالواعية في داره ، وإذا أنا بجعفر بن عليّ أخيه بباب الدار والشيعة حوله يعزّونه ويهنّونه ، فقلت في نفسي : أن يكن هذا الإمام فقد حالت الإمامة ، لأنّي كنت أعرفه بشرب النبيذ ، ويقامر في الجوسق[1] ، ويلعب بالطنبور[2] ، فتقدّمت فعزّيت وهنّيت ، فلم يسألني عن شيء ، ثمّ خرج عتيد ، فقال : يا سيّدي ، قد كفّن أخوك فقم للصلاة عليه ، فدخل جعفر بن عليّ والشيعة من حوله يقدمهم السمّان والحسن بن عليّ قتيل المعتصم المعروف بسلمة ، فلمّا صرنا بالدار إذا نحن بالحسن بن عليّ عليه السلام على نعشه مكفّناً ، فتقدّم جعفر بن عليّ ليصلّي على أخيه .

فلمّا همّ بالتكبير خرج صبيّ بوجهه سمرة ، بشعره قطط ، بأسنانه تفليج ،

---

(١) **الجوسق** : القصر .

(٢) **الطنبور** ـ بضمّ الطاء ـ : من آلات الملاهي ـ فارسي معرّب ـ مجمع البحرين : ٦٣/٣ .

فجذب رداء جعفر بن عليّ وقال: **تأخّر يا عمّ، فأنا أحقّ بالصلاة على أبي**، فتأخّر جعفر وقد اربدّ[١] وجهه، فتقدّم الصبيّ فصلّى عليه ودفن إلى جنب قبر أبيه.

ثمّ قال: **يا بصريّ، هات جوابات الكتب التي معك**، فدفعتها إليه، وقلت في نفسي: هذه اثنتان، بقي الهميان.

ثمّ خرجت إلى جعفر بن عليّ وهو يزفر، فقال له حاجز الوشّاء: يا سيّدي، من الصبيّ؟ ليقيم عليه الحجّة.

فقال: والله ما رأيته قطّ، ولا عرفته، فنحن جلوس إذ قدم نفر من قم فسألوا عن الحسن بن عليّ عليه السلام فعرفوا موته، فقالوا: فمن؟ فأشار النّاس إلى جعفر بن عليّ، فسلّموا عليه وعزّوه وهنّوه، وقالوا: معناكتب ومال، فتقول ممّن الكتب وكم المال، فقام ينفض أثوابه ويقول: يريدون أن نعلم الغيب.

قال: فخرج الغلام فقال: **معكم كتب فلان وفلان، وهميان فيه ألف دينار، عشرة دنانير منها مطليّة**، فدفعوا الكتب والمال، وقالوا: الذي وجّه بك لأجل ذلك هو الإمام، فدخل جعفر بن عليّ على المعتمد وكشف له ذلك، فوجّه المعتمد خدمه فقبضوا على صيقل الجارية وطالبوها بالصبيّ فأنكرته، وادّعت حملاً بها لتغطّي على حال الصبيّ، فُسلّمت إلى ابن أبي الشوارب القاضي، وبغتهم موت عبيدالله بن يحيى بن خاقان فجأة، وخروج صاحب الزنج بالبصرة، فشغلوا بذلك عن الجارية، فخرجت من أيديهم، والحمد لله ربّ العالمين، لا شريك له»[٢].

وروي أيضاً في (الإكمال)، قال: «وجدت مثبّتاً في بعض الكتب المصنّفة في التواريخ ولم أسمعه عن محمّد بن الحسين بن عبّاد أنّه قال: مات أبو محمّد عليه السلام يوم الجمعة مع صلاة الغداة، وكان في تلك الليلة قد كتب بيده كتباً كثيرة إلى

---

(١) **اربدّ وجهه**: أي تغيّر إلى الغبرة.

(٢) إكمال الدين وتمام النعمة: ٤٧٥، الحديث ٢٥.

المدينة، وذلك في شهر ربيع الأوّل لثمان خلون سنة ستّين ومائتين للهجرة، ولم يحضره في ذلك الوقت إلّا صيقل الجارية وعقيد الخادم ومن علم الله غيرهما.

قال عقيد: فدعا بماء قد أُغلي بالمصطكي، فجئنا به إليه، فقال: **أبدأ بالصلاة هيّئوني**، فجئنا به وبسطنا في حجره المنديل، وأخذ من صيقل الماء فغسل به وجهه وذراعيه مرّة مرّة، ومسح على رأسه وقدميه مسحاً، وصلّى صلاة الصبح على فراشه، وأخذ القدح ليشرب، فأقبل القدح يضرب ثناياه ويده ترعد، فأخذت صيقل القدح من يده، ومضى من ساعته صلوات الله عليه، ودفن في داره بسرّ من رأى إلى جنب أبيه عليه السلام، وصار إلى كرامة الله جلّ جلاله، وقد كمل عمره تسعاً وعشرين سنة»[١].

واعلم أنّ وفاته عليه السلام باتّفاق أكثر المحدّثين والمؤرّخين، في ثامن شهر ربيع الأوّل سنة مائتين وستّين من الهجرة[٢].

وقال الشيخ في (المصباح): «إنّه في أوّل الشهر المذكور»[٣].

والأكثر أنّه كان يوم الجمعة[٤].

وقيل: يوم الأربعاء[٥].

وقيل: يوم الأحد[٦].

---

(١) كمال الدين وتمام النعمة: ٤٧٣، الحديث ٢٥.

(٢) الإرشاد: ٣٣٥/٢. إعلام الورى: ١٣١/٢. مناقب ابن شهرآشوب: ٥٢٤/٣. كشف الغمّة: ٢١١/٣.

(٣) مصباح المتهجّد: ٧٩١.

(٤) الإرشاد: ٣٣٥/٢. مناقب ابن شهرآشوب: ٥٢٤/٣. كشف الغمّة: ٢١١/٣.

(٥) كشف الغمّة: ٢١١/٣.

(٦) الدروس الشرعيّة: ١٥/٢. بحار الأنوار: ٣٣٥/٥٠، الحديث ٩.

وكان عمره الشريف حينئذٍ تسعة وعشرين سنة[١].

وقيل: ثمانية وعشرون سنة[٢].

ومدّة إمامته عليه السلام ما يقرب من ستّة سنين[٣].

وقال ابن بابويه وغيره: «إنّ المعتمد أحد خلفاء بني العبّاس هو الذي سمّه»[٤].

وروى السيّد المرتضى رحمه الله في كتاب (عيون المعجزات) عن أحمد بن إسحاق بن مصقلة، قال: «دخلت على أبي محمّد عليه السلام فقال لي: **يا أحمد، ما كان حالكم فيما كان النّاس فيه من الشكّ والارتياب؟**

قلت: لمّا ورد الكتاب بخبر مولد سيّدنا عليه السلام لم يبق منّا رجل ولا امرأة ولا غلام بلغ الفهم إلّا قال بالحقّ، قال عليه السلام: **أما علمتم أنّ الأرض لا تخلو من حجّة لله تعالى**، ثمّ أمر أبو محمّد عليه السلام والدته بالحجّ في سنة تسع وخمسين ومائتين، وعرّفها ما يناله في سنة ستّين، ثمّ سلّم الاسم الأعظم والمواريث والسلاح إلى القائم الصاحب عليه السلام، وخرجت أُمّ أبي محمّد عليه السلام إلى مكّة، وقُبض عليه السلام في شهر ربيع الآخر سنة ستّين ومائتين، ودفن بسرّ من رأى إلى جانب أبيه عليه السلام، وكان من مولده إلى وقت مضيّه تسع وعشرون سنة».

إلى هنا كلام المرتضى في (عيوان المعجزات)[٥].

تمّت أحواله عليه السلام، وتتلوه أحوال القائم عليه السلام

---

(١) كشف الغمّة: ٣/٢١١.

(٢) و (٣) الإرشاد: ٢/٣٣٥. مناقب ابن شهرآشوب: ٣/٥٢٥.

(٤) نقل عن ابن بابويه في مناقب ابن شهرآشوب: ٣/٥٢٥. بحار الأنوار: ٥٠/١١٤، الحديث ٢ و: ٢٠٦، الحديث ١٩.

(٥) عيون المعجزات: ١٢٦.

الباب الرابع عشر

في بيان أحوال الإمام الثاني عشر ، والإمام المنتظر ،
والمهديّ المظفّر ، نور الأنوار ، وحجّة الجبّار ،
الغائب عن الأبصار ، والحاضر في قلوب الأخيار ،
حليف الإيمان ، وكاشف الأحزان ، وخليفة الرحمن

الحجة ابن الحسن

إمام الزمان

وفيه فصول

[في بيان ولادته عجّل الله فرجه الشريف]

« المشهور أنّ ولادته صلوات الله عليه في سنة خمس وخمسين ومائتين من الهجرة »[1].

وقيل: « سنة مائتين وثمانية وخمسين »[2].

« والمشهور أنّ تولّده عليه السلام كان في ليلة الجمعة ليلة النصف من شعبان »[3].

وقيل: « ثامن شهر شعبان »[4].

وروي في (كشف الغمّة) عن بعض المخالفين: « أنّه كان في الثالث والعشرين من شهر رمضان »[5].

وقد كانت ولادته في سرّ من رأى بالاتّفاق، واسمه وكنيته موافقتان لاسم النبيّ صلى الله عليه وآله وكنيته[6].

---

(١) الفصول المختارة: ٣١٨. الإرشاد: ٣٣٩/٢. غيبة الطوسي: ٢٣٤، الحديث ٢٠٤. وصول الأخيار: ٤٤.

(٢) الهداية الكبرى: ٣٣١.

(٣) و (٤) دلائل الإمامة: ٥٠١.

(٥) كشف الغمّة: ٢٣٤/٣.

(٦) كمال الدين وتمام النعمة: ٢٨٦، الحديث ١ و: ٢٨٧، الحديث ٤ و: ٤١١، الحديث ٦. غيبة الطوسي: ١٨١. دلائل الإمامة: ٤٧٧، الحديث ٤٦٧. مناقب ابن شهرآشوب: ٦٧/٢. دعائم الإسلام: ١٨٨/٢، الحديث ٦٨٣. شرح الأخبار: ٣٣٢/٢ و: ٣٨٦، الحديث ١٢٦٢. كفاية الأثر: ٦٧.

وقد وردت جملة من الأخبار في النهي عن تسميته باسمه، وذهب إلى التحريم جمع من الأصحاب، وخفاء الحكمة في ذلك لا يدلّ على عدمها [١].

وألقابه الشريفة: المهديّ، والقائم، والمنتظر، والحجّة، وصاحب الأمر.

وروى الشيخ الطوسي في كتاب (الغيبة) والصدوق، بأسانيد معتبرة عن بشر بن سليمان النخّاس، وهو من ولد أبي أيّوب الأنصاري، أحد موالي أبي الحسن وأبي محمّد عليهما السلام وجارهما بسرّ من رأى، قال: «أتاني كافور الخادم فقال: مولانا أبو الحسن عليّ بن محمّد العسكري عليه السلام يدعوك إليه، فأتيته، فلمّا جلست بين يديه قال لي: **يا بشر، إنّك من ولد الأنصار، وهذه الموالاة لم تزل فيكم يرثها خلف عن سلف، وأنتم ثقاتنا أهل البيت، وإنّي مزكّيك ومشرّفك بفضيلة تسبق بها الشيعة في الموالاة بها، وبسرّ أُطلعك عليه، وأُنفذك في ابتياع أمة.**

فكتب عليه السلام كتاباً لطيفاً بخطّ ولغة روميّة، وطبع عليه خاتمه، وأخرج شقّة صفراء فيها مائتان وعشرون ديناراً، فقال: **خذها وتوجّه بها إلى بغداد واحضر معبر الفرات ضحوة يوم كذا، فإذا وصلت إلى جانبك زواريق السبايا وترى الجواري فيها ستجد طوائف المبتاعين من وكلاء قوّاد بني العبّاس وشرذمة من فتيان العرب، فإذا رأيت ذلك فأشرف من البعد على المسمّى عمر بن يزيد النخّاس عامّة نهارك إلى أن تبرز للمبتاعين جارية صفتها كذا وكذا، لابسة حريرين صفيقين، تمتنع من العرض، ولمس المعترض، والانقياد لمن يحاول لمسها، وتسمع صرخة روميّة من وراء ستر رقيق، فاعلم أنّها تقول: وا هتك ستراه، فيقول بعض: عليَّ ثلثمائة دينار، فقد زادني العفاف فيها رغبة، فتقول له بالعربيّة: لو برزت في زيّ سليمان بن داود وعلى شبه ملكه ما بدت لي فيك رغبة، فأشفق على مالك، فيقول النخّاس: فما الحيلة ولا بدّ من بيعك، فتقول الجارية: وما العجلة، ولا بدّ من اختيار مبتاع يسكن قلبي إليه،**

---

(١) راجع بحار الأنوار: ٥١/٣٠، باب النهي عن التسمية.

وإلى وفائه وأمانته، فعند ذلك قم إلى عمر بن يزيد النخّاس وقل له إنّ معك كتاباً ملطّفة لبعض الأشراف كتبه بلغة روميّة وخطّ روميّ ووصف فيه كرمه ووفاءه ونيله وسخاءه وفناولها لتتأمّل منه أخلاق صاحبه، فإن مالت إليه ورضيته، فأنا وكيله في ابتياعها منك.

قال بشر بن سليمان: فامتثلت جميع ما حدّه لي مولاي أبو الحسن عليه السلام في أمر الجارية، فلمّا نظرت في الكتاب بكت بكاءً شديداً وقالت لعمر بن يزيد: بعني من صاحب هذا الكتاب، وحلفت بالمحرجة والمغلظة أنّه متى امتنع من بيعها منه قتلت نفسها، فما زلت أُشاحّه في ثمنها حتّى استقرّ الأمر فيه على مقدار ما كان أصحبنيه مولاي عليه السلام من الدنانير، فاستوفاه وتسلّمت الجارية ضاحكة مستبشرة، وانصرفت بها إلى الحجرة التي كنت آوي إليها ببغداد، فما أخذها القرار حتّى أخرجت كتاب مولانا عليه السلام من جيبها وهي تلثمه، وتطبقه على جفنها، وتضعه على خدّيها، وتمسحه على بدنها.

فقلت تعجّباً منها: تلثمين كتاباً لا تعرفين صاحبه؟

فقالت: أيّها العاجز الضعيف المعرفة بمحلّ أولاد الأنبياء، أعرني سمعك، وفرّغ لي قلبك، أنا مليكة بنت يشوعا بن قيصر ملك الروم، وأُمّي من ولد الحواريّين، تنسب إلى وصيّ السميح شمعون، أُنبئك بالعجب: إنّ جدّي قيصر أراد أن يزوّجني من ابن أخيه وأنا من بنات ثلاث عشر سنة، فجمع في قصره من نسل الحواريّين من القسّيسين والرهبان ثلثمائة رجل، ومن ذوي الأخطار منهم سبعمائة رجل، وجمع من أُمراء الأجناد وقوّاد العسكر ونقباء الجيوش وملوك العشائر أربعة آلاف، وأبرز من بهيّ ملكه عرشاً مصاغاً من أصناف الجوهر، ورفعه فوق أربعين مرقاة.

فلمّا صعد ابن أخيه وأحدقت الصلب وقامت الأساقفة عكّفاً، ونشرت أسفار الأناجيل، تسافلت الصلب من الأعلى فلصقت الأرض، وتقوّضت أعمدة العرش، فانهارت إلى القرار، وخرّ الصاعد من العرش مغشيّاً عليه، فتغيّرت ألوان الأساقفة،

وارتعدت فرائصهم .

فقال كبيرهم لجديّ : أيّها الملك ، اعفنا من ملاقاة هذه النحوس الدالّة على زوال هذا الدين المسيحيّ والمذهب الملكانيّ ، فتطيّر جدّي من ذلك تطيّراً شديداً ، وقال للأساقفة : أقيموا هذه الأعمدة ، وارفعوا الصلبان ، وأحضروا أخا هذا المدبّر العاهر المنكوس جدّه لأُزوّجه هذه الصبيّة ، فيدفع نحوسه عنكم بسعوده ، ولمّا فعلوا ذلك حدث على الثاني مثل ما حدث على الأوّل ، وتفرّق النّاس ، وقام جدّي قيصر مغتمّاً ، فدخل منزل النساء وأُرخيت الستور ، وأُريت في تلك الليلة كأنّ المسيح وشمعون وعدّة من الحواريّين قد اجتمعوا في قصر جدّي ونصبوا فيه منبراً من نور يباري السماء علوّاً وارتفاعاً في الموضع الذي كان نصب جدّي فيه عرشه ، ودخل عليه محمّد ﷺ وختنه ووصيّه عليه السلام وعدّة من أبنائه عليهم السلام ، فتقدّم المسيح إليه واعتنقه .

فقال له محمّد ﷺ : **يا روح الله ، إنّي جئتك خاطباً من وصيّك شمعون فتاته مليكة لابني هذا** ، وأومأ بيده إلى أبي محمّد عليه السلام ابن صاحب هذا الكتاب ، فنظر المسيح إلى شمعون وقال له : قد أتاك الشرف ، فصل رحمك برحم آل محمّد .

قال : قد فعلت فصعدوا ذلك المنبر فخطب محمّد ﷺ وزوّجني من ابنه ، وشهد المسيح وشهد أبناء محمّد ﷺ والحواريّون .

فلمّا استيقظت أشفقت أن أقصّ هذه الرؤيا على أبي وجدّي مخافة القتل ، فكنت أُسرّها في نفسي ولا أُبديها لهم ، وضرب صدري بمحبّة أبي محمّد عليه السلام حتّى امتنعت من الطعام والشراب ، فضعفت نفسي ، ودقّ شخصي ، ومرضت مرضاً شديداً ، فما بقي في مدائن الروم طبيب إلّا أحضره جدّي وسأله عن دوائي ، فلمّا برح به اليأس ، قال : يا قرّة عيني ، هل يخطر ببالك شهوة فأزوّدكيها في هذه الدنيا ؟

فقلت : يا جدّي ، أرى أبواب الفرج علَيَّ مغلقة ، فلو كشفت العذاب عمّن في سجنك من أُسارى المسلمين ، وفككت عنهم الأغلال ، وتصدّقت عليهم ومنّيتهم

الخلاص، رجوت أن يهب المسيح وأُمّه عافية، فلمّا فعل ذلك تجلّدت في إظهار الصحّة من بدني قليلاً، وتناولت يسيراً من الطعام، فسرّ بذلك، وأقبل على إكرام الأسارى وإعزازهم.

فأُريت أيضاً بعد أربع عشر ليلة كأنّ سيّدة نساء العالمين فاطمة عليها السلام قد زارتني ومعها مريم بنت عمران، وألف من وصائف الجنان، فتقول لي مريم: هذه سيّدة النساء أُمّ زوجك أبي محمّد عليه السلام فأتعلّق بها وأبكي وأشكو إليها امتناع أبي محمّد عليه السلام من زيارتي.

فقالت سيّدة النساء: **إنّ ابني أبا محمّد لا يزورك وأنت مشركة بالله على مذهب النصارى، وهذه أُختي مريم بنت عمران تبرأ إلى الله من دينك، فإن مِلتِ إلى رضاء الله تعالى ورضى المسيح ومريم عليهما السلام وزيارة أبي محمّد إيّاك فقولي: أشهد أن لا إله إلّا الله، وأنّ أبي محمّد صلى الله عليه وآله رسول الله.**

فلمّا تكلّمت بهذه الكلمة ضمّتني إلى صدرها سيّدة نساء العالمين، وطيّبت نفسي، وقالت: **الآن توقّعي زيارة أبي محمّد عليه السلام، وإنّي منفذته إليك**، فانتبهت وأنا أقول: واشوقاه إلى لقيا أبي محمّد، وأتوقّع لقاء أبي محمّد عليه السلام.

فلمّا كان في الليلة القابلة رأيت أبا محمّد وكأنّي أقول له: جفوتني يا حبيبي بعد أن أتلفت نفسي معالجة حبّك.

فقال: **ما كان تأخيري عنك إلّا لشركك، فقد أسلمت وأنا زائرك في كلّ ليلة إلى أن يجمع الله شملنا في العيان**، فما قطع عنّي زيارته بعد ذلك إلى هذه الغاية.

قال بشر: فقلت لها: وكيف وقعت في الأسارى؟

فقالت: أخبرني أبو محمّد عليه السلام ليلة من الليالي أنّ جدّك سيسيّر جيشاً إلى قتال المسلمين يوم كذا وكذا، ثمّ يتبعهم، فعليك باللحاق بهم متنكّرة في زيّ الخدم مع عدّة من الوصائف من طريق كذا، ففعلت ذلك فوقعت علينا طلائع المسلمين حتّى كان من أمري ما رأيت وشاهدت، وما شعر بأنّي ابنة ملك الروم إلى هذه الغاية

أحد سواك ، وذلك بإطلاعي إيّاك عليه ، ولقد سألني الشيخ الذي وقعت إليه في سهم الغنيمة عن إسمي فأنكرته ، وقلت : نرجس ، فقال : اسم الجواري ، قلت : العجب إنّك روميّة ولسانك عربيّ .

قالت : نعم من ولوع جدّي وحمله إيّاي على تعلّم الآداب أن أوعز إلى امرأة ترجمانة له ، في الاختلاف إليَّ ، وكانت تقصدني صباحاً ومساءً ، وتفيدني العربيّة حتّى استمرّ لساني عليها واستقام .

قال بشر : فلمّا انكفأت بها إلى سرّ من رأى ، دخلت على مولاي أبي الحسن عليه السلام فقال : **كيف أراك الله عزّ الإسلام وذلّ النصرانيّة وشرف محمّد صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام ؟**

قالت : كيف أصف لك يابن رسول الله ما أنت أعلم به منّي .

قال : **فإنّي أُحبّ أن أُكرمك ، فأيّما أحبّ إليك عشرة آلاف دينار أم بشرى لك بشرف الأبد ؟** قالت : بشرى .

قال لها : **ابشري بولد يملك الدنيا شرقاً وغرباً ، ويملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً** ، قالت : ممّن ؟

قال : **ممّن خطبك رسول الله صلى الله عليه وآله له ليلة كذا في شهر كذا من سنة كذا بالروميّة** ـ قال لها : ـ **ممّن زوّجك المسيح عليه السلام ووصيّه** ، قالت : من ابنك أبي محمّد ؟

فقال : **هل تعرفينه ؟** قالت : وهل خلت ليلة لم يزرني فيها منذ الليلة التي أسلمت على يد سيّدة النساء عليها السلام ، قال : فقال مولانا : **يا كافور ، ادع أُختي حكيمة** رضي الله عنها .

فلمّا دخلت قال لها : **ها هي** ، فاعتنقتها طويلاً وسرّت بها كثيراً .

فقال لها أبو الحسن عليه السلام : **يا بنت رسول الله خذيها إلى منزلك وعلّميها الفرائض والسنن ، فإنّها زوجة أبي محمّد وأُمّ القائم (عج)**»[1] .

---

(١) غيبة الطوسي : ٢٠٨ ، الحديث ١٧٨ . كمال الدين وتمام النعمة : ٤١٨ ، الحديث ١ . دلائل الإمامة : ٤٩١ ، الحديث ٤٨٨ .

وروى الصدوق والشيخ والسيّد المرتضى وغيرهم بأسانيد عديدة معتبرة عن محمّد بن عبدالله المطهّري ، قال : « قصدت حكيمة بنت محمّد عليها السلام بعد مضيّ أبي محمّد عليه السلام أسألها عن الحجّة ، وساق الحديث إلى أن قال :

فقلت : يا سيّدتي ، حدّثيني بولادة مولاي وغيبته عليه السلام ؟

قالت : نعم ، كانت لي جارية يقال لها : نرجس ، فزارني ابن أخي عليه السلام وأقبل يحدّ النظر إليها .

فقلت له : يا سيّدي ، لعلّك هويتها فأرسلها إليك .

فقال : **لا يا عمّة ، لكنّي أتعجّب منها** .

فقلت : وما أعجبك ؟

فقال عليه السلام : **سيخرج منها ولد كريم على الله عزّ وجلّ ، الذي يملأ الله به الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً** .

فقلت : فأرسلها إليك يا سيّدي .

فقال : **استأذني في ذلك أبي** عليه السلام .

قالت : فلبست ثيابي وأتيت منزل أبي الحسن عليه السلام ، فسلّمت وجلست ، فبدأني عليه السلام وقال : **يا حكيمة ، إبعثي بنرجس إلى ابني أبي محمّد** .

قالت : فقلت : يا سيّدي ، على هذا قصدتك أن استأذنك في ذلك .

فقال : **يا مباركة ، إنّ الله تعالى أحبّ أن يشركك في الأجر ويجعل لك في الخير نصيباً** .

قالت حكيمة : فلم ألبث أن رجعت إلى منزلي وزيّنتها ووهبتها لأبي محمّد ، وجمعت بينه وبينها في منزلي ، فأقام عندي أيّاماً ثمّ مضى إلى والده ، ووجّهت بها معه .

قالت حكيمة : فمضى أبو الحسن عليه السلام وجلس أبو محمّد مكان والده ، وكنت

أزوره كما كنت أزور والده ، فجاءتني نرجس يوماً تخلع خفّيَّ ، وقالت : يا مولاتي ، ناوليني خفّك .

فقلت : بل أنت سيّدتي ومولاتي ، والله لا دفعت خفّي إليك لتخلعيه ولا خدمتيني ، بل أخدمك على بصري ، فسمع أبو محمّد عليه السلام ذلك فقال : **جزاك الله خيراً يا عمّة** ، فجلست عنده إلى وقت غروب الشمس فصحت بالجارية وقلت : ناوليني ثيابي لأنصرف .

فقال عليه السلام : **يا عمتاه ، بيتي الليلة عندنا ، فإنّه سيولد الليلة المولود الكريم على الله عزّ وجلّ الذي يحيي به الله عزّ وجلّ الأرض بعد موتها** .

قلت : ممّن يا سيّدي ، ولست أرى بنرجس شيئاً من أثر الحبل ؟

فقال : **من نرجس لا من غيرها** ، قالت : فوثبت إلى نرجس فقلّبتها ظهراً لبطن ، فلم أرَ بها أثراً من حبل ، فعدت إليه فأخبرته بما فعلت ، فتبسّم ثمّ قال لي : **إذا كان وقت الفجر يظهر لك بها الحبل ؛ لأنّ مثلها مثل أُمّ موسى لم يظهر بها الحبل ولم يعلم بها أحد إلى وقت ولادتها ؛ لأنّ فرعون كان يشقّ بطون الحبالى في طلب موسى عليه السلام وهذا نظير موسى** »[1] .

وفي رواية أُخرى : « إنّه عليه السلام قال لها : **إنّا معاشر الأوصياء لسنا نحمل في البطون ، وإنّما نحمل في الجنوب ، ولا نخرج من الأرحام ، وإنّما نخرج من الفخذ الأيمن من أُمّهاتنا ؛ لأنّنا نور الله الذي لا تناله الدانسات** .

قالت حكيمة : فلمّا أن صلّيت المغرب والعشاء الآخرة أتيت المائدة فأفطرت أنا ونرجس ، وبايتها في بيت فغفوت غفوة ، ثمّ استيقظت فلم أزل مفكّرة فيما وعدني

---

(١) كمال الدين وتمام النعمة : ٤٢٦ ، الحديث ٢ . غيبة الطوسي : ٢٣٤ . عيون المعجزات : ١٣٠ . الثاقب في المناقب : ٢٠١ ، الحديث ١٧٨ . روضة الواعظين : ٢٥٧ . الخرائج والجرائح : ٤٥٥/١ ، الحديث ١ .

أبو محمّد عليه السلام من أمر وليّ الله عليه السلام ، فقمت قبل الوقت الذي كنت أقوم في كلّ ليلة فصلّيت صلاة الليل حتّى إذا بلغت إلى الوتر ، فوثبت نرجس فزعة وخرجت وأسبغت الوضوء ثمّ عادت فصلّت صلاة الليل وبلغت إلى الوتر ، فوقع في قلبي أنّ الفجر قد قرب ، فقمت لأنظر فإذا أنا بالفجر الأوّل قد طلع ، فتداخل قلبي الشكّ من وعد أبي محمّد عليه السلام ، فناداني من حجرته : **لا تشكّي ، وكأنّك بالأمر الساعة قد رأيتيه إن شاء الله**.

قالت حكيمة : فاستحييت من أبي محمّد عليه السلام وممّا وقع في قلبي حتّى إذا كان وقت طلوع الفجر وثبت فزعة وضممتها إلى صدري ، وسمّيت عليها ، فصاح أبو محمّد عليه السلام : **اقرئي عليها إنّا أنزلناه في ليلة القدر** ، فأقبلت أقرأ عليها وقلت لها : ما حالك ؟

قالت : ظهر الأمر الذي أخبرك به مولاي ، فأقبلت أقرأ عليها كما أمرني ، فأجابني الجنين من بطنها يقرأ كما أقرأ ، وسلّم عليَّ .

قالت حكيمة : ففزعت لما سمعت ، فصاح أبو محمّد عليه السلام : **لا تعجبي من أمر الله عزّ وجلّ . إنّ الله تبارك وتعالى ينطقنا بالحكمة صغاراً ويجعلنا حجّة في أرضه كباراً** ، فلم يستتمّ الكلام حتّى غيّبت عنّي نرجس فلم أرها كأنّه ضرب بيني وبينها حجاب ، فعدوت نحو أبي محمّد عليه السلام وأنا صارخة ، فقال لي : **ارجعي يا عمّة ، فإنّك ستجديها في مكانها** .

قالت : فرجعت فلم ألبث أن كُشف الحجاب بيني وبينها وإذا أنا بها وعليها من أثر النور ما غشي بصري ، وإذا أنا بالصبيّ ساجداً على وجهه جاثياً على ركبتيه ، رافعاً سبّابتيه نحو السماء ، وهو يقول : **أشهد أن لا إلـه إلّا الله وحده لا شريك له ، وأنّ جدّي رسول الله** صلى الله عليه وآله **، وأن أبي أمير المؤمنين** عليه السلام .

ثمّ عدّ إماماً إماماً إلى أن بلغ إلى نفسه ، فقال عليه السلام : **اللّهمّ انجز لي ما وعدتني ،**

وأتمم لي أمري ، وثبّت لي وطأتي ، واملأ الأرض بي عدلاً وقسطاً »[١].

وفي رواية أُخرى : « قالت : لمّا ولد عليه السلام رأيت له نوراً ساطعاً قد ظهر منه وبلغ أُفق السماء ، ورأيت طيوراً بيضاً تهبط من السماء وتمسح أجنحتها على رأسه ووجهه وسائر جسده ثمّ تطير ، فناداني أبو محمّد عليه السلام وهو يقول : **يا عمّتي ، هاتي ابني إليّ** ، فتناولته وإذا هو نظيف مفروغ منه ، وعلى ذراعه الأيمن مكتوب : جاء الحقّ وزهق الباطل إنّ الباطل كان زهوقاً ، فأتيته به فتناوله وأخرج لسانه فمسحه على عينيه ففتحهما ، ثمّ أدخله في فيه فحنّكه ثمّ أدخله في أُذنيه وأجلسه في راحته اليسرى ، فاستوى وليّ الله جالساً فمسح يده على رأسه ، وقال له : **يا بنيّ ، انطق بقدرة الله** ، فاستعاذ وليّ الله من الشيطان الرجيم واستفتح ببسم الله الرحمن الرحيم :

﴿ وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ * وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُوا يَحْذَرُونَ ﴾[٢] ، وصلّى على رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى أمير المؤمنين عليه السلام والأئمّة واحداً واحداً حتّى انتهى إلى أبيه ، ثمّ أتت الطيور ترفرف على رأسه عليه السلام ، فصاح بطير منها فقال : **احمله واحفظه وردّه إلينا في كلّ أربعين يوماً** ، فتناوله الطائر وطار به في جوّ السماء ، واتّبعه سائر الطير ، فسمعت أبا محمّد عليه السلام يقول : **استودعك الذي استودعته أُمّ موسى** عليه السلام فبكت نرجس .

فقال لها : **اسكتي ، فإنّ الرضاع محرّم عليه إلّا من ثديك ، وسيعاد إليك كما ردّ موسى إلى أُمّه ؛ وذلك قوله عزّ وجلّ : ﴿ فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ ﴾**[٣].

قالت حكيمة : فقلت : ما هذا الطائر ؟

---

(١) كمال الدين وتمام النعمة : ٤٢٨ . الهداية الكبرى : ٣٥٥ . بحار الأنوار : ٢٦/٥١ . مدينة المعاجز : ٢٢/٨ .

(٢) القصص ٢٨ : ٥ و ٦ .

(٣) القصص ٢٨ : ١٣ .

فقال: **هذا روح القدس الموكّل بالأئمّة عليهم السلام يوفّقهم ويسدّدهم ويزيّنهم بالعلم.**

قالت حكيمة: فلمّا أن كان بعد أربعين يوماً ردّ الغلام ووجّه إليَّ ابن أخي فدعاني، فدخلت عليه، فإذا أنا بصبيّ متحرّك يمشي بين يديه.

فقلت: سيّدي، هذا ابن سنتين! فتبسّم عليه السلام ثمّ قال: **إنّ أولاد الأنبياء والأوصياء إذا كانوا أئمّة ينشأون بخلاف ما ينشأ غيرهم، وإنّ الصبيّ منّا إذا أتى عليه شهر كان كمن يأتي عليه سنة، وإنّ الصبيّ منّا ليتكلّم في بطن أُمّه، ويقرأ القرآن، ويعبد ربّه عزّ وجلّ، وعند الرضاع تطيعه الملائكة، وتنزل عليه صباحاً ومساءً.**

قالت حكيمة: فلم أزل أرى ذلك الصبيّ كلّ أربعين يوماً إلى أن رأيته رجلاً قبل مضيّ أبي محمّد عليه السلام بأيّام قلائل، فلم أعرفه، فقلت لأبي محمّد عليه السلام: من هذا الذي تأمرني أن أجلس بين يديه؟

فقال: **ابن نرجس، وهو خليفتي من بعدي، وعن قليل تفقدوني، فاسمعي له وأطيعي.**

قالت حكيمة: فمضى أبو محمّد عليه السلام بأيّام قلائل وافترق النّاس كما ترى، ووالله إنّي لأراه صباحاً ومساءً، وأنّه لينبئني عمّا تسألوني عنه فأُخبركم، ووالله إنّي لأريد أن أسأله عن الشيء فيبدأني به، وأنّه ليرد علَيَّ الأمر، فيخرج إليَّ منه جوابه من ساعته من غير مسألتي، وقد أخبرني البارحة بمجيئك إليَّ أيّها الرجل السائل، وأمرني أن أُخبرك بالحقّ.

قال محمّد بن عبدالله: فوالله لقد أخبرتني حكيمة بأشياء لم يطّلع عليها أحد إلّا الله عزّ وجلّ، فعلمت أنّ ذلك صدق وعدل من الله عزّ وجلّ، وأنّ الله عزّ وجلّ قد أطلعه على ما لم يطلع عليه أحداً من خلقه»[1].

---

(١) كمال الدين وتمام النعمة: ٤٣٠، الحديث ٢. غيبة الطوسي: ٢٣٥، الحديث ٢٠٤. روضة الواعظين: ٢٦٠.

وفي رواية أُخرى: «إنّ حكيمة قالت: أتيت بعد ثلاثة أيّام وكنت مشتاقة إلى رؤيته عليه السلام، فقلت لأبي محمّد عليه السلام: يا سيّدي، أين مولاي؟

فقال: **أخذه من هو أحقّ منك ومنّا، فإذا كان اليوم السابع فتعالي إليَّ عندنا**.

فلمّا كان اليوم السابع أتيت، فالتفتّ إلى جانب البيت وإذا بمهد عليه أثواب خضر، فعدلت إلى المهد ورفعت عنه الأثواب فإذا أنا بوليّ الله نائم على قفاه غير محزوم ولا مقموط، ففتح عينيه وجعل يضحك ويناجيني بإصبعه، فتناولته وأدنيته إليَّ لأُقبّله فشممت منه رائحة ما شممت قطّ أطيب منها، وناداني أبو محمّد عليه السلام: **يا عمّتي هلمّي فتاي إليَّ**، فتناوله»[1].

وفي رواية أُخرى: «إنّه أدخل لسانه في فيه وأمرّ بيده على ظهره وسمعه ومفاصله، ثمّ قال له: **تكلّم يا بنيّ**.

فقال: **أشهد أن لا إله إلّا الله**، وثنّى بالصلاة على محمّد صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين والأئمّة، حتّى وقف على أبيه، ثمّ قرأ:

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ **وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ** ﴾ الآية[2].

ثمّ قال عليه السلام: **يا بنيّ، اقرأ ممّا أنزل الله على أنبيائه ورسوله**، فابتدأ بصحف آدم عليه السلام فقرأها بالسريانيّة، وكتاب إدريس، وكتاب نوح، وكتاب هود، وكتاب صالح، وصحف إبراهيم عليه السلام، وتوراة موسى عليه السلام وزبور داود عليه السلام، وإنجيل عيسى عليه السلام، وفرقان جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله، ثمّ قصّ قصص الأنبياء والمرسلين إلى عهده، إلى أن قال: ثمّ قال عليه السلام: **لمّا وهب ربّي مهديّ هذه الأُمّة أرسل ملكين فحملاه إلى سرادق العرش حتّى وقفا بين يدي الله عزّ وجلّ، فقال له: مرحباً بك عبدي، أنت لنصرة**

---

(١) غيبة الطوسي: ٢٣٨، الحديث ٢٠٦. بحار الأنوار: ١٩/٥١، الحديث ٢٦.

(٢) القصص ٢٨: ٥.

ديني ، وإظهار أمري ، ومهديّ عبادي ، آليت أنّي بك آخذ ، وبك أُعطي ، بك أغفر ، وبك أُعذّب ، اردداه أيّها الملكان رداً رفيقاً وأبلغاه أنّه في ضماني وكنفي وبعيني إلى أن أحقّ به الحقّ ، وأُزهق به الباطل ، ويكون الدين لي واصباً »[١].

أقول: إلى هنا انتهى كلام العلّامة المجلسي ﷺ في (جلاء العيون)[٢] في ترجمة ما ذكرناه من الأخبار والآثار ، وأنا أحببت أن أذكر تتمّة أحوال القائم عجّل الله فرجه على نحو آبائه الطاهرين قضاءً لبعض ما يجب عليَّ من حقوقه روحي له الفداء ، ونفسي له الوقاء ، لعلّ الله يجعلني في زمرته ، ويدخلني في شفاعته ، ويجعلني من أنصاره وأعوانه ومقوّية سلطانه ، والذابّين عنه ، والمستشهدين بين يديه ، فأضفت إلى ذلك فصولاً :

---

(١) كمال الدين وتمام النعمة : ٤٢٥ ، الحديث ١ . روضة الواعظين : ٢٥٧ . بحار الأنوار ٣/٥١ ، الحديث ٣ . مدينة المعاجز : ١١/٨ ، الحديث ٢٦٦٠ .

(٢) جلاء العيون (فارسي) : ٥١٩ ـ ٥٢٦ .

الفصل الأوّل

في أسمائه وألقابه وكناه عليه السلام وعللها

روى الصدوق في (العلل) عن الثمالي، قال: «سألت الباقر عليه السلام: يابن رسول الله، ألستم كلّكم قائمين بالحقّ؟

قال: **بلى**.

قلت: فلِمَ سمّي القائم قائماً؟

قال: **لمّا قتل جدّي الحسين عليه السلام ضجّت الملائكة إلى الله عزّ وجلّ بالبكاء والنحيب، وقالوا: إلٰهنا وسيّدنا، أتغفل عمّن قتل صفوتك وابن صفوتك وخيرتك من خلقك؟ فأوحى الله عزّ وجلّ إليهم: قرّوا ملائكتي، فوعزّتي وجلالي لأنتقمنّ منهم ولو بعد حين، ثمّ كشف الله عزّ وجلّ عن الأئمّة من ولد الحسين عليه السلام فسرّت الملائكة بذلك، فإذا أحدهم قائم يصلّي، فقال الله عزّ وجلّ: بذلك القائم أنتقم منهم**»[1].

وفي (معاني الأخبار): «يسمّى القائم قائماً لأنّه يقوم بعد موت ذكره»[2].

وفي (غيبة الشيخ) مرفوعاً، قال: قال أبو محمّد عليه السلام: «**حين ولد الحجّة زعم الظلمة أنّهم يقتلونني ليقطعوا هذا النسل، فكيف رأوا قدرة الله، وسمّاه المؤمّل**»[3].

وعن أبي سعيد الخراساني، قال: «قلت لأبي عبدالله عليه السلام: المهديّ والقائم

---

(١) علل الشرائع: ١/١٦٠، الحديث ١.

(٢) معاني الأخبار: ٦٥، الحديث ١٧.

(٣) غيبة الطوسي: ٢٢٣، الحديث ١٨٦.

واحد ؟

فقال : **نعم** .

فقلت : لأيّ شيء يسمّى المهديّ ؟

قال : **لأنّه يهدي إلى كلّ أمر خفيّ ، ويسمّى القائم لأنّه يقوم بعد ما يموت** ـ يعني ذكره ـ **إنّه يقوم بأمر عظيم** »[1] .

---

(١) غيبة الطوسي : ٤٧١ ، الحديث ٤٨٩ .

الفصل الثاني

في النهي عن التسمية

روى الصدوق في (العيون) عن أبي هاشم الجعفري، قال: «سمعت أبا الحسن العسكري عليه السلام يقول: **الخلف من بعدي الحسن ابني، فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف؟**

قلت: ولِمَ جعلني الله فداك؟

فقال: **لأنكم لا ترون شخصه، ولا يحلّ لكم ذكره باسمه.**

قلت: فكيف نذكره؟

فقال: **قولوا: الحجّة من آل محمّد** صلى الله عليه وآله»[1].

وروي عن أبي الحسن الثالث عليه السلام أنّه قال في القائم: «**لا يحلّ ذكره باسمه حتّى يخرج فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً**» ـ الخبر[2].

وعن الصادق عليه السلام أنّه قال: «**المهديّ من ولدي، الخامس من ولد السابع، يغيب عنكم شخصه، ولا يحلّ لكم تسميته**»[3].

وعن الكاظم عليه السلام أنّه قال عند ذكر القائم عليه السلام: «**يخفى على النّاس ولادته،**

---

(١) لم نجده في العيون، بل في كمال الدين وتمام النعمة: ٣٨١، الحديث ٥ و: ٦٤٨، الحديث ٤.

(٢) كمال الدين وتمام النعمة: ٢٨٠، الحديث ١.

(٣) كمال الدين وتمام النعمة: ٣٣٣، الحديث ١ و: ٣٣٨، الحديث ١٢، و: ٤١١، الحديث ٤ و ٥.

ولا يحلّ لهم تسميته حتّى يظهره الله عزّ وجلّ فيملأ به الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً »(١).

وعن أبي خالد الكابلي ، قال : « لمّا مضى عليّ بن الحسين عليه السلام دخلت على الباقر عليه السلام فقلت : جعلت فداك ، قد عرفت انقطاعي إلى أبيك ، وأُنسي به ووحشتي من النّاس .

قال : **صدقت يا أبا خالد ، فتريد ماذا ؟**

قلت : جعلت فداك ، قد وصف لي أبوك صاحب هذا الأمر بصفة لو رأيته في بعض الطرق لأخذت بيده .

قال : **فتريد ماذا يا أبا خالد ؟**

قلت : أُريد أن تسمّيه لي حتّى أعرفه باسمه ؟

فقال : **سألتني والله يا أبا خالد عن سؤال مجهد ، ولقد سألتني بأمر لو كنت محدّثاً به أحداً لحدّثتك به ، ولقد سألتني عن أمر لو أنّ بني فاطمة عرفوه حرصوا على أن يقطّعوه بضعة بضعة »**(٢).

وفي هذه الأخبار دلالة صريحة على عدم تخصيص ذلك بزمان الغيبة الصغرى كما صار إليه بعض الأصحاب .

وعن عليّ بن عاصم الكوفي ، قال : « خرج في توقيعات صاحب الزمان : **ملعون ملعون من سمّاني في محفل من النّاس »**(٣).

وعن الحميري ، قال : « كنت مع أحمد بن إسحاق عند العمري رضي الله عنه فقلت

---

(١) كمال الدين وتمام النعمة : ٣٦٩ ، الحديث ٦ .

(٢) غيبة الطوسي : ٣٣٣ ، الحديث ٢٧٨ . غيبة النعماني : ٢٨٨ ، الحديث ٢ . بحار الأنوار : ٣١/٥١ ، الحديث ١ .

(٣) كمال الدين وتمام النعمة : ٤٨٢ ، الحديث ١ .

للعمري : إنّي أسألك عن مسألة كما قال الله عزّ وجلّ في قصّة إبراهيم : ﴿ **أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَىٰ وَلَـٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي** ﴾[١] هل رأيت صاحبي ؟

قال : نعم ، وله عنق مثل ذي ، وأشار بيديه جميعاً إلى عنقه .

قال : قلت : فالإسم ؟

قال : إيّاك أن تبحث عن هذا ، فإنّ عند القوم أنّ هذا النسل قد انقطع »[٢].

وعن ابن رئاب عن الصادق عليه السلام ، قال : « **صاحب هذا الأمر رجل لا يسمّيه باسمه إلّا كافر** »[٣].

وعن الريّان بن الصلت ، قال : « سئل الرضا عليه السلام عن القائم عليه السلام ، فقال : **لا يرى جسمه ولا يسمّى باسمه** »[٤].

وعن أبي جعفر عليه السلام ، قال : « سأل عمر أمير المؤمنين عليه السلام عن المهديّ ، قال : يابن أبي طالب ، أخبرني عن المهديّ ما اسمه ؟

قال : **أمّا اسمه فلا . إنّ حبيبي وخليلي عهد إليَّ أن لا أُحدّث باسمه حتّى يبعثه الله عزّ وجلّ ، وهو ممّا استودع الله عزّ وجلّ رسوله صلى الله عليه وآله في علمه** »[٥].

وعن الصادق عليه السلام : « إنّه أشار إلى ابنه موسى فقال : **والخامس من ولده يغيّب شخصه ، ولا يحلّ ذكره باسمه** »[٦].

---

(١) البقرة ٢ : ٢٦٠.

(٢) كمال الدين وتمام النعمة : ٤٤١ ، الحديث ١٤.

(٣) كمال الدين وتمام النعمة : ٦٤٧ ، الحديث ١.

(٤) كمال الدين وتمام النعمة : ٣٧٠ ، الحديث ٢.

(٥) كمال الدين وتمام النعمة : ٦٤٨ ، الحديث ٣.

(٦) مقتضب الأثر : ٤١.

الفصل الثالث

في صفاته وعلاماته ونسبه عليه السلام

في (العيون) عن الكاظم عليه السلام، قال: «**لا يكون القائم إلّا إمام ابن إمام، ووصيّ ابن وصي**»[1].

وروي عن أبي جعفر عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام، قال: «**قال أمير المؤمنين عليه السلام على المنبر: يخرج رجل من ولدي في آخر الزمان أبيض، مشرب حمرة، مبدح[2] البطن، عريض الفخذين، عظيم، مشاش[3] المنكبين، بظهره شامتان؛ شامة على لون جلده، وشامة على شبه شامة النبيّ صلى الله عليه وآله، له إسمان؛ إسم يخفى، واسم يعلن، فأمّا الذي يخفى فأحمد، وأمّا الذي يعلن فمحمّد، فإذا هزّ رايته أضاء لها ما بين المشرق والمغرب ووضع يده على رؤوس العباد فلا يبق مؤمن إلّا صار قلبه أشدّ من زبر الحديد، وأعطاه الله قوّة أربعين رجلاً، ولا يبقى ميّت إلّا دخلت عليه تلك الفرحة في قلبه وفي قبره، وهم يتزاورون في قبورهم، ويتباشرون بقيام القائم عليه السلام**»[4].

وفي (إرشاد المفيد) و(غيبة الشيخ) عن عمرو بن شمر، عن جابر الجعفي، قال: «سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: **سأل عمر بن الخطّاب أمير المؤمنين عليه السلام فقال:**

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١/١٣٩، الحديث ١٣.

(٢) **مبدح البطن**: أي واسعه وعريضه، **والابداح**: الرجل الطويل العريض الجنبين. (منه).

(٣) **المشاشة** ـ بالضمّ ـ: رأس العظم الممكن المضغ. (منه).

(٤) كمال الدين وتمام النعمة: ٦٥٣، الحديث ١٧. إعلام الورى: ٢/٢٩٤. بحار الأنوار: ٥١/٣٥، الحديث ٤.

أخبرني عن المهديّ ما اسمه ؟

فقال : أمّا اسمه فإنّ حبيبي عهد إليَّ أن لا أُحدّث به حتّى يبعثه الله.

فقال : فأخبرني عن صفته ؟

قال : هو شابّ مربوع ، حسن الوجه ، حسن الشعر ، يسيل شعره على منكبيه ، ونور وجهه يعلو سواد لحيته ورأسه ، بأبي ابن خيرة الإماء »[١].

وعن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال : « **صاحب هذا الأمر هو الطريد الفريد الموتور بأبيه المكنّى**[٢] **بعمّه ، المفرد من أهله ، اسمه اسم نبيّ »**[٣].

وعن أبي عبدالله عليه السلام ، قال : « **إذا توالت ثلاثة أسماء : محمّد وعلي والحسن كان رابعهم القائم »**[٤].

وعن داود الرقّي ، قال : « قلت لأبي عبدالله عليه السلام : جعلت فداك ، قد طال هذا الأمر علينا حتّى ضاقت قلوبنا ومتنا كمداً ؟

فقال : **إنّ هذا الأمر أبين ما يكون وأشدّه غمّاً ، ينادي منادٍ من السماء باسم القائم واسم أبيه .**

فقلت : جعلت فداك ، ما اسمه ؟

قال : **اسمه اسم نبيّ واسم أبيه اسم وصيّ »**[٥].

وعن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال : « **صاحب هذا الأمر أصغرنا سنّاً ، وأخملنا شخصاً .**

---

(١) الإرشاد : ٣٨٢/٢. غيبة الطوسي : ٤٧٠ ، الحديث ٤٧٦.

(٢) هكذا وجدت نسخة الأصل ، والظاهر أنّ اللفظة : المعنى يعمّه مكان المكنّى ، والله العالم.

(٣) غيبة النعماني : ١٧٨ ، الحديث ٢٢. بحار الأنوار : ٣٨/٥١ ، الحديث ١١.

(٤) كمال الدين وتمام النعمة : ٥٥ و : ٣٣٤ ، الحديث ٣. كفاية الأثر : ٢٨٥. دلائل الإمامة : ٤٤٧ ، الحديث ٤٢٢. غيبة النعماني : ١٧٩ ، الحديث ٢٦.

(٥) غيبة النعماني : ١٨١ ، الحديث ٢٩. بحار الأنوار : ٣٨/٥١ ، الحديث ١٤.

قلت: متى يكون؟

قال: **إذا سارت الركبان ببيعة الغلام، فعند ذلك يرفع كلّ ذي صيصية[١] لواء**»[٢].

وعن الصادق عليه السلام، قال: «**يقوم القائم وليس في عنقه بيعة لأحد**»[٣].

وفي رواية: «**وليس لأحد في عنقه عقد ولا عهد ولا بيعة**»[٤].

وعن شعيب [عن أبي حمزة]، قال: «دخلت على الصادق عليه السلام فقلت له: أنت صاحب هذا الأمر؟ فقال: **لا**.

قلت: فولدك؟ قال: **لا**.

قلت: فولد ولدك؟ قال: لا.

قلت: فولد ولد ولدك؟ قال: **لا**.

قلت: فمن هو؟

قال: **الذي يملأها عدلاً كما ملئت جوراً، لعلى فترة من الأئمّة يأتي كما أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله بُعث على فترة**»[٥].

وعن الباقر عليه السلام، قال: «**الأمر في أصغرنا سنّاً، وأخملنا ذكراً**»[٦].

---

(١) **الصيصيّة**: شوكة الديك، وقرن البقر والظباء، والحصن، وكلّ ما امتنع به. وهنا كناية عن القوّة والصولة.

(٢) دلائل الإمامة: ٤٨١، الحديث ٤٧٤. غيبة النعماني: ١٨٤، الحديث ٣٥ و: ٣٢٢، الحديث ١.

(٣) الإمامة والتبصرة: ١١٦، الحديث١٠٦. كمال الدين وتمام النعمة: ٤٨٠، الحديث ١. غيبة النعماني: ١٩١، الحديث ٤٥.

(٤) الكافي: ٣٤٢/١، الحديث ٢٧. غيبة النعماني: ١٨٤، الحديث ٣٥ و: ٣٢٢، الحديث ١.

(٥) الكافي: ٣٤١/١، الحديث ٢١. غيبة النعماني: ١٨٦، الحديث ٣٨.

(٦) غيبة النعماني: ١٨٥، الحديث ٣٥ و: ٣٢٢، الحديث ١. بحار الأنوار: ٤٣/٥١، الحديث ٢٧.

وقال صاحب (الفصول المهمّة): «صفته عليه السلام شابّ مربوع القامة، حسن الوجه، والشعر يسيل على منكبيه، أقنى الأنف، أجلى الجبهة.

قيل: إنّه غاب في السرداب والحرس عليه، وكان ذلك سنة ستّة وسبعين ومائتين»[1].

(١) الفصول المهمّة: ٢٩٣.

الفصل الرابع

في بعض ما ظهر من معجزاته عليه السلام ، وبعض أحواله ، وأحوال سفرائه

روى الشيخ في (الغيبة) عن الحسين بن عليّ بن بابويه ، قال : « حدّثني جماعة من أهل بلدنا القمّيّين كانوا ببغداد في السنة التي خرجت القرامطة على الحاجّ ، وهي سنة تناثر الكواكب ، أنّ والدي رحمه الله كتب إلى الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح (قدّس الله روحه) يستأذن في الخروج إلى الحجّ ، فخرج في الجواب : **لا تخرج في هذه السنة** .

فأعاد وقال : هو نذر واجب ، أفيجوز لي القعود عنه ؟

فخرج في الجواب : **إن كان لا بدّ ، فكن في القافلة الأخيرة** ، وكان في القافلة الأخيرة فسلم بنفسه وقتل من تقدّمه في القوافل الأُخر »[1] .

وروى القطب الراوندي في (الخرائج) عن حكيمة ، قالت : « دخلت على أبي محمّد عليه السلام بعد أربعين يوماً من ولادة نرجس ، فإذا مولانا صاحب الزمان يمشي في الدار وهو يحدّث ، فلم أرَ لغة أفصح من لغته ، فتعجّبت ، فتبسّم أبو محمّد عليه السلام فقال : **إنّا معاشر الأئمّة ننشأ في كلّ يوم كما ينشأ غيرنا في سنة** ، قالت : ثمّ كنت بعد ذلك أسأل أبا محمّد عليه السلام عنه فيقول : **استودعناه الذي استودعت أُمّ موسى ولدها** »[2] .

---

(١) غيبة الطوسي : ٣٢٢ ، الحديث ٢٧٠ .

(٢) الخرائج والجرائح : ٤٦٦/١ ، الحديث ١٢ .

وعن محمّد بن هارون الهمداني، قال: «كان عليَّ خمسمائة دينار، وضقت بها ذرعاً، ثمّ قلت في نفسي: لي حوانيت اشتريتها بخمسمائة دينار وثلاثين ديناراً قد جعلتها للناحية بخمسمائة دينار، ولا والله ما نطقت بذلك ولا قلت، فكتب عليه السلام ـ يعني القائم ـ إلى محمّد بن جعفر: **اقبض الحوانيت من محمّد بن هارون بخمسمائة دينار التي لنا عليه**»[١].

وعن محمّد بن شاذان، قال: «اجتمع عندي خمسمائة درهم ناقصة عشرين فأتممتها من عندي وبعثت بها إلى محمّد بن أحمد القمّي، ولم أكتب كم لي فيها، فأنفذ إليَّ كتابه: **وصلت خمسمائة درهم لك فيها عشرون درهماً**»[٢].

والأخبار في ذلك أكثر من أن تحصى.

وقال الطبرسي رحمه الله في (الاحتجاج): «أمّا الأبواب المرضيّون، والسفراء الممدوحون، فأوّلهم الشيخ الموثوق به أبو عمرو عثمان بن سعيد العمري، نصبه أوّلاً أبو الحسن عليّ بن محمّد العسكري عليه السلام، ثمّ ابنه أبو محمّد الحسن بن عليّ عليه السلام، فتولّى القيام بأُمورهما حال حياتهما، ثمّ بعد ذلك قام بأمر صاحب الزمان عليه السلام، وكانت توقيعاته عليه السلام وجواب المسائل، تخرج على يديه.

فلمّا مضى لسبيله قام ابنه أبو جعفر محمّد بن عثمان مقامه، وناب منابه في جميع ذلك.

فلمّا مضى قام بذلك أبو القاسم الحسين بن روح، من بني نوبخت.

فلمّا مضى قام مقامه أبو الحسن عليّ بن محمّد السمري، ولم يقم أحد منهم

---

(١) الكافي: ١/٥٢٤، الحديث ٢٨. الإرشاد: ٢/٣٦٧. إعلام الورى: ٢/٢٦٦. الخرائج والجرائح: ١/٤٧٢، الحديث ١٦.

(٢) المحاسن: ١/٤٠. كمال الدين وتمام النعمة: ٥٠٩، الحديث ٣٨. غيبة الطوسي: ٤١٦، الحديث ٣٩٤. كشف الغمّة: ٣/٢٥٣. الخرائج والجرائح: ٢/٦٩٨، الحديث ٣٩٤.

بذلك إلّا بنصّ عليه من قِبل صاحب الزمان ، ونصب صاحبه الذي تقدّم عليه ، فلم تقبل الشيعة قولهم إلّا بعد ظهور آية معجزة تظهر على يد كلّ واحد منهم من قِبل صاحب الأمر عليه السلام تدلّ على صدق مقالتهم ، وصحّة نيابتهم .

فلمّا حان رحيل أبي الحسن السمري عن الدنيا وقرب أجله ، قيل له : إلى من توصي ؟ أخرج توقيعاً إليهم نسخته :

بسم الله الرحمن الرحيم

يا عليّ بن محمّد السمري ، أعظم الله أجر إخوانك فيك ، فإنّك ميّت ما بينك وبين ستّة أيّام ، فاجمع أمرك ولا توصِ إلى أحد فيقوم مقامك بعد وفاتك ، فقد وقعت الغيبة التامّة ، فلا ظهور إلّا بعد إذن الله تعالى ذكره ، وذلك بعد طول الأمد ، وقسوة القلوب ، وامتلاء الأرض جوراً ، وسيأتي من شيعتي من يدّعي المشاهدة . ألا فمن ادّعى المشاهدة قبل خروج السفياني والصيحة ، فهو كذّاب مفتر .

ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم

قال : فنسخنا هذا التوقيع وخرجنا من عنده ، فلمّا كان اليوم السادس عدنا إليه وهو يجود بنفسه .

فقيل : مَن وصيّك من بعدك ؟ فقال : لله أمر هو بالغه ، وقضى ، فهذا آخر كلام سُمع منه رضي الله عنه وأرضاه »[1] .

---

(١) الاحتجاج : ٢/٢٩٦ .

الفصل الخامس

في علّة الغيبة
وكيفيّة انتفاع النّاس به عليه السلام في غيبته

روي في (الاحتجاج) عن الصادق عليه السلام، قال: «**قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا بدّ للغلام من غيبة.**

فقيل له: ولِمَ يا رسول الله؟

قال: يخاف القتل»[1].

وروى الصدوق في (العلل) عن مروان الأنباري، قال: «خرج من أبي جعفر عليه السلام: **إنّ الله إذا كره لنا جوار قوم، نزعنا من بين أظهرهم**»[2].

وعن سدير عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: «**إنّ للقائم منّا غيبة يطول أمدها.**

فقلت له: ولِمَ ذلك يابن رسول الله؟ قال: **إنّ الله عزّ وجلّ أبى إلّا أن يجري فيه سنن الأنبياء في غيباتهم، وأنّه لا بدّ له ـ يا سدير ـ من استيفاء مدد غيباتهم. قال الله عزّ وجلّ: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَن طَبَقٍ﴾**[3]**، أي سنناً على سنن من كان قبلكم**»[4].

---

(١) لم يرد في الاحتجاج، بل في علل الشرائع: ١/٢٤٣، الحديث ١. بحار الأنوار: ٥٢/٩٠، الحديث ١.

(٢) علل الشرائع: ١/٢٤٤، الحديث ٢.

(٣) الانشقاق ٨٤: ١٩.

(٤) علل الشرائع: ١/٢٤٥، الحديث ٧. كمال الدين وتمام النعمة: ٤٨١، الحديث ٦.

وعن عبدالله بن الفضل الهاشمي ، قال : « سمعت الصادق عليه السلام يقول : **إنّ لصاحب هذا الأمر غيبة لا بدّ منها ، يرتاب فيها كلّ مبطل .**

فقلت له : ولِمَ جعلت فداك ؟

قال : **لأمر لم يؤذن لنا في كشفه لكم .**

قلت : فما وجه الحكمة في غيبته ؟

فقال : **وجه الحكمة في غيبته وجه الحكمة في غيبات من تقدّمه من حجج الله تعالى ذكره . إنّ وجه الحكمة في ذلك لا ينكشف إلّا بعد ظهوره كما لم ينكشف وجه الحكمة لما أتاه الخضر من خرق السفينة ، وقتل الغلام ، وإقامة الجدار لموسى عليه السلام إلّا وقت افتراقهما .**

يابن الفضل ، إنّ هذا الأمر من أمر الله ، وسرّ من سرّ الله ، وغيب من غيب الله ، ومتى علمنا أنّه عزّ وجلّ حكيم ، صدّقنا بأنّ أفعاله كلّها حكمة ، وإن كان وجهها غير منكشف لنا »[1] .

وعن زرارة ، قال : « سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : « **إنّ للقائم غيبة قبل ظهوره .**

قلت : ولِمَ ؟

قال : **يخاف** ، وأومأ بيده إلى بطنه .

قال زرارة : يعني القتل »[2] .

وفي (أمالي الصدوق) عن الأعمش ، عن الصادق عليه السلام ، قال : « **لم تخل الأرض منذ خلق الله آدم من حجّة لله فيها ، ظاهر مشهور ، أو غائب مستور ، ولا تخلو إلى أن**

---

(١) علل الشرائع : ٢٤٦/١ ، الحديث ٨ . كمال الدين وتمام النعمة : ٤٨١ ، الحديث ١١ . الاحتجاج : ١٣٩/٢ .

(٢) علل الشرائع : ٢٤٦/١ ، الحديث ٩ . كمال الدين وتمام النعمة : ٤٨١ ، الحديث ٩ . غيبة الطوسي : ٣٣٢ ، الحديث ٢٧٤ .

تقوم الساعة من حجّة لله فيها ، ولولا ذلك لم يعبد الله.

قال سليمان : فقلت للصادق عليه السلام : فكيف ينتفع النّاس بالحجّة الغائب المستور ؟

قال : **كما ينتفعون بالشمس إذا سترها السحاب »**[١].

وروى الطبرسي في (الاحتجاج) عن إسحاق بن يعقوب : «إنّه ورد عليه من الناحية المقدّسة على يد محمّد بن عثمان : **وأمّا علّة ما وقع من الغيبة ، فإنّ الله عزّ وجلّ**[٢] **يقول : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ ﴾**[٣] **إنّه لم يكن أحد من آبائي إلّا وقعت في عنقه بيعة لطاغية زمانه ، وإنّي أخرج حين أخرج ، ولا بيعة لأحد من الطواغيت في عنقي ، وأمّا وجه الانتفاع في غيبتي فكالانتفاع بالشمس إذا غيّبتها عن الأبصار السحاب ، وإنّي لأمان لأهل الأرض كما أنّ النجوم أمان لأهل السماء ، فأغلقوا أبواب السؤال عمّا لا يعنيكم ، ولا تتكلّفوا علم ما قد كفيتم ، وأكثروا الدعاء بتعجيل الفرج ، فإنّ في ذلك فرجكم ، والسلام عليك يا إسحاق بن يعقوب وعلى من اتّبع الهدى »**[٤].

وروي عن أبي بصير عن الصادق عليه السلام ، قال : « **صاحب هذا الأمر تعمّى ولادته على الخلق لئلّا يكون لأحد في عنقه بيعة إذا خرج »**[٤].

وعن الحسن بن فضّال عن الرضا عليه السلام ، قال : « **كأنّي بالشيعة عند فقدانهم الرابع من ولدي يطلبون المرعى فلا يجدونه .**

قلت له : ولِمَ ذاك يابن رسول الله ؟

قال : **لأنّ إمامهم يغيب عنهم .**

---

(١) أمالي الصدوق : ٢٥٣ ، الحديث ٢٧٧.

(٢) المائدة ٥ : ١٠١.

(٣) الاحتجاج : ٢/٢٨٤.

(٤) كمال الدين وتمام النعمة : ٤٧٩ ، الحديث ١ . غيبة النعماني : ١٧١ ، الحديث ٥.

فقلت : ولِمَ ؟

قال : **لئلّا يكون لأحد في عنقه بيعة إذا قام بالسيف** »[١] .

وعن زرارة عن الصادق عليه السلام ، قال : « **للغلام غيبة قبل قيامه** .

قلت : ولِمَ ؟

قال : **يخاف على نفسه الذبح** »[٢] .

---

(١) علل الشرائع : ٢٤٥/١ ، الحديث ٦ . عيون أخبار الرضا عليه السلام : ٢٤٧/٢ ، الحديث ٦ . كمال الدين وتمام النعمة : ٤٨٠ ، الحديث ٤ ، وفيها : « الثالث » بدل « الرابع » .

(٢) كمال الدين وتمام النعمة : ٤٨١ ، الحديث ١٠ . دلائل الإمامة : ٥٣٥ ، الحديث ٥١٨ .

الفصل السادس

في أنّ غيبته عليه السلام ممحّصة ، وفيها الامتحان العظيم والابتلاء الشديد ، وأنّ التوقيت منهيّ عنه ، وحصول البداء في ذلك

في (غيبة الشيخ) عن عليّ عليه السلام في القائم: «ثمّ قال: **ليغيبنّ عنهم حتّى يقول الجاهل: ما لله في آل محمّد حاجة**»(١).

وعن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال: «**لتمخّضنّ يا معشر الشيعة، شيعة آل محمّد، كمخيض الكحل في العين؛ لأنّ صاحب الكحل يعلم متى يقع في العين ولا يعلم متى يذهب، فيصبح أحدكم وهو يرى أنّه على شريعة من أمرنا، فيمسي وقد خرج منها، ويمسي وهو على شريعة من أمرنا، فيصبح وقد خرج منها**»(٢).

وعن الربيع بن محمّد، قال: قال لي أبو عبدالله عليه السلام: «**والله لتكسّرنّ كسر الزجاج، وأنّ الزجاج يعاد فيعود كما كان، والله لتكسّرنّ كسر الفخار، وأنّ الفخار لا يعود كما كان، والله لتميّزنّ، والله لتمحّصنّ، والله لتغربلنّ كما يغربل الزوان من القمح**»(٣).

وعن الفضيل، قال: «سألت أبا جعفر عليه السلام: هل لهذا الأمر وقت؟

---

(١) غيبة الطوسي: ٣٤١، الحديث ٢٩٠.

(٢) غيبة الطوسي: ٣٣٩، الحديث ٢٨٨. غيبة النعماني: ٢٠٦، الحديث ١٢.

(٣) غيبة الطوسي: ٣٣٩، الحديث ٢٨٩.

فقال: **كذب الوقّاتون، كذب الوقّاتون**»[١].

وعن الصادق عليه السلام، قال: «**كذب الموقّتون ما وقّتنا فيما مضى ولا نوقّت فيما يستقبل**»[٢].

وعن عبدالرحمن بن كثير، قال: «كنت عند أبي عبدالله عليه السلام إذ دخل عليه مهزم الأسدي، فقال: أخبرني[٣] جماعة جعلت فداك متى هذا الأمر الذي ينتظرونه، فقد طال؟

فقال: **يا مهزم، كذب الوقّاتون، وهلك المستعجلون، ونجا المسلمون، وإلينا يصيرون**»[٤].

وعن أبي بصير، قال: «قلت له: لهذا الأمر أمد نريح إليه أبداننا، وننتهي إليه؟ قال: **بلى، ولكنّكم أذعتم فزاد الله فيه**»[٥].

وعن أبي حمزة الثمالي، قال: «قلت لأبي جعفر عليه السلام: إنّ عليّاً عليه السلام كان يقول: **إلى السبعين بلاء**، وكان يقول: **بعد البلاء رخاء**، وقد مضت السبعون ولم نرَ رخاء؟

فقال أبو جعفر عليه السلام: **يا ثابت، إنّ الله تعالى كان وقّت هذا الأمر في السبعين، فلمّا قتل الحسين عليه السلام اشتدّ غضب الله على أهل الأرض، فأخّره إلى أربعين ومائة سنة، فحدّثناكم فأذعتم الحديث، وكشفتم قناع الستر، فأخّره الله ولم يجعل له بعد ذلك**

---

(١) الكافي: ٣٦٨/١، الحديث ٥. غيبة الطوسي: ٤٢٦، الحديث ٤١١. غيبة النعماني: ٢٩٤، الحديث ١٣.

(٢) غيبة الطوسي: ٤٢٦، الحديث ٤١٢.

(٣) قال في البحار: «في لفظ الحديث خزازة، فلعلّه سقط منه شيء، وأنّ المراد بقوله: أخبرني بأنّه قال لي جماعة»، انتهى.

(٤) الكافي: ٣٦٨/١، الحديث ٢. غيبة الطوسي: ٤٢٦، الحديث ٤١٣. غيبة النعماني: ٢٩٤، الحديث ١١. بحار الأنوار: ١٠٤/٥٢.

(٥) غيبة الطوسي: ٤٢٧، الحديث ٤١٦.

وقتاً عندنا ، ويمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أُمّ الكتاب .

قال أبو حمزة : وقلت ذلك لأبي عبدالله عليه السلام .

فقال : **قد كان ذاك** »[١] .

وفي (الاحتجاج) عن إسحاق بن يعقوب : « إنّه خرج إليه على يد محمّد بن عثمان العمري : **أمّا ظهور الفرج فإنّه إلى الله ، وكذب الوقّاتون** »[٢] .

وفي (غيبة الشيخ) عن منصور ، قال : « كنّا عند أبي عبدالله عليه السلام جماعة نتحدّث ، فالتفت إلينا فقال : **في أيّ شيء أنتم ، ايهات ايهات ، لا والله لا يكون ما تمدّون إليه أعينكم حتّى تغربلوا ، لا والله لا يكون ما تمدّون إليه أعينكم حتّى تميّزوا .**

لا والله لا يكون ما تمدّون إليه أعينكم إلّا بعد أياس ، لا والله لا يكون ما تمدّون إليه أعينكم حتّى يشقى من شقي ، ويسعد من سعد »[٣] .

وعن البزنطي ، قال : « قال أبو الحسن عليه السلام : « **أما والله لا يكون الذي تمدّون إليه أعينكم حتّى تميّزوا وتمحّصوا ، وحتّى لا يبقى منكم إلّا الأندر .**

ثمّ تلا : ﴿ **أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ** ﴾[٤] »[٥] .

وعن محمّد بن مسلم وأبي بصير ، قالا : « سمعنا أبا عبدالله عليه السلام يقول : **لا يكون هذا الأمر حتّى يذهب ثلثا النّاس .**

فقلنا : إذا ذهب ثلثا النّاس فمن يبقى ؟

---

(١) غيبة الطوسي : ٤٢٧ ، الحديث ٤١٦ .

(٢) الاحتجاج : ٢٨٣/٢ .

(٣) غيبة الطوسي : ٣٣٥ ، الحديث ٢٨١ .

(٤) آل عمران : ١٤٢/٣ .

(٥) غيبة الطوسي : ٣٣٧ ، الحديث ٢٨٣ .

فقال: **أما ترضون أن تكونوا في الثلث الباقي ؟** »[١].

وروي عن الحسن بن عليّ عليه السلام، قال: « **لا يكون هذا الأمر الذي تنتظرون حتّى يبرأ بعضكم من بعض، ويتفل بعضكم في وجوه بعض، وحتّى يلعن بعضكم بعضاً، وحتّى يسمّي بعضكم بعضاً كذّابين** »[٢].

---

(١) غيبة الطوسي: ٣٣٩، الحديث ٢٨٦.

(٢) غيبة النعماني: ٢٠٦، الحديث ٩، وفيه: « الحسين » بدل « الحسن ».

الفصل السابع

في فضل انتظار الفرج ، ومدح الشيعة في زمان الغيبة

روى الصدوق في (العيون) بأسانيد معتبرة عن الرضا عليه السلام ، عن آبائه عليهم السلام ، قال : « **قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أفضل أعمال أُمّتي انتظار فرج الله تعالى** »[1].

وفي (الاحتجاج) عن أبي حمزة الثمالي ، عن أبي خالد الكابلي ، عن عليّ بن الحسين عليه السلام ، قال : « **تمتدّ الغيبة بوليّ الله الثاني عشر من أوصياء رسول الله صلى الله عليه وآله والأئمّة من بعده .**

يا أبا خالد ، إنّ أهل زمان غيبته ، القائلون بإمامته ، المنتظرون لظهوره ، أفضل أهل كلّ زمان ؛ لأنّ الله تعالى ذكره أعطاهم من العقول والأفهام والمعرفة ما صارت به الغيبة عندهم بمنزلة المشاهدة ، وجعلهم في ذلك الزمان بمنزلة المجاهدين بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله بالسيف ، أُولئك المخلصون حقّاً ، وشيعتنا صدقاً ، والدعاة إلى دين الله سرّاً وجهراً » ، وقال عليه السلام : « **انتظار الفرج من أعظم الفرج** »[2].

وفي (البصائر) عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : « **قال رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم وعنده جماعة من أصحابه : اللّهمّ لقّني إخواني** مرّتين .

فقال : من حوله من أصحابه : أما نحن إخوانك يا رسول الله ؟

فقال : **لا إنّكم أصحابي ، وإخواني قوم في آخر الزمان بي آمنوا ولم يروني ،**

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام : ٣٩/١ ، الحديث ٨٧.

(٢) الاحتجاج : ٥٠/٢.

لقد عرّفنيهم الله بأسمائهم وأسماء آبائهم من قبل أن يخرجهم من أصلاب آبائهم وأرحام نسائهم، لأحدهم أشدّ تقيّة على دينه من خرط القتاد في الليلة الظلماء، أو كالقابض على جمر الغضا، أُولئك مصابيح الدُّجى، ينجيهم الله من كلّ فتنة غبراء مظلمة»[١].

وروي عن يحيى بن أبي القاسم، قال: «سألت الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿الَمَ * ذٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدىً لِلْمُتَّقِينَ * الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾[٢].

فقال: المتّقون شيعة عليّ عليه السلام والغيب فهو الحجّة الغائب، وشاهد ذلك قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَيَقُولُونَ لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِن رَبِّهِ فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلّٰهِ فَانتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُم مِنَ الْمُنتَظِرِينَ﴾[٣]، فأخبر عزّ وجلّ أنّ الآية هي الغيب، والغيب هو الحجّة، وتصديق ذلك قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً﴾[٤] يعني حجّة»[٥].

بيان: هذا الخبر مرويّ في (إكمال الدين)، والظاهر أنّ قوله: «وشاهد ذلك» كلام الصدوق.

وروي في (إكمال الدين) أيضاً عن الباقر، عن آبائه عليهم السلام، قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أفضل العبادة انتظار الفرج»[٦].

وعن الصادق عن آبائه عليهم السلام، قال: «قال النبيّ صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: يا عليّ، واعلم إنّ

---

(١) بصائر الدرجات: ١٠٤، الحديث ٤.

(٢) البقرة ٢: ١ ـ ٣.

(٣) يونس: ١٠: ٢٠.

(٤) المؤمنون ٢٣: ٥٠.

(٥) كمال الدين وتمام النعمة: ١٨.

(٦) كمال الدين وتمام النعمة: ٢٨٧، الحديث ٦.

أعظم النّاس يقيناً قوم يكونون في آخر الزمان لم يلحقوا النبيّ ، وحجب عنهم الحجّة ، فآمنوا بسواد في بياض »[١].

وعن سيّد العابدين عليه السلام ، قال : « **من ثبت على ولايتنا في غيبة قائمنا ، أعطاه الله أجر ألف شهيد مثل شهداء بدر وأُحد** »[٢].

---

(١) كمال الدين وتمام النعمة : ٢٨٨ ، الحديث ٨.

(٢) كمال الدين وتمام النعمة : ٣٢٣ ، الحديث ٧.

الفصل الثامن

في ذكر أولاده ، وبعض أحواله عليه السلام

قال العلّامة المجلسي رحمه الله في (البحار): «وجدت رسالة مشتهرة بقصّة الجزيرة الخضراء في البحر الأبيض ، أحببت إيرادها لاشتمالها على ذكر من رآه عليه السلام ، ولما فيها من الغرائب ، وإنّما أفردت لها باباً لأنّي لم أظفر بها في الأُصول المعتبرة ، ولنذكرها بعينها كما وجدتها :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي هدانا لمعرفته ، والشكر له على ما منحنا للاقتداء بسنن سيّد بريّته محمّد ، الذي اصطفاه من بين خليقته ، وخصّنا بمحبّة عليّ والأئمّة المعصومين من ذرّيّته .

صلّى الله عليهم أجمعين الطيّبين الطاهرين وسلّم تسليماً كثيراً .

وبعد : فقد وجدت في خزانة أمير المؤمنين ، وسيّد الوصيّين ، وحجّة ربّ العالمين ، وإمام المتّقين ، عليّ بن أبي طالب عليه السلام بخطّ الشيخ الفاضل ، والعالم العامل ، الفضل بن يحيى بن عليّ الطبسي الكوفيّ رحمه الله ما هذا صورته :

الحمد لله ربّ العالمين ، وصلّى الله على محمّد وآله وسلّم ، وبعد : فيقول الفقير إلى عفو الله سبحانه وتعالى الفضل بن يحيى بن عليّ الطبسيّ الإماميّ الكوفيّ عفا الله عنه : قد كنت سمعت من الشيخين الفاضلين العالمَين العاملَين : الشيخ شمس الدين بن نجيح الحلّي ، والشيخ جلال الدين بن عبدالله بن الحوام الحلّي قدّس الله روحيهما ونوّر ضريحهما ، في مشهد سيّد الشهداء ، وخامس أصحاب

الكساء ، مولانا وإمامنا أبي عبدالله الحسين عليه السلام في النصف من شهر شعبان سنة تسع وتسعين وستمائة من الهجرة النبويّة على مشرّفها محمّد وآله أفضل الصلاة وأتمّ التحيّة ، حكاية ما سمعناه من الشيخ الصالح التقيّ ، والفاضل الورع الزكيّ زين الدين عليّ بن فاضل المازندراني المجاور بالغريّ على مشرّفيه السلام ، حيث اجتمعنا به في مشهد الإمامين الزكيّين الطاهرين المعصومَين السعيدين عليهما السلام بسرّ من رأى ، وحكى لهما حكاية ما شاهده ورآه في البحر الأبيض والجزيرة الخضراء من العجائب ، فمرّ بي باعث الشوق إلى رؤياه ، وسألت تيسير لقياه والاستماع لهذا الخبر من لقلقة فيه بإسقاط رواته ، وعزمت على الانتقال إلى سرّ من رأى للاجتماع به ، فاتّفق أنّ الشيخ زين الدين عليّ بن فاضل المازندراني انحدر من سرّ من رأى إلى الحلّة في أوائل شهر شوّال من السنة المذكورة ليمضي على جاري عادته ، ويقيم في المشهد الغرويّ على مشرّفيه السلام .

فلمّا سمعت بدخوله إلى الحلّة ، وكنت يومئذٍ بها أنتظر قدومه ، فإذا أنا به وقد أقبل راكباً يريد دار السيّد الحسيب ذي النسب الرفيع ، والحسب المنيع ، السيّد فخرالدين الحسن بن عليّ الموسوي المازندراني نزيل الحلّة أطال الله بقاه ، ولم أكن إذ ذاك الوقت أعرف الشيخ الصالح المذكور ، ولكن خلج في خاطري أنّه هو .

فلمّا غاب عن عيني تبعته إلى دار السيّد المذكور ، فلمّا وصلت إلى باب الدار رأيت السيّد فخرالدين واقفاً على باب داره مستبشراً .

فلمّا رآني مقبلاً ضحك في وجهي وعرّفني بحضوره ، فاستطار قلبي فرحاً وسروراً ، ولم أملك نفسي على الصبر على الدخول إليه في غير ذلك الوقت ، فدخلت الدار مع السيّد فخر الدين فسلّمت عليه ، وقبّلت يديه ، فسأل السيّد عن حالي فقال له : هو الشيخ فضل ابن الشيخ يحيى الطبسي صديقكم ، فنهض واقفاً وأقعدني في مجلسه ، ورحّب بي ، وأحفى السؤال عن حال أبي وأخي الشيخ صلاح الدين ؛ لأنّه كان عارفاً بهما سابقاً ، ولم أكن في تلك الأوقات حاضراً ، بل كنت في

بلدة واسط اشتغل في طلب العلم عند العالم العامل الشيخ أبي إسحاق إبراهيم بن محمّد الواسطي الإمامي تغمّده الله برحمته، وحشره في زمرة أئمّته عليهم السلام، فتحادثت مع الشيخ الصالح المذكور متّع الله المؤمنين بطول بقاه، فرأيت في كلامه أمارات تدلّ على الفضل في أغلب العلوم من الفقه والحديث والعربيّة بأقسامها، وطلبت منه شرح ما حدّث به الرجلان الفاضلان العالمان العاملان: الشيخ شمس الدين والشيخ جلال الدين الحلّيان المذكوران سابقاً عفا الله عنهما، فقصّ لي القصّة من أوّلها إلى آخرها بحضور السيّد الجليل فخر الدين نزيل الحلّة صاحب الدار، وحضور جماعة من علماء الحلّة والأطراف قد كانوا أتوا لزيارة الشيخ المذكور وفّقه الله، وكان ذلك في اليوم الحادي عشر من شهر شوّال سنة تسع وتسعين وستمائة، وهذه صورة ما سمعته من لفظه أطال الله بقاه، وربّما وقع في الألفاظ التي نقلتها من لفظه تغيير، لكنّ المعاني واحدة.

قال حفظه الله تعالى: كنت مقيماً في دمشق الشام منذ سنين مشتغلاً بطلب العلم عند الشيخ الفاضل الشيخ عبدالرحيم الحنفي وفّقه الله لنور الهداية، في علمي الأُصول والعربيّة، وعند الشيخ زين الدين علي المغربي الأندلسي المالكي في علم القراءة؛ لأنّه كان عالماً فاضلاً عارفاً بالقراءات السبع، وكان له معرفة في أغلب العلوم من الصرف والنحو والمنطق والمعاني والبيان والأُصولين، وكان ليّن الطبع، لم تكن عنده معاندة في البحث ولا في المذهب، لحسن ذاته، فكان إذا جرى ذكر الشيعة يقول: قال علماء الإماميّة، بخلاف غيره من المدرّسين، فإنّهم كانوا يقولون عند ذكر الشيعة: قال علماء الرافضة، فاختصصت به وتركت التردّد إلى غيره، فأقمنا على ذلك برهة من الزمان أقرأ عليه في العلوم المذكورة.

فاتّفق له أنّه عزم على السفر من دمشق الشام يريد الديار المصريّة، فلكثرة المحبّة التي كانت بيننا عزَّ علَيَّ مفارقته وهو أيضاً كذلك، فآل الأمر إلى أنّه ـ هداه الله ـ صمّم العزم على صحبتي له إلى مصر، وكان عنده جماعة من الغرباء مثلي يقرأون عليه،

فصحبه أكثرهم ، فسرنا في صحبته إلى أن وصلنا مدينة بلاد مصر المعروفة بالقاهرة ، وهي أكبر مدائن مصر كلّها ، فأقام بالمسجد الأزهر مدّة يدرّس ، فتسامع فضلاء مصر بقدومه فوردوا كلّهم لزيارته وللانتفاع بعلومه ، فأقام في قاهرة مصر مدّة تسعة أشهر ، ونحن معه على أحسن حال ، وإذا بقافلة وردت من الأندلس ، ومع رجل منها كتاب من والد شيخنا الفاضل المذكور يعرّفه فيه بمرض شديد قد عرض له ، وأنّه يتمنّى الاجتماع به قبل الممات ، ويحثّه فيه على عدم التأخير .

فرقّ الشيخ من كتاب أبيه ، وصمّم العزم على المسير إلى جزيرة الأندلس ، فعزم بعض التلامذة على صحبته ، ومن الجملة أنا ؛ لأنّه هداه الله قد كان أحبّني محبّة شديدة ، وحسّن لي المسير معه .

فسافرت إلى الأندلس في صحبته ، فحيث وصلنا إلى أوّل قرية من الجزيرة المذكورة ، عرضت حمّى منعتني عن الحركة ، وحين رآني الشيخ على تلك الحالة ؛ رقّ لي وبكى ، وقال : يعزّ علَيَّ مفارقتك ، فأعطى خطيب تلك القرية التي وصلنا إليها عشرة دراهم وأمره أن يتعاهدني حتّى يكون منّي أحد الأمرين ، وإن منّ الله بالعافية أتبعه إلى بلده ، هكذا عهد اليَّ بذلك .

ثمّ مضى إلى بلد الأندلس ومسافة الطريق من ساحل البحر إلى بلده خمسة أيّام ، فبقيت في تلك القرية ثلاثة أيّام لا أستطيع الحركة لشدّة ما أصابني من الحمّى ، ففي آخر اليوم الثالث فارقتني الحمّى وخرجت أدور في سكك تلك القرية ، فرأيت قفلاً قد وصل من جبال قريبة من شاطئ البحر الغربي يجلبون الصوف والسمن والأمتعة ، فسألت عن حالهم ، فقيل : إنّ هؤلاء يجيئون من جهة قريبة من أرض البربر ، وهي قريبة من جزائر الرافضة ، فحيث سمعت ذلك منهم ارتحت إليهم ، وجذبني باعث الشوق إلى أرضهم ، فقيل لي : إنّ المسافة خمسة وعشرون يوماً ، منها يومان بغير عمارة ولا ماء ، وبعد ذلك فالقرى متّصلة ، فاكتريت معهم من رجل حماراً بمبلغ ثلاثة دراهم لقطع تلك المسافة التي لا عمارة فيها .

فلمّا قطعنا معهم تلك المسافة ووصلنا أرضهم العامرة تمشّيت راجلاً وتنقّلت على اختياري من قرية إلى أُخرى إلى أن وصلت إلى أوّل تلك الأماكن ، فقيل لي : إنّ جزيرة الروافض قد بقي بينك وبينها ثلاثة أيّام ، فمضيت ولم أتأخّر ، فوصلت إلى جزيرة ذات أسوار أربعة ، ولها أبراج محكمات شاهقات ، وتلك الجزيرة بحصونها راكبة على شاطئ البحر ، فدخلت من باب كبيرة يقال لها : باب البربر ، فدرت في سككها أسأل عن مسجد البلد ، فهديت عليه ، ودخلت إليه فرأيته جامعاً كبيراً معظّماً واقعاً على البحر من الجانب الغربي من البلد ، فجلست في جانب المسجد لأستريح وإذا بالمؤذّن يؤذّن للظهر ، ونادى بحيّ على خير العمل ، ولمّا فرغ دعا بتعجيل الفرج للإمام صاحب الزمان (عج) ، فأخذتني العبرة بالبكاء ، فدخلت جماعة بعد جماعة إلى المسجد وشرعوا في الوضوء على عين ماء تحت شجرة في الجانب الشرقي من المسجد وأنا أنظر إليهم فرحاً مسروراً لما رأيته من وضوئهم المنقول عن أئمّة الهدى عليهم السلام .

فلمّا فرغوا من وضوئهم ، وإذا برجل قد برز من بينهم بهيّ الصورة ، عليه السكينة والوقار ، فتقدّم إلى المحراب وأقام الصلاة ، فاعتدلت الصفوف وراءه ، وصلّى بهم إماماً وهم مأمومون صلاة كاملة بأركانها المنقولة عن أئمّتنا عليهم السلام على الوجه المرضيّ فرضاً ونفلاً ، وكذا التعقيب والتسبيح . ومن شدّة ما لقيته من وعثاء السفر وتعبي في الطريق لم يمكنّي أن أُصلّي معهم الظهر .

فلمّا فرغوا ورأوني ، أنكروا علَيَّ عدم اقتدائي بهم ، فتوجّهوا نحوي بأجمعهم وسألوني عن حالي ، ومن أين أصلي ، وما مذهبي ، فشرحت لهم أحوالي ، وأنّي عراقيّ الأصل ، وأمّا مذهبي فإنّني رجل مسلم أقول : أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله أرسله بالهدى ودين الحقّ ليظهره على الأديان كلّها ولو كره المشركون .

فقالوا لي : لم تنفعك هاتان الشهادتان إلّا لحقن دمك في دار الدنيا لِمَ لا تقول

الشهادة الأُخرى لتدخل الجنّة بغير حساب ؟

فقلت لهم : وما تلك الشهادة الأُخرى ، اهدوني إليها يرحمكم الله ؟

فقال لي إمامهم : الشهادة الثالثة هي أن تشهد أنّ أمير المؤمنين ويعسوب المتّقين وقائد الغرّ المحجّلين عليّ بن أبي طالب والأئمّة الأحد عشر من ولده أوصياء رسول الله ﷺ وخلفاؤه من بعده بلا فاصلة ، قد أوجب الله عزّ وجلّ طاعتهم على عباده ، وجعلهم أولياء أمره ونهيه ، وحججاً على خلقه في أرضه ، وأماناً لبريّته ؛ لأنّ الصادق الأمين محمّداً رسول ربّ العالمين أخبر بهم عن الله تعالى مشافهة من نداء الله عز وجلّ له في ليلة معراجه إلى السماوات السبع ، وقد صار من ربّه كقاب قوسين أو أدنى ، وسمّاهم له واحداً بعد واحد عليهم السلام .

فلمّا سمعت مقالتهم هذه حمدت الله سبحانه على ذلك ، وحصل عندي أكمل السرور ، وذهب عنّي تعب الطريق من الفرح ، وعرّفتهم أنّي على مذهبهم ، فتوجّهوا إليَّ إشفاقاً ، وعيّنوا لي مكاناً في زوايا المسجد ، وما زالوا يتعاهدوني بالعزّة والإكرام مدّة إقامتي عندهم ، وصار إمام مسجدهم لا يفارقني ليلاً ونهاراً ، فسألته عن ميرة أهل بلده من أين تأتي ، فإني لا أرى لهم أرضاً مزروعة ؟

فقال : تأتي إليهم ميرتهم من الجزيرة الخضراء من البحر الأبيض من جزائر أولاد الإمام صاحب الأمر عليه السلام .

فقلت له : كم تأتيكم ميرتكم ، في السنة مرّة ؟

فقال : مرّتين ، وقد أتت مرّة وبقيت الأُخرى .

فقلت : كم بقي حتّى تأتيكم ؟

قال : أربعة أشهر ، فتأثّرت لطول المدّة ومكثت عندهم مقدار أربعين يوماً أدعو الله ليلاً ونهاراً بتعجيل مجيئها وأنا عندهم في غاية الإعزاز والإكرام ، ففي آخر يوم من الأربعين ضاق صدري لطول المدّة فخرجت إلى شاطئ البحر أنظر إلى جهة المغرب

التي ذكر أهل البلد أنّ ميرتهم تأتي إليهم من تلك الجهة ، فرأيت شبحاً من بعيد يتحرّك ، فسألت عن ذلك الشبح أهل البلد وقلت لهم : هل يكون في البحر طير أبيض ؟

فقالوا لي : لا ، فهل رأيت شيئاً ؟

قلت : نعم ، فاستبشروا وقالوا : هذه المراكب التي تأتي إلينا في كلّ سنة من بلاد أولاد الإمام عليه السلام ، فما كان إلّا قليل حتّى قدمت تلك المراكب . وعلى قولهم إنّ مجيئها كان في غير الميعاد ، فقدم مركب كبير وتبعه آخر وآخر حتّى كملت سبعاً ، فصعد من المركب الكبير شيخ مربوع القامة ، بهيّ المنظر ، حسن الزيّ ، ودخل المسجد فتوضّأ الوضوء الكامل على الوجه المنقول عن أئمّة الهدى عليهم السلام وصلّى الظهرين .

فلمّا فرغ من صلاته التفت نحوي مسلّماً عليَّ ، فرددت عليه ، فقال : ما اسمك ؟ وأظنّ أنّ اسمك عليّ .

فقلت : صدقت ، فحادثني بألسن محادثة من يعرفني ، فقال : ما اسم أبيك ، ويوشك أن يكون فاضلاً ؟

قلت : نعم ، ولم أكن أشكّ في أنّه قد كان في صحبتنا من دمشق الشام إلى مصر .

فقلت : أيّها الشيخ ، ما أعرفك بي وبأبي ، هل كنت معنا حين سافرنا من دمشق إلى مصر ؟

فقال : لا ، قلت : ولا من مصر إلى الأندلس ؟

قال : لا ، ومولاي صاحب العصر .

قلت له : ومن أين تعرفني باسمي واسم أبي ؟

قال : إعلم أنّه قد تقدّم إليَّ وصفك وأصلك ومعرفة اسمك وشخصك وهيئتك واسم أبيك عليه السلام ، وأنا أصحبك معي إلى الجزيرة الخضراء ، فسررت بذلك حيث

قد ذكرت ولي عندهم اسم ، وكان من عادته أنّه لا يقيم عندهم إلّا ثلاثة أيّام ، فأقام أُسبوعاً ، وأوصل الميرة إلى أصحابها المقرّرة لهم .

فلمّا أخذ منهم خطوطهم بوصول المقرّر لهم عزم على السفر وحملني معه ، وسرنا في البحر ، فلمّا كان في السادس عشر من مسيرنا في البحر رأيت ماءً أبيضاً ، فجعلت أُطيل النظر إليه ، فقال لي الشيخ ـ واسمه محمّد ـ : ما لي أراك تطيل النظر إلى هذا الماء ؟

فقلت له : إنّي أراه على غير لون ماء البحر .

فقال لي : هذا هو البحر الأبيض ، وتلك الجزيرة الخضراء ، وهذا الماء مستدير حولها مثل السور ، من أي الجهات أتيته وجدته ، وبحكمة الله تعالى أنّ مراكب أعدائنا إذا دخلته غرقت ، وإن كانت محكمة ، ببركة مولانا وإمامنا صاحب العصر ، فاستعملته وشربت منه وإذا هو كماء الفرات .

ثمّ إنّا لمّا قطعنا ذلك الماء الأبيض ووصلنا إلى الجزيرة الخضراء لا زالت عامرة آهلة ، ثمّ صعدنا من المركب الكبير إلى الجزيرة ودخلنا البلد ، فرأيته محصّناً بقلاع وأبراج وأسوار سبعة واقعة على شاطئ البحر ، ذات أنهار وأشجار مشتملة على أنواع الفواكه والأثمار المنوّعة ، وفيها أسواق كثيرة وحمّامات عديدة ، وأكثر عمارتها برخام شفّاف ، وأهلها في أحسن الزيّ والبهاء ، فاستطار قلبي سروراً لما رأيته .

ثمّ مضى بي رفيقي محمّد بعد ما استرحنا في منزله إلى الجامع المعظّم ، فرأيت فيه جماعة كثيرة ، وفي وسطهم شخص جالس عليه من المهابة والسكينة والوقار ما لا أقدر أصفه ، والنّاس يخاطبونه بالسيّد شمس الدين محمّد العالم ، ويقرأون عليه القرآن والفقه والعربيّة بأقسامها وأُصول الدين والفقه الذي يقرأونه عن صاحب الأمر عليه السلام مسألة مسألة ، وقضيّة قضيّة ، وحكماً حكماً ، فلمّا مثلت بين يديه رحّب بي وأجلسني في القرب منه ، وأحفى السؤال عن تعبي في الطريق ، وعرّفني أنّه قدِّم إليه كلّ أحوالي ، وأنّ الشيخ محمّد رفيقي إنّما جاء بي معه بأمر من السيّد

شمس الدين العالم أطال الله بقاه ، ثمّ أمر لي بتخلية موضع منفرد في زاوية من زوايا المسجد ، وقال لي : هذا يكون لك إذا أردت الخلوة والراحة ، فنهضت ومضيت إلى ذلك الموضع ، فاسترحت فيه إلى وقت العصر ، وإذا أنا بالموكّل بي قد أتى إليَّ وقال : لا تبرح من مكانك حتّى يأتيك السيّد وأصحابه لأجل العشاء معك .

فقلت : سمعاً وطاعة ، فما كان إلّا قليل وإذا بالسيّد ـ سلّمه الله ـ قد أقبل ومعه أصحابه ، فجلسوا ومدّت المائدة ، فأكلنا ونهضنا إلى المسجد مع السيّد لأجل صلاة المغرب والعشاء .

فلمّا فرغنا من الصلاتين ذهب السيّد إلى منزله ورجعت إلى مكاني ، وأقمت على هذه الحال مدّة ثمانية عشر يوماً ونحن في صحبته أطال الله بقاءه ، فأوّل جمعة صلّيتها معهم رأيت السيّد سلّمه الله صلّى الجمعة ركعتين فريضة واجبة ، فلمّا انقضت الصلاة ، قلت : يا سيّدي ، قد رأيتكم صلّيتم الجمعة ركعتين فريضة واجبة ؟

قال : نعم ؛ لأنّ شروطها المعلومة قد حضرت فوجبت .

فقلت في نفسي : ربّما كان الإمام حاضراً ، ثمّ في وقت آخر سألت منه في الخلوة : هل كان الإمام حاضراً ؟

فقال : لا ، ولكنّي أنا النائب الخاصّ بأمر صدر عنه عليه السلام .

فقلت : يا سيّدي ، وهل رأيت الإمام عليه السلام ؟

قال : لا ، ولكن حدّثني أبي رحمه الله أنّه سمع حديثه ولم يرَ شخصه ، وأنّ جدّه رحمه الله سمع حديثه ورأى شخصه .

فقلت له : ولِمَ ذاك يا سيّدي يختصّ بذلك رجل دون آخر ؟

فقال لي : يا أخي ، إنّ الله سبحانه وتعالى يؤتي الفضل من يشاء من عباده الأنبياء والمرسلين والأوصياء المنتجبين ، وجعلهم أعلاماً لخلقه ، وحججاً على بريّته ، ووسيلة بينهم وبينه ليهلك من هلك عن بيّنة ، ويحيى من حيّ عن بيّنة ، ولم يخل أرضه بغير حجّة على عباده للطفه بهم ، ولا بدّ لكلّ حجّة من سفير يبلّغ عنه .

ثمّ إنّ السيّد سلّمه الله أخذ بيدي إلى خارج مدينتهم ، وجعل يسير معي نحو البساتين ، فرأيت فيها أنهاراً جارية ، وبساتين كثيرة مشتملة على أنواع الفواكه العظيمة الحسن والحلاوة من العنب والرمّان والكمّثرى وغيرها ما لم أرها في العراقين ولا في الشامات كلّها .

فبينا نحن نسير من بستان إلى آخر إذ مرّ بنا رجل بهيّ الصورة ، مشتمل ببردتين من صوف أبيض ، فلمّا قرب منّا سلّم علينا وانصرف عنّا ، فأعجبتني هيئته ، فقلت للسيّد سلّمه الله : من هذا الرجل ؟

قال لي : أتنظر إلى هذا الجبل الشاهق ؟

قلت : نعم ، قال : إنّ في وسطه لمكاناً حسناً ، وفيه عين جارية تحت شجرة ذات أغصان كثيرة ، وعندها قبّة مبنيّة بالآجر ، وأنّ هذا الرجل مع رفيق له خادمان لتلك القبّة ، وأنا أمضي إلى هناك في كلّ صباح جمعة وأزور الإمام عليه السلام منها ، وأُصلّي ركعتين ، وأجد هناك ورقة مكتوباً فيها ما أحتاج إليه من المحاكمة بين المؤمنين ، فمهما تضمّنته الورقة أعمل به ، فينبغي لك أن تذهب إلى هناك وتزور الإمام عليه السلام من القبّة .

فذهبت إلى الجبل فرأيت القبّة على ما وصف لي سلّمه الله تعالى ، ووجدت هناك خادمين ، فرحّب بي الذي مرّ علينا وأنكرني الآخر ، فقال له : لا تنكره ، فإنّي رأيته في صحبة السيّد شمس الدين العالم ، فتوجّه إليَّ ورحّب بي ، وحادثاني وأتياني بخبز وعنب ، فأكلت وشربت من ماء تلك العين التي عند تلك القبّة ، وتوضّأت وصلّيت ركعتين وسألت الخادمين عن رؤية الإمام .

فقالا لي : الرؤية غير ممكنة ، وليس معنا إذن في إخبار أحد ، فطلبت منهما الدعاء ، فدعيا لي وانصرفت عنهما ، ونزلت من ذلك الجبل إلى أن وصلت إلى المدينة .

فلمّا وصلت إليها ذهبت إلى دار السيّد شمس الدين العالم ، فقيل لي : إنّه خرج

في حاجة له ، فذهبت إلى دار الشيخ محمّد الذي جئت معه في المركب ، فاجتمعت به وحكيت له عن مسيري إلى الجبل واجتماعي بالخادمين ، وإنكار الخادم علَيَّ .

فقال : ليس لأحد رخصة في الصعود إلى ذلك المكان سوى السيّد شمس الدين وأمثاله ، فلهذا وقع الإنكار منه لك ، فسألته عن أحوال السيّد شمس الدين أدام الله إفضاله .

فقال : إنّه من أولاد أولاد الإمام عليه السلام ، وأنّ بينه وبين الإمام عليه السلام خمسة آباء ، وأنّه النائب الخاصّ عن أمر صدر منه عليه السلام .

قال الشيخ الصالح زين الدين عليّ بن فاضل المازندراني : استأذنت السيّد شمس الدين العالم أطال الله بقاه في نقل بعض المسائل التي يحتاج إليها عنه ، وقراءة القرآن المجيد ومقابلة المواضع المشكلة من العلوم الدينيّة وغيرها ، فأجاب إلى ذلك ، وقال : إذا كان ولا بدّ من ذلك فابدأ أوّلاً بقراءة القرآن العظيم ، فكان كلّما قرأت شيئاً فيه خلاف بين القرّاء أقول له : قرأ حمزة كذا وقرأ الكسائي كذا ، وقرأ عاصم كذا ، وأبو عمرو بن كثير كذا .

فقال السيّد سلّمه الله : نحن لا نعرف هؤلاء ، وإنّما القرآن نزل على سبعة أحرف قبل الهجرة من مكّة إلى المدينة ، وبعدها لمّا حجّ رسول الله صلى الله عليه وآله حجّة الوداع نزل عليه الروح الأمين جبرئيل عليه السلام ، فقال : يا محمّد ، اتل علَيَّ القرآن حتّى أُعرّفك أوائل السور وأواخرها ، وشأن نزولها ، فاجتمع إليه عليّ بن أبي طالب عليه السلام وولداه الحسن والحسين وأُبيّ بن كعب وعبدالله بن مسعود وحذيفة بن اليمان وجابر بن عبدالله الأنصاري وأبو سعيد الخدري وحسّان بن ثابت وجماعة من أصحابه رضي الله عنهم من المنتجبين منهم ، فقرأ النبيّ صلى الله عليه وآله القرآن من أوّله إلى آخره ، فكان كلّما مرّ بموضع فيه اختلاف بيّنه له جبرئيل عليه السلام ، وأمير المؤمنين عليه السلام يكتب ذلك في درج من أدم ، فالجميع قراءة أمير المؤمنين عليه السلام ووصيّ رسول ربّ العالمين .

فقلت له : يا سيّدي ، أرى بعض الآيات غير مرتبطة بما قبلها وبما بعدها ، كأنّ فهمي القاصر لم يصل إلى غوريّة ذلك ؟

فقال : نعم ، الأمر كما رأيته ؛ وذلك لمّا انتقل سيّد البشر محمّد بن عبدالله ﷺ من دار الفناء إلى دار البقاء ، وفعل صنما قريش ما فعلاه من غصب الخلافة الظاهريّة ، جمع أمير المؤمنين عليه السلام القرآن كلّه ووضعه في إزار وأتى به إليهم وهم في المسجد ، فقال لهم : **هذا كتاب الله سبحانه ، أمرني رسول الله ﷺ أن أعرضه عليكم لقيام الحجّة عليكم يوم العرض بين يدي الله تعالى** .

فقال له فرعون هذه الأُمّة ونمرودها : لسنا محتاجين إلى قرآنك .

فقال له عليه السلام : **قد أخبرني حبيبي محمّد ﷺ بقولك هذا ، وإنّما أردت بذلك إلقاء الحجّة عليكم** .

فرجع أمير المؤمنين عليه السلام به إلى منزله وهو يقول : **لا إلٰه إلّا أنت ، وحدك لا شريك لك ، لا رادّ لما سبق في علمك ، ولا مانع لما اقتضته حكمتك ، فكن أنت الشاهد لي عليهم يوم العرض عليك** .

فنادى ابن أبي قحافة بالمسلمين وقال لهم : كلّ من عنده قرآن من آية أو سورة فليأت بها ، فجاءه أبو عبيدة بن الجرّاح وعثمان وسعد بن أبي وقّاص ومعاوية بن أبي سفيان وعبدالرحمن بن عوف وطلحة بن عبدالله وأبو سعيد الخدري وحسّان بن ثابت وجماعات المسلمين وجمعوا هذا القرآن ، وأسقطوا ما كان فيه من المثالب التي صدرت منهم بعد وفاة سيّد المرسلين ﷺ ، فلهذا ترى الآيات غير مرتبطة ، والقرآن الذي جمعه أمير المؤمنين عليه السلام بخطّه محفوظ عند صاحب الأمر عليه السلام ، فيه كلّ شيء حتّى أرش الخدش ، وأمّا هذا القرآن فلا شكّ ولا شبهة في صحّته ، وأنّه كلام الله سبحانه ، هكذا صدر عن صاحب الأمر عليه السلام .

قال الشيخ الفاضل عليّ بن فاضل : ونقلت عن السيّد شمس الدين حفظه الله مسائل كثيرة تنوف على تسعين مسألة ، وهي عندي جمعتها في مجلّد وسمّيتها

بالفوائد الشمسيّة ، ولا أُطلع عليها إلّا الخلّص من المؤمنين ، وستراه إن شاء الله تعالى .

فلمّا كانت الجمعة الثانية وهي الوسطى من جُمع الشهر ، وفرغنا من الصلاة جلس السيّد سلّمه الله في مجلس الإفادة للمؤمنين ، وإذا أنا أسمع هرجاً ومرجاً وجزلة عظيمة خارج المسجد ، فسألت من السيّد عمّا سمعته ، فقال لي : إنّ أُمراء عسكرنا يركبون في كلّ جمعة من وسط كلّ شهر وينتظرون الفرج ، واستأذنته في النظر إليهم ، فأذن لي ، فخرجت لرؤيتهم وإذا هم جمع كثير يسبّحون لله ويحمدونه ويهلّلونه جلّ وعزّ ، ويدعون بالفرج للإمام القائم بأمر الله ، والناصح لدين الله م ح م د بن الحسن المهديّ الخلف الصالح صاحب الزمان عليه السلام ، ثمّ عدت إلى مسجد السيّد سلّمه الله فقال لي : رأيت العسكر ؟

فقلت : نعم .

قال : فهل عددت أُمراءهم ؟

قلت : لا .

قال : عدّتهم ثلثمائة ناصر ، وبقي ثلاثة عشر ناصراً ، ويعجّل الله لوليّه الفرج بمشيّته سبحانه وتعالى ، حتّى إنّه ربّما كان الإمام لا يعرف ذلك ، بل له علامات وأمارات تدلّ على خروجه ، من جملتها أن ينطق ذو الفقار بأن يخرج من غلافه ويتكلّم بلسان عربي مبين : قم يا وليّ الله على اسم الله فاقتل بي أعداء الله ، ومنها ثلاثة أصوات يسمعها النّاس كلّهم :

الصوت الأوّل : أزفت الآزفة يا معشر المؤمنين ، والصوت الثاني : ألا لعنة الله على الظالمين لآل محمّد صلى الله عليه وآله ، والثالث : بَدَن يظهر فيرى في قرن الشمس يقول : إنّ الله بعث صاحب الأمر عليه السلام م ح م د بن الحسن المهديّ ، فاسمعوا له وأطيعوا .

فقلت : يا سيّدي ، قد روينا عن مشايخنا أحاديث رويت عن صاحب الأمر عليه السلام أنّه قال لمّا أُمر بالغيبة الكبرى : **من رآني بعد غيبتي فقد كذب** ، فكيف فيكم من يراه ؟

فقال: صدقت إنّه عليه السلام إنّما قال ذلك في ذلك الزمان لكثرة أعدائه من أهل بيته وغيرهم من فراعنة بني العبّاس، حتّى أنّ الشيعة يمنع بعضها بعضاً عن التحدّث بذكره، وفي هذا الزمان تطاولت المدّة وآيس منه الأعداء، وبلادنا نائية عنهم وعن ظلمهم وعنائهم، وببركته عليه السلام لا يقدر أحد من الأعداء على الوصول إلينا.

قلت: يا سيّدي، قد روت علماء الشيعة حديثاً عن الإمام عليه السلام أنّه أباح الخمس لشيعته، فهل رويتم عنه ذلك؟

قال: نعم، إنّه عليه السلام رخّص وأباح الخمس لشيعته من ولد عليّ، وقال: **هم في حلّ من ذلك**.

قلت: وهل رخّص للشيعة أن يشتروا الإماء والعبيد من سبي العامّة؟

قال: نعم، ومن سبي غيرهم؛ لأنّه عليه السلام قال: **عاملوهم بما عاملوا به أنفسهم**، وهاتان المسألتان زائدتان عن المسائل التي سمّيتها لك.

وقال السيّد سلّمه الله تعالى: إنّه عليه السلام يخرج من مكّة بين الركن والمقام في سنة وتر، فليرتقبها المؤمنون.

فقلت: يا سيّدي، قد أحببت المجاورة عندكم إلى أن يأذن الله بالفرج، فقال لي: إعلم يا أخي، إنّه تقدّم إليَّ كلام بعودك إلى وطنك، ولا يمكنني وإيّاك المخالفة؛ لأنّك ذو عيال، وغبت عنهم مدّة مديدة، ولا يجوز لك التخلّف عنهم أكثر من هذا، فتأثّرت من ذلك وبكيت وقلت: يا مولاي، وهل تجوز المراجعة في أمري؟

قال: لا.

قلت: يا مولاي، وهل تأذن لي في أن أحكي كلّ ما قد رأيته وسمعته؟

قال: لا بأس أن تحكي للمؤمنين لتطمئنّ قلوبهم إلّا كيت وكيت وعين ما لا أقوله.

فقلت: يا سيّدي، أما يمكن النظر إلى جماله وبهائه عليه السلام؟

قال: لا ، ولكن اعلم يا أخي: إنّ كلّ مؤمن مخلص يمكن أن يرى الإمام ولا يعرفه.

فقلت: يا سيّدي، أنا من جملة عبيده المخلصين ولا رأيته ؟

فقال: بل رأيته مرّتين؛ مرّة منها لما أتيت إلى سرّ من رأى، وهي أوّل مرّة جئتها وسبقك أصحابك وتخلّفت عنهم حتّى وصلت إلى نهر لا ماء فيه، فحضر عندك فارس على فرس شهباء وبيده رمح طويل وله سنان دمشقيّ، فلمّا رأيته خفت على ثيابك، فلمّا وصل إليك قال لك: **لا تخف، إذهب إلى أصحابك فإنّهم ينتظرونك تحت تلك الشجرة**، فأذكرني والله ما كان.

فقلت: قد كان ذلك يا سيّدي.

قال: والمرّة الأُخرى: حين خرجت من دمشق تريد مصر مع شيخك الأندلسيّ وانقطعت عن القافلة وخفت خوفاً شديداً، فعارضك فارس على فرس غرّاء محجّلة وبيده رمح أيضاً، وقال لك: **سِرْ ولا تخف إلى قرية على يمينك ونم عند أهلها الليلة، وأخبرهم بمذهبك الذي ولدت عليه، ولا تتّق منهم، فإنهم مع قرى عديدة جنوبي دمشق مؤمنون مخلصون يدينون بدين عليّ بن أبي طالب والأئمّة المعصومين من ذرّيته عليهم السلام**، أكان ذلك يابن فاضل ؟

قلت: نعم، وذهبت إلى أهل القرية ونمت عندهم فأعزّوني، وسألتهم عن مذهبهم، فقالوا لي من غير تقيّة منّي: نحن على مذهب أمير المؤمنين ووصيّ رسول ربّ العالمين عليّ بن أبي طالب والأئمّة المعصومين من ذرّيته عليهم السلام.

فقلت لهم: من أين لكم هذا المذهب، ومن أوصله إليكم ؟

قالوا: أبو ذرّ الغفاريّ رضي الله عنه حين نفاه عثمان إلى الشام، ونفاه معاوية إلى أرضنا هذه، فعمّتنا بركته، فلمّا أصبحت طلبت منهم اللحوق بالقافلة، فجهّزوا معي رجلين ألحقاني بها بعد أن صرّحت لهم بمذهبي.

فقلت له : يا سيّدي ، هل يحجّ الإمام عليه السلام في كلّ مدّة بعد مدّة ؟

قال لي : يابن فاضل ، الدنيا خطوة مؤمن ، فكيف بمن لم تقم الدنيا إلّا بوجوده ووجود آبائه عليهم السلام . نعم ، يحجّ في كلّ عام ويزور آباءه في المدينة والعراق وطوس على مشرّفيها السلام ، ويرجع إلى أرضنا هذه . ثمّ إنّ السيّد شمس الدين حثّ عليَّ بعدم التأخير بالرجوع إلى العراق ، وعدم الإقامة في بلاد المغرب ، وذكر لي أنّ دراهمهم مكتوب عليها لا إله إلّا الله ، محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله ، عليّ وليّ الله ، م ح م د بن الحسن قائم بأمر الله ، وأعطاني السيّد منها خمسة دراهم وهي محفوظة عندي للبركة ، ثمّ إنّه سلّمه الله وجّهني مع المراكب التي أتيت معها إلى أن وصلنا إلى تلك البلدة التي أوّل ما دخلتها من أرض البربر ، وكان قد أعطاني حنطة وشعيراً فبعتها في تلك البلدة بمائة وأربعين ديناراً ذهباً من معاملة بلاد المغرب ، فتوجّهت بها إلى طرابلس من مدن المغرب ، ولم أجعل طريقي على الأندلس امتثالاً لأمر السيّد شمس الدين العالم أطال الله بقاه ، وسافرت منها مع الحجّ المغربي إلى مكّة شرّفها الله تعالى وحججت وجئت إلى العراق ، وأُريد المجاورة في الغريّ على مشرّفه السلام حتّى الممات .

قال الشيخ زين الدين عليّ بن فاضل المازندراني : ولم أرَ لعلماء الإماميّة عندهم ذكراً سوى خمسة : السيّد المرتضى الموسوي ، والشيخ أبو جعفر الطوسي ، ومحمّد بن يعقوب الكليني ، وابن بابويه ، والشيخ أبو القاسم جعفر بن الحسن الحلّي قدّس الله أرواحهم ، وهذا آخر ما سمعته من الشيخ الصالح التقيّ ، والفاضل الزكيّ عليّ بن فاضل المذكور أدام الله إفضاله ، وكثّر من علماء الدهر وأتقيائه أمثاله ، والحمد لله أوّلاً وآخراً ، وظاهراً وباطناً ، وصلّى الله على خير خلقه سيّد البريّة محمّد وآله الطاهرين المعصومين وسلّم تسليماً كثيراً »[1] .

---

(١) بحار الأنوار : ٥٢/١٥٩ ـ ١٧٤ .

الفصل التاسع

في بيان بعض علامات ظهوره عليه السلام

روى الصدوق في (إكمال الدين) عن محمّد بن مسلم، قال: «سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: **القائم منصور بالرعب، مؤيّد بالنصر، تطوى له الأرض، وتظهر له الكنوز، ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب، ويُظهر الله عزّ وجلّ به دينه ولو كره المشركون، فلا يبقى في الأرض خراب إلّا عمّر، وينزل روح الله عيسى بن مريم عليه السلام فيصلّي خلفه.**

فقلت له: يابن رسول الله، متى يخرج قائمكم؟

قال: **إذا تشبّه الرجال بالنساء، والنساء بالرجال، واكتفى الرجال بالرجال، والنساء بالنساء، وركب ذوات الفروج السروج، وقبلت شهادات الزور، وردّت شهادات العدول، واستخفّ النّاس بالدماء، وارتكاب الزنا، وأكل الربا، واتّقي الأشرار مخافة ألسنتهم، وخرج السفياني من الشام، واليماني من اليمن، وخسف بالبيداء، وقتل غلام من آل محمّد صلى الله عليه وآله بين الركن والمقام اسمه: محمّد بن الحسن النفس الزكيّة، وجاءت صيحة من السماء بأنّ الحقّ فيه وفي شيعته، فعند ذلك خروج قائمنا، فإذا خرج أسند ظهره إلى الكعبة، واجتمع إليه ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً، وأوّل ما ينطق به هذه الآية: ﴿بَقِيَّةُ اللهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾**[1]، **ثمّ يقول: أنا بقيّة الله في أرضه، فإذا اجتمع إليه العقد وهو عشرة آلاف رجل خرج، فلا يبقى في**

---

(١) هود ١١: ٨٦.

الأرض معبود دون الله عزّ وجلّ ، من صنم وغيره إلّا وقعت فيه نار واحترق ، وذلك بعد غيبة طويلة ، ليعلم الله من يطيعه بالغيب ويؤمن به »[١] .

وعن النزّال بن سبرة ، قال : « خطبنا عليّ بن أبي طالب عليه السلام فحمد الله وأثنى عليه ، ثمّ قال : **سلوني أيّها النّاس قبل أن تفقدوني** ثلاثاً .

فقام إليه صعصعة بن صوحان فقال : يا أمير المؤمنين ، متى يخرج الدجّال ؟

فقال له عليّ عليه السلام : **اقعد ، فقد سمع الله كلامك ، وعلم ما أردت ، والله ما المسؤول عنه بأعلم من السائل ، ولكن لذلك علامات وهنات يتبع بعضها بعضاً ، كحذو النعل بالنعل ، وإن شئت أنبأتك بها** .

قال : نعم يا أمير المؤمنين . فقال عليه السلام : **احفظ ، فإنّ علامة ذلك : إذا أمات النّاس الصلاة ، وأضاعوا الأمانة ، واستحلّوا الكذب ، وأكلوا الربا ، وأخذوا الرشا ، وشيّدوا البنيان ، وباعوا الدين بالدنيا ، واستعملوا السفهاء ، وشاوروا النساء ، وقطعوا الأرحام ، واتّبعوا الأهواء ، واستخفّوا بالدماء ، وكان الحلم ضعفاً ، والظلم فخراً ، وكانت الأُمراء فجرة ، والوزراء ظلمة ، والعرفاء**[٢] **خونة ، والقرّاء فسقة ، وظهرت شهادات الزور ، واستعلن الفجور ، وقول البهتان ، والإثم والطغيان ، وحلّيت المصاحف ، وزخرفت المساجد ، وطوّلت المنابر ، وأُكرم الأشرار ، وازدحمت الصفوف ، واختلفت الأهواء ، ونقضت العقود ، واقترب الموعود ، وشارك النساء أزواجهنّ في التجارة حرصاً على الدنيا ، وعلت أصوات الفسّاق واستمع منهم ، وكان زعيم**[٣] **القوم أرذلهم ، وأُتّقي الفاجر مخافة شرّه ، وصدّق الكاذب ، وائتمن الخائن ، واتّخذ القيان**[٤]

---

(١) كمال الدين وتمام النعمة : ٣٣١ ، الحديث ١٦ .

(٢) **العرفاء** : جمع عريف : وهو القيّم بأُمور القبيلة والجماعة .

(٣) **الزعيم** : سيّد القوم ورئيسهم .

(٤) القينة : الأمة المغنّية .

والمعازف[١]، ولعن آخر هذه الأُمّة أوّلها، وركب ذوات الفروج السروج، وتشبّه النساء بالرجال، والرجال بالنساء، وشهد الشاهد من غير أن يُستشهد، وشهد الآخر قضاء الذمام[٢] بغير حقّ عرفه وتفقّه لغير الدين، وآثروا عمل الدنيا على الآخرة، ولبسوا جلود الضأن على قلوب الذئاب، وقلوبهم أنتن من الجيف وأمرّ من الصبر، فعند ذلك الوحا الوحا، العجل العجل، خير المساكن يومئذٍ بيت المقدس، ليأتينّ على النّاس زمان يتمنّى أحدهم أنّه من سكّانه.

فقام الأصبغ بن نباتة، فقال: يا أمير المؤمنين، من الدجّال؟ فقال: ألا إنّ الدجّال صايد بن الصيد، فالشقيّ من صدّقه، والسعيد من كذّبه، يخرج من بلدة يقال لها: اصبهان من قرية تعرف باليهوديّة، عينه اليمنى ممسوحة، والأُخرى في جبهته تضيء كأنّها كوكب الصبح، فيها علقة كأنّها ممزوجة بالدم، بين عينيه مكتوب: كافر، يقرأه كلّ كاتب وأُمّي، يخوض البحار، وتسير معه الشمس، بين يديه جبل من دخان، وخلفه جبل أبيض يرى النّاس أنّه طعام يخرج في قحط شديد، تحته حمار أقمر[٣]، خطوة حماره ميل، تطوى له الأرض منهلاً منهلاً، لا يمرّ بماء إلّا غار إلى يوم القيامة، ينادي بأعلى صوته يُسمع ما بين الخافقين من الجنّ والإنس والشياطين يقول: إليَّ أوليائي، أنا الذي خلق فسوّى، وقدّر فهدى، أنا ربّكم الأعلى، وكذب عدوّ الله، إنّه الأعور، يطعم الطعام، ويمشي في الأسواق، وإنّ ربّكم عزّ وجلّ ليس بأعور ولا يطعم ولا يمشي ولا يزول، ألا وإنّ أكثر أشياعه يومئذٍ أولاد الزنا، وأصحاب الطيالسة[٤]

---

(١) المعازف: الملاهي، كالعود والطنبور.

(٢) الذمام ـ بالكسر ـ: الحرمة والحقّ.

(٣) القمرة ـ بالضمّ ـ: لون إلى الخضرة.

(٤) الطيلسان: شبه الأردية، يوضع على الرأس والكتفين والظهر، كذا فسّره السيوطي [عنه في بحار الأنوار: ١٩٥/٥٢، الحديث ٢٦]، وقال ابن الأثير في شرح مسند الشافعي: الطيلسان يكون على الراس والأكتاف.

الخضر، يقتله الله عزّ وجلّ بالشام على عقبة تُعرف بعقبة أفيق[١] لثلاث ساعات من يوم الجمعة على يد من يصلّي المسيح عيسى بن مريم خلفه، ألا إنّ بعد ذلك الطامّة الكبرى.

قلنا: وما ذاك يا أمير المؤمنين؟

قال: **خروج دابة الأرض من عند الصفا، معها خاتم سليمان وعصا موسى، تضع الخاتم على وجه كلّ مؤمن فيطبع فيه: هذا مؤمن حقّاً، وتضعه على وجه كلّ كافر فتكتب فيه: هذا كافر حقّاً، حتّى أنّ المؤمن لينادي: الويل لك يا كافر، وأنّ الكافر ينادي: طوبى لك يا مؤمن، وددت اليوم أنّي مثلك فأفوز فوزاً عظيماً، ثمّ ترفع الدابة رأسها فيراها من بين الخافقين بإذن الله عزّ وجلّ بعد طلوع الشمس من مغربها، فعند ذلك ترفع التوبة، فلا توبة تقبل، ولا عمل يرفع، ولا ينفع نفس إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً.**

ثمّ قال عليه السلام: **لا تسألوني عمّا يكون بعد ذلك، فإنّه عهد إليَّ حبيبي صلى الله عليه وآله أن لا أُخبر به غير عترتي.**

فقال النزّال بن سبرة لصعصعة بن صوحان: ما عنى أمير المؤمنين بهذا القول؟

فقال صعصعة: يابن سبرة، إنّ الذي يصلّي خلفه عيسى بن مريم هو الثاني عشر من العترة، التاسع من ولد الحسين بن عليّ عليه السلام، وهو الشمس الطالعة من مغربها، يظهر عند الركن والمقام، يطهّر الأرض، ويضع ميزان العدل، فلا يظلم أحد أحداً، فأخبر أمير المؤمنين عليه السلام أنّ حبيبه رسول الله صلى الله عليه وآله عهد إليه أن لا يخبر بما يكون بعد ذلك غير عترته الأئمّة عليهم السلام»[٢].

وفي (الإكمال) أيضاً عن الصادق عليه السلام، قال: «**خمس قبل قيام القائم: اليماني،**

---

(١) قال في القاموس: «**الأفيق**: قرية بين حوران والغور» ـ القاموس المحيط: ٢٠٩/٣.

(٢) كمال الدين وتمام النعمة: ٥٢٥ ـ ٥٢٧، الحديث ١.

والسفياني ، والمنادي ينادي من السماء ، وخسف بالبيداء ، وقتل النفس الزكيّة »[١].

وعنه عليه السلام ، قال : « **ليس بين قيام قائم آل محمّد وبين قتل النفس الزكيّة إلّا خمسة عشر ليلة** »[٢].

وعنه عليه السلام ، قال : « **إنّ أمر السفياني من الأمر المحتوم ، وخروجه في رجب** »[٣].

وعنه عليه السلام ، قال : « **الصيحة التي في شهر رمضان تكون ليلة الجمعة لثلاث وعشرين مضين من شهر رمضان** »[٤].

وعن أمير المؤمنين عليه السلام ، قال : « **يخرج ابن آكلة الأكباد من الوادي اليابس ، وهو رجل ربعة ، وحش الوجه ، ضخم الهامة ، بوجهه أثر الجدري ، وإذا رأيته حسبته أعور ، اسمه عثمان ، وأبوه عنبسة ، وهو من ولد أبي سفيان حتّى يأتي أرض قرار ومعين فيستوي على منبرها** »[٥].

وعن عبدالله بن أبي منصور ، قال : « سألت أبا عبدالله عليه السلام عن اسم السفياني فقال : **وما تصنع باسمه ؟ إذا ملك كنوز الشام الخمس : دمشق وحمص وفلسطين والأردن وقنسرين فتوقّعوا عند ذلك الفرج** .

قلت : يملك تسعة أشهر ؟

قال : **لا ، ولكن ثمانية أشهر لا يزيد يوماً** »[٦].

وعن المعلّى بن خنيس عن الصادق عليه السلام ، قال : « **صوت جبرئيل من السماء ،**

---

(١) كمال الدين وتمام النعمة : ٦٤٩ ، الحديث ١ .

(٢) كمال الدين وتمام النعمة : ٦٤٩ ، الحديث ٢ .

(٣) كمال الدين وتمام النعمة : ٦٥٠ ، الحديث ٥ .

(٤) كمال الدين وتمام النعمة : ٦٥٠ ، الحديث ٦ .

(٥) كمال الدين وتمام النعمة : ٦٥١ ، الحديث ٩ .

(٦) كمال الدين وتمام النعمة : ٦٥١ ، الحديث ١٠ .

وصوت إبليس من الأرض ، فاتّبعوا الصوت الأوّل ، وإيّاكم والأخير أن تفتنوا به »[١].

وعن أبي جعفر عليه السلام ، قال : « آيتان بين يدي هذا الأمر : خسوف القمر لخمس ، وخسوف الشمس لخمسة عشرة ، ولم يكن ذلك منذ هبط آدم عليه السلام إلى الأرض . وعند ذلك سقط حساب المنجّمين »[٢].

وعن الصادق عليه السلام ، قال : « قدّام القائم موتان : موت أحمر ، وموت أبيض ، حتّى يذهب من كلّ سبعة خمسة : الموت الأحمر السيف ، والموت الأبيض الطاعون »[٣].

وفي (غيبة الشيخ) عن الصادق عليه السلام ، قال : « لا يخرج القائم حتّى يخرج إثنا عشر من بني هاشم كلّهم يدعو إلى نفسه »[٤].

وعن أمير المؤمنين عليه السلام ، قال : « قال رسول الله صلى الله عليه وآله : عشر قبل الساعة لا بدّ منها : السفياني ، والدجّال ، والدخان ، والدابّة ، وخروج القائم ، وطلوع الشمس من مغربها ، ونزول عيسى عليه السلام ، وخسف بجزيرة العرب ، ونار تخرج من قعر عدن تسوق النّاس إلى المحشر »[٥].

وعن جابر أنّه قال لأبي جعفر عليه السلام : « متى يكون هذا الأمر ؟ فقال : أنّى يكون ذلك يا جابر ولمّا يكثر القتلى بين الحيرة والكوفة »[٦].

وعن الصادق عليه السلام ، قال : « إذا هدم حائط مسجد الكوفة مؤخّره ممّا يلي دار عبدالله بن مسعود فعند ذلك زوال ملك بني فلان ، أما إنّ هادمه لا يبنيه »[٧].

---

(١) كمال الدين وتمام النعمة : ٦٥٢ ، الحديث ١٣.
(٢) كمال الدين وتمام النعمة : ٦٥٥ ، الحديث ٢٥.
(٣) كمال الدين وتمام النعمة : ٦٥٥ ، الحديث ٢٧.
(٤) غيبة الطوسي : ٤٣٧ ، الحديث ٤٢٨.
(٥) غيبة الطوسي : ٤٣٦ ، الحديث ٤٢٦.
(٦) غيبة الطوسي : ٤٤٦ ، الحديث ٤٤١.
(٧) غيبة الطوسي : ٤٤٦ ، الحديث ٤٤٢.

وعن الصادق عليه السلام ، قال : « **خروج الثلاثة : الخراساني والسفياني واليماني في سنة واحدة ، في شهر واحد ، وليس فيها راية بأهدى من راية اليماني ؛ يهدي إلى الحقّ** »[١].

وعن أمير المؤمنين عليه السلام ، قال : « **بين يدي القائم موت أحمر ، وموت أبيض ، وجراد في حينه ، وجراد في غير حينه أحمر كألوان الدم ، فأمّا الموت الأحمر فالسيف ، وأمّا الموت الأبيض فالطاعون** »[٢].

وعن حذلم بن بشير ، قال : « قلت لعليّ بن الحسين عليه السلام : صف لي خروج المهدي ، وعرّفني دلائله وعلاماته ؟

فقال : **يكون قبل خروجه خروج رجل يقال له : عوف السلمي بأرض الجزيرة ، ويكون مأواه بكويت ، وقتله بمسجد دمشق ، ثمّ يكون خروج شعيب بن صالح من سمرقند ، ثمّ يخرج السفياني الملعون من الوادي اليابس ، وهو من ولد عتبة بن أبي سفيان ، فإذا ظهر السفياني اختفى المهدي ثمّ يخرج بعد ذلك** »[٣].

وعن عليّ عليه السلام ، قال : « **إذا اختلف رمحان بالشام فهو آية من آيات الله تعالى** .

قيل : ثمّ مه ؟ قال : **ثمّ رجعة تكون بالشام يهلك فيها مائة ألف ، يجعلها الله رحمة للمؤمنين ، وعذاباً على الكافرين ، فإذا كان ذلك فانظروا إلى أصحاب البراذين الشهب والرايات الصفر تقبل من المغرب حتّى تحلّ بالشام ، فإذا كان ذلك فانتظروا خسفاً بقرية من قرى الشام يقال لها خرشنا ، فإذا كان ذلك فانتظروا ابن آكلة الأكباد بوادي اليابس** »[٤].

---

(١) غيبة الطوسي : ٤٤٦ ، الحديث ٤٤٣.

(٢) الإرشاد : ٣٧٢/٢. غيبة النعماني : ٢٧٧ ، الحديث ٦١. غيبة الطوسي : ٤٣٨ ، الحديث ٤٣٠.

(٣) غيبة الطوسي : ٤٤٣ ، الحديث ٤٣٧.

(٤) غيبة الطوسي : ٤٦١ ، الحديث ٤٧٦.

وعن الصادق عليه السلام ، قال : « **عام ـ أو سنة ـ الفتح ينشقّ الفرات حتّى يدخل أزقّة الكوفة** »[١] .

وعن أبي جعفر عليه السلام ، قال : « **تنزل الرايات السود التي تخرج من خراسان إلى الكوفة ، فإذا ظهر المهدي بعث إليه بالبيعة** »[٢] .

وروى المجلسي في (البحار) عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال لحبّاب الراهب الذي بنى المسجد المشهور بمسجد براثا في حديث قال فيه : « **يا حبّاب ، ستبنى إلى جنب مسجدك هذا مدينة ، وتكثر الجبابرة فيها ، ويعظم البلاء حتّى أنّه ليركب فيها كلّ ليلة جمعة سبعون ألف فرج حرام ، فإذا عظم بلاؤهم سدّوا على مسجدك بفطوة**[٣] **، ثمّ وابنه بنين ، ثمّ لا يهدمه إلّا كافر ، ثمّ يبنى ، فإذا فعلوا ذلك منعوا الحجّ ثلاث سنين ، واحترقت خضرهم ، وسلّط الله عليهم رجلاً من أهل السفح ، لا يدخل بلداً إلّا أهلكه وأهلك أهله ، ثمّ ليعد عليهم مرّة اُخرى ، ثمّ يأخذهم القحط والغلاء ثلاث سنين حتّى يبلغ بهم الجهد ، ثمّ يعود عليهم ، ثمّ يدخل البصرة فلا يدع فيها قائمة إلّا سخطها وأهلكها وأسخط أهلها ، وذلك إذا عمرت الخربة ، وبني فيها مسجد جامع ، فعند ذلك يكون هلاك البصرة ، ثمّ يدخل مدينة بناها الحجّاج يقال لها : واسط فيفعل مثل ذلك ، ثمّ يتوجّه نحو بغداد فيدخلها عفواً ، ثمّ يلتجي النّاس إلى الكوفة ، ثمّ يخرج هو والذي أدخله بغداد نحو قبري لينبشه فيتلقّاهما السفياني فيهزمهما ، ثمّ يقتلهما ، ويوجّه جيشاً نحو الكوفة فيستعبد بعض أهلها ، ويجيء رجل من أهل الكوفة فيلجئهم إلى سور ، فمن لجأ إليها أمن ، ويدخل جيش السفياني إلى الكوفة**

---

(١) غيبة الطوسي : ٤٥١ ، الحديث ٤٥٦ .

(٢) غيبة الطوسي : ٤٥٢ ، الحديث ٤٥٧ .

(٣) هكذا وجدتها في نسخة الأصل ، وفي كتاب (الغيبة) من البحار للمجلسي قدس سره ، وفي كتاب (اليقين في إمرة أمير المؤمنين عليه السلام) للسيّد عليّ بن طاوس قدس سره في الباب السابع والخمسين بعد المائة ، وفي غير ذلك ممّا تصفّحت ، [والظاهر أنّها : بقنطرة] .

فلا يدعون أحداً إلّا قتلوه ، وأنّ الرجل منهم ليمرّ بالدرّة المطروحة العظيمة فلا يتعرّض لها ، ويرى الصبيّ الصغير فيلحقه فيقتله ، فعند ذلك ـ يا حبّاب ـ يتوقّع بعدها ، هيهات هيهات ، وأُمور عظام ، وفتن كقطع الليل المظلم ، فاحفظ عنّي ما أقول لك يا خبّاب .

قال في (البحار): إنّ النسخة كانت سقيمة ، فأوردت الخبر كما وجدته »[1].

وعن (غيبة النعماني) عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : « يا جابر ، إلزم الأرض ولا تحرّك يداً ولا رجلاً حتّى ترى علامات أذكرها لك إن أدركتها : أوّلها : اختلاف بني العبّاس ، وما أراك تدرك ذلك ، ولكن حدّث به بعدي عنّي ، ومناد ينادي من السماء ويجيئكم الصوت من ناحية دمشق بالفتح ، وتخسف قرية من قرى الشام تسمّى الجابيّة ، وتسقط طائفة من مسجد دمشق الأيمن ، ومارقة تمرق من ناحية الترك ، ويعقبها هرج الروم ، وسيقبل إخوان الترك حتّى ينزلوا الجزيرة ، وستقبل مارقة الروم حتّى ينزلوا الرملة ، فتلك السنة ـ يا جابر ـ اختلاف كثير في كلّ أرض من ناحية المغرب ، فأوّل أرض المغرب تخرب أرض الشام يختلفون عند ذلك على ثلاث رايات :

راية الأصهب ، وراية الأبقع ، وراية السفياني ، فيلتقي السفياني الأبقع فيقتتلون فيقتله السفياني ومن معه ، ويقتل الأصهب ، ثمّ لا يكون له همّة إلّا الإقبال نحو العراق ، ويمرّ جيشه بقرقيسا فيقتلون بها ، فيقتل من الجبّارين مائة ألف ، ويبعث السفياني جيشاً إلى الكوفة وعدّتهم سبعون ألفاً فيصيبون من أهل الكوفة قتلاً وصلباً وسبياً ، فبينا هم كذلك إذ أقبلت رايات من قِبل خراسان تطوي المنازل طيّاً حثيثاً ، ومعهم نفر من أصحاب القائم ، ثمّ يخرج رجل من موالي أهل الكوفة في ضعفاء ، فيقتله أمير جيش السفياني بين الحيرة والكوفة ، ويبعث السفياني بعثاً إلى المدينة فيسفّر المهدي منها إلى مكّة ، فيبلغ أمير جيش السفياني أنّ المهدي قد خرج إلى مكّة ، فيبعث جيشاً على

---

(١) بحار الأنوار : ٢١٨/٥٢ ، الحديث ٨٠.

أثره فلا يدركه حتّى يدخل مكّة خائفاً يترقّب على سنّة موسى بن عمران.

قال: وينزل أمير جيش السفياني البيداء، فينادي منادٍ من السماء: يا بيداء، أبيدي القوم، فيخسف بهم، فلا يفلت منهم إلّا ثلاثة نفر يحوّل الله وجوههم إلى أقفيتهم، وهم من كلب، وفيهم نزلت هذه الآية: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقاً لِمَا مَعَكُم مِن قَبْلِ أَن نَطْمِسَ وُجُوهاً فَنَرُدَّهَا عَلَىٰ أَدْبَارِهَا** ﴾ الآية[1].

قال: والقائم يومئذٍ بمكّة وقد أسند ظهره إلى البيت الحرام مستجيراً به ينادي: يا أيّها النّاس، إنّا نستنصر الله، ومن أجابنا من النّاس، وإنّا أهل بيت نبيّكم محمّد ﷺ، ونحن أوْلى النّاس بالله ومحمّد ﷺ، فمن حاجّني في آدم فأنا أوْلى النّاس بآدم، ومن حاجّني في نوح فأنا أوْلى النّاس بنوح، ومن حاجّني في إبراهيم فأنا أوْلى النّاس بإبراهيم، ومن حاجّني في محمّد ﷺ فأنا أوْلى النّاس بمحمّد، ومن حاجّني في النبيّين فأنا أوْلى النّاس بالنبيّين. أليس الله يقول في محكم كتابه: ﴿ **إِنَّ اللهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ * ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ** ﴾[2]، فأنا بقيّة من آدم، وذخيرة من نوح، ومصطفى من إبراهيم، وصفوة من محمّد ﷺ. ألا ومن حاجّني في كتاب الله فأنا أوْلى النّاس بكتاب الله. ألا ومن حاجّني في سنّة رسول الله ﷺ فأنا أوْلى النّاس بسنّة رسول الله ﷺ، فأُنشد الله من سمع كلامي اليوم لمّا بلغ الشاهد منكم الغائب، وأسألكم بحقّ الله ورسوله وبحقّي، فإنّ لي عليكم حقّ القربى من رسول الله إلّا أعنتمونا ومنعتمونا ممّن يظلمنا، فقد أُخفنا وظلمنا وطردنا من ديارنا وأبنائنا، وبُغي علينا، ودُفعنا عن حقّنا، فأوتر أهل الباطل علينا. فالله الله فينا، لا تخذلونا وانصرونا ينصركم الله.

قال: فيجمع الله عليه أصحابه ثلثمائة وثلاثة عشر رجلاً، ويجمعهم الله على غير

---

(١) النساء ٤: ٤٧.

(٢) آل عمران ٣: ٣٣ و ٣٤.

معياد قزعاً[١] كقزع الخريف.

يا جابر، الآية التي ذكرها الله في كتابه: ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللهُ جَمِيعاً إِنَّ اللهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[٢] فيبايعونه بين الركن والمقام، ومعه عهد من رسول الله صلى الله عليه وآله قد توارثته الأبناء عن الآباء، والقائم عليه السلام رجل من ولد الحسين عليه السلام يصلح الله له أمره في ليلة، فما أشكل على النّاس من ذلك يا جابر فلا يشكل عليهم ولادته من رسول الله صلى الله عليه وآله ووراثته العلماء عالماً بعد عالم، فإن أشكل هذا كلّه عليهم، فإنّ الصوت من السماء لا يشكل عليهم إذا نودي باسمه واسم أبيه وأُمّه»[٣].

وعن الصادق عليه السلام أنّه قال: «بينا النّاس وقوفاً بعرفات إذ أتاهم راكب على ناقة ذعلبة[٤] يخبر بموت خليفة عند موته فرج آل محمّد صلى الله عليه وآله، وفرج النّاس جميعاً.

وقال عليه السلام: «إذا رأيتم علامة في السماء، ناراً عظيمة من قِبل المشرق تطلع ليالي فعندها فرج النّاس وهي قدّام القائم بقليل»[٥].

---

(١) القزع: قطع السحاب [المتفرّقة] ـ مجمع البحرين: ٥٠١/٣.

(٢) البقرة: ١٤٨/٢.

(٣) غيبة النعماني: ٢٧٩، الحديث ٦٧.

(٤) الذعلبة ـ بالكسر ـ: الناقة السريعة.

(٥) غيبة النعماني: ٢٦٧، الحديث ٣٧.

الفصل العاشر

في يوم خروجه ، وكيفيّته ، ومدّة ملكه عليه السلام

في (الإكمال) عن الهروي ، قال : « قلت للرضا عليه السلام : ما علامة القائم منكم إذا خرج ؟ قال : **علامته أن يكون شيخ السنّ شابّ المنظر حتّى أنّ الناظر إليه ليحسبه ابن أربعين سنة أو دونها ، وإنّ من علامته أن لا يهرم بمرور الأيّام والليالي عليه حتّى يأتي أجله** »[1].

وفي (غيبة الشيخ) عن أبي بصير ، قال : « قال أبو عبدالله عليه السلام : **إنّ القائم عليه السلام ينادى باسمه ليلة ثلاثة وعشرين ، ويقوم يوم عاشوراء عليه السلام يوم قُتل فيه الحسين بن عليّ عليه السلام** »[2].

وعن أبي جعفر عليه السلام ، قال : « **كأنّي بالقائم يوم عاشوراء يوم السبت قائماً بين الركن والمقام ، بين يديه جبرئيل ينادي : البيعة لله ، فيملأها عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً** »[3].

وعن الصادق عليه السلام ، قال : « **خروج القائم من المحتوم** ، قلت : وكيف يكون النداء ؟ قال : « **ينادي منادٍ من السماء أوّل النهار : ألا إنّ الحقّ في عليّ وشيعته ، ثمّ ينادي إبليس في آخر النهار : ألا إنّ الحقّ في عثمان وشيعته ، فعند ذلك يرتاب المبطلون** »[4].

وعن محمّد بن مسلم ، قال : « ينادي مناد من السماء باسم القائم ، فيسمع ما بين

---

(١) كمال الدين وتمام النعمة : ٦٥٢ ، الحديث ١٢.

(٢) غيبة الطوسي : ٤٥٢ ، الحديث ٤٥٨.

(٣) غيبة الطوسي : ٤٥٣ ، الحديث ٤٥٩.

(٤) كمال الدين وتمام النعمة : ٦٥٢ ، الحديث ١٤. غيبة الطوسي : ٤٣٥ ، الحديث ٤٢٥.

المشرق إلى المغرب ، فلا يبقى راقد إلّا قام ، ولا قائم إلّا قعد ، ولا قاعد إلّا قام على رجليه من ذلك الصوت ، وهو صوت جبرئيل الروح الأمين »[١].

وعن الصادق عليه السلام ، قال : « **يملك القائم سبع سنين ، تكون سبعين سنة من سنينكم هذه** »[٢].

وعن أبي بصير عن الصادق عليه السلام ، قال : « **لا يخرج القائم إلّا في وتر من السنين ، سنة إحدى ، أو ثلاث ، أو خمس ، أو سبع ، أو تسع** »[٣].

---

(١) غيبة الطوسي : ٤٥٤ ، الحديث ٤٦٢.

(٢) غيبة الطوسي : ٤٧٤ ، الحديث ٤٩٧.

(٣) الإرشاد : ٣٧٩/٢. غيبة الطوسي : ٤٥٣ ، الحديث ٤٦٠. روضة الواعظين : ٢٦٣.

الفصل الحادي عشر

في سيرته ، وأخلاقه ، وعدد أصحابه ، وخصائص زمانه ، وأحوال أصحابه عليه السلام

في (الخصال) عن عليّ عليه السلام ، قال : «**بنا يفتح الله ، وبنا يختم ، وبنا يمحو ما يشاء ، وبنا يثبت ، وبنا يدفع الله الزمان الكلب ، وبنا ينزل الغيث ، فلا يغرّنّكم بالله الغرور. ما أنزلت السماء قطرة من ماء منذ حبسه الله عزّ وجلّ ولو قد قام قائمنا لأنزلت السماء قطرها ، ولأخرجت الأرض نباتها ، ولذهب الشحناء من قلوب العباد ، واصطلحت السباع والبهائم ، حتّى تمشي المرأة بين العراق إلى الشام لا تضع قدميها إلّا على النبات وعلى رأسها زينتها لا يهيجها سبع ولا تخافه**»[1].

وعن عليّ بن الحسين عليه السلام ، قال : «**إذا قام قائمنا أذهب الله عزّ وجلّ عن شيعتنا العاهة ، وجعل قلوبهم كزبر الحديد ، وجعل قوّة الرجل منهم قوّة أربعين رجلاً ، ويكونون حكّام الأرض وسنامها**»[2].

وفي (العيون) عن الصادق عليه السلام ، قال : «**أما إنّ قائمنا لو قد قام لقد أخذ من بني شيبة ، وقطع أيديهم ، وطاف بهم ، وقال : هؤلاء سرّاق الله**»[3].

وفي (البصائر) عن الصادق عليه السلام ، قال : «**لن تذهب الدنيا حتّى يخرج رجل منّا**

---

(١) الخصال : ٦٢٦ ، ضمن الحديث ١٠.

(٢) الخصال : ٥٤١ ، الحديث ١٤.

(٣) لم يرد في العيون ، بل في علل الشرائع : ٤١٠/٢ ، الحديث ٥. تهذيب الأحكام : ٢١٣/٩ ، الحديث ٧٤٢.

أهل البيت يحكم بحكم داود عليه السلام لا يسأل النّاس بيّنة»[١].

وفي رواية أُخرى: «**يعطي كلّ نفس حكمها**»[٢].

وفي (الإكمال) عن الريّان بن الصلت، قال: «قلت للرضا عليه السلام: أنت صاحب هذا الأمر؟ فقال: **أنا صاحب هذا الأمر، ولكنّي لست بالذي أملأها عدلاً كما ملئت جوراً، وكيف أكون ذاك على ما ترى من ضعف بدني، وأنّ القائم هو الذي إذا خرج كان في سنّ الشيوخ، ومنظر الشباب، قويّاً في بدنه، حتّى لو مدّ يده إلى أعظم شجرة على وجه الأرض لقلعها، ولو صاح بين الجبال لتدكدت صخورها، يكون معه عصا موسى عليه السلام، وخاتم سليمان، ذاك الرابع من ولدي يغيّبه الله في ستره ما شاء الله، ثمّ يظهره فيملأ به الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً**»[٣].

وعن أبي خالد الكابلي، عن عليّ بن الحسين عليه السلام، قال: «**المفقودون عن فرشهم ثلثمائة وثلاثة عشر رجلاً، عدّة أهل بدر، فيصبحون بمكّة، وهو قول الله عزّ وجلّ: ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللهُ جَمِيعاً﴾**[٤]»[٥].

وعن أبي بصير، قال: «سأل رجل من أهل الكوفة أبا عبدالله عليه السلام: كم يخرج مع القائم عليه السلام، فإنّهم يقولون: إنّه يخرج معه مثل عدّة أهل بدر ثلثمائة وثلاثة عشر رجلاً، قال: **ما يخرج إلّا في أُولي قوّة، وما يكون أُولي القوّة أقلّ من عشرة آلاف**»[٦].

توضيح: المعنى أنّ أصحابه عليه السلام غير محصورين في الثلثمائة والثلاثة عشر،

---

(١) بصائر الدرجات: ٢٧٩، الحديث ٤.

(٢) بصائر الدرجات: ٢٧٨، الحديث ١.

(٣) كمال الدين وتمام النعمة: ٣٧٦، الحديث ٧.

(٤) البقرة: ١٤٨/٢.

(٥) كمال الدين وتمام النعمة: ٦٥٤، الحديث ٢١.

(٦) كمال الدين وتمام النعمة: ٦٥٤، الحديث ٢٠.

بل هذا العدد هم الذين يجتمعون في ابتداء خروجه.

وعن أبي الجارود، قال: «قال أبو جعفر عليه السلام: **إذا خرج القائم من مكّة ينادي مناديه: ألا لا يحملنّ أحد طعاماً ولا شراباً، وحمل معه حجر موسى بن عمران عليه السلام، وهو وقر بعير، فلا ينزل منزلاً إلّا انفجرت منه عيون، فمن كان جائعاً شبع، ومن كان ظمآناً روي ورويت دوابّهم حتّى ينزلوا النجف من ظهر الكوفة**»[١].

وعن الثمالي، قال: «قال أبو جعفر عليه السلام: **كأنّي أنظر إلى القائم عليه السلام قد ظهر على نجف الكوفة، فإذا ظهر على النجف نشر راية رسول الله صلى الله عليه وآله عمودها من عمد عرش الله تبارك وتعالى، وساترها من نصر الله جلّ جلاله، لا يهوي بها إلى أحد إلّا أهلكه الله عزّ وجلّ.**

قال: قلت: تكون معه أو يؤتى بها؟

قال: **بل يؤتى بها، يأتيه بها جبرئيل عليه السلام**»[٢].

وعن جابر عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «**كأنّي بأصحاب القائم وقد أحاطوا بما بين الخافقين ليس من شيء إلّا وهو مطيع لهم، حتّى سباع الأرض وسباع الطير، يطلب رضاهم كلّ شيء، حتّى تفخر الأرض على الأرض وتقول: مرّ بي اليوم رجل من أصحاب القائم عليه السلام**»[٣].

وعن أبي بصير، قال: «قال أبو عبدالله عليه السلام: **إنّه إذا تناهت الأُمور إلى صاحب هذا الأمر رفع الله تبارك وتعالى له كلّ منخفض من الأرض، وخفض له كلّ مرتفع حتّى تكون الدنيا عنده بمنزلة راحته، فأيّكم لو كانت في راحته شعرة لم يبصرها!**»[٤].

---

(١) كمال الدين وتمام النعمة: ٦٧٠، الحديث ١٧.

(٢) كمال الدين وتمام النعمة: ٦٧٢، الحديث ٢٣.

(٣) كمال الدين وتمام النعمة: ٦٧٣، الحديث ٢٥.

(٤) كمال الدين وتمام النعمة: ٦٧٤، الحديث ٢٩.

وفي (غيبة الشيخ) عن الصادق عليه السلام، قال: «**لينصرنّ الله هذا الأمر بمن لا خلاق له، ولو قد جاء أمرنا لقد خرج منه من هو اليوم مقيم على عبادة الأوثان**»(١).

وعن الباقر عليه السلام، قال: «**إذا دخل القائم الكوفة لم يبق مؤمن إلّا وهو بها، أو يجيء إليها، وهو قول أمير المؤمنين عليه السلام إذ يقول لأصحابه: سيروا بنا إلى هذا الطاغية، فيسير إليه**»(٢).

بيان: لعلّ المراد بالطاغية السفياني، وقوله: «وهو قول أمير المؤمنين عليه السلام» من كلام الباقر عليه السلام، والراوي يعني أنّ هذا القول صدر منه عليه السلام.

وعن الصادق عليه السلام، قال: «**إنّ قائمنا إذا قام أشرقت الأرض بنور ربّها، واستغنى العباد عن ضوء الشمس، ويعمر الرجل في ملكه حتّى يولد له ألف ذكر لا يولد فيهم أُنثى، ويبني في ظهر الكوفة مسجداً له ألف باب، وتتّصل بيوت الكوفة بنهر كربلاء وبالحيرة حتّى يخرج الرجل يوم الجمعة على بغلة سفواء**(٣) **يريد لجامه فلا يدركها**»(٤).

وعن أبي بصير عن الصادق عليه السلام، قال: «**القائم يهدم المسجد الحرام حتّى يردّه إلى أساسه، ومسجد الرسول صلى الله عليه وآله إلى أساسه، وردّ البيت إلى موضعه، وأقامه على أساسه، وقطع أيدي بني شيبة السرّاق وعلّقها على الكعبة**»(٥).

وروى السيّد عليّ بن عبدالحميد في كتاب (الغيبة) بإسناد معتبر عن الباقر عليه السلام، قال: «**إذا ظهر قائمنا أهل البيت قال: ﴿فَفَرَرْتُ مِنكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي**

---

(١) غيبة الطوسي: ٤٥٠، الحديث ٤٥٤.

(٢) غيبة الطوسي: ٤٥٥، الحديث ٤٦٤.

(٣) **بغلة سفواء**: خفيفة سريعة.

(٤) غيبة الطوسي: ٤٦٨، الحديث ٤٨٤.

(٥) غيبة الطوسي: ٤٧٢، الحديث ٤٩٢.

حُكْماً﴾[١]، **خفتكم على نفسي وجئتكم لمّا أذن لي ربّي وأصلح لي أمري**»[٢].

وعنه عليه السلام، قال: «**إذا قام القائم ودخل الكوفة لم يبق مؤمن إلّا وهو بها**»[٣].

وعن الحسن بن عليّ عليه السلام، قال: «**لموضع الرجل في الكوفة أحبّ إليَّ من داري في المدينة**»[٤].

وعن الصادق عليه السلام، قال: «**من كانت له دار بالكوفة فليتمسّك بها**»[٥].

وعن الباقر عليه السلام، قال: «**يهزم المهديّ عليه السلام السفياني تحت شجرة أغصانها مدلّاة في عليه السلام الحيرة، طويلة**»[٦].

وعن بشير النبّال عن الصادق عليه السلام، قال: «**هل تدري أوّل ما يبدأ به القائم؟**

قلت: لا.

قال: **يخرج هذين رطبَين غضّين فيحرقهما ويذرّيهما في الريح، ويكبّر المسجد**، ثمّ قال: **إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: عريش كعريش موسى، وذكر أنّ مقدّم مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله كان طيناً وجانبه جريد النخل**»[٧].

وعن الصادق عليه السلام، قال: «**يملك القائم سبع سنين، تكون سبعين سنة من سنينكم هذه**»[٨].

---

(١) الشعراء ٢٦: ٢١.

(٢) بحار الأنوار: ٥٢/٣٨٥.

(٣) غيبة الطوسي: ٤٥٥، الحديث ٤٦٤.

(٤) بحار الأنوار: ٥٢/٣٨٥، الحديث ١٩٨.

(٥) بحار الأنوار: ٥٢/٣٨٥، الحديث ١٩٨.

(٦) بحار الأنوار: ٥٢/٣٨٦، الحديث ١٩٩.

(٧) بحار الأنوار: ٥٢/٣٨٥، الحديث ٢٠٠.

(٨) بحار الأنوار: ٥٢/٣٨٦، الحديث ٢٠٢.

وعن الباقر عليه السلام، قال: «يملك القائم ثلثمائة سنة ويزداد تسعاً كما لبث أهل الكهف في كهفهم، يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً، فيفتح الله له شرق الأرض وغربها، ويقتل النّاس حتّى لا يبقى إلّا دين محمّد صلى الله عليه وآله، ويسير بسيرة سليمان بن داود عليهما السلام، ويدعو الشمس والقمر فيجيبانه، وتطوى له الأرض، ويوحى إليه فيعمل بالوحي بأمر الله»[1].

وعن الصادق عليه السلام، قال: «إنّ المؤمن في زمان القائم وهو بالمشرق ليرى أخاه الذي في المغرب، وكذا الذي في المغرب يرى أخاه الذي في المشرق»[2].

تمّ الكتاب، وله الحمد

---

(١) غيبة الطوسي: ٤٧٤، الحديث ٤٩٦. بحار الأنوار: ٥٢/٣٩٠، الحديث ٢١٢.

(٢) بحار الأنوار: ٥٢/٣٩١، الحديث ٢١٣.

المصادر

١ ـ الاحتجاج :

أحمد بن عليّ الطبرسي (٥٦٠هـ) ، دار النعمان للطباعة والنشر ـ النجف الأشرف / ١٣٨٦هـ .

٢ ـ الاختصاص :

الشيخ المفيد = أبو عبدالله محمّد بن محمّد بن النعمان (٤١٣هـ) ، جماعة المدرّسين في الحوزة العلميّة ـ قم المقدّسة .

٣ ـ اختيار معرفة الرجال (رجال الكشّي) :

الشيخ الطوسي (٤٦٠هـ) ، مؤسّسة آل البيت عليهم السلام ـ قم المقدّسة / ١٤٠٤هـ .

٤ ـ الأربعون حديثاً :

منتجب الدين عليّ بن عبيدالله بن بابويه الرازي (نحو ٥٨٥هـ) ، مؤسّسة الإمام المهدي عليه السلام ـ قم المقدّسة ، الطبعة الأُولى / ١٤٠٨هـ .

٥ ـ الإرشاد :

الشيخ المفيد محمّد بن محمّد بن النعمان التلعكبري (٤١٣هـ) ، مؤسّسة آل البيت عليهم السلام ـ قم المقدّسة ، الطبعة الأُولى / ١٤١٣هـ .

٦ ـ إرشاد القلوب :

الحسن بن محمّد الديلمي (ق ٨هـ) ، دار الأُسوة للطباعة والنشر ـ ايران .

٧ ـ الاستبصار:

الشيخ الطوسي محمّد بن الحسن (٤٦٠هـ) ، مؤسّسة دار الكتب الإسلاميّة .

٨ ـ الاستيعاب (بهامش الاصابة):

يوسف بن عبدالله بن عبدالبرّ النمري (٤٦٣هـ) ، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت ، الطبعة الأُولى /١٣٢٨هـ .

٩ ـ أُسد الغابة في معرفة الصحابة:

ابن‌الأثير (٦٣٠هـ) ، انتشارات إسماعليان .

١٠ ـ الإصابة في تمييز الصحابة:

ابن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ) ، دار الكتب العلميّة ـ بيروت ، الطبعة الأُولى /١٤١٧هـ .

١١ ـ إعلام الورى بأعلام الهدى:

أمين الإسلام = أبو عليّ الفضل بن الحسن الطبرسي (٥٤٨هـ) ، مؤسّسة آل البيت عليهم السلام ـ قم المقدّسة ، الطبعة الأُولى / ١٤١٧هـ .

١٢ ـ إقبال الأعمال:

السيّد رضي الدين عليّ بن موسى بن جعفر بن طاووس (٦٦٤هـ) ، مكتب الإعلام الإسلامي ـ قم المقدّسة ، الطبعة الأُولى / ١٤١٤هـ

١٣ ـ الدروس الشرعيّة:

الشهيد الأوّل = شمس الدين محمّد بن مكّي العاملي (٧٨٦هـ) ، مؤسّسة النشر الإسلامي ـ قم المقدّسة ، الطبعة الأُولى /١٤١٢هـ .

١٤ ـ الفقه المنسوب للإمام الرضا عليه السلام:

الشيخ الصدوق عليّ بن بابويه (٣٢٩هـ) ، مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث / المؤتمر العالمي للإمام الرضا عليه السلام .

١٥ ـ النهاية في غريب الحديث والأثر:

ابن الأثير الجزري (٦٠٦هـ) ، مؤسّسة إسماعيليان ـ قم المقدّسة ، الطبعة الرابعة /١٣٦٤هـ . ش .

١٦ ـ الأمالي:

الشيخ الصدوق = أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّي (٣٨١هـ) ، مؤسّسة البعثة ـ قم المقدّسة ، الطبعة الأُولى / ١٤١٧هـ

١٧ ـ الأمالي:

الشيخ الطوسي = أبو جعفر محمّد بن الحسن (٤٦٠هـ) ، مؤسّسة البعثة ـ قم المقدّسة ، الطبعة الأُولى / ١٤١٣هـ .

١٨ ـ الأمالي:

الشيخ المفيد (٤١٣هـ) ، جماعة المدرّسين ـ قم المقدّسة .

١٩ ـ الإمامة والتبصرة:

لوالد الشيخ الصدوق = عليّ بن الحسين بن بابويه القمّي (٣٢٩هـ) ، مدرسة الإمام المهدي (عج) ـ قم المقدّسة .

٢٠ ـ الأمان من أخطار الأسفار:

السيّد عليّ بن موسى بن طاووس (٦٦٤هـ) ، مؤسّسة آل البيت عليهم السلام ـ قم المقدّسة ، الطبعة الأُولى /١٤٠٩هـ

٢١ ـ الأنوار العلويّة:

الشيخ جعفر النقدي (١٣٧٠هـ) ، المطبعة الحيدريّة ـ النجف الأشرف ، الطبعة الثانية /١٣٨١ش .

٢٢ ـ أهل البيت في تفسير الثعلبي:

إعداد عادل الكعبي ، انتشارات دليل ما ـ قم المقدّسة ، الطبعة الأُولى /١٤٢٣هـ .

٢٣ ـ بحار الأنوار:

العلّامة الشيخ محمّدباقر المجلسي (١١١١هـ) ، مؤسّسة الوفاء ـ بيروت ، الطبعة الثانية /١٤٠٣هـ.

٢٤ ـ البداية والنهاية:

ابن كثير الحافظ أبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي (٧٧٤هـ) ، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت ، الطبعة الأُولى /١٤٠٨هـ

٢٥ ـ بشارة المصطفى لشيعة المرتضى:

عماد الدين أبي جعفر محمّد بن أبي القاسم الطبري (٥٢٥هـ) ، مؤسّسة النشر الإسلامي ـ قم المقدّسة /١٤٢٠هـ.

٢٦ ـ بصائر الدرجات:

محمّد بن الحسن بن فروخ الصفّار (٢٩٠هـ) ، مؤسّسة الأعلمي ـ طهران / ١٤٠٤هـ

٢٧ ـ بلاغات النساء:

أبو الفضل بن أبي طاهر ، المعروف بابن طيفور (٣٨٠هـ) ، مكتبة بصيرتي ـ قم المقدّسة .

٢٨ ـ بيت الأحزان:

الشيخ عبّاس القمّي (١٣٥٩هـ) ، دار الحكمة ـ قم المقدّسة ، الطبعة الأُولى /١٤١٢هـ.

٢٩ ـ تاج مواليد:

العلّامة الطبرسي الفضل بن الحسن (٥٤٨هـ) ضمن كتاب (المجموعة) مكتبة آية الله العظمى السيّد المرعشي النجفي ﷺ ـ قم المقدّسة / ١٤٠٦هـ .

٣٠ ـ تاريخ الأئمّة:

أبو بكر محمّد بن أحمد بن عبدالله بن أبي الثلج الكاتب البغدادي (٣٢٣هـ) ضمن كتاب (مجموعة نفيسة) مكتبة آية الله السيّد المرعشي النجفي ﷺ ـ قم المقدّسة /١٤٠٦هـ.

٣١ ـ تاريخ بغداد:

أحمد بن عليّ = الخطيب البغدادي (٤٦٣هـ) ، دار الكتب العلميّة ـ بيروت ، الطبعة الأُولى / ١٤١٧هـ.

٣٢ ـ تاريخ الطبري:

محمّد بن جرير الطبري (٣١٠هـ) ، مؤسّسة الأعلمي ـ بيروت .

٣٣ ـ تاريخ مدينة دمشق:

أبو القاسم عليّ بن الحسن بن هبة الله الشافعي = ابن عساكر (٥٧١هـ) ، دار الفكر ـ بيروت / ١٤١٥هـ.

٣٤ ـ تأويل الآيات:

السيّد شرف الدين عليّ الحسيني الاسترابادي (٩٦٥هـ) ، مدرسة الإمام المهدي عليه السلام ـ قم المقدّسة ، الطبعة الأُولى / ١٤٠٧هـ.

٣٥ ـ تحف العقول عن آل الرسول:

ابن شعبة الحرّاني (القرن الرابع الهجري) ، مؤسّسة النشر الإسلامي ، الطبعة الثانية /١٤٠٤هـ.

٣٦ ـ تذكرة الفقهاء:

العلّامة الحلّي (٧٢٦هـ) ، مؤسّسة الطبع والنشر للآستانة الرضويّة المقدّسة ـ مشهد المقدّسة ، الطبعة الأُولى ١٤١٢هـ.

٣٧ ـ التعجّب:

العلّامة أبو الفتح محمّد بن علي الكراجكي (٤٤٩هـ) ، مكتبة المصطفوي ـ قم المقدّسة ، الطبعة الثانية .

٣٨ ـ تفسير الصافي:

المولى محسن الفيض الكاشاني (١٠٩١هـ) ، مكتبة الصدر ـ طهران ، الطبعة الثانية /١٤١٦هـ .

٣٩ ـ تفسير العيّاشي :

أبو النضر محمّد بن مسعود العيّاشي السمرقندي (٣٢٠هـ) ، المكتبة العلميّة الإسلاميّة ـ طهران / ١٣٨٠ش .

٤٠ ـ تفسير فرات :

فرات بن إبراهيم الكوفي (٣٥٢هـ) ، وزارة الإرشاد الإسلامي ـ طهران ، الطبعة الأُولى /١٤١٠هـ .

٤١ ـ تفسير القمّي :

عليّ بن إبراهيم بن هاشم (٣٢٩هـ) ، مؤسّسة دار الكتاب ـ قم المقدّسة ، الطبعة الثالثة /١٤٠٤هـ .

٤٢ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام :

(٢٦٠هـ) ، مدرسة الإمام المهدي (عج) ـ قم المقدّسة ، الطبعة الأُولى /١٤٠٩هـ

٤٣ ـ تنزيه الأنبياء :

الشريف المرتضى (٤٣٦هـ) ، دار الأضواء ـ بيروت ، الطبعة الثانية /١٤٠٩هـ .

٤٤ ـ توضيح المقاصد :

الشيخ البهائي = ممّد بن الحسين العاملي (١٠٣٠هـ) ضمن كتاب (مجموعة نفيسة) ، مكتبة السيّد آية الله المرعشي النجفي قدس سره /١٤٠٦هـ .

٤٥ ـ تهذيب الأحكام :

الشيخ الطوسي = أبوجعفر محمّد بن الحسن (٤٦٠هـ) ، دار الكتب الإسلاميّة ـ طهران ، الطبعة الرابعة ـ ١٣٦٥هـ

٤٦ ـ تهذيب المقال:

السيّد محمّد عليّ الموحّد الأبطحي (معاصر) ، مطبعة نگارش ـ قم المقدّسة ، الناشر: السيّد محمّد ابن المؤلّف ، الطبعة الأُولى /١٤١٢هـ.

٤٧ ـ الثاقب في المناقب:

عماد الدين أبو جعفر محمّد بن عليّ الطوسي (المعروف بابن حمزة) (٥٦٠هـ) ، مؤسّسة أنصاريان ـ قم المقدّسة ، الطبعة الثانية / ١٤١٢هـ.

٤٨ ـ ثواب الأعمال وعقاب الأعمال:

الشيخ الصدوق (٣٨١هـ) ، منشورات الرضي ـ قم المقدّسة ، الطبعة الثانية /١٣٦٨هـ.

٤٩ ـ جامع الأخبار:

محمّد بن محمّد الشعيري (القرن السادس الهجري) ، مؤسّسة آل البيت عليهم السلام ـ قم المقدّسة ، الطبعة الأُولى /١٤١٤هـ.

٥٠ ـ جلاء العيون (فارسي):

العلّامة المجلسي (١١١١هـ) ، انتشارات رشيدي ـ طهران ، الطبعة الأُولى /١٣٦٢هـ.

٥١ ـ الجواهر السنيّة:

محمّد بن الحسن الحرّ العاملي (١١٠٤هـ) ، مكتبة المفيد ـ قم المقدّسة .

٥٢ ـ حلية الأبرار:

السيّد هاشم البحراني (١١٠٧هـ) ، مؤسّسة المعارف الإسلاميّة ـ قم المقدّسة ، الطبعة الأُولى /١٤١١هـ.

٥٣ ـ الخرائج والجرائح:

قطب الدين الراوندي (٥٧٣هـ) ، مؤسّسة الإمام المهدي (عج) ـ قم المقدّسة ، الطبعة الأُولى / ١٤٠٩هـ.

٥٤ ـ خصائص الأئمّة عليهم السلام :

الشريف الرضي (٤٠٦هـ) ، مجمع البحوث الإسلاميّة ـ الآستانة الرضويّة المقدّسة ـ مشهد /١٤٠٦هـ.

٥٥ ـ الخصال :

الشيخ الصدوق = أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّي (٣٨١هـ) ، جماعة المدّرسين في الحوزة العلميّة ـ قم المقدّسة /١٤٠٣هـ.

٥٦ ـ دلائل الإمامة :

أبو جعفر محمّد بن جرير الطبري (٣١٠هـ) ، مؤسّسة البعثة ـ قم المقدّسة ، الطبعة الأُولى /١٤١٣هـ

٥٧ ـ ذخائر العقبى :

أحمد بن عبدالله المحبّ الطبري (٦٩٤هـ) ، مكتبة القدسي /١٣٥٦هـ

٥٨ ـ ذوب النّضار في شرح الثار :

ابن نما جعفر بن محمّد الحلّي (٦٤٥هـ) ، جماعة المدرّسين ـ قم المقدّسة ، الطبعة الأُولى / ١٤١٦هـ.

٥٩ ـ روضة الواعظين :

محمّد بن الفتّال النيسابوري (٥٠٨هـ) ، منشورات الرضي ـ قم المقدّسة .

٦٠ ـ سعد السعود :

السيّد ابن طاووس الحسني (٦٦٤هـ) ، المطبعة الحيدريّة ـ النجف الأشرف ، الطبعة الأُولى /١٣٦٩هـ.

٦١ ـ السقيفة وفدك :

أبو بكر أحمد بن عبدالعزيز الجوهري البصري البغدادي (٣٢٣هـ) ، طبع ونشر شركة

الكتبي ـ بيروت ، الطبعة الثانية /١٤١٣هـ.

٦٢ ـ سنن ابن ماجة :

محمّد بن يزيد القزويني (٢٧٥هـ) ، دار الفكر ـ بيروت .

٦٣ ـ السنن الكبرى :

البيهقي = أحمد بن الحسين بن عليّ (٤٥٨هـ) ، دار الفكر ـ بيروت .

٦٤ ـ السنن الكبرى :

النسائي = أبو عبدالرحمن أحمد بن شعيب (٣٠٣هـ) ، دار الكتب العلميّة ـ بيروت، الطبعة الأُولى /١٤١١هـ

٦٥ ـ السيّدة فاطمة عليها السلام :

الدكتور محمّد بيومي مهران ، مطبعة السفير ـ اصفهان ، الطبعة الثانية /١٤١٨هـ.

٦٦ ـ الشافي :

الشريف المرتضى (٤٣٦هـ) ، مؤسّسة الصادق عليه السلام ـ طهران ، الطبعة الثانية /١٤١٠هـ.

٦٧ ـ شرح الأخبار :

القاضي النعمان بن محمّد التميمي المغربي (٣٦٣هـ) ، مؤسّسة النشر الإسلامي ـ قم المقدّسة /١٤٠٧هـ.

٦٨ ـ شرح أُصول الكافي :

المولى محمّد صالح المازندراني (١٠٨١هـ) .

٦٩ ـ شرح اللمعة (الروضة البهيّة) الشهيد الثاني (٩٦٦هـ) ، انتشارات الداوري ـ قم المقدّسة ، الطبعة الأُولى /١٤١٠هـ.

٧٠ ـ شرح نهج البلاغة :

ابن أبي الحديد المعتزلي (٦٥٦هـ) ، مكتبة السيّد المرعشي رحمه الله ، نشر إحياء الكتب العربيّة .

٧١ـ شواهد التنزيل:

عبيدالله بن أحمد المعروف بالحاكم الحسكاني (ق ٥هـ) ، مجمع إحياء الثقافة الإسلاميّة التابعة لوزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي ، الطبعة الأُولى /١٤١١هـ.

٧٢ـ صحيح ابن حبّان:

علاء الدين عليّ بن بلبان الفارسي (محمّد بن حبّان بن أحمد) (٧٣٩هـ) (٣٥٤هـ) ، مؤسّسة الرسالة ، الطبعة الثانية /١٤١٤هـ.

٧٣ـ صحيح البخاري:

محمّد بن إسماعيل البخاري (٢٥٦هـ) ، دار الفكر ـ بيروت .

٧٤ـ صحيح مسلم:

مسلم بن الحجّاج النيسابوري (٢٦١هـ) ، دار الفكر ـ بيروت .

٧٥ـ صحيفة الرضا عليه السلام:

نشر مدرسة الإمام المهدي عليه السلام ـ قم المقدّسة /١٤٠٨هـ.

٧٦ـ الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف:

السيّد ابن طاووس (٦٦٤هـ) ، مطبعة الخيّام ـ قم المقدّسة ، الطبعة الأُولى /١٣٧١هـ. ش .

٧٧ـ الطرف:

أبو القاسم عليّ بن موسى بن طاووس الحلّي (٦٦٤هـ) .

٧٨ـ العُدد القويّة لدفع المخاوف اليوميّة:

رضي الدين عليّ بن يوسف المطهّر الحلّي (٧٢٦هـ) ، مكتبة السيّد المرعشي النجفي قدس سره ـ قم المقدّسة ، الطبعة الأُولى /١٤٠٨هـ.

٧٩ـ العقد الفريد:

أحمد بن محمّد بن عبد ربّه الأندلسي (٣٢٨هـ) ، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت ، الطبعة

الأُولى /١٤٠٩هـ.

٨٠ـ علل الشرائع:

الشيخ الصدوق (٣٨١هـ) ، المكتبة الحيدريّة ـ النجف الأشرف /١٣٨٦هـ.

٨١ـ عمدة صحاح اخبار:

ابن بطريق (نحو ٦٠٠هـ) ، مطبعة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين ـ قم المقدّسة ، الطبعة الأُولى /١٤٠٧هـ.

٨٢ـ عوالم ـ امام الحسين عليه السلام:

الشيخ عبدالله البحراني (١١٣٠هـ) ، مدرسة الإمام المهدي (عج) ـ قم المقدّسة ، الطبعة الأُولى /١٤٠٧هـ.

٨٣ـ عوالي اللئالي:

ابن جمهور الاحسائي (٨٨٠هـ) ، مطبعة سيّد الشهداء عليه السلام ـ قم المقدّسة ، الطبعة الأُولى /١٤٠٣هـ.

٨٤ـ عيون أخبار الرضا عليه السلام:

الشيخ الصدوق (٣٨١هـ) ، مؤسّسة الأعلمي للمطبوعات ـ بيروت ، الطبعة الأُولى /١٤٠٤هـ.

٨٥ـ عيون المعجزات:

الشيخ حسين بن عبدالوهاب (من أعلام القرن الخامس الهجري) ، المطبعة الحيدريّة ـ النجف الأشرف /١٣٦٩هـ.

٨٦ـ الغارات:

إبراهيم بن محمّد الثقفي الكوفي (٢٨٣هـ) ، مطبعة بهمن .

٨٧ـ الغيبة:

الشيخ الطوسي = محمّد بن الحسن (٤٦٠هـ) ، مؤسّسة المعارف الإسلاميّة ـ قم المقدّسة ، الطبعة الأُولى /١٤١١هـ.

٨٨ ـ الغيبة :

الشيخ النعماني محمّد بن إبراهيم (٣٨٠هـ) ، مكتبة الصدوق ـ طهران .

٨٩ ـ الفائق في غريب الحديث :

محمود بن عمر الزمخشري (٥٣٨هـ) ، دار الكتب العلميّة ـ بيروت ، الطبعة الأُولى / ١٤١٧هـ.

٩٠ ـ فرائد السمطين :

إبراهيم بن محمّد الجويني (٧٣٠هـ) ، نشر مؤسّسة المحمودي ـ بيروت ، الطبعة الأُولى /١٣٩٨هـ

٩١ ـ فرج المهموم :

السيّد ابن طاووس (٦٦٤هـ) ، دار الذخائر للمطبوعات ، الطبعة الأُولى .

٩٢ ـ الفرج بعد الشدّة :

القاضي أبو عليّ الحسن بن القاسم التنوخي (٣٨٤هـ) ، منشورات الشريف الرضي ـ قم المقدّسة ، الطبعة الثانية /١٣٦٤هـ.

٩٣ ـ فرحة الغريّ :

السيّد عبدالكريم بن طاووس (٦٩٣هـ) ، مركز الغدير للدراسات الإسلاميّة ـ قم المقدّسة ، الطبعة الأُولى /١٤١٩هـ.

٩٤ ـ الفصول العشرة :

الشيخ المفيد = محمّد بن محمّد بن النعمان (٤١٣هـ) ، دار المفيد ـ بيروت ، الطبعة الثانية / ١٤١٤هـ.

٩٥ ـ الفصول المختارة:

الشيخ المفيد (٤١٣هـ) ، دار المفيد ـ بيروت ، الطبعة الثانية /١٤١٤هـ .

٩٦ ـ الفصول المهمّة:

ابن الصبّاغ المالكي = عليّ بن محمّد بن أحمد المكي (٨٥٥هـ) ، انتشارات الأعلمي ـ طهران ، الطبعة الأُولى /١٣٧٥هـ . ش .

٩٧ ـ فضائل الشيعة:

الشيخ الصدوق (٣٨١هـ) ، مؤسّسة الرسالة ـ بيروت ، الطبعة الأُولى /١٤٠٣هـ .

٩٨ ـ فضائل الصحابة:

أحمد بن حنبل (٢٤١هـ) ، مؤسّسة الرسالة ـ بيروت ، الطبعة الأُولى /١٤٠٣هـ .

٩٩ ـ القاموس المحيط:

مجدالدين محمّد بن يعقوب الفيروزآبادي (٨١٧هـ) .

١٠٠ ـ قرب الإسناد:

أبو العبّاس عبدالله الحميري (٣٠٠هـ) ، مؤسّسة آل البيت عليهم السلام ـ قم المقدّسة ، الطبعة الأُولى /١٤١٣هـ .

١٠١ ـ قصص الأنبياء:

قطب الدين الراوندي (٥٧٣هـ) ، مؤسّسة الهادي عليه السلام ـ قم المقدّسة ، الطبعة الأُولى /١٤١٨هـ .

١٠٢ ـ الكافي:

الشيخ الكليني = محمّد بن يعقوب الكليني الرازي (٣٢٩هـ) ، دار الكتب الإسلاميّة ـ طهران ، الطبعة الثالثة /١٣٨٨ش .

١٠٣ ـ كامل الزيارات:

الشيخ جعفر بن محمّد بن قولويه القمّي (٣٦٨هـ) ، مؤسّسة نشر الفقاهة ـ قم المقدّسة ، الطبعة الأُولى / ١٤١٧هـ.

١٠٤ ـ كتاب سليم بن قيس الهلالي :

أبو صادق سليم بن قيس الهلالي العامري الكوفي (القرن الأوّل الهجري) .

١٠٥ ـ كشف الخفاء :

إسماعيل بن محمّد العجلون الجراحي (١١٦٢هـ) ، دار الكتب العلميّة ـ بيروت ، الطبعة الثانية /١٤٠٨هـ.

١٠٦ ـ كشف الغمّة :

عليّ بن عيسى بن أبي الفتح الإربلي (٦٩٢هـ) ، دار الأضواء ـ بيروت ، الطبعة الثانية /١٤٠٥هـ.

١٠٧ ـ كشف اليقين :

العلّامة الحلّي = الحسن بن يوسف بن المطهّر (٧٢٦هـ) ، تحقيق ونشر: حسين الدرگاهي ، الطبعة الأُولى / ١٤١١هـ.

١٠٨ ـ كفاية الأثر :

أبو القاسم عليّ بن محمّد بن عليّ الخزاز القمّي الرازي (٤٠٠هـ) ، انتشارات بيدار ـ قم المقدّسة /١٤٠١هـ.

١٠٩ ـ كمال الدين وتمام النعمة :

الشيخ الصدوق = أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّي (٣٨١هـ) ، مؤسّسة النشر الإسلامي ـ قم المقدّسة /١٤٠٥هـ.

١١٠ ـ كنز العمّال :

العلّامة علاء الدين عليّ المتّقي بن حسام الدين الهندي (٩٧٥هـ) ، مؤسّسة الرسالة ـ بيروت .

١١١ ـ كنز الفوائد:

محمّد بن عليّ الكراجكي (٤٤٩هـ) ، مكتبة المصطفوي ـ قم المقدّسة ، الطبعة الثانية /١٤١٠هـ.

١١٢ ـ اللمعة البيضاء:

محمّد عليّ بن أحمد القراچه‌داغي التبريزي الأنصاري (١٣١٠هـ) ، مطبعة مؤسّسة الهادي عليه السلام ، الناشر : دفتر نشر الهادي عليه السلام ـ قم المقدّسة ، الطبعة الأُولى /١٤١٨هـ.

١١٣ ـ اللهوف في قتلى الطفوف:

عليّ بن موسى بن طاووس الحسيني (٦٦٤هـ) ، أنوار الهدى ـ قم المقدّسة ، الطبعة الأُولى /١٤١٧هـ.

١١٤ ـ المائة منقبة:

ابن شاذان القمّي (نحو ٤١٢هـ) ، مؤسّسة الإمام المهدي عليه السلام ـ قم المقدّسة ، الطبعة الأُولى /١٤٠٧هـ.

١١٥ ـ مثير الأحزان:

ابن نما الحلّي (٦٤٥هـ) ، المطبعة الحيدريّة ـ النجف الأشرف /١٣٦٩هـ.

١١٦ ـ مجمع البحرين:

فخرالدين بن محمّد بن عليّ الطريحي (١٨٠٥هـ) ، مكتب نشر الثقافة الإسلاميّة ، الطبعة الثانية /١٤٠٨هـ.

١١٧ ـ مجمع البيان:

أمين الإسلام = أبو عليّ الفضل بن الحسن الطبرسي (٥٤٨هـ)، مؤسّسة الأعلمي ـ بيروت، الطبعة الأُولى /١٤١٥هـ

١١٨ ـ مجمع الزوائد:

أبو بكر نور الدين الهيثمي (٨٠٧هـ) ، دار الكتب العلميّة ـ بيروت /١٤٠٨هـ.

١١٩ ـ مجمع النورين :

أبو الحسن المرندي (معاصر) .

١٢٠ ـ مجموعة ورّام :

الأمير أبو الحسين ورّام بن أبي فراس المالكي الأشتري (٦٠٥هـ) ، دار الكتب الإسلاميّة ـ طهران ، الطبعة الثانية /١٣٦٨هـ. ش.

١٢١ ـ المحاسن :

أحمد بن محمّد بن خالد البرقي (٢٧٤هـ) ، دار الكتب الإسلاميّة ـ طهران .

١٢٢ ـ المحتضر :

الحسن بن سليمان الحلّي (القرن التاسع الهجري) ، المكتبة الحيدريّة ـ النجف الأشرف /١٣٧٠هـ.

١٢٣ ـ مختصر البصائر :

الشيخ الجليل الحسن بن سليمان الحلّي (القرن التاسع الهجري) ، المطبعة الحيدريّة ـ النجف الأشرف ، الطبعة الأُولى /١٣٧٠هـ.

١٢٤ ـ مدينة المعاجز :

السيّد هاشم البحراني (١١٠٧هـ) ، مؤسّسة المعارف الإسلاميّة ـ قم المقدّسة ، الطبعة الأُولى /١٤١٣هـ.

١٢٥ ـ مروج الذهب :

أبو الحسن عليّ بن الحسين بن عليّ المسعودي (٣٤٥هـ) ، مؤسّسة الأعلمي ـ بيروت ، الطبعة الأُولى /١٤١١هـ.

١٢٦ ـ المزار :

الشيخ المفيد = محمّد بن محمّد بن النعمان البغدادي (٤١٣هـ) ، مدرسة الإمام المهدي عليه السلام ـ قم المقدّسة ، الطبعة الأُولى .

١٢٧ ـ المزار الكبير :

الشيخ محمّد بن المشهدي (٦١٠هـ) ، نشر القيّوم ، الطبعة الأُولى /١٤١٩هـ .

١٢٨ ـ المسائل العكبريّة :

الشيخ المفيد = محمّد بن محمّد بن النعمان (٤١٣هـ) ، دار المفيد ـ بيروت ، الطبعة الثانية /١٤١٤هـ .

١٢٩ ـ مسارّ الشيعة :

الشيخ المفيد = محمّد بن محمّد بن النعمان البغدادي (٤١٣هـ) ، دار المفيد ـ بيروت ، الطبعة الثانية /١٤١٤هـ .

١٣٠ ـ مسالك الأفهام :

الشهيد الثاني = زين الدين عليّ بن أحمد الجبعي العاملي (٩٦٦هـ) ، مؤسّسة المعارف الإسلاميّة ـ قم المقدّسة ، الطبعة الأُولى /١٤١٣هـ .

١٣١ ـ المستجاد من كتاب الإرشاد :

العلّامة الحلّي = الحسن بن يوسف بن المطهّر (٧٢٦هـ) ، مكتبة آية الله العظمى السيّد المرعشي قدس سره ـ قم المقدّسة /١٤٠٦هـ .

١٣٢ ـ مستدرك الوسائل :

المحدّث النوري الطبرسي (١٣٢٠هـ) ، مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث ـ قم المقدّسة ، الطبعة الثانية /١٤٠٩هـ .

١٣٣ ـ المستدرك على الصحيحين :

الحاكم النيسابوري (٤٠٥هـ) ، دار المعرفة ـ بيروت ، ١٤٠٦هـ .

١٣٤ ـ مستطرفات السرائر:

محمّد بن إدريس الحلّي (٥٩٨هـ) ، مؤسّسة النشر الإسلامي ، الطبعة الثانية /١٤١١هـ.

١٣٥ ـ مسكّن الفؤاد:

الشهيد الثاني (٩٦٦هـ) ، مؤسّسة آل البيت عليهم السلام ـ قم المقدّسة ، الطبعة الأُولى /١٤٠٧هـ.

١٣٦ ـ مسند أحمد:

الإمام أحمد بن حنبل (٢٤١هـ) ، دار صادر ـ بيروت .

١٣٧ ـ المصباح:

الشيخ تقي الدين إبراهيم بن عليّ الكفعمي (٩٠٥هـ) ، مؤسّسة الأعلمي ـ بيروت ، الطبعة الثالثة /١٤٠٣هـ.

١٣٨ ـ مصباح المتهجّد:

الشيخ الطوسي = أبو جعفر محمّد بن الحسن الطوسي (٤٦٠هـ) ، مؤسّسة فقه الشيعة ـ بيروت ، الطبعة الأُولى /١٤١١هـ.

١٣٩ ـ معاني الأخبار:

الشيخ الصدوق = أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّي (٣٨١هـ) ، انتشارات اسلامى ـ قم المقدّسة /١٣٦١هـ. ش .

١٤٠ ـ المعتبر:

المحقّق الحلّي (٦٧٦هـ) ، مؤسّسة سيّد الشهداء عليه السلام ـ قم المقدّسة /١٣٦٤هـ.

١٤١ ـ المعجم الأوسط:

الطبراني = سليمان بن أحمد بن أيّوب اللخمي (٣٦٠هـ) ، دار الحرمين ـ الرياض، الطبعة الأُولى /١٤١٥هـ.

١٤٢ ـ المعجم الكبير:

سليمان بن أحمد بن أيّوب اللخمي الطبراني (٣٦٠هـ) ، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت ، الطبعة الثانية .

١٤٣ ـ مقاتل الطالبيّين :

أبو الفرج عليّ بن الحسين بن محمّد بن أحمد الاصفهاني (٣٥٦هـ) ، المكتبة الحيدريّة ـ النجف الأشرف ، أُوفسيت ، مؤسّسة دار الكتاب ـ قم المقدّسة ، الطبعة الثانية / ١٣٨٥ش .

١٤٤ ـ مقتضب الأثر :

أحمد بن محمّد بن عبيدالله بن عيّاش الجوهري (٤٠١هـ) ، المطبعة العلميّة ـ قم المقدّسة .

١٤٥ ـ مقتل الحسين عليه السلام :

أبو المؤيّد الموفّق بن أحمد الخوارزمي (٥٦٨هـ) ، مكتبة المفيد ـ قم المقدّسة .

١٤٦ ـ مقتل الحسين عليه السلام :

أبو مخنف = لوط بن يحيى الأزدي (١٥٧هـ) ، المطبعة العلميّة ـ قم المقدّسة /١٣٩٨هـ .

١٤٧ ـ المقنعة :

الشيخ المفيد = محمّد بن محمّد بن النعمان البغدادي (٤١٣هـ) ، مؤسّسة النشر الإسلامي ـ قم المقدّسة ، الطبعة الثانية /١٤١٠هـ .

١٤٨ ـ مكارم الأخلاق :

الطبرسي = الحسن بن الفضل (٥٤٨هـ) ، منشورات الشريف الرضي ـ قم المقدّسة ، الطبعة السادسة /١٣٩٢هـ .

١٤٩ ـ الملهوف :

عليّ بن موسى بن طاووس الحسيني (٦٦٤هـ) ، الطبعة الأُولى ـ مطبعة مهر ـ قم المقدّسة /١٤١٧هـ .

١٥٠ ـ المناقب :

أخطب خوارزم = الموفّق بن أحمد (٥٦٨هـ) ، مؤسّسة النشر الإسلامي ـ قم المقدّسة ، الطبعة الثانية /١٤١١هـ.

١٥١ ـ مناقب آل أبي طالب :

أبو جعفر محمّد بن عليّ بن شهرآشوب السروي المازندراني (٥٨٨هـ) ، المطبعة الحيدريّة ـ النجف الأشرف /١٣٧٦هـ.

١٥٢ ـ مناقب أمير المؤمنين عليه السلام :

محمّد بن سليمان الكوفي (حوالي ٣٠٠هـ) ، مجمع إحياء الثقافة الإسلاميّة، الطبعة الأُولى /١٤١٢هـ.

١٥٣ ـ مناقب عليّ بن أبي طالب عليه السلام :

ابن مردويه = أبو بكر أحمد بن موسى الاصفهاني (٤١٠هـ) ، دار الحديث ـ قم المقدّسة ، الطبعة الأُولى /١٤٢٢هـ.

١٥٤ ـ منتهى المطلب :

العلّامة الحلّي = الحسن بن يوسف بن المطهّر (٧٢٦هـ) ، مجمع البحوث الإسلاميّة ـ مشهد المقدّسة ، الطبعة الأُولى /١٤١٥هـ.

١٥٥ ـ من لا يحضره الفقيه :

الشيخ الصدوق (٣٨١هـ) ، جامعة المدرّسين ـ قم المقدّسة ، الطبعة الثانية /١٤٠٤هـ.

١٥٦ ـ موارد الظمآن :

الحافظ نور الدين عليّ بن أبي بكر الهيثمي (٨٠٧هـ) ، دار الكتب العلميّة ـ بيروت .

١٥٧ ـ موسوعة التاريخ الإسلامي :

الشيخ محمّدهادي اليوسفي الغروي ، مجمع الفكر الإسلامي ، الطبعة الأُولى /١٤١٧هـ.

١٥٨ ـ مهج الدعوات :

رضي الدين عليّ بن موسى بن جعفر بن طاووس (٦٤٤هـ) ، مؤسّسة الأعلمي ـ بيروت ، الطبعة الأُولى /١٤١٤هـ .

١٥٩ ـ ميزان الاعتدال :

محمّد بن أحمد بن عثمان الذهبي (٧٤٨) ، دار المعرفة ـ بيروت .

١٦٠ ـ نظم درر السمطين :

محمّد بن يوسف الزرندي (٧٥٠هـ) ، مكتبة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام العامّة ، الطبعة الأُولى /١٣٧٧هـ .

١٦١ ـ نور الثقلين :

عبد عليّ بن جمعة العروسي الحويزي (١١١٢هـ) ، مؤسّسة إسماعيليان ـ قم المقدّسة ، الطبعة الرابعة /١٤١٢هـ .

١٦٢ ـ نور العين في مشهد الحسين عليه السلام :

أبو إسحاق الاسفرائيني (القرن العاشر الهجري) ، مطبعة المنار ـ تونس .

١٦٣ ـ نهج البلاغة :

بشرح الشيخ محمّد عبده ، دار المعرفة ـ بيروت .

١٦٤ ـ وسائل الشيعة :

محمّد بن الحسن الحرّ العاملي (١١٠٤هـ) ، مؤسّسة آل البيت عليهم السلام ـ قم المقدّسة ، الطبعة الثانية /١٤١٤هـ .

١٦٥ ـ وصول الأخيار إلى أُصول الأخبار :

لوالد الشيخ البهائي = الشيخ حسين بن عبدالصمد العاملي (٩٨٤هـ) ، مجمع الذخائر الإسلاميّة ـ قم المقدّسة .

١٦٦ ـ الهداية الكبرى :

أبو عبدالله الحسين بن حمدان الخصيبي (٣٣٤هـ) ، مـؤسّسـة البـلاغ ـ بـيروت ، الطـبعة الرابعة /١٤١١هـ.

١٦٧ ـ ينابيع المودّة:

سليمان بن إبراهيم القندوزي الحنفي (١٢٩٤هـ) ، دار الأُسـوة ـ قـم المـقدّسـة ، الطـبعة الأُولى /١٤١٦هـ.

١ ـ فهرس الآيات الكريمة

الفاتحة ـ ١

(١) ﴿ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمـٰنِ الرَّحِيمِ ﴾ ... ١ : ١٩ ، ٢١ ، ١٠٤ ، ١٤٧ ، ٢٧٦ ، ٢٩٩ ، ٣٢٥ ، ٣٤٦ ، ٣٥٠ ، ٣٨١ ، ٣٨٢ ، ٣٨٧ ، ٤٢٣ ، ٢ : ٢٨ ، ١٣٢ ، ١٣٩ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٥٠ ، ١٧٨ ، ١٨٤ ، ١٩٣ ، ١٩٦ ، ٣٩٣ ، ٣٩٤ ، ٣ : ١٦٩ ، ٢٠٦ ، ٢١٩ ، ٢٣١

البقرة ـ ٢

(١) ﴿ الٓمٓ ﴾ ..... ٣ : ٢٢٩

(٢) ﴿ ذٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدىً لِلْمُتَّقِينَ ﴾ ..... ٣ : ٢٢٩

(٣) ﴿ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ ﴾ ..... ٣ : ٢٢٩

(٦٥) ﴿ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنكُمْ فِي السَّبْتِ ﴾ ..... ٢ : ١٠٤

(٨٤) ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ ﴾ ..... ٢ : ١١٤

(١٠٩) ﴿ كُفَّاراً حَسَداً مِّن عِندِ أَنفُسِهِمْ مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ ﴾ ..... ٢ : ٤٩

(١٤٨) ﴿ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللهُ جَمِيعاً إِنَّ اللهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ ﴾ ..... ٣ : ٢٥٧ ، ٢٦١

(١٥٤) ﴿ وَلَا تَقُولُوا لِمَن يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتٌ بَلْ ﴾ ..... ١ : ٤١٠

(١٨٠) ﴿ إِن تَرَكَ خَيْراً الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقّاً عَلَى ﴾ ..... ١ : ٢٥٥

(٢٦٠) ﴿ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَىٰ وَلَـٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي ﴾ ..... ٣ : ٢١٢

آل عمران ـ ٣

(١٨) ﴿ شَهِدَ اللهُ أَنَّهُ لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُوْلُوا الْعِلْمِ قَائِماً بِالْقِسْطِ ..... ٣ : ٨١

(٣٣) ﴿ إِنَّ اللهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ ..... ٢ : ٢٤٣ ، ٢١١ ، ٣ : ٢٥٦

(٣٤) ﴿ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ..... ٢ : ٢١١ ، ٢٤٣ ، ٣ : ٢٥٦

(٣٨) ﴿ رَبِّ هَبْ لِي مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ ..... ٢ : ٦٠

(٣٩) ﴿ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ ..... ٢ : ٦٠

(٦١) ﴿ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنفُسَنَا ..... ١ : ٤٢٩

(١٣٤) ﴿ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ..... ١ : ٤٠٢

(١٤٤) ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ..... ١ : ٣٦ ، ١٢٣ ، ١٤٦ ، ٢٥٦

(١٨٥) ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ..... ١ : ١٣٠

(١٠٧) ﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللهِ ..... ٣ : ١٠٣

(١٣٤) ﴿ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ..... ٢ : ٣٨

(١٣٨) ﴿ وَهُدىً وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ ..... ٣ : ٣٥

(١٤٢) ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ ..... ٣ : ٢٢٦

(١٥٤) ﴿ قُلْ لَوْ كُنتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَىٰ ..... ٢ : ١٤٢ ، ٣ : ١٣١

(١٦٩) ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ ..... ٢ : ٣١٥

(١٧٨) ﴿ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ ..... ٢ : ٣١٤

(١٨٠) ﴿ وَلِلهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ..... ٣ : ٣٤

النساء ـ ٤

(١١) ﴿ يُوصِيكُمُ اللهُ فِي أَوْلَادِكُم لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ ..... ١ : ٢٥٥

(١٨) ﴿ وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّىٰ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ ..... ١ : ٤٣٢

(٤٣) ﴿ فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ ..... ٣ : ١٥٧

(٤٧) ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقاً ..... ٣ : ٢٥٦
(٥٩) ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ ..... ١ : ٤١٧ ، ٢ : ٤١
(٧٧) ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا ..... ١ : ٤٣٦
(٧٨) ﴿ أَيْنَما تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ ..... ٢ : ١٤٢
(٨١) ﴿ بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ وَاللهُ يَكْتُبُ مَا يُبَيِّتُونَ ..... ١ : ٩٨
(٨٣) ﴿ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ .... ٢ : ٤١
(٨٦) ﴿ وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا ..... ٢ : ٣٨
(١٠٨) ﴿ يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ ..... ٣ : ١٣٩
(١٤١) ﴿ وَلَن يَجْعَلَ اللهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلاً ..... ٢ : ١٠٥

المائدة ـ ٥

(٣) ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي ..... ٣ : ٣٣
(٥) ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ ..... ١ : ٣٨١
(٦) ﴿ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ ..... ٣ : ١٥٧
(١٠١) ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ ..... ٣ : ٢٢٢

الأنعام ـ ٦

(٢٨) ﴿ وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ ..... ١ : ١٩٠
(٣٨) ﴿ مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِن شَيْءٍ ..... ٣ : ٣٥
(٤٤) ﴿ فَلَمَّا نَسُوا مَاذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّىٰ إِذَا ..... ٢ : ١٢٨ ، ٣ : ٢٥
(٤٥) ﴿ فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلهِ رَبِّ ..... ٢ : ١٢٨ ، ٣ : ٢٥
(٧٥) ﴿ وَكَذَٰلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّماوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ ..... ١ : ٣٠٣
(٧٦) ﴿ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَىٰ كَوْكَباً قَالَ هٰذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَاأُحِبُّ ..... ١ : ٣٠٣

(٧٧) ﴿ فَلَمَّا رَأى الْقَمَرَ بَازِغاً قَالَ هٰذَا رَبِّي ..... ١ : ٣٠٣
(٧٨) ﴿ فَلَمَّا رَأى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هٰذَا رَبِّي هٰذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَا قَوْمِ ..... ١ : ٣٠٣
(١١٥) ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقاً وَعَدْلاً لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ .. ٣ : ١٤ ، ٥٤ ، ١٦٦،٨١ ، ١٨٤
(١٢٤) ﴿ اللهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ ..... ١ : ٣٩٩ ، ٢ : ٤٠
(١٦٤) ﴿ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرىٰ ..... ٢ : ٣٦٦ ، ٣٦٧

الأعراف ـ ٧

(٩٦) ﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ ..... ٢ : ٢٦٨
(١٧٢) ﴿ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا أَن ..... ١ : ٤١ ، ٢٣٩
(١٧٣) ﴿ إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِن قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِن بَعْدِهِمْ أَفَتُهْلِكُنَا ..... ١ : ٤١

الأنفال ـ ٨

(٢٨) ﴿ أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلاَدُكُمْ فِتْنَةٌ ..... ١ : ٣٧٩
(٤١) ﴿ وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُم مِن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى ..... ٢ : ٣٠٨
(٤٢) ﴿ لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَن بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ ..... ١ : ٣٥٦ ، ٢ : ١٠٧ ، ١٤٣
(٤٨) ﴿ لَا غَالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَكُمْ فَلَمَّا تَرَاءَتِ الْفِئَتَانِ نَكَصَ ..... ٢ : ٤١
(٧٥) ﴿ وأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللهِ ..... ١ : ٢٥٥

التوبة ـ ٩

(١٩) ﴿ أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ ..... ١ : ٤٢٨
(٣٢) ﴿ يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللهُ إِلَّا أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ ..... ١ : ٤٤٠
(٣٧) ﴿ إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ ..... ١ : ٧١
(١٠٠) ﴿ وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم ..... ١ : ٤٢٨

يونس ـ ١٠

٢٠ ﴿ وَيَقُولُونَ لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِن رَبِّهِ فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلهِ فَانتَظِرُوا إِنِّي ..... ٣ : ٢٢٩

هود ـ ١١

١٧ ﴿ أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِن رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ ..... ١ : ٤٢٧
١٨ ﴿ أَلَا لَعْنَةُ اللهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ..... ١ : ٢٣٢
١٩ ﴿ الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجاً وَهُمْ ..... ١ : ٢٣٢
٢٨ ﴿ أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنتُمْ لَهَا كَارِهُونَ ..... ١ : ٤٣٢
٦٥ ﴿ تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ذٰلِكَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ ..... ٣ : ١٧٣
٨٤ ﴿ وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْباً قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللهَ مَا لَكُم مِن إِلٰهٍ غَيْرُهُ ..... ٣ : ٣٩
٨٥ ﴿ وَيَا قَوْمِ أَوْفُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ ..... ٣ : ٣٩
٨٦ ﴿ بَقِيَّةُ اللهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِن كُنتُم مُؤْمِنِينَ ..... ٣ : ٣٩ ، ٢٤٧

يوسف ـ ١٢

١٨ ﴿ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْراً فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللهُ ..... ١ : ٢٥٨
٨٥ ﴿ تَاللهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضاً أَوْ تَكُونَ مِنَ ..... ١ : ٢٢٧
٨٦ ﴿ إِنَّمَا أَشْكُوا بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللهِ ..... ١ : ٢٢٧ ، ٣ : ١٥

الرعد ـ ١٣

٢١ ﴿ وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ..... ٣ : ٧٠

إبراهيم ـ ١٤

٨ ﴿ تَكْفُرُوا أَنتُمْ وَمَن فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً فَإِنَّ اللهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ ..... ١ : ٢٥٧

(٤٢) ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ اللهَ غَافِلاً عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ ..... ٢ : ٣٠٤ ، ٣٠٧

النّحل ـ ١٦

(٢٣) ﴿ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ ..... ٢ : ٣٥
(٨٩) ﴿ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَاناً لِكُلِّ شَيْءٍ ..... ٣ : ٣٥
(١٠٦) ﴿ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ ..... ٢ : ١٢٨

الإسْراء ـ ١٧

(١٢) ﴿ وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ ..... ١ : ١١٦
(١٥) ﴿ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ..... ٢ : ٣٦٦ ، ٣٦٧
(٦٤) ﴿ وَشَارِكْهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ ..... ١ : ٤٣٨ ، ٤٣٩
(٧١) ﴿ يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ ..... ٢ : ١٧٦

الكَهْف ـ ١٨

(٩) ﴿ أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِن آيَاتِنَا ..... ٢ : ٢٩٧ ، ٣٠٨
(١٣) ﴿ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدىً ..... ٢ : ٢٩٨
(٣٧) ﴿ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلاً ..... ١ : ٢٤٣

مريم ـ ١٩

(١) ﴿ كهيعص ..... ٢ : ٧٦
(٥) ﴿ فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيّاً ..... ١ : ٢٥٥
(٦) ﴿ يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِن آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيّاً ..... ١ : ٢٥٥ ، ٢٥٨
(٧) ﴿ لَمْ نَجْعَل لَّهُ مِن قَبْلُ سَمِيّاً ..... ١ : ٣٦٩

(١٢) ﴿ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيّاً ..... ١ : ٤٠٨
(٢٤) ﴿ فَنَادَاهَا مِن تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ ..... ١ : ٣٠٣
(٢٥) ﴿ وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَباً جَنِيّاً ..... ١ : ٣٠٣
(٢٦) ﴿ فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْناً فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَداً فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ ..... ١ : ٣٠٣
(٢٩) ﴿ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيّاً ..... ١ : ٣٠٤
(٣٠) ﴿ قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيّاً ..... ١ : ٣٠٤
(٥٤) ﴿ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْماعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولاً نَّبِيّاً ..... ٢ : ٨٢
(٨٤) ﴿ فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدّاً ..... ١ : ٢٤٩

طه ـ ٢٠

(١) ﴿ طه ..... ١ : ٣٦، ٣٨١
(٢) ﴿ مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَىٰ ..... ١ : ٣٦، ٣٨١
(٣٩) ﴿ وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِي ..... ١ : ٣٠٣
(٤٠) ﴿ إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى مَن ..... ١ : ٣٠٣
(٥٥) ﴿ مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَىٰ ..... ١ : ٣٣٧

الأنبياء ـ ٢١

(٦٩) ﴿ قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْداً وَسَلَاماً عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ ..... ٢ : ٢٦٧
(١٠٥) ﴿ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ ..... ٢ : ١٤
(١١١) ﴿ وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَّكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ ..... ١ : ٤٢٤

الحَج ـ ٢٢

(٢٧) ﴿ وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ ..... ١ : ٢١١

المؤمِنون ـ ٢٣

(١) ﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ..... ١ : ٢٩٩
(٢) ﴿ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ..... ١ : ٢٩٩
(٥٠) ﴿ وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً ..... ٣ : ٢٢٩

النور ـ ٢٤

(٣٥) ﴿ اللهُ نُورُ السَّماوَاتِ وَالْأَرْضِ ..... ١ : ٣٨٢
(٤٠) ﴿ وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللهُ لَهُ نُوراً فَما لَهُ مِنْ نُورٍ ﴾ ..... ٢ : ٢٨٦

الفُرْقان ـ ٢٥

(٢٧) ﴿ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي ..... ١ : ٢٣١
(٢٨) ﴿ يَا وَيْلَتَىٰ لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَاناً خَلِيلاً ..... ١ : ٢٣٢
(٥٤) ﴿ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَراً فَجَعَلَهُ نَسَباً وَصِهْراً وَكَانَ ..... ١ : ٢٩١

الشُّعَراء ـ ٢٦

(٢١) ﴿ فَفَرَرْتُ مِنكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي ..... ٣ : ٢٦٣
(١٠٠) ﴿ فَمَا لَنَا مِن شَافِعِينَ ..... ١ : ١٩٠
(١٠١) ﴿ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ ..... ١ : ١٩٠
(١٠٢) ﴿ فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ..... ١ : ١٩٠
(٢٢٧) ﴿ وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ ..... ١ : ٤٢٢ ، ٢ : ٢٩٨ ، ٣٠٤ ، ٣٠٧

النَّـمْل ـ ٢٧

(١٦) ﴿ وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ ..... ١ : ٢٥٥ ، ٢٥٨

القَصَص ـ ٢٨

٥ ﴿ وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ ..... ٢ : ١٤ ، ٣ : ٢٠٤ ، ٢٠٦

٦ ﴿ وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا ..... ٣ : ٢٠٤

١٣ ﴿ فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ ..... ٣ : ٢٠٤

٢١ ﴿ فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفاً يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ..... ٢ : ١٤٢

٢٢ ﴿ وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَىٰ رَبِّي أَن يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ ..... ٢ : ١٤٣

٤١ ﴿ وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنصَرُونَ ..... ٢ : ١٩٢

العَنْكبُوت ـ ٢٩

١ ﴿ الٓمٓ ..... ١ : ١٤٧

٢ ﴿ أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ..... ١ : ١٤٧

٣ ﴿ وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللهُ الَّذِينَ صَدَقُوا ..... ١ : ١٤٧

٤ ﴿ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ أَن يَسْبِقُونَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ..... ١ : ١٤٧

الرُّوم ـ ٣٠

٤ ﴿ ... وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ..... ١ : ١٥٩

٥ ﴿ بِنَصْرِ اللهِ يَنصُرُ مَن يَشَاءُ ..... ١ : ١٥٩

١٠ ﴿ ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسَاءُوا السُّوءىٰ أَن كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللهِ وَكَانُوا بِهَا ..... ٢ : ٣١٣

٤١ ﴿ ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ ..... ٢ : ٣٧٥

لُقْمان ـ ٣١

٣٤ ﴿ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَداً ..... ١ : ٣٣٥ ، ٤٠٩

الأحزاب ـ ٣٣

٦ ﴿ وأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللهِ ..... ١ : ٢٥٥

٢٣ ﴿ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً ..... ٢ : ٢١٩

٣٣ ﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ ... إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ ..... ١ : ١٢٠ ، ١٢٧ ، ٤٢٩ ، ٤٣٠ ، ٢ : ٣٠٨

٣٨ ﴿ وَكَانَ أَمْرُ اللهِ قَدَراً مَّقْدُوراً ..... ٣ : ١٣١

٥٣ ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ ..... ١ : ٤٥٤ ، ٤٥٦

٥٦ ﴿ إِنَّ اللهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ ..... ١ : ١٤١

٥٧ ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ..... ١ : ١٧٤ ، ٢٤٨

فاطر ـ ٣٥

١٠ ﴿ إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ ..... ١ : ٩٩

١٨ ﴿ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ..... ٢ : ٣٦٦ ، ٣٦٧

يسٓ ـ ٣٦

١ ﴿ يسٓ ..... ١ : ٣٦

٢ ﴿ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ ..... ١ : ٣٦

٣ ﴿ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ..... ١ : ٣٦

٤ ﴿ عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ..... ١ : ٣٦

١٢ ﴿ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ ..... ١ : ١٠٢ ، ٣ : ٣٥

الصّافّات ـ ٣٧

١٠٧ ﴿ وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ ..... ٢ : ٧٨

(١٤٧) ﴿ وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ مائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ * فَآمَنُوا فَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَىٰ ..... ٢ : ٢٥
(١٤٨) ﴿ فَآمَنُوا فَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَىٰ ..... ٢ : ٢٥

ص ـ ٣٨

(٧) ﴿ إِنْ هٰذا إِلَّا اخْتِلاقٌ ..... ٢ : ٣٣٧
(٧١) ﴿ إِنِّي خَالِقٌ بَشَراً مِن طِينٍ ..... ١ : ٤٧
(٧٢) ﴿ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ..... ١ : ٤٧
(٧٥) ﴿ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الْعَالِينَ ..... ١ : ٤٠

الزُّمر ـ ٣٩

(٧) ﴿ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ..... ٢ : ٣٦٦ ، ٣٦٧
(٤٢) ﴿ اللهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا ..... ٢ : ٢٩٤
(٤٦) ﴿ أَنتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ..... ١ : ٢٣٢
(٥٦) ﴿ يَا حَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ اللهِ ..... ١ : ٢٣١
(٧٤) ﴿ الْحَمْدُ لِلهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ ..... ٣ : ٢٠

غافر ـ ٤٠

(٥١) ﴿ إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ ..... ٢ : ٣٦٨

فصلت ـ ٤١

(٢٩) ﴿ رَبَّنَا أَرِنَا الَّذَيْنِ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ نَجْعَلْهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا ..... ١ : ٢٣٢
(٤٠) ﴿ أَفَمَن يُلْقَىٰ فِي النَّارِ خَيْرٌ أَم مَن يَأْتِي آمِناً يَوْمَ الْقِيَامَةِ ..... ١ : ٣٥٥

الشّورىٰ ـ ٤٢

(٧) ﴿ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ ..... ٢ : ١٧٦
(٢٣) ﴿ قُل لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ وَمَن يَقْتَرِفْ ..... ١ : ٣٥٨، ٣٨٢، ٤١٧، ٢ : ٣٠٨
(٣٠) ﴿ وَمَا أَصَابَكُم مِن مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَن .... ٢ : ١٠٧، ٣١١، ٣١٦

الزّخرف ـ ٤٣

(٣٨) ﴿ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَنَا قَالَ يَالَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ ..... ١ : ٢٣٢
(٣٩) ﴿ وَلَن يَنفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذ ظَلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ..... ١ : ٢٣٢

الدُّخان ـ ٤٤

(٢٩) ﴿ فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّماءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا ..... ٢ : ٣٤١، ٣٤٤، ٣٤٧

الأحقاف ـ ٤٦

(١٥) ﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْساناً حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهاً وَوَضَعَتْهُ كُرْهاً ..... ٢ : ١٣، ١٤

الفتح ـ ٤٨

(١) ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ ..... ٣ : ٢٠

الحُجُرات ـ ٤٩

(٢) ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ ..... ١ : ٤٥٤
(٣) ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِندَ رَسُولِ اللهِ أُولَـٰئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ ..... ١ : ٤٥٤
(١٣) ﴿ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ ..... ١ : ١٢٠

الطُّور ـ ٥٢

(٢١) ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ ..... ١ : ٢٨٤ ، ٢ : ٧٥

النجم ـ ٥٣

(٣) ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ..... ١ : ٩٦
(٤) ﴿ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ..... ١ : ٩٦

الرَّحمٰن ـ ٥٥

(١٩) ﴿ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ..... ١ : ١٨٠
(٢٠) ﴿ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ ..... ١ : ١٨٠
(٢٢) ﴿ يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ ..... ١ : ١٨٠

الواقعة ـ ٥٦

(١) ﴿ إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ..... ٣ : ٢٠
(١١) ﴿ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ..... ١ : ٤٢٨
(١٢) ﴿ أُولَـٰئِكَ الْمُقَرَّبُونَ ..... ١ : ٤٢٨
(٢٧) ﴿ وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ ..... ١ : ١٢٠
(٣٠) ﴿ وَظِلٍّ مَمْدُودٍ ..... ١ : ٢١٥

الحديد ـ ٥٧

(١٠) ﴿ لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَـٰئِكَ ..... ١ : ٤٢٨
(٢١) ﴿ ذَٰلِكَ فَضْلُ اللهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشاءُ وَاللهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ..... ٢ : ٢٨٦
(٢٢) ﴿ مَا أَصَابَ مِن مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِي ..... ٢ : ٣١٢ ، ٣١٦

المجادلة ـ ٥٨

(١) ﴿ إِنَّمَا النَّجْوَىٰ مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا ..... ١ : ١٩٥ ، ١٩٦
(٢١) ﴿ كَتَبَ اللهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ..... ١ : ١١٨

الحشر ـ ٥٩

(١٠) ﴿ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ ..... ١ : ٤٢٨

الصَّف ـ ٦١

(٦) ﴿ وَمُبَشِّراً بِرَسُولٍ يَأْتِي مِن بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ ..... ١ : ٣٦
(٨) ﴿ يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ ..... ٢ : ٤١١ ، ٤١٥

الجُمُعة ـ ٦٢

(٤) ﴿ ذٰلِكَ فَضْلُ اللهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشاءُ وَاللهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ..... ٢ : ٢٨٦
(٨) ﴿ قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ ..... ١ : ٣٢٤

المنافِقُون ـ ٦٣

(٨) ﴿ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ ..... ٢ : ٤٠

الطّلاق ـ ٦٥

(١٠) ﴿ قَدْ أَنزَلَ اللهُ إِلَيْكُمْ ذِكْراً ..... ١ : ٣٦
(١١) ﴿ رَسُولاً يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللهِ مُبَيِّنَاتٍ لِيُخْرِجَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا ..... ١ : ٣٦

المُلك ـ ٦٧

(٢٧) ﴿ فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَٰذَا الَّذِي كُنتُم بِهِ ..... ١ : ٢٣٣

القَلَم ـ ٦٨

(١) ﴿ ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ..... ١ : ٣٦
(٢) ﴿ مَا أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ ..... ١ : ٣٦
(٤) ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ..... ١ : ٢١

الحاقّة ـ ٦٩

(١٢) ﴿ وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ ..... ٣ : ٣٤

الجِنّ ـ ٧٢

(١٨) ﴿ وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ ..... ٣ : ١٥٨
(١٩) ﴿ وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللهِ يَدْعُوهُ كَادُوا ..... ١ : ٣٦

المُزَّمِل ـ ٧٣

(١) ﴿ يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ ..... ١ : ٣٥، ١ : ٣٦

المُدّثِّر ـ ٧٤

(١) ﴿ يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ..... ١ : ٣٥، ٣٦

القِيامَة ـ ٧٥

(١٦) ﴿ لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ ..... ٣ : ٣٤

الإنسان ـ ٧٦

(١) ﴿هَلْ أَتىٰ ..... ١ : ٢٢٦
(١٣) ﴿لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْساً وَلَا زَمْهَرِيراً ..... ١ : ١٨٣

النّبأ ـ ٧٨

(١) ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ..... ١ : ٣٨١
(٢) ﴿عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ ..... ١ : ٣٨١

الإنشِقاق ـ ٨٤

(١٩) ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَن طَبَقٍ ..... ٣ : ٢٢٠

الفجر ـ ٨٩

(٢٥) ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَذِّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ ..... ١ : ٢٤٥
(٢٦) ﴿وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُ أَحَدٌ ..... ١ : ٢٤٥

الضّحىٰ ـ ٩٣

(٥) ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ ..... ١ : ١٩٥

العَلَق ـ ٩٦

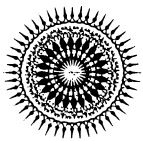
(٢) ﴿خَلَقَ الْإِنسَانَ مِن عَلَقٍ ..... ١ : ٤٨

القَدر ـ ٩٧

(٤) ﴿تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ ..... ٣ : ٨١

البَيِّنة ـ ٩٨

٦ ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ ..... ١ : ١٢١
٧ ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَـٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ..... ١ : ١٢١



٢ ـ فهرس الروايات الشريفة

حديث قدسي

« ما من عبد من عبادي آمن بي ، وصدّق بك ، وصلّى في مسجدك ..... ٣ : ٢١

الباقر أو الصادق عليهما السلام

« إنّ الله تعالى عوّض الحسين من قتله أن جعل الإمامة في ..... ٢ : ٧٥

« انّ أُمّ العبّاس أُمّ البنين ، أُمّ هؤلاء القتلى: ..... ٢ : ٢٤١

« إنّ عاقر ناقة صالح كان أزرق ابن بغيّ ، وأنّ قاتل عليّ عليه السلام ..... ١ : ٣٥٩

أمير المؤمنين أو الباقر أو الصادق عليهم السلام

« أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله دعى عليّاً فقال له : يا عليّ ، إذا أنا متّ ..... ١ : ١٢٨

أئمّة أهل البيت عليهم السلام

« إذا أُمّتي تواكلت الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فليأذنوا بوقاع ..... ١ : ٣٩٠هـ

« مَن بكى وأبكى فينا مائة فله الجنّة ، ومَن بكى أو أبكى خمسين فله الجنّة ..... ١ : ٢٧

النبيّ صلى الله عليه وآله

« ائتوني بدواة وصحيفة أكتب لكم ..... ١ : ٢٣٧
« ائتوني بدواة وكتف أكتب لكم كتاباً لن تضلّوا بعده أبداً ..... ١ : ٩٦
« الأئمّة بعدي الهادي عليّ ، المهتدي الحسن ، الناصر الحسين ، المنصور ..... ٢ : ١٧
« أبكي لذرّيتي وما يصنع بهم شرار اُمّتي من بعدي ..... ١ : ٢٢٨
« ابناي هذان إمامان قاما أو قعدا ..... ١ : ٣٨٢
« ابني هذا سيّد ، ولعلّ الله تعالى يصلح به فئتين من المسلمين ..... ١ : ٣٨٤
« أتاني ملك فقال : يا محمّد ، إنّ الله يقرأ عليك السلام ويقول لك : ..... ١ : ١٩٨
« اتّخذوا لآل جعفر طعاماً فقد شغلوا ..... ٣ : ٤٦
« اجعلي هذه التربة في زجاجة أو في قارورة ، ولتكن عندك ، فإذا صارت دماً ..... ٢ : ٣٥٦
« أجل أشدّ الحبّ ، إنّه ابني ..... ٢ : ٧٩
« اجلس يا سلمان ، فسيشهدك الله عزّ وجلّ أمراً ..... ١ : ١١٩
« ادعوا لى حبيبي ..... ١ : ١١٦
« ادعوا لي العبّاس ..... ١ : ٩٧
« ادن يا أبا الحسن ..... ١ : ١٥٩
« إذاً اُخبرك يا عمّ ، إنّ الله خلقني وخلق عليّاً ..... ١ : ١٦٧
« إذا كان يوم القيامة تُقبل ابنتي فاطمة على ناقة من نوق الجنّة مدبّجة ..... ١ : ٢٧٨
« إذا كان يوم القيامة جائت فاطمة عليها السلام في لمّة من نسائها فيقال لها : ..... ١ : ٢٧٩
« إذا كان يوم القيامة نُصب لفاطمة عليها السلام قبّة من نور ، وأقبل الحسين عليه السلام ..... ١ : ٢٧٩
« إذا كان يوم القيامة ينادي منادٍ: أين زين العابدين ؟ فكأنّي أنظر ..... ٣ : ١٣
« إذا ولد ابني جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن ..... ٣ : ٥٢
« اُسري بي في هذا الوقت إلى موضع من العراق يقال له كربلاء ..... ٢ : ٣٥٧

« أشبهت خَلقي وخُلُقي ..... ١ : ٣٨٣
« اشتاقت الجنّة إلى أربع من النساء مريم بنت عمران ، وآسية بنت مزاحم ..... ١ : ١٨٤
« اشربي فداك أبوك ..... ١ : ٢٢٣
« أفضل أعمال أُمّتي انتظار فرج الله تعالى ..... ٣ : ٢٢٨
« أفضل العبادة انتظار الفرج ٣ : ٢٢٩
« أقضاكم عليّ ..... ٣ : ٣٥
« ألا أُحدّثك بمثلك ومثلها ؟ ، قال : بلى ، قال : « مثل زكريا إذ دخل ..... ١ : ١٧٩
« ألا تدري ما تقول هذه يا أخاكندة ؟ ..... ٢ : ٢١
« ألم تعلم أنّي فرغت من دفن الحسين وأصحابه ..... ٢ : ٣٥٦
« ألم تعلمي أنّ بكائه يؤذيني ؟ ..... ٢ : ٢٦
« إليَّ ، إليَّ » ..... ١ : ٢٣٣
« أمّا أنت يا عليّ فمنّي وأنا منك ، وأنت وليّ كلّ مؤمن من بعدي ..... ١ : ٤٢٨
« أما إنّي لم أسدّ أبوابكم ولم أفتح باب عليّ من تلقاء نفسي ..... ١ : ٤٣٠
« أمّا الحسن فله هيبتي وسؤددي ، وأمّا الحسين فله جرأتي وجودي ..... ١ : ٣٧٣
« أمّا الحسن فنحلته هيبتي وسؤددي ، وأمّا الحسين فنحلته سخائي ..... ١ : ٣٧٣
« أما رأيت العارض الذي عرض لي ؟ ..... ١ : ٣٨٢
« أمّا والله لو علمت حبّي لها لازددت لها حبّاً أنّه لمّا عرج بي إلى السماء ..... ١ : ١٥٧
« أمرها إلى ربّها ..... ١ : ٢٠٠
« املكي علينا الباب لا يدخل علينا أحد ..... ٢ : ٨٠
« أنا آخر نبيّ وخاتم الأنبياء ، ولا يكون بعدي نبيّاً ..... ١ : ٧٤
« أنا أشبه النّاس بآدم ، وإبراهيم أشبه ..... ١ : ٣٢
« إنّ ابنيَّ هذين ربّيتهما صغيرين ، ودعوت لهما كبيرين ، وسألت الله لهما ..... ١ : ٣٧٨
« إنّ الله تبارك وتعالى آخا بيني وبين عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، وزوّجه ابنتي ..... ١ : ٢١٣

«إنّ الله تعالى اختار من النساء أربعاً: مريم ..... ١ : ١٦٩
«إنّ الله تعالى لمّا أمرني أن أُزوّج فاطمة عليها السلام من عليّ ففعلت، فقال لي جبرئيل: .... ١ : ١٨٢
«إنّ الله خلقني وعليّاً من نور ..... ١ : ٣٥
«إنّ الله عزّ وجلّ جعل ذريّة كلّ نبيّ من صلبه خاصّة وجعل ذرّيّتي ..... ١ : ٣٧٩
«إنّ الله من عباده خيرتين، فخيرته من العرب قريش، ومن العجم فارس ..... ٢ : ٤٢٥
«إنّ الله يغضب لغضب فاطمة عليها السلام، ويرضى لرضاها ..... ١ : ١٦٩
«إنّ الإيمان قيد الفتك، فلا يفتك مؤمن ..... ٢ : ١٥٤
«إنّ الحسن والحسين شنفا العرش، وأنّ الجنّة قالت: يا ربّ اسكنتني ..... ١ : ٣٧٧
«إنّ الخلافة محرّمة على ولد أبي سفيان ..... ٢ : ١٣٢
«إنّ الدنيا سجن المؤمن وجنّة الكافر ..... ٢ : ١١٠
«إنّ السماء والأرض لتبكي على المؤمن إذا مات أربعين صباحاً ..... ١ : ٣٥٤
«أنا وعليٌّ وفاطمة والحسن والحسين، كنّا في سرادق العرش نسبّح الله وتسبّح ..... ١ : ٤٠
«أنت السيّد ابن السيّد أو السادة. أنت الإمام ابن الإمام أبو الأئمّة. ..... ٢ : ٢٦
«أنتما سيّدا شباب أهل الجنّة، فقتل الله قاتلكما ولعنه، وأعدّ له جهنّم ..... ٢ : ٣١٣
«أنتم المستضعفون من بعدي ..... ١ : ١١٥
«إنّ جبرئيل يهديه، وميكائيل يسدّده، وهو ولدي، والظاهر من نفسي ..... ١ : ٤١١
«إن شئت أخبرتك قبل أن تسألني ..... ١ : ١٢٦
«إنّ فاطمة عليها السلام شجنة منّي يؤذيني ما آذاها، ويسرّني ما سرّها، وأنّ الله تبارك ..... ١ : ١٧٤
«إنّ فاطمة وعليّاً والحسن والحسين في حظيرة القدس في قبّة بيضاء سقفها ..... ١ : ٣٨٥
«إنّ في الفردوس لَعيناً أحلى من الشهد، وألين من الزبد ..... ١ : ٣٩
«إنّ في النّار منزلة لم يكن يستحقّها أحد من النّاس إلّا بقتل الحسين ..... ٢ : ١١٣
«إنّ قاتل الحسين بن عليّ في تابوت من نار ..... ٢ : ١١٢
«إنّك ستلدين غلاماً قد هنّأني به جبرئيل، فلا ترضعيه حتّى أصير إليك» ..... ٢ : ١٨

« إنّكم تضلّون ساعة كذا من الليل ، فخذوا ذات اليسار ..... ١ : ٤٤٤
« إنّ لله تبارك وتعالى ملكاً يقال له دردائيل كان له ستّة عشر ألف جناح ..... ٢ : ١٥
« إنّ موسى بن عمران سأل ربّه عزّ وجلّ فقال: يا ربّ ، إنّ أخي هارون مات ..... ٢ : ١١٢
« إنّها زوجة عليّ بن أبى طالب ..... ١ : ١٨٠
« إنّ هذا رحمة ، ومن لا يرحم لا يُرحم ..... ٢ : ٣٤٠
« إنّ هذا ريحانتي ..... ١ : ٣٨٣
« إنّهما ريحانتاي من الدنيا ..... ١ : ٣٧٢
« إنّه منّي بمنزلة هارون من موسى ، إلّا أنّه لا نبيّ بعدي ..... ١ : ٤٣١
« إنّي تارك فيكم الثقلين ما إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا: كتاب الله ..... ٢ : ١١٩
« إنّي سمّيت ابنيّ هذين باسم ابني هارون: شبر وشبير لكرامتهما على الله ..... ١ : ٣٦٧
« أولاد فاطمة حسن وحسين ومحسن سمّيتهم بأسماء أولاد هارون شبر ..... ١ : ٣٦٨
« أولادنا أكبادنا يمشون على الأرض ..... ١ : ٣٧٩
« آه آه لقد سألتني عن خير مولود ولد بعدي على سنّة المسيح عليه السلام . ..... ١ : ٢٩٣
« أين أكون إذا خضّبت هذه ..... ١ : ٣٠٩
« أيّها النّاس ، إنّي تارك فيكم الثقلين ..... ١ : ١١٨
« أيّها النّاس ، ما الولد إلّا فتنة ، لقد قمت إليهما وما معي عقلي ..... ١ : ٣٧٩
« أيّها النّاس ، هذا عليّ بن أبي طالب عليه السلام وأنتم تزعمون إنّي ..... ١ : ٢٢٤
« إيهاً حسن ..... ١ : ٣٧٤
« بأبي أنت ، كأنّي أراك مرمّلاً بدمك بين عصابة من هذه الأُمّة ..... ٢ : ١٣٦
« بأبي وأُمّي أنت ، أرسلي إلى بعلك فادعيه لي ..... ١ : ١٢١
« بارك الله في ابنة رسول الله ..... ١ : ٢٢٣
« البتول التي لم ترَ حمرة قطّ ، أي لم تحض ، فإنّ الحيض مكروه في ..... ١ : ١٦٦
« بشارة أتتني من ربّي في أخي وابن عمّي وابنتي ..... ١ : ٢٢٣

« تلد فاطمة إن شاء الله غلاماً فتكفليه ..... ١ : ٣٦٩
« حبيبي يا حسين ، كأنّي أراك عن قريب مرمّلاً بدمائك ، مذبوحاً ..... ٢ : ١٣٧
« حرام على أصحابي وأهلي أن ينظروا إلى عورتي غير أخي ..... ٣ : ٣٥
« حسبك من نساء العالمين مريم بنت عمران ، وخديجة بنت خويلد ، وفاطمة ..... ١ : ١٨١
« حسن منّي وأنا منه ، أحبّ الله من أحبّه ، الحسن والحسين سبطان من ..... ١ : ٣٨٦
« الحسن والحسين ..... ١ : ٣٧٨
« الحسن والحسين خير أهل الأرض بعدي وبعد أبيهما ، وأُمّهما أفضل ..... ١ : ٣٧٤
« الحسن والحسين عليهما السلام سيّدا شباب أهل الجنّة ؟ ..... ١ : ١٧٠
« الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة ..... ١ : ٣٧٢
« الحسن والحسين وديعتاي في أُمّتي ..... ١ : ٣٨٠
« حسين منّي وأنا من حسين؛ أحبّ الله من أحبّ حسيناً . حسين سبط ..... ٢ : ٢١
« حسين منّي وأنا منه ، أحبّ الله من أحبّ حسيناً . حسين سبط من الأسباط ..... ٢ : ٢١
« الحمد لله الذي أبي لكما أن تخرجا من الدنيا حتّى يجريكما مجرى ..... ١ : ١٧٩
« الحمد لله الذي لم يخرجني من الدنيا حتّى رأيت في ابنتي ما رآى ..... ١ : ١٩١
« حياتي خير لكم ، وممّاتي خير لكم » ..... ١ : ١٥١
« الخلافة محرّمة على آل أبي سفيان ..... ٢ : ١٣٥
« خُلقت أنا وعليّ بن أبي طالب عليه السلام من نور ..... ١ : ٣٨
« خُلقت أنا وعلي من نور واحد نسبّح الله يمنة العرش قبل أن يخلق الله ..... ١ : ٢٨٨
« خُلقت من نور الله عزّ وجلّ ، وخلق أهل بيتي من نوري ..... ١ : ٣٩
« خير نساء العالمين أربع : مريم بنت عمران ..... ١ : ١٨١
« دعوه دعوه ، لا يغفر الله له ..... ٢ : ٣٢٩
« دعي ابني يا زينب حتّى يفزع من بوله ..... ٢ : ٨٠
« دم الحسين ، لم أزل التقطه منذ اليوم ..... ٢ : ٣٥٧

« ذلك عليّ بن أبي طالب ؛ لأنّه لا يهمّ بعضو من ..... ١ : ١٣٠
« رأيت في الجنّة قصراً من درّة بيضاء لا صدع فيها ولا وصل ..... ٢ : ٢٧
« زوّجت فاطمة ابنتي منك بأمر الله تعالى على صداق خُمس الأرض ..... ١ : ٢٢١
« سألت الله أن يجعلها أُذنك يا عليّ ..... ٣ : ٣٤
« سألت الفردوس ربّها فقالت : أي ربّي زيّني ، فإنّ أصحابي وأهلي أتقياء ..... ١ : ٣٨٥
« السجود على سبعة أعضاء: الوجه ، واليدين ، والركبتين ، والرجلين ..... ٣ : ١٥٨
« سخاوتي وشجاعتي ..... ١ : ٣٧٤
« سرّ بها يا عليّ ، فإنّي أُمرت أن لا يسير بها إلّا أنا أو رجل منّي ، وأنت هو ..... ١ : ٤٢٨
« السلام عليك أبا الريحانتين ، أُوصيك بريحانتي من الدنيا ..... ١ : ٢٣٦
« صيرا إلى أُمّكما بما معكما ، وبدؤكما بأبيكما أعجب ..... ٢ : ٢٥
« ضع يا عليّ رأسي في حجرك ، فقد جاء أمر الله تعالى ، فإذا فاضت نفسي ..... ١ : ١٢٢
« العجل العجل ، فإنّ لك كأساً مذخورة حتّى تشربها الساعة ..... ٢ : ٢٤٤
« عريش كعريش موسى ..... ٣ : ٢٦٤
« عشر قبل الساعة لا بدّ منها: السفياني ، والدجّال ، والدخان ..... ٣ : ٢٥٢
« عطش المسلمون عطشاً شديداً ، فجائت فاطمة بالحسن والحسين إلى ..... ١ : ٣٧٨
« علمي علمه ، وعلمه علمي؛ لأنّنا نعلم بالكائن قبل كينونته ..... ٢ : ٥٥
« فاطمة بضعة منّي ، من سرّها فقد سرّني ، ومن سائها فقد سائني. فاطمة أعزّ ..... ١ : ١٧١
« فاطمة سيّدة نساء العالمين من الأوّلين والآخرين ..... ١ : ١٨١
« فاطمة سيّدة نساء أهل الجنّة ..... ١ : ١٧٠
« فأمّا حياتي فإنّ الله هداكم بي من الضلالة ..... ١ : ١٥١
« فعلت فداها أبوها ـ ثلاث مرّات ـ ليست الدنيا من محمّد ..... ١ : ١٧٠
« قُتل ابني الحسين وأهل بيته اليوم فدفنتهم ، والساعة فرغت من دفنهم ..... ٢ : ٣٥٦
« قد حضر ..... ١ : ١٣٦

« قل لا إلٰه إلّا الله أشفع لك بها يوم القيامة ..... ١ : ٤٣٢
« قولوا: اللّهمّ صلِّ على محمّد وآل محمّد ..... ١ : ٤٢٩
« قولي لها فلتقصص رؤياها ..... ٢ : ٩٣
« قوموا ..... ١ : ٩٦
«كيف أنتم إذا دُفن في أرضكم بضعتي ، واستحفظتم وديعتي ..... ٣ : ١١٦
« لا بدّ للغلام من غيبة ، فقيل له: ولِمَ يا رسول الله ؟ قال: يخاف القتل ..... ٣ : ٢٢٠
« لا تبغضوا عليّاً ، ولا تخالفوا عن أمره فتضلّوا ..... ١ : ١١٤
« لا تخرج مع الديزج ولا تفعل ما أُمرتم به في قبر الحسين ..... ٢ : ٤٠٦
« لا تزرموا ابني ..... ٢ : ٢٠
« لا يا جبرئيل ، فإنّ لهم معي موقفاً بين يدي الله يوم القيامة ..... ٢ : ٣٠١
« لا يغرّنك النّاس أن يقولوا بنت محمّد وعليك لباس الجبابرة ..... ١ : ١٧٤
« لا يفارق العقل منّا أهل البيت ما دام الروح فينا ..... ١ : ٤٥٩
« لعن الله قاطع السدرة ..... ٢ : ٤١٠
« لعن الله قوماً هم قاتلوك يا بنيّ» ..... ٢ : ١١
« لمّا خلق الله آدم وحواء تبخترا في الجنّة ، فقال آدم لحواء: ..... ١ : ١٨٣
« لمّا عرج بي إلى السماء رأيت صورة عليّ عليه السلام في السماء ..... ١ : ٣٦١
« لمّا نزلت: ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ ..... ٢ : ١١٤
« لِمَ لم تقعد على يد فلان ؟ ..... ١ : ٣٨٢
« لم يوحَ إليَّ ، ولكنّ ابني على كتفي فكرهت أن أعجله حتّى نزل ..... ١ : ٣٨٣
« لن تذهب الليالي والأيّام حتّى يلي أمر هذه الأُمّة رجل واسع ..... ١ : ٤٣٦
« لهذه العوسجة شأن ..... ٢ : ٣٦٠
« اللّهمّ اخذل من خذله ، واقتل من قتله ، واذبح من ذبحه ..... ٢ : ٨٣
« اللّهمّ إنّك تعلم أنّ هؤلاء أهل بيتي وأكرم النّاس علَيَّ ، فأحبّ من أحبّهم ..... ١ : ١٧٢

« اللّهمّ إنّي أُحبّه فأحبّه ..... ٢ : ٢٠
« اللّهمّ إنّي أُحبّه وأُحبّ من يحبّه ..... ١ : ٣٧٥
« اللّهمّ إنّي استودعك إيّاهما وصالح المؤمنين ..... ٢ : ٢٩٢
« اللّهمّ لقني إخواني ..... ٣ : ٢٢٨
« اللّهمّ مشبع الجاعة ، ورافع الوضعة ، لا تجع فاطمة ..... ١ : ١٧٥
« اللّهمّ هؤلاء أهل بيتي ، وهؤلاء أهل وعترتي فأذهب عنهم الرجس وطهّرهم ..... ١ : ٤٣٠
« ليلة عرج بي إلى السماء رأيت على باب الجنّة مكتوباً : لا إلٰه إلّا الله ..... ١ : ٣٨٥
« ما أجد لك شيئاً لكنّ الدالّ على الخير كفاعله ، انطلق إلى منزل من ..... ١ : ١٨٥
« ما أنا زوّجت عليّاً ، ولكنّ الله عزّ وجلّ ليلة أُسري بي عند سدرة ..... ١ : ٢١٩
« ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنّة ..... ١ : ٢٧١
« ما ترضين أن تأتي يوم القيامة سيّدة نساء ..... ١ : ١٧٢
« ما زلت الليلة أحفر القبور لحسين وأصحابه ..... ٢ : ٣٥٥
« ما زوّجت فاطمة إلّا ما امرني الله عزّ وجلّ بتزويجها عليها السلام ..... ١ : ١٩٨
« ما صنعت يا عليّ ؟ ..... ٢ : ٣٨١
« ما لي وليزيد ، لا بارك الله فيه . اللّهمّ العن يزيد ..... ٢ : ٩٥
« ما ولّت أُمّة أمرها رجلاً قطّ وفيهم من هو أعلم منه إلّا لم ..... ١ : ٤٣١
« ما يبكيك ؟ ..... ١ : ٣٨٤
« ما يبكيك ، فوالله ! لو كان في أهل بيتي خير منه ما ..... ١ : ٢٢٥
« ما يبكيك يا فاطمة ..... ٢ : ٣٠
« مرحباً بمن خلقه الله تعالى قبل آدم بأربعين ألف سنة ..... ١ : ٢٨٨
« من أبغض الحسن والحسين جاء يوم القيامة وليس على ..... ١ : ٣٧٦
« من أحبّ الحسن والحسين أحببته ، ومن أحببته أحبّه الله ، ومن أحبّه ..... ١ : ٣٧٧
« من أحبّ الحسن والحسين فقد أحبّني ، ومن أبغضهما فقد أبغضني ..... ١ : ٣٧٤

« مَن أحبّ الحسن والحسين وذرّيّتهما مخلصاً لم تلفح النّار وجهه ..... ٢ : ٢٠
« من أحبّ أن ينظر إلى أحبّ أهل الأرض وأهل السماء فلينظر إلى ..... ٢ : ٢٦
« من أحبّني فليحبّه ..... ١ : ٣٧٥
« من أحبّني فليحبّ هذين ..... ١ : ٣٧٧
« من أحبّهما فقد أحبّني ، ومن أبغضهما فقد أبغضني ..... ١ : ٣٧٨
« من آذاها في حياتي كمن آذاها بعد موتي ، ومن آذاها بعد موتي كمن آذاها في ..... ١ : ١٧٤
« من أراد أن يتمسّك بعروة الله الوثقى التي قال الله عزّ وجلّ في كتابه ..... ١ : ٣٧٦
« من رآني في المنام فإيّاي رأى ، فإنّ الشيطان لا يتشبّه بي ..... ٢ : ٤٠٣
« من رآني في منامه فقد رآني؛ لأنّ الشيطان لا يتمثّل في صورتي ..... ٣ : ١١٦
« من سرّه أن يحيى حياتي ، ويموت ميتتي ، ويدخل جنّة عدن منزلي ..... ٢ : ٩٢
« من سرّه أن ينظر إلى سيّد شباب أهل الجنّة فلينظر إلى الحسن بن عليّ ..... ١ : ٣٨٣
« من عرف هذه فقد عرفها ، ومَن لم يعرفها فهي فاطمة بنت محمّد ، وهي بضعة .... ١ : ١٨٤
« من كان يحبّني فليحبّ ابنيَّ هذين ، فإنّ الله أمرني بحبّهما ..... ١ : ٣٧٦
« نِعم الجمل جملكما ، ونِعم العدلان أنتما ..... ١ : ٣٨٠
« نِعم المطي مطيكما ، ونِعم الراكبان أنتما ، وأبوكما خير منكما ..... ١ : ٣٨٠
« نعيت إليَّ نفسي » ..... ١ : ٢٢٨
« وأبوهما خير منهما ..... ١ : ٣٧٣
« وإنّي لمّا نظرت إليه تذكّرت ما يجري عليه من الذلّ بعدي ..... ١ : ٤٥٨
« وتفلح أُمّة تقتل فرخي ..... ٢ : ٨٤
« الولد الصالح ريحانة من الله قسّمها بين عباده ، وأنّ ريحانتي من الدنيا ..... ١ : ٣٨٦
« ولدت بالسّماك ..... ١ : ٧٥
« ولدت في زمن الملك العادل ..... ١ : ٧٢
« الولد ريحانة ، وريحانتاي الحسن والحسين ..... ١ : ٣٧٤

« الولد للفراش وللعاهر الحجر ..... ٢ : ٤٥
« وما عساهم يقولون في أخي وابن عمّي عليّ بن أبي طالب ..... ١ : ٣٠٢
« وما هو ؟ ..... ٢ : ٨٤
« وما يبكيهم ؟ ١ : ١١٧
« الويل لمن يقتلك ..... ٢ : ١١٣
« هذه هدية أهداها إليَّ ربّي للحسين ، وأنّ لحمتها من زغب جناح جبرئيل ..... ٢ : ٢٦
« هلمّي ابني يا أسماء» ..... ٢ : ١٤
« يا ابناه ، يا حسين ، فداك جدّك وأبوك وأُمّك وأخوك ..... ٢ : ٣٧٨
« يا أبي يا آدم ، أما ترى ما فعلت أُمّتي بولدي من بعدي ٢ : ٣٢٩
« يا أسماء ، هات ابني ..... ١ : ٣٦٦
« يا أيّها النّاس ، إنّي فرطكم ، وأنتم واردون عليَّ الحوض ، ألا وإنّي ..... ١ : ٩٢
« يا أيّها النّاس ، هذا الحسين بن عليّ فاعرفوه ، فوالذي نفسي بيده ..... ٢ : ٢٠
« يا بنتاه ، تعجّلي مرارة الدنيا بحلاوة الآخرة ..... ١ : ١٩٥
« يا بنيّ ، أنت شهيد آل محمّد ، وقد استبشر بك أهل السماوات وأهل الصفيح ..... ٢ : ٢٠٨
« يا بنيّ إنّك ستساق إلى العراق ، وهي أرض قد التقى بها النبيّون وأوصياء ..... ٢ : ٢٦٧
« يا بنيّة ، قد أبكيت أهل السماوات وشغلتيهم عن التقديس والتسبيح ..... ٢ : ٣٥٤
« يا بنيّة ، هل عندك شيء نأكله فإنّي جائع ..... ١ : ١٧٥
« يا حسين ، اخرج فإنّ الله قد شاء أن يراك قتيلاً ..... ٢ : ١٧٣
« يا حميدة ، هبي نجمة لابنك موسى بن جعفر ، فإنّه سيلد منها خير ..... ٣ : ١١٢
« يا روح الله ، إنّي جئتك خاطباً من وصيّك شمعون فتاته ..... ٣ : ١٩٨
« يا عدوّ الله ! انتهكت حرمتي ، وقتلت عترتي ، ولم ترع حقّي ..... ٢ : ٣٧٤
« يا عليّ ، إذا أنا متّ فغسّلني ، فإنّه لا يرى أحد عورتي غيرك ..... ١ : ١٢٨
« يا عليّ ، إنّ الله تعالى عزّ وجلّ زوّجك فاطمة ..... ١ : ٢٢٤

« يا عليّ ، إنّ الله عزّ وجلّ أشرف على الدنيا فاختارني منها على رجال ..... ١ : ١٧٤
« يا عليّ ، إنّ الله عزّ وجلّ عرض مودّتنا أهل البيت على السماوات والأرض ..... ١ : ٣٠٩
« يا عليّ ، أنت وصيّي ، ووارثي ، قد أعطاك الله علمي ..... ١ : ١٤٣
« يا عليّ ، لقد عاتبني رجال ..... ١ : ١٩٧
« يا عليّ ، ما عندنا خير لك ..... ٣ : ١٣٢
« يا عليّ ، مَن أُصيب بمصيبة فليذكر مصيبته بي ، فإنّها من أعظم المصائب ..... ١ : ١٢٦
« يا عليّ ، واعلم إنّ أعظم النّاس يقيناً قوم يكونون في آخر الزمان ..... ٣ : ٢٣٠
« يا عمران بن حصين ، إنّ لكلّ شيء موقعاً من القلب ، وما وقع موقع هذين ..... ١ : ٣٧٦
« يا عمّة ، هلمّي إليَّ ابني» ..... ٢ : ١١
« يا فاطمة ..... ١ : ١٢٢
« يا فاطمة ، ابشري فإنّ الله تعالى اصطفاك على نساء العالمين وعلى نساء ..... ١ : ١٨١
« يا فاطمة ، إنّ أباك اليوم ضيفك ..... ٢ : ٢٧
« يا نصراني أنت من أهل الجنّة ..... ٢ : ٣٢٤
« يا ولدي قتلوك ، أتراهم ما عرفوك ومن شرب الماء منعوك . يا ولدي ..... ٢ : ٣٣٣
« يغسل كلّ نبيّ وصيّه ..... ١ : ١٢٧
« يُقتل الحسين شرّ الأُمّة ، ويتبرّء من ولده من يكفر بي ..... ٢ : ١١٢
« يقتل ولدي الحسين بأرض العراق في أرض ..... ٢ : ١٤١
« يمثّل لفاطمة عليها السلام رأس الحسين عليه السلام متشحّطاً بدمه ، فتصيح : وا ولداه ..... ١ : ٢٨٠

الإمام علي عليه السلام

«أتاكم شهر رمضان ، وفيه تدور رحى السلطان ، ألا وأنكم حاجّوا ..... ١ : ٣١٣
«أتاني أبو بكر وعمر فقالا : لو أتيت رسول الله صلى الله عليه وآله فذكرت ..... ١ : ١٩٩
«أتعرف هذا الموضع ؟ ..... ٢ : ٩٦
«اثنوا لي وسادة ..... ١ : ٣٢٣
«اجلس» (عليّ عليه السلام مخاطباً ابن ملجم) ..... ١ : ٣١٣
«اخسأ عدوّ الله ، فإنّه أمرني بغسله وكفنه ودفنه ..... ١ : ١٣٨
«إذا اختلف رمحان بالشام فهو آية من آيات الله تعالى ..... ٣ : ٢٥٣
«إذا أنا متُّ فاحملاني على سرير ، ثمّ أخرجاني واحملا مؤخّر السرير ..... ١ : ٣٤٧
«افدفنوني في قبر أخي هود ..... ١ : ٣٤٧
«اقصد بهذا الرمح قصد الجمل ..... ١ : ٣٩٩
«ألا أُحدّثك عنّي وعن فاطمة عليها السلام ، أنّها كانت عندي ، وكانت من أحبّ ..... ١ : ١٩٢
«إلّا أنّ لي في التأسّي بعظيم فرقتك ، وفادح مصيبتك ، موضع تعزّ ..... ١ : ١٤٣
«إلى السبعين بلاء ..... ٣ : ٢٢٥
«أمّا اسمه فإنّ حبيبي عهد إليَّ أن لا أُحدّث به حتّى يبعثه الله ..... ٣ : ٢١٤
«أمّا اسمه فلا . إنّ حبيبي وخليلي عهد إليَّ أن لا أُحدّث باسمه حتّى يبعثه ..... ٣ : ٢١٢
«أمّا أوّلهن يا أخا اليهود فإنّه لم يكن لي خاصّة دون المسلمين عامّة أحد ..... ١ : ١٣٤
«أما والله لوددت أنّ ربّي قد أخرجني من بين أظهركم إلى رضوانه ..... ١ : ٣١١
«امضى يابن ملجم ، فوالله ما أرى أن تفي بما قلت ..... ١ : ٣١٢
إنّ الحسن مطلاق فلا تزوّجوه بناتكم ، فقالوا : إذا تزوّج بناتنا ليلة كفانا ذلك ..... ١ : ٤٥٨
«إنّ الله تبارك وتعالى اطّلع إلى الأرض فاختارنا واختار لنا شيعة ينصروننا ..... ١ : ٢٧
«إن أنا متُّ فإنّكما ستجدان عند رأسي حنوطاً من الجنّة وثلاثة ..... ١ : ٣٥٠

« أنت عبدالرحمن ؟ ..... ١ : ٣١٠
« أنتما إمامان بعقبي ، وسيّدا شباب أهل الجنّة ، والمعصومان ..... ١ : ٣٧٤
« إنّ رسول الله أخبرني أنّي أُقتل هنا ، وأُدفن ..... ١ : ٣١٢
« إنّ رسول الله ﷺ دخل على ابنته فاطمة عليها السلام وإذا في عنقها قلادة ..... ١ : ١٧١
« انفتح لي ألف باب من العلم ، ينفتح من كلّ باب منها ألف باب ..... ١ : ١٢٨
« إنّها كانت ساخطة على قوم كرهت حضورهم جنازتها وحرام على من ..... ١ : ٢٧٤
« إنّ هذا يقتل ولا ينصره أحد ..... ٢ : ٩٩
« أنّه لمّا ثقل مرض النبيّ ﷺ كان عليّ عليه السلام لا يفارقه إلّا لضرورة ..... ١ : ١١٥
« إنّي مقتول لو قد أصبحت ..... ١ : ٣٣٠
« أُوصيكما وصيّةً فلا تظهرا على أمري أحداً ..... ١ : ٣٥٠
« أيّها النّاس ، سلوني قبل أن تفقدوني ..... ١ : ٣٤٢
« بأبي أنت وأُمّي ، طبت حيّاً وطبت ميّتاً ، انقطع ..... ١ : ١٣٩
« بأبي وأُمّي الحسين المقتول بظهر الكوفة ، والله كأنّي أنظر إلى الوحش ..... ٢ : ٣٤٤
« بأبي وأُمّي يا رسول الله ، صلّى الله عليه ، طبّت حيّاً وطبت ميّتاً ..... ١ : ١٤٣
« بنا يفتح الله ، وبنا يختم ، وبنا يمحو ما يشاء ، وبنا يثبّت ، وبنا يدفع ..... ٣ : ٢٦٠
« بينا أنا وفاطمة والحسن والحسين عند رسول الله ﷺ إذ ..... ١ : ٢٣٦
« بين يدي القائم موت أحمر ، وموت أبيض ، وجراد ..... ٣ : ٢٥٣
« جاء نفر من اليهود إلى رسول الله ﷺ فسأله أعلمهم فيما سأله فقال ..... ١ : ٣٣
دخلت أُمّ أيمن على النبيّ ﷺ وفي ملحفتها شيء ، فقال لها ..... ١ : ٢١٤
« دخلت على نبيّ الله وهو مريض ، فإذا رأسه في حجر رجل أحسن ..... ١ : ١٢٧
« دخل رسول الله ﷺ ذات يوم على فاطمة وهي حزينة ، فقال لها : ما حزنك ..... ١ : ٢٨١
« دعاني رسول الله ﷺ عند موته وأخرج من كان عنده في البيت ..... ١ : ١٠٣
« رأينا رسول الله ﷺ قد أخل رجله في اللحاف ـ أو في الشعار ـ فاستسقى ..... ١ : ٣٧٩

« زارنا رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم ، فقدّمنا إليه طعاماً ، وأهدت ..... ٢ : ٨١
« السلام عليك يا أبتِ ورحمة الله وبركاته ..... ١ : ٢٩٩
« سلوني أيّها النّاس قبل أن تفقدوني ..... ٣ : ٢٤٨
« سلوني قبل أن تفقدوني ، فوالله لا تسألوني عن فئة تضلّ مائة ..... ٢ : ٩٩
« سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : يا عليّ لقد أذهلني هذان الغلامان ..... ١ : ٣٧٥
« سيروا بنا إلى هذا الطاغية ..... ٣ : ٢٦٣
« سيُقتل رجل من ولدي بأرض خراسان بالسمّ ظلماً ، اسمه اسمي ..... ٣ : ١١٨
« الصلاة ، الصلاة ..... ١ : ٣٣٦
« صلّى على فاطمة عليها السلام سبعة نفر : أبو ذرّ ، وسلمان ١ : ٢٧٥
« علّمني ألف باب من الحلال والحرام ، وممّا كان وما ١ : ١١٦
« علّمني رسول الله صلى الله عليه وآله ألف باب من العلم ، ففتح من كلّ باب ألف باب ..... ٣ : ٣٤
« علَيَّ بالرجل ..... ١ : ٣٦٠
« غسّلت النبيّ صلى الله عليه وآله في قميصه ، فكانت فاطمة عليها السلام تقول : ..... ١ : ٢٢٩
« ففعلت ذلك فأنبأني بما يكون إلى أن تقوم الساعة ، وما من فئة تكون إلّا ١ : ١٢٨
« فقمت فقلت : يا رسول الله ، ما أفضل الأعمال في هذا الشهر ؟ فقال : ..... ١ : ٣٠٧
« قولي لسيّدتك : يرحمك الله ، إنّهم لا يقدرون ..... ١ : ٢٤٩
« كان الحسن بن عليّ أشبه برسول الله صلى الله عليه وآله ما بين الصدر إلى الرأس ، والحسين ..... ١ : ٣٧١
« كان الله ولا شيء معه ، فأوّل ما خلق نور حبيبه محمّد صلى الله عليه وآله قبل خلق الماء ..... ١ : ٤٢
« كان جبرئيل ينزل على النبيّ في مرضه الذي قُبض فيه ، في كلّ يوم وفي ..... ١ : ١٣٧
« كان في وصيّة رسول الله صلى الله عليه وآله في أوّلها : بسم الله الرحمن ..... ١ : ١٠٤
« كما أنّ بعض بني إسرائيل أطاعوا فأُكرموا ، وبعضهم عصوا فعذّبوا ..... ٢ : ٣٩١
« كنت ساجداً أدعو ربّي بدعاء الخيرات في سجدتي فغلبتني عيني فرأيت ..... ١ : ٣١٠
« كيف أنت يا ميثم إذا دعاك دعيّ بني أُميّة عبيدالله بن زياد إلى البراءة منّي ؟ ..... ٢ : ١٢٤

« لا والله ما مات ولا يموت حتّى يدخل من باب المسجد ..... ٢ : ٤٢٦
« لست بقائل غير شيء واحد: أُذكّركم الله أيّها الأربعة ـ يعني سلمان ..... ١ : ٢٤٦
« لست من رعيّتي ولا من أهل بلادي ، وأنّ ابن الأصفر بعث بمسائل ..... ١ : ٤٠٧
« لقد هممت بتزويج فاطمة عليها السلام ابنة محمّد صلى الله عليه وآله ، ولم أتجرّء أن ..... ١ : ٢١٦
« لمّا حضرت رسول الله صلى الله عليه وآله الوفاة دعاني ، فلمّا دخلت عليه قال لي: يا عليّ ، ..... ١ : ١١٦
« لمّا زوّجني رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة عليها السلام بحضور جميع الصحابة مكثت بعد ذلك .... ١ : ٢٠٩
« لمّا ولد رسول الله صلى الله عليه وآله ألقيت الأصنام في ..... ١ : ٨٥
« لِمَ سمّيت فاطمة فاطمة ؟ » ١ : ١٦٤
« ليس لك ذلك ، اعرض عنها إنّها تختار رجلاً من المسلمين ..... ٢ : ٤٢٤
« ليغيبنّ عنهم حتّى يقول الجاهل: ما لله في آل محمّد حاجة ..... ٣ : ٢٢٤
« ليقتل الحسين قتلاً ، وإنّي لأعرف تربة الأرض التي يُقتل عليها قريباً من ..... ٢ : ١٠٠
« ما أحسن منظرك ، وأطيب قعرك ، اللّهمّ اجعل قبري بها ..... ١ : ٣٤٧
« ما أسرع ما توثّبتم على أهل بيت نبيّكم يا أبا بكر ؟ بأي حقّ ..... ١ : ٢٤١
« ما اسمك ؟ ..... ٢ : ١٢٣
« ما تركت أحداً من قاتلي الحسين عليه السلام إلّا وأتيت به ..... ٢ : ٣٨١
« ما لكما فداكما أبي وأُمّي ؟ ..... ١ : ٣١١
« معاشر النّاس ، إنّ الحقّ ..... ١ : ٣٠٨
« ملكتني عيني وأنا جالس ، فسنح لي رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقلت: يا رسول الله ..... ١ : ٣٢٩
« من عرفني فقد عرفني ، ومن لم يعرفني فأنا الحسن بن عليّ ..... ١ : ٤١٣
« مَن يعينني على غسلك يا رسول الله ؟ ..... ١ : ١٤٢
« والله ما كذبت ولا كذبت ، وأنّها الليلة التي وعدت فيها ..... ١ : ٣٣١
« وبقيت الأُخرى وأوشك بها ، فكأنّ قد ..... ١ : ٣٠٨
« وفيم جئتني ؟ ..... ١ : ٤٠٨

« ولقد قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وأنّ رأسه لَعَلى صدري ..... ١ : ١٤٣
« وما بكت السماء والأرض إلّا على يحيى بن زكريّا والحسين بن عليّ ..... ٢ : ٣٤١
« هذا كتاب الله سبحانه أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله أن أعرضه عليكم لقيام ..... ٣ : ٢٤٢
« هذه مشورتك المنكوسة » ..... ١ : ٢٥٠
« هل فيكم أحد أقرب عهداً برسول الله منّي ؟ ..... ١ : ١٤٩
« هل فيكم أحد علّمه رسول الله ألف كلمة ، كلّ كلمة مفتاح ..... ١ : ١٤٩
« هل فيكم أحد غسّل رسول الله مع الملائكة ..... ١ : ١٤٨
« يا أبا عبدالله ، اسوة أنت قدماً ، فقال: جعلت فداك ، ما حالي ؟ ..... ٢ : ١٠٠
« يا أيّها النّاس إنّي قايل ، فاسمعوا من شاء فليؤمن ، ومن شاء فليكفر ..... ١ : ٣٥٥
« يا براء ، يُقتل ابني الحسين وأنت حيّ لا تنصره ..... ٢ : ١٠٠
« يابن اُمّي ، إنّ القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني » ..... ١ : ٢٤٣
« يابن رسول الله ، إنّ أهل الكوفة قد قالوا فيك مقالة أكرهها ..... ١ : ٤٠٢
« يا بنيّ ، أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله أن اُوصي إليك وأدفع ..... ١ : ٣٢٥ ، ٤٠٤
« يا بني ، إنّ الله عيّر أقواماً في القرآن فقال: ﴿ فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ ..... ٢ : ٣٤٤
« يا بُنيّة ، أَتُقَدِّمِينَ لي لونين في طَبَقٍ واحِدٍ ، تُرِيدِينَ أَنْ يَطُولَ ..... ١ : ٣٣٢
« يا بنيّة ، إنّي أراني قلّ ما أصبحكم ..... ١ : ٣٢٩
« يا حَبِيبُ ، أَنا وَاللهِ ! مُفارِقُكُم السَّاعَةَ ..... ١ : ٣٣٠
« يا حسن ، أتفرح ، كيف بك وإذا رأيت أباك قتيلاً ، أم كيف بك إذا ولي هذا ..... ١ : ٤٣٤
« يا حسن الصحبة ، يا خليفة النبيّين ، يا أرحم الراحمين ، البديء البديع ..... ١ : ٣٢١
« يا خبّاب ، ستبنى إلى جنب مسجدك هذا مدينة ، وتكثر الجبابرة فيها ..... ٣ : ٢٥٤
« يا رشيد ، أما إنّك تُصلب على جذعها ..... ٢ : ١٢١
« يا رشيد ، كيف صبرك إذا أرسل إليك دعيّ بني اُميّة فقطع ..... ٢ : ١٢٢
« يا عليّ ، الجنّة محرّمة على الأنبياء حتّى أدخلها أنا ، وعلى الأوصياء حتّى ..... ٢ : ٤١٣

« يا كيّس يا كيّس ..... ٢ : ٣٩٥
« يخرج ابن آكلة الأكباد من الوادي اليابس ، وهو رجل ..... ٣ : ٢٥١
« يخرج رجل من ولدي في آخر الزمان أبيض ، مشرب حمرة ، مبدح ..... ٣ : ٢١٣



« ائتيني بماء حتّى أتوضّأ به ..... ١ : ٢٦٩
« ادن لأُحدّثك بما كان وبما هو كاين ، وبما لم يكن إلى يوم القيامة حين تقوم ..... ١ : ١٥٩
« أصبحت بين كمد وكرب فقد النبيّ صلى الله عليه وآله ، وظُلم الوصي ، هتك والله ..... ١ : ٢٦٦
« إنّ ابني أبا محمّد لا يزورك وأنت مشركة بالله على مذهب النصارى ..... ٣ : ١٩٩
« أنت الذي تنكر فضل البكاء على مصاب ولدي الحسين ، ومهجة قلبي ..... ٢ : ٦٥
« أُنشدكم الله ! هل سمعتم رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : فاطمة بضعة منّي ، ..... ١ : ٢٤٧
« إنّه أخبرني أنّه يموت ، فبكيت ، ثمّ أخبرني أنّي أوّل ..... ١ : ١٧٣
« إنّه لمّا ولدت الحسن أمرني أبي أن لا ألبس ثوباً أجد فيه اللذة ..... ٢ : ٢٢
« إنّي أشتهي أن أسمع صوت مؤذّن أبي بالأذان » ..... ١ : ٢٢٩
« إنّي قد استقبحت ما يصنع بالنساء أنّه يطرح على المرأة ..... ١ : ٢٦٧
« أوصاني رسول الله صلى الله عليه وآله أن تكون الخدمة لها يوماً ، فكان أمس يوم خدمتها ..... ١ : ١٧٦
« بقر الله بطنك كما بقرت كتابي ..... ١ : ٢٤٧
« ثمّ قال لي : ألا ترضين أن تكوني سيّدة نساء ..... ١ : ٢٣٧
« الحمد لله على ما أنعم ، وله الشكر على ما ألهم ، والثناء بما قدّم ..... ١ : ٢٥٢
« ليلة دخل بي عليّ بن أبي طالب عليه السلام أفزعني في ..... ١ : ٢٢٣
« ما أُفشي سرّ رسول الله صلى الله عليه وآله » ..... ١ : ٢٣٦
« مالي ولك يا أبا بكر ، تريد أن تؤتّم ابنيّ وترمّلني من زوجي ، ..... ١ : ٢٤٤
« مَن ذا ؟ ..... ١ : ١٣٥
« من عند الله ..... ١ : ٢٢٠
« هاتي طيبي الذي أتطيّب به ، وهاتي ثيابي التي أُصلّي فيها ..... ١ : ٢٦٩
« يا أبا بكر ، تريد أن تأخذ منّي أرضاً جعلها لي رسول الله صلى الله عليه وآله ، ..... ١ : ٢٤٧

« يا أبتاه ، أين ألقاك يوم الموقف الأعظم ويوم الأهوال ..... ١ : ١٧١
« يا أبتاه ، يا رسول الله ، أما ترى ما فعلت أُمّتك بولدي ، أتأذن لي أن أخذ ..... ٢ : ٣٧٨
« يابن عمّ رسول الله ، إنّه قد نعيت إليَّ نفسي وإنّني لا أرى ما بي ..... ١ : ٢٦٨
« يابن عمّ ، ما أراني إلّا لما بي ، وأنا أُوصيك أن تتزوّج أُمامة ..... ١ : ٢٤٨
« يا رسول الله ، أنت أوْلى بما ترى ، غير أنّ نساء ..... ١ : ٢١٤
« يا رسول الله ، هذان ابناك فورّثهما شيئاً ..... ١ : ٣٧٣
« يا فاطمة من صلّى عليك غفر الله له وألحقه بي حيث كنت من الجنّة ..... ١ : ١٨٤

الإمام الحسن

«ائت بحمّال يحمل لك ..... ١ : ٣٩٦
«أخبرهما فليعتدّا ، واخبرني بما تقولان ..... ١ : ٣٩٧
«أرى والله معاوية خيراً لي من هؤلاء يزعمون أنّهم لي شيعة ، ابتغوا ..... ١ : ٤٣٤
«اعلم يا يزيد إنّ إبليس شارك أباك في جماعة أُمّك ، فاختلط المائان ..... ١ : ٤٣٨
«أقتله ؟ ..... ١ : ٣٤٧
«ألكِ حاجة ؟ ..... ١ : ٣٩٦
«ألك حاجة ؟ ..... ١ : ٣٩٩
«إنّ الله لا يحبّ المستكبرين ..... ١ : ٤٠٢
«إنّا لله وإنّا إليه راجعون ، والحمد لله على لقاء محمّد ..... ١ : ٤٥٥
«أنا ممتثل في حقّه أمر أبي أن أضربه بالسيف ضربة وأحرق ..... ١ : ٣٦٠
«إنّ أمير المؤمنين قال للحسن والحسين عليهما السلام : إذا وضعتماني في قبري ..... ١ : ٣٥٢
«أنت لا تحسن الوضوء ..... ١ : ٣٩٠
«إنّك دسست الرجال للاحتيال والاغتيال ، وأرصدت العيون كأنّك تحبّ ..... ١ : ٤١٨
«إنّ لله مدينتين؛ إحداهما بالمشرق والأُخرى بالمغرب ، عليهما ..... ١ : ٣٩٤
«انهضي ألا تستحين أن تقعدي بين الرجال ..... ١ : ٤٠٩
«إنّه يريد أن يعضّ أُذني ..... ١ : ٣٥٩
«أيّها الشيخ ، أظنّك غريباً ، ولعلّك شبهت ولو استعتبتنا ..... ١ : ٣٩٩
«أيّها النّاس ، في هذه الليلة قُتل يوشع بن نون ، وفي هذه الليلة مات ..... ١ : ٣٥٨
«أيّها النّاس ، قد فارقكم رجل لم يسبقه أحد كان قبله ..... ١ : ٣٥٨
«حقّ على كلّ من وقف بين يدي ربّ العرش أن يصفّر لونه وترتعد ..... ١ : ٣٩٥
«دعه إنّي لأستحي من الله عزّ وجلّ أن يكون ذو روح ينظر في وجهي ..... ١ : ٤٠٢

« رأيت أُمّي فاطمة عليها السلام قامت في محرابها ليلة جمعتها ..... ١ : ١٩٢
« في أي شيء ؟ ..... ١ : ٤٠١
« قال الحسن بن عليّ عليه السلام لأهل بيته : يا قوم ، إنّي أموت بالسمّ كما مات ..... ١ : ٤٤٨
« قل ابن عليّ بن أبي طالب ، فأبي خير من أُمّي ..... ١ : ٤٠٠
« لا حاجة لي فيها يا أبا عبدالرحمن ورددتها وأنا ابن فاطمة بنت محمّد ..... ١ : ٣٩٨
« لا نركب ، قد جعلنا على أنفسنا المشي إلى بيت الله الحرام على ..... ١ : ٣٧٧
« لا يكون هذا الأمر الذي تنتظرون حتّى يبرء بعضكم من بعض ..... ٣ : ٢٢٧
« لقد قبض في هذه الليلة رجل لم يسبقه الأوّلون بعمل ، ولم يدركه الآخرون ..... ١ : ٤١٧
« لمّا حضرت أبي الوفاة أقبل يوصي ، فقال : هذا ما أوصى به عليّ بن أبي ..... ١ : ٣٢٧
« لموضع الرجل في الكوفة أحبّ إليّ من داري في المدينة ..... ٣ : ٢٦٤
« اللّهمّ خذ لنا ولشيعتنا من زياد ابن أبيه ، وأرنا فيه نكالاً عاجلاً ، إنّك على ..... ١ : ٤٠٨
« ليس كما بلغك ، ولكنّا معشر بني هاشم طيّبة أفواهنا ، عذبة شفاهنا ، ..... ١ : ٤٣٩
« ما يعلم المخزون المكنون المجزوم المكتوم الذي لم يطّلع عليه ..... ١ : ٤٠٩
« مكتوب عليه : أنا الله لا إله إلّا أنا ، ربّما أبعث ..... ١ : ٣٩٤
« من خصمك حتّى انتصف لك منه ؟ ..... ١ : ٤٠١
« نحن حزب الله الغالبون ، وعترة رسوله الأقربون ، وأهل بيته الطيّبون ..... ١ : ٤١٦
« وممّ ذلك ؟ ..... ١ : ٤٥٠
« ويحكم ما تدرون ما عملت ، والله الذي عملت خير لشيعتي ممّا طلعت ..... ١ : ٤٣٣
« يا أبا سعيد ، ألستُ حجّة الله تعالى ذكره على من خلقه ، وإماماً ..... ١ : ٤٣٣
« يا أبتِ ، لا تضربه فإنّه يحبّنا ويبغض عدوّنا ..... ٢ : ١٢٥
« يا أُخيّة ، ناوليني فضل حنوط جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله ..... ١ : ٣٥١
« يا عبدالله ، بماذا أُعالج الموت ..... ١ : ٤٥١
« يا فلان ، سلني ..... ١ : ٤٥٢

« يا معاوية ، لا تكرهه ، فإنّه لن يبايع أبداً أو يُقتل ، ولن يقُتل ..... ١ : ٤٢٥
« يقول لكم أمير المؤمنين عليه السلام : انصرفوا إلى منازلكم ..... ١ : ٣٢٢

الإمام الحسين عليه السلام

« الآن انكسر ظهري وقلّت حيلتي ..... ٢ : ٢٤٣
« أتعرفون هذا ؟ ..... ٢ : ١٩٦
« أتعلمون ما رأيت في منامي الساعة ؟ ..... ٢ : ٢٠٨
« أتقتلني ولا تعلم من أنا ..... ٢ : ٢٥٥
« أُثني على الله أحسن الثناء ، واحمدهُ على السرّاء والضرّاء ، اللّهمّ ..... ٢ : ٢٠٣
« أجبتكم فأجيبوني ..... ٢ : ٣٥
« إحبسيه يا أُختي ..... ٢ : ٢٥٣
« ارجعي يا أُمّ وهب ، أنت وابنك مع رسول الله صلى الله عليه وآله ، فإنّ ..... ٢ : ٢٢٢
« اركب أنت يا أخي حتّى تلقاهم وتقول لهم: ما لكم ، وما بدا لكم ..... ٢ : ٢٠٣
« أُريد أن أعلم حالك يا أخي ؟ ..... ١ : ٤٥٩
« استعدّوا للبلاء ، واعلموا أنّ الله حافظكم وحاميكم وسينجيكم من ..... ٢ : ٢٥٠
« اشرب فأنا أشرب ..... ٢ : ٢٥٠
« اصبحوا ، ثمّ ترون ونرى ..... ٢ : ١٣٦
« أعجب من أصحاب الكهف قتلي وحملي ..... ٢ : ٣٠٨
« أقول أنا الذي أُقاتلكم وتقاتلوني والنساء ليس عليهنّ جناح ..... ٢ : ٢٤٩
« أكثروا من الماء فاستسقوا وأكثروا ..... ٢ : ١٨٤
« السلام عليك يا رسول الله ، أنا الحسين بن فاطمة فرخك وابن فرختك ..... ٢ : ١٣٧
« الله الله لا تضيّعوا وصيّة أخي ، واعدلوا به إلى البقيع ، فإنّه أقسم علَيَّ إن ..... ١ : ٤٥٧
« إلٰهي إنّك تعلم أنّهم يقتلون رجلاً ليس على وجه الأرض ..... ٢ : ٢٥٢
« أمّا بعد ، فإنّ كتاب مسلم بن عقيل جاءني يخبر فيه بحسن رأيكم ..... ٢ : ١٧٨
« أمّا بعد ، فإنّه أتانا خبر فضيع قُتل مسلم بن عقيل وهانئ ..... ٢ : ١٨٤

«أمّا بعد ، فإنّ هانياً وسعيداً قدما علَيَّ بكتبكم ، وكانا آخر من قدم ..... ٢ : ١٤٥
«أمّا بعد ، فإنّ هذه الطاغية قد صنع بنا وبشيعتنا ما قد علمتم ورأيتم ..... ١ : ٤٤٣
«أمّا بعد ، فقد بلغني كتابك تذكر أنّه قد بلغك عنّي اُمور أنت ..... ٢ : ٤٤
«أمّا بعد ، فقد خشيت أن لا يكون حملك على الكتاب إليَّ في الاستعفاء ..... ٢ : ١٤٧
«أما ترى إلى خفّة أمير المؤمنين عليه السلام ؟ ..... ١ : ٣٥٠
«أمضي إليه يا أبتاه ؟ ..... ٢ : ١٠١
«أنا ابنُ عليّ الطهرُ من آلِ هاشمٍ ..... ٢ : ٢٤٨
«إن أسلمت فأنا لك شفيع ..... ٢ : ٣٠٥
«أنا قتيل العبرة ، قتلت مكروباً ، وحقيق ..... ٢ : ٥٧
«أنا قتيل العبرة لا يذكرني مؤمن إلّا بكى ..... ٢ : ٥٧
«إنّا لله وإنّا إليه راجعون ، الحمد لله ربّ العالمين ..... ٢ : ١٩٠
«إنّا لله وإنّا إليه راجعون وعلى الإسلام السلام إذ ..... ٢ : ١٣٥
«أنت الأبقع الذي رأيتك في منامي ..... ٢ : ٢٥٥
«أنت الحرّ كما سمّتك اُمّك ، وأنت الحرّ في الدنيا ، وأنت الحرّ في الآخرة ٢ : ٢١٩
«أنت عطشان وأنا عطشان ، والله لا ذقت الماء حتّى تشرب ..... ٢ : ٢٥٠
«أنت في إذن منّي ، فإنّما تبعتنا طلباً للعافية ، فلا تبتل بطريقنا ..... ٢ : ٢٢٩
«أنت لا تحسن الوضوء ..... ١ : ٣٩٠
«أنتم في حلّ من بيعتي فالحقوا بعشائركم ومواليكم ..... ٢ : ٢٠٥
«إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قد أمرني بأمرٍ وأنا ماضٍ فيه ..... ٢ : ١٧٤
«اُنشدكم الله هل تعرفوني ؟ ..... ٢ : ٢١٣
«إنّما شفاعتي للمحمّديّين ولست بمحمّدي ..... ٢ : ٣٠٥
«إنّ ما يقرّ لعيني أنّك لا تأكل من برّ العراق بعدي إلّا قليلاً ..... ٢ : ٣٧٠
«إنّ معاوية قد مات ولم نُطلب إلّا لبيعة يزيد ..... ٢ : ١٣٣

« إنَّهُ قد نزلَ من الأمرِ ما قدْ تَرونَ ، وأنَّ الدُّنْيا تغيّرت وتنكّرت ..... ٢ : ١٩٤
« إنّهم ليسوا سفهاء ، ولكنّهم حلماء . أما إنّه يقرّ عيني أن لا تأكل برّ العراق ..... ٢ : ١٠١
« إنّي رأيت رسول الله ﷺ الساعة في المنام وهو يقول لي: إنّك تروح ..... ٢ : ٢٠٢
« أيّها الباكي لو علمت ما أعدّ الله لك لفرحت أكثر ممّا حزنت ..... ٢ : ٦٢
« بسم الله ، وبالله ، وعلى ملّة رسول الله ﷺ ..... ٢ : ٢٥٢
« تبّاً لكم أيّتها الجماعة وترَحاً ، فحين استصرختمونا ولهين متحيّرين ..... ٢ : ٢١٤
« تقدّما أمامي حتّى أُصلّي الظهر ..... ٢ : ٢٢٨
« تقدّم ، فإنّا لاحقون بك عن ساعة ..... ٢ : ٢٣٠
« جزيتم عن أهل بيت نبيّكم خيراً . ارجعي إلى النساء يرحمك الله ..... ٢ : ٢٢١
« الحمد لله الذي اختارنا لنفسه ، وارتضانا لدينه ، واصطفانا على خلقه ..... ٢ : ٤٢
« الحمد لله الذي خلق الدنيا فجعلها دار فناءٍ وزوال ، متصرّفة ..... ٢ : ٢١٤
« الحمدُ لِلهِ ، وَما شاءَ اللهُ ، ولَا حولَ ولا قُوَّةَ إِلَّا باللهِ ، وصلّى اللهُ ..... ٢ : ١٧٢
« خذيه لئلا تبقى الأرض خالية من نسل آل محمّد ﷺ ..... ٢ : ٢٤٦
« خلّو عنه ..... ٢ : ٣٨
« خير مالك ما وقيت به عرضك ..... ٢ : ٣٦
« دعنا ـ ويحك ـ ننزل هذه القرية أو هذه ـ يعني نينوى ..... ٢ : ١٩٢
« دعوهم يحرقوها ، فإنّهم إذا فعلوا ذلك لم يجوزوا إليكم ..... ٢ : ٢٢٧
« ذكرت الصلاة جعلك الله من المصلّين . نعم ، هذا أوّل وقتها ..... ٢ : ٢٢٧
« رحم الله مسلماً ، فلقد صار إلى روح الله وريحانه ، وتحيّته ورضوانه ..... ٢ : ١٨٣
« رحمك الله يا مسلم ، فمنهم من قضى نحبه ، ومنهم من ينتظر وما بدّلوا تبديلاً .... ٢ : ٢٢٣
« صحّ عندي قول النبيّ ﷺ : أفضل الأعمال بعد الصلاة إدخال السرور في ..... ٢ : ٣٩
« الضيعة لك يا وليد ..... ٢ : ٣٧
« العجب من دخولي على إمام أُريد أن أُعلمه ..... ١ : ٤٢٥

« عند الله أحتسب نفسي وحماة أصحابي ..... ٢ : ٢٢٥
« فاطلب لهؤلاء الأطفال قليلاً من الماء ..... ٢ : ٢٤٢
« فإن تكن الأبدان تعدُّ نفيسةً ..... ٢ : ٢٤٨
« فقال رحمك الله ، أنت في حلّ من بيعتي فاعمل في فكاك ..... ٢ : ٢٠٦
« قتل الله قوماً قتلوك ، ما أجرأهم على الرحمن وعلى رسوله وعلى انتهاك ٢ : ٢٤٥
« قتلانا قتلى النبيّين وآل النبيّين ..... ٢ : ٢٦٧
« قد أذنت لك ..... ٢ : ١٩٨
« قد رأيت هاتفاً يقول: أنتم تسرعون والمنايا تسرع بكم إلى الجنّة ..... ٢ : ١٧٧
« قوموا رحمكم الله إلى الموت الذي لا بدّ منه ، فإنّ ..... ٢ : ٢١٨
«كذا أدّبنا الله . قال الله: ﴿ وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا ..... ٢ : ٣٨
«كلّ الكبر لله وحده ، ولا يكون في غيره . قال الله تعالى: ..... ٢ : ٤٠
«كيف لا يستسلم من لا ناصر له ولا معين ..... ٢ : ٢٤٧
« لا أُحبّ لك ذلك ..... ٢ : ٥٣
« لا أرواك الله في دنياك ولا آخرتك ..... ٢ : ٣٧٠
« لا أفلح قوم اشتروا مرضاة المخلوق بسخط الخالق ..... ٢ : ١٩٣
« لا أكلت بها ولا شربت ، وحشرك الله مع الظالمين ..... ٢ : ٢٥٣
« لا حول ولا قوّة إلّا بالله ..... ٢ : ١٩٩ ، ٢ : ٣٠٩
« لا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم ..... ٢ : ٢٤٩
« لا قوّة إلّا بالله ..... ٢ : ٢٩٨
« لا والله لا أُفارقه حتّى يقضي الله ما هو قاض ..... ٢ : ١٤٢
« لا يأمن يوم القيامة إلّا من خاف الله في الدنيا ..... ٢ : ٣٨
« لا يبعدك الله يا زهير ، ولعن قاتلك ، لعن الذين مسخوا قردة وخنازير ..... ٢ : ٢٢٤
« لا يكون أهون عليك من فصيل . اللّهمّ إن كنت حبست عنّا النصر ..... ٢ : ٢٤٦

« لبيّك يا جدّاه ، يا رسول الله ، ويا أبتاه يا أمير المؤمنين ، ويا أُمّاه ..... ٢ : ٣٧٨
« لمّا مرضت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وصّت إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام ..... ١ : ٢٧٢
« لولا تقارب الأشياء ، وحبوط الأجر لقاتلتهم ..... ٢ : ١٧٢
« لو لم أُعجّل لأُخذت ..... ٢ : ١٧٤
« لو يعلم زائري ما أعدّ الله له لكان فرحه أكثر من جزعه ..... ٢ : ٥٩
« اللّهمّ أحصهم عدداً ، واقتلهم بدداً ، ولا تغادر منهم أحداً ، ولا تغفر لهم ..... ٢ : ٢٣٨
« اللّهمّ أذقه عذاب النّار في الدنيا ..... ٢ : ٢١٠
« اللّهمّ اشهد على هؤلاء القوم ، فقد برز إليهم غلام أشبه النّاس ..... ٢ : ٢٤٣
« اللّهمّ اقتله عطشاً ، ولا تغفر له أبداً ..... ٢ : ٣٧١
« اللّهمّ أمته عطشاً ..... ٢ : ٢١١
« اللّهمّ إنّا عترة نبيّك محمّد صلى الله عليه وآله وقد أُخرجنا وطردنا وأُزعجنا عن ..... ٢ : ١٩٥
« اللّهمّ أنتَ ثقتي في كلّ كربٍ ، ورجائي في كلّ شدّةٍ ..... ٢ : ٢١٠
« اللّهمّ إنّك ترى ما أنا فيه من عبادك هؤلاء العصاة . اللّهمّ أحصهم عدداً ..... ٢ : ٢٥٢
« اللّهمّ بيّض وجهه ، وطيّب ريحه ، واحشره مع الأبرار ، وعرّف بينه ..... ٢ : ٢٢٩
« اللّهمّ سدّد رميته ، واجعل ثوابه الجنّة ..... ٢ : ٢٣٤
« ما تشاء ؟ ..... ٢ : ٥٦
« ما فعلت حبابة الوالبيّة ؟ ..... ٢ : ٥٠
« مالك ، آمنك الله يوم الخوف ، وأعزّك وأرواك يوم العطش ..... ٢ : ١٥١
« ما من عبد قطرت عيناه فينا قطرة ، أو دمعت عيناه فينا دمعة ..... ١ : ٢٦
« ما يبكيك ؟ ..... ٢ : ٥١
« مرحباً بكما ، ادنوا منّي ..... ٢ : ٢٣٣
« من أحبّ أن ينطلق معنا إلى العراق وفّيناه كراه ، وأحسنّا صحبته ..... ٢ : ١٧٥
« من أيّ البلاد ؟ ..... ٢ : ١٧٦

« الموتُ خيرٌ من رُكوبِ العار» ..... ٢ : ٢٤٨
« ناولوني عليّاً ابني الطفل حتّى أُودّعه ..... ٢ : ٢٤٦
« نحن حزب الله الغالبون ، وعترة رسول الله الأقربون ..... ٢ : ٤١
« نعم ، أنت أمامي في الجنّة ، فاقرأ رسول الله صلى الله عليه وآله منّي السلام وأعلمه أنّي ..... ٢ : ٢٢٩
« والذي نفس حسين بيده ، لا يهنئ بني أُميّة ملكهم حتّى يقتلوني وهم ..... ٢ : ١٩٠
« والله إنّي مقتول كذلك وإن لم أخرج إلى العراق يقتلوني أيضاً ..... ٢ : ١٤١
« والله لولا عهد الحسن إليَّ بحقن الدماء وأن لا أُهريق في أمره محجمة دم ..... ١ : ٤٥٨
« والله ليجتمعنّ على قتلي طغاة بني أُميّة ويقدمهم عمر بن سعد ..... ٢ : ٥٥
« والله ما خلق الله شيئاً إلّا وقد أمره بالطاعة لنا ..... ٢ : ٥٣
« والله يا أخي ، لو كنت في حجر هامة من هوام الأرض لاستخرجوني منه ..... ٢ : ٢٧١
« وأين يقع هذا من عطائه ..... ٢ : ٣٧
« وعليك السلام ، ونحن خلفك ..... ٢ : ٢١٩
« وعليكما السلام ..... ٢ : ٢٣٤
« وما صنعت بهم ؟ ..... ١ : ٤٤٦
« وما غمّك يا أخي ؟ ..... ٢ : ٣٥
« ومَن هذا ، كأنّه شمر بن ذي الجوشن ..... ٢ : ٢١٢
« ويحك أبا هرّة ، إنّ بني أُميّة أخذوا ما لي فصبرت ..... ٢ : ١٧٧
« ويحكم يا شيعة آل أبي سفيان ! إن لم يكن لكم دين وكنتم لا تخافون ..... ٢ : ٢٤٩
« ويلك يابن سعد ، أما تتّقي الله الذي إليه معادك ، أتقاتلني ..... ٢ : ٢٠٠
« ويل لهؤلاء القوم إذا كان جدّك محمّد المصطفى خصمهم ..... ٢ : ٢٤٦
« هذا الليل فاتّخذوه جُنّة ، فإنّ القوم إنّما يريدونني ، ولو قتلوني لم يلتفتوا ..... ٢ : ١٠٩
« هذا وأبوه من أهل النّار . اللّهمّ اقتل هذا عطشاً في هذا اليوم ..... ٢ : ٢١٠
« هكذا أكون حتّى ألقى جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله ..... ٢ : ٢٥٢

« هكذا حتّى ألقى الله مخضوباً بدمي ، مغصوباً علَيَّ حقّي ..... ٢ : ٢٥٤
« هل من ذابّ يذبُّ عن حرم رسول الله ، هل من موحّد يخاف الله فينا ..... ٢ : ٢٤٦
« هوّن علَيَّ ما نزل بي أنّه بعين الله ..... ٢ : ٢٤٦
« هيهات لو ترك القطا لنام ..... ٢ : ٢٤٧
« يا أخا العرب ، أسألك عن ثلاث مسائل ، فإن أجبت عن واحدة ..... ٢ : ٣٩
« يا أُختاه ، إنّي رأيت الساعة جدّي محمّداً صلى الله عليه وآله ، وأبي عليّاً ..... ٢ : ٢٠٢
« يا أُختاه ، كلّ الذي قضي فهو كائن ..... ٢ : ١٨٢
« يا أخي ، أنت صاحب لوائي ، وإذا مضيت تفرّق عسكري ..... ٢ : ٢٤٢
« يا أخي ، لو لم يكن في الدنيا ملجأ ولا مأوى لما بايعت ..... ٢ : ١٣٨
« يا أصبغ ، أتريد أن ترى مخاطبة رسول الله صلى الله عليه وآله لأبي دون الأوّل يوم ..... ٢ : ٥٤
« يا أُمّاه ، وأنا والله أعلم ذلك ، وإنّي مقتول لا محالة ، وليس لي من ..... ٢ : ١٤١
« يا أُمّ وهب ، اجلسي فقد وضع الله الجهاد عن النساء ، إنّك وابنك ..... ٢ : ٢٢٢
« يا أُمّة السوء ، بئسما خلّفتم محمّداً صلى الله عليه وآله في عترته ، أما أنّكم لن تقتلوا ..... ٢ : ٢٥١
« يابن أخي ، اصبر على ما نزل بك ، واحتسب في ذلك الخير ، فإنّ ..... ٢ : ٢٥٣
« يابن الحجّاج ، أعلَيَّ تحرّض النّاس ، أنحن مرقنا من الدين وأنتم ثبتمّ ..... ٢ : ٢٢٦
« يابن سعد ، رحمك الله إنّهم قد استوجبوا العذاب حين ردّوا عليك ..... ٢ : ٢٣٠
« يا بنيّ ، إنّها ساعة لا تكذب فيها الرؤيا ، وأنّه عرض لي في منامي ..... ٢ : ١٧٧
« يا بنيّ ، يعزّ على محمّد وعلى عليّ بن أبي طالب وعلَيَّ ..... ٢ : ٢٤٤
« يا ربّ ، أنجز لي ما وعدتني ..... ٢ : ٦٢
« يا سكينة ، يا فاطمة ، يا زينب ، يا أُمّ كلثوم ، عليكنّ منّي السلام ..... ٢ : ٢٤٦
« يا شبث بن ربعي ، ويا حجّار بن أبجر ، ويا قيس بن الأشعث ، ويا يزيد ..... ٢ : ٢١٦
« يا عبد الله ، ليس يخفى علَيَّ الرأي ، ولكنّ الله تعالى لا يُغلب على أمره ..... ٢ : ١٨٥
« يا قنبر ، هل بقي من مال الحجاز شيء ؟ ..... ٢ : ٣٦

« يا قيس ، إنّه إمامي ..... ١ : ٤٢٦
« يا نور عيني ، كيف لا يستسلم للموت من لا ناصر له ولا معين ..... ٢ : ٢٤٧
« يا ولدي يا عليّ ، والله لا يسكن دمي حتّى يبعث الله المهدي عجّل الله ..... ٢ : ٣٦٩
« يعزّ والله على عمّك أن تدعوه فلا يجيبك ، أو يجيبك ..... ٢ : ٢٣٨
« يفعل الله ما يشاء بقدرته ويحكم ما يريد ٢ : ١٧٦
« يلقي بأسكم بينكم ، ويسفك دمائكم ، ثمّ يصبّ عليكم العذاب الأليم ٢ : ٢٥١

الإمام السجاد

« اخسأ يا ملعون ..... ٣ : ١٤
« أُدخلت على ابن زياد (لعنه الله) وهو يتغدّى ، ورأس أبي بين ..... ٢ : ٣٨٧
«أُدخلنا على يزيد ونحن اثنى عشر رجلاً مغلولون ، فلمّا وقفنا ..... ٢ : ٣١٢
« إذا أردت أن تعلم من غلب ودخل وقت الصلاة فأذّن ثمّ أقم ..... ٢ : ٣٠٩
« إذا قام قائمنا أذهب الله عزّ وجلّ عن شيعتنا ..... ٣ : ٢٦٠
« أُعْطينا سِتّاً وَفُضِّلْنا بِسَبْعٍ : أُعْطِينا الْعِلْمَ ، وَالْحِلْمَ ، ..... ٢ : ٣١٩
« أقبل أعرابي إلى المدينة ليختبر الحسين لما ذكر له من دلائلهعليه السلام ..... ٢ : ٥١
« الْحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ الْعالَمينَ ، مالِكِ يَوْمِ الدّينِ ، بارِئُ الْخَلائِقِ أَجْمَعينَ ..... ٢ : ٣٣٧
« أمسينا كمثل بني إسرائيل ، يذبّحون أبنائهم ، ويستحيون نسائهم . يا ..... ٢ : ٣٣٢
« امض على نيّتك ، وحجّ ..... ٢ : ٣٧٧
« إنّ الحسن بن علي بن أبي طالب كان أعبد النّاس في زمانه ..... ١ : ٣٩١
« إنّ الحسين بن عليّ بن أبي طالبعليه السلام دخل يوماً على ..... ٢ : ٣٤٨
« إنّ الحسينعليه السلام حمل إخوانه على المحامل وابنته وابن أخيه القاسم ..... ٢ : ١٤١
« إنّ السماء لم تبك منذ وضعت إلّا على يحيى بن ..... ٢ : ٣٤٥
« إنّ الله تعالى مسخ أُولئك القوم لاصطياد السمك فكيف ترى عند الله ..... ٢ : ٣٦٧
« إنّ الله عزّ وجلّ خلق محمّداً وعليّاً والأئمّة الأحد عشر من نور ..... ١ : ٤٠
« إنّ امرأة ملك بني إسرائيل كبرت وأرادت أن تزوّج بنتها منها للملك ..... ٢ : ٣٦٨
« إنّ النّاس كانوا يحضرون المعركة ويدفنون القتلى ، فوجدوا جوناً ..... ٢ : ٢٢٩
« إنّ فاطمة بنت أسد (رضي الله عنها) ضربها الطلق وهي في الطواف ..... ١ : ٣٠٥
« إنّ قاتل الحسين سنان بن أنس (لعنه الله) ..... ٢ : ٢٥٥
« أنّه دخل عليه رجلان من قريش فقال : ألا أُحدّثكما عن رسول اللهصلى الله عليه وآله ؟ ..... ١ : ١٢٩

«إنّه لمّا أُتي برأس الحسين إلى يزيد كان يتّخذ ..... ٢ : ٣٢٢
«إنّه لمّا أصابنا بالطفّ ما أصابنا ، وقُتل أبي عليه السلام ..... ٢ : ٢٧٥
«إنّه لمّا بلغ عبيدالله بن زياد (لعنه الله) الخبر ، وأنّ الحسين قد نزل ..... ٢ : ١٨٩
«أنّه لمّا قربت وفاة النبيّ صلى الله عليه وآله وثقل مرضه استدعى أُمير ..... ١ : ١١٢
«إنّه عليه السلام وأصحابه لمّا نزلوا الثعلبيّة ورد عليه رجل يقال له بشر بن غالب ..... ٢ : ١٧٦
«إنّي أذكر يومهم مع أبي عبدالله الحسين بن عليّ عليه السلام فارقّ لهم ..... ٣ : ١٦
«إنّي جالس في تلك الليلة التي قُتل أبي في صبيحتها وعندي عمّتي ..... ٢ : ٢٠٧
«الأُولى أن تريني وجه سيّدي وأبي ومولاي الحسين ..... ٢ : ٣٣٣
«أَيُّهَا النّاسُ ، مَنْ عَرَفَني فَقَدْ عَرَفَني ، وَمَنْ لَمْ يَعْرِفْني فَأَنَا عَلِيٌّ ..... ٢ : ٢٨٧
«بعد أن قتل الحرّ ثمّ برز من بعده زهير بن القين البجلي وهو يقول مخاطباً ..... ٢ : ٢٢٤
«تمتدّ الغيبة بولي الله الثاني عشر من أوصياء رسول الله صلى الله عليه وآله ..... ٣ : ٢٢٨
«ثمّ إنّ الحسين أمر بحفيرة فحفرت حول عسكره شبه الخندق ..... ٢ : ٢٠٦
«جاء أهل الكوفة إلى عليّ عليه السلام فشكوا إليه إمساك المطر ..... ٢ : ٥٥
«الحمد لله الذي أدرك لي ثاري من أعدائي ، وجزى المختار خيراً ..... ٢ : ٣٩٦
«حملني على بعير بغير وطاء ورأس الحسين على علم ..... ٢ : ٣٠٥
«خرجنا مع الحسين عليه السلام فما نزل منزلاً ولا ارتحل ..... ٢ : ٣٦٨
«خرجنا مع الحسين عليه السلام فما نزل منزلاً وما ارتحل منه إلّا ذكر يحيى ..... ٢ : ١٩١
«صلّى أمير المؤمنين عليه السلام الفجر ثمّ لم يزل في موضعه حتّى صارت الشمس ..... ١ : ٣١٤
«العجب كيف ولدت له ، وكان يصلّي في اليوم والليلة ألف ركعة ..... ٢ : ٣٩
«فدنوت منه لأسمع ما يقول لهم وأنا إذ ذاك مريض ، فسمعت أبي يقول ..... ٢ : ٢٠٣
«قد كان لي أخ يسمّى عليّ بن الحسين قتله النّاس ..... ٢ : ٢٩٤
«كذب على الله وعلينا ..... ٢ : ٣٩٨
«كنت مع أبي في الليلة التي قُتل في صبيحتها فقال لأصحابه: ..... ٢ : ١٠٩

« لا إلـه إلّا اللهُ حقّاً حقّاً ، لا إلـه إلّا الله تعبّداً ورقّاً ، لا إلـه إلّا اللهُ إيماناً ..... ٢ : ٣٣٩
« لمّا أجمع الحسن بن عليّ عليه السلام على صلح معاوية خرج حتّى لقيه ، فلمّا ..... ١ : ٤٢٦
« لمّا اشتدّ الأمر بالحسين بن عليّ نظر إليه من كان معه ..... ٢ : ١١٠
« لمّا أصبحت الخيل تُقبل على الحسين عليه السلام رفع يديه وقال: ..... ٢ : ٢١٠
« لمّا حضرت معاوية الوفاة دعا ابنه يزيد لعنه الله ..... ٢ : ١٣١
« لمّا ضرب ابن ملجم أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب كان معه آخر ..... ١ : ٣٢٠
« لمّا قتل الحسين بن عليّ عليه السلام جاء غراب فوقع في دمه ، ثمّ تمرّغ ..... ٢ : ٢٥٧
« لمّا ولدت فاطمة عليها السلام الحسن عليه السلام قالت لعليّ : سمّه ، فقال : ما كنت ..... ١ : ٣٦٥
« ما من يوم أشدّ على رسول الله صلى الله عليه وآله من يوم اُحد ، قُتل فيه عمّه حمزة ..... ٢ : ١١٠
« محمّد ابني يبقر العلم بقراً ، ومن بعد محمّد جعفر ..... ٣ : ٥١
« مرض النبيّ صلى الله عليه وآله المرضة التي عوفي منها ، فعادته فاطمة سيّدة النساء ..... ١ : ٣٨٧
« المفقودون عن فرشهم ثلثمائة وثلاثة عشر رجلاً عدّة أهل بدر ، ..... ٣ : ٢٦١
« من أحبّ أن يبرّني في الدنيا والآخرة فليبرّ محمّداً ولدي ..... ٢ : ٤٩
« من ثبت على ولايتنا في غيبة قائمنا أعطاه الله أجر ..... ٣ : ٢٣٠
« وأقبل سنان (لعنه الله) حتّى أدخل رأس الحسين عليه السلام على عبيدالله ..... ٢ : ٢٩١
« وأقبل فرس الحسين حتّى لطّخ عرفه وناصيته بدم الحسين ..... ٢ : ٢٥٦
« ويحك ! إنّ يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليه السلام كان نبيّاً ابن نبيّ ..... ٢ : ٣٣٩
« ويحك ! إنّ يعقوب النبيّ كان له اثنى عشر ابناً ..... ٣ : ١٦
« ويلك أيّها الخاطب ، اشتريت مرضاة المخلوق بسخط الخالق ، فتبوأ ..... ٢ : ٣١٩
« هذا ممّا كان ينقل الجراب على ظهره إلى منازل الأرامل واليتامى ..... ٢ : ٣٧
« يا بشر ، رحم الله أباك ، لقد كان شاعراً ، فهل تقدر على شيء منه ؟ ..... ٢ : ٣٣٥
« يابن معاوية وهند وصخر ، لم تزل النبوّة والإمرة لآبائي وأجدادي ..... ٢ : ٣١٦
« يا زهري ، أوَتظنّ هذا بما ترى علَيَّ وفي عنقي يكربني ، أما لو شئت ..... ٣ : ١٦

« يا سعيد ، أفزعت ؟ ٣ : ٢١
« يا سعيد ، إنّ الله جلّ ذكره لمّا خلق جبرئيل ألهمه هذا ..... ٣ : ٢١
« يا شيخ ، هل قرأت القرآن ؟ ..... ٢ : ٣٠٨
« يا عمّتاه ، ذريني أُقاتل بين يدي ابن رسول الله ..... ٢ : ٢٤٦
« يا عمّه اسكتي ففي الباقي من الماضي اعتبار ، وأنت بحمد الله عالمة ..... ٢ : ٢٨٣
« يا منهال ، ما صنع حرملة ..... ٢ : ٣٨٣
« يا يزيد ، ائذن لي حتّى أصعد هذه الأعواد فأتكلّم بكلمات لله فيهنّ رضاً ..... ٢ : ٣١٩
« يكون قبل خروجه خروج رجل يقال له: عوف السلمي بأرض الجزيرة ٣ : ٢٥٣
« يوم كذا إلى ثلاث سنين من قولي هذا ، وسيأتي برأس عبيدالله بن زياد ..... ٢ : ٣٩٤

الأمام الباقر

« اتّقوا الله ولا تغلظوا ، فلسنا كما بلغكم ، ولا نحن كما يقولون ، فاسمعونا ..... ٣ : ٣٩
« إذا خرج القائم من مكّة ينادي مناديه: ألا لا يحملن أحد طعاماً ولا شراباً ..... ٣ : ٢٦٢
« إذا دخل القائم الكوفة لم يبق مؤمن إلّا وهو بها ، أو يجيء ..... ٣ : ٢٦٣
« إذا ظهر قائمنا أهل البيت قال: ففرت منكم لمّا خفتكم ، فوهب لى ربّي ..... ٣ : ٢٦٤
« إذا قام القائم ودخل الكوفة لم يبق مؤمن إلّا وهو بها ..... ٣ : ٢٦٤
« أُصيب الحسين عليه السلام ووجد به ثلثمائة وبضعة وعشرون طعنة برمح ..... ٢ : ٢٥١
« الأمر في أصغرنا سنّاً ، وأخملنا ذكراً ..... ٣ : ٢١٥
« إنّ أبي عليّ بن الحسين ما ذكر الله عزّ وجلّ نعمة عليه إلّا سجد ..... ٣ : ١٣
« إنّ أبي مرض مرضاً شديداً حتّى خفنا عليه ، فبكى بعض أهله ..... ٣ : ٤٤
« إنّ اسم رسول الله صلى الله عليه وآله في صحف إبراهيم عليه السلام : الماحي ، وفي توراة موسى عليه السلام : ..... ١ : ٣٥
« إنّ الله إذا كره لنا جوار قوم ، نزعنا من بين أظهرهم ..... ٣ : ٢٢٠
« إنّ الله تعالى أوحى إلى نبيّه صلى الله عليه وآله : إنّي جعلت نحلتها ..... ١ : ٢٢١
« إنّ الله خلق محمّداً صلى الله عليه وآله من طينة من جوهرة تحت العرش ، وإنّه كان لطينته ..... ١ : ٤٠
« إنّ أمير المؤمنين دفن مع أبيه نوح عليه السلام في قبره ..... ١ : ٣٤٧
« إنّ الحسن تزوّج مائتين وخمسين امرأة ..... ١ : ٤٥٨
« إنّ الحسن عليه السلام قدّم ابن ملجم (لعنه الله) فضرب عنقه بيده ، فقال ..... ١ : ٣٥٩
« إنّ العلم الذي وضعه رسول الله صلى الله عليه وآله عند عليّ من عرفه كان مؤمناً ..... ١ : ٤٣٢
« إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال : يا عليّ ، أتريد أن أُبشّرك ؟ فقال : بلى يا رسول الله ..... ١ : ٢٩٢
« إنّ أوّل قتيل قُتل من ولد أبي طالب مع الحسين ابنه عليّ عليهما السلام ..... ٢ : ٢٤٥
« أنتم شيعتنا وأهل مودّتنا ، فلو كنت بالجزم في أمر الدنيا أعمل ..... ١ : ٤٣٧
« أنّ جبرئيل جاء إلى النبيّ صلى الله عليه وآله بالتربة التي يُقتل عليها الحسين عليه السلام ..... ٢ : ٣٥٧

«إنّ رسول الله قال لفاطمة: إذا أنا متّ فلا تخمشي عليَّ وجهاً، ولا ترخي ..... ١ : ١٢٢
«إنّ عليّ بن أبي طالب خرج يوقظ النّاس لصلاة الصبح، فضربه عبدالرحمن ..... ١ : ٣٢٠
«إنّ عليّ بن الحسين عليه السلام أتى خفية وصلّى على أبيه ودفنه ..... ٢ : ٢٦٥
«إنّ لرسول الله صلى الله عليه وآله عشرة أسماء، خمسة منها في القرآن، وخمسة ليست في ..... ١ : ٣٤
«إنّ للقائم غيبة قبل ظهوره ..... ٣ : ٢٢١
«أنّه لمّا ثقل مرض النبيّ صلى الله عليه وآله كان عليّ عليه السلام لا يفارقه إلّا لضرورة ..... ١ : ١١٥
«أنّه لمّا قربت وفاة الحسين استدعى ابنته فاطمة الكبرى وأودع عندها ..... ٢ : ٢٤٧
«أنّه لمّا قربت وفاة النبيّ صلى الله عليه وآله وثقل مرضه استدعى أمير ..... ١ : ١١٢
«إنّه لمّا كانت الليلة التي قُتل فيها عليّ عليه السلام لم يرفع عن وجه الأرض حجر ..... ١ : ٣٥٤
«أنّهم كانوا خمسة وأربعين فارساً ومائة راجلاً ..... ٢ : ٢٠٩
«إنّ يزيد بن معاوية دخل المدينة وهو يريد الحجّ، فبعث إلى رجل من ..... ٣ : ١٨
«أهدى جبرئيل إلى رسول الله اسم الحسن بن عليّ وخرقة من حرير من ..... ١ : ٣٦٨
«آيتان بين يدي هذا الأمر: خسوف القمر لخمس ..... ٣ : ٢٥٢
«بكت الإنس والجنّ والطير والوحش على الحسين بن عليّ عليهما السلام حتّى ذرفت ..... ٢ : ٣٤٤
«تنزل الرايات السود التي تخرج من خراسان إلى ..... ٣ : ٢٥٤
«جاء النّاس إلى الحسن بن عليّ عليه السلام فقالوا: أرنا من عجائب أبيك التي كان ..... ١ : ٤١٠
«جاء رجل من أصحاب الحسن عليه السلام يقال له سفيان بن ليلى وهو على راحلة ..... ١ : ٤٣٥
«جاء رجل من اليهود إلى أمير المؤمنين عليه السلام فسأله عن أشياء ..... ١ : ٣٠٨
«حبّة حبّة يأكله الشيخ الكبير أو الصبي الصغير، وثلاثة وأربعة من ..... ٣ : ٧٨
«حدّثني أبي، عن جدّي، عن رسول الله صلى الله عليه وآله، قال: إذا كان يوم ..... ١ : ١٨٨
«الحسين بن عليّ عليه السلام منهم، ولم ينصر بعد ..... ٢ : ٣٦٨
«دفن أمير المؤمنين بناحية الغريّين ودفن قبل طلوع الفجر، ودخل قبره ..... ١ : ٣٤٩
«رأيت كأنّي على رأس جبل والنّاس يصعدون إليه من كلّ جانب حتّى ..... ٣ : ٤٠

« سبحان الله ! أخبرني أبي والله أنّ مهر أُمّي كان ممّا بعث به المختار ..... ٢ : ٣٩٦
« شكت فاطمة عليها السلام إلى رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام ، فقالت : يا رسول الله ، ما يدع ..... ١ : ٢٢٥
« صاحب هذا الأمر أصغرنا سنّاً ، وأخملنا شخصاً ..... ٣ : ٢١٤
« صاحب هذا الأمر هو الطريد الفريد الموتور بأبيه المكنّى ..... ٣ : ٢١٤
« صدقت يا أبا خالد ، فتريد ماذا ؟ ..... ٣ : ٢١١
« فلم يسقط من ذلك الدم قطرة إلى الأرض» ..... ٢ : ٢٤٦
« فنعتته لأهل المدينة فقالوا: قد جائتنا بسحر عبدالمطّلب ..... ٢ : ٢٥٨
« القائم منصور بالرعب ، مؤيّد بالنصر ، تطوى له الأرض ، وتظهر له ..... ٣ : ٢٤٧
« قال الحسين عليه السلام لأصحابه قبل أن يُقتل: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال لي: ..... ٢ : ٢٦٧
« قال النّاس كيف الصلاة عليه ؟ فقال عليّ عليه السلام : إنّ رسول الله إمامنا حيّاً ..... ١ : ١٤١
« قال النبيّ صلى الله عليه وآله لعليّ : يا عليّ ادفنّي في هذا المكان وارفع قبري ..... ١ : ١٤٤
« قال لي أبي: يا جعفر ، أوقف لي من مالي كذا وكذا لنوادب ..... ٣ : ٤٦
« قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وهو ابن ثلاث وستّين سنة في سنة عشر من ..... ١ : ١٢٥
« قتلوا سبعة عشر إنساناً كلّهم ارتكض في بطن فاطمة ..... ٢ : ٢٦٣
«كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا أراد السفر سلّم على من أراد التسليم عليه من أهله ..... ١ : ١٩٤
«كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا دخل الحسين اجتذبه إليه ، ثمّ يقول لأمير ..... ٢ : ٩٢
«كان صداق فاطمة عليها السلام جرد برد حبرة ، ودرع حطميّة ..... ١ : ٢٢٥
«كان عليّ بن الحسين عليه السلام يقول : أيّما مؤمن دمعت عيناه لقتل الحسين بن ..... ١ : ٢٦
«كان في وصيّة أمير المؤمنين : أن أخرجوني إلى الظهر ، فإذا تصوّبت ..... ١ : ٣٤٨
«كان لأبي في موضع سجوده آثار ناتئة ، وكان ..... ٣ : ١٣
«كأنّي أنظر إلى القائم عليه السلام قد ظهر على نجف ..... ٣ : ٢٦٢
«كأنّي بأصحاب القائم وقد أحاطوا بما بين ..... ٣ : ٢٦٢
«كأنّي بالقائم يوم عاشوراء يوم السبت قائماً بين الركن ..... ٣ : ٢٥٨

«كتب الحسين بن عليّ عليه السلام من مكّة إلى محمّد بن عليّ: ..... ٢ : ١٩٣
«كتب المختار بن أبي عبيدة إلى عليّ بن الحسين عليه السلام ، وبعث إليه بهدايا ..... ٢ : ٣٩٧
«كذب الوقّاتون ، كذب الوقّاتون ..... ٣ : ٢٢٥
«كفّن رسول الله في ثلاث أثواب برد أحمر حبرة وثوبين أبيضيين ..... ١ : ١٤٢
«كُل ..... ١ : ١٢٦
«لا تسبّوا المختار ، فإنّه قد قتل قتلتنا ، وطلب بثأرنا ، وزوّج أراملنا ، وقسّم ..... ٢ : ٣٩٥
«لتمحصنّ يا معشر الشيعة ، شيعة آل محمّد ، كمحيص الكحل في العين؛ ..... ٣ : ٢٢٤
«لفاطمة وقفة على باب جهنّم ، فإذا كان يوم القيامة كتب بين عيني كلّ ..... ١ : ١٦٥
«للإمام عشر علامات: يولد مطهّراً مختوناً ، وإذا وقع على الأرض ..... ٣ : ٥٤
«لمّا احتضر الحسن بن عليّ عليه السلام قال للحسين عليه السلام : يا أخي ، إنّي أُوصيك ..... ١ : ٤٥٣
«لمّا احتضر الحسن عليه السلام قال للحسين عليه السلام: يا أخي ، إنّي ٢ : ٤٨
«لمّا حضر النبيّ صلى الله عليه وآله الوفاة نزل جبرئيل فقال له جبرئيل : يا رسول الله ..... ١ : ١١٨
«لمّا حضرت النبيّ صلى الله عليه وآله الوفاة استأذن عليه رجل ، فخرج إليه عليّ عليه السلام ..... ١ : ١٣٦
«لمّا حضرت عليّ بن الحسين الوفاة ضمّني إلى صدره وقال: ٣ : ٢٠
«لمّا عرج برسول الله صلى الله عليه وآله نزل بالصلاة عشر ركعات ، ركعتين ركعتين ..... ١ : ٣٧١
«لمّا غسّله أمير المؤمنين وكفّنه سجّاه ، ثمّ أدخل عليه عشرة عشرة ..... ١ : ١٤١
«لمّا قبض رسول الله بات آل محمّد بأطول ليلة حتّى ظنوا أن ..... ١ : ١٤٥
«لمّا قبض رسول الله صلى الله عليه وآله صلّت عليه الملائكة والمهاجرون والأنصار ..... ١ : ١٤١
«لمّا قُتل جدّي الحسين عليه السلام ضجّت الملائكة إلى الله عزّ وجلّ بالبكاء ..... ٢ : ٣٥١
«لمّا قتل جدّي الحسين عليه السلام ضجّت الملائكة إلى الله عزّ وجلّ بالبكاء ..... ٣ : ٢٠٨
«لمّا قدم بابنة يزدجر على عمر وأُدخلت المدينة أشرف لها عذارى ..... ٢ : ٤٢٤
«لما قدمت ابنة يزدجرد بن شهريان آخر ملوك الفرس وخاتمهم على عمر ..... ٣ : ١١
«لمّا قدم على يزيد بذراري الحسين عليه السلام أُدخل بهنّ نهاراً ..... ٢ : ٣٠٩

« لمّا مرضت فاطمة بنت رسول الله مرضتها التي توفّيت فيها وثقلت جائها ..... ١ : ٢٧١
« لمّا ودلت فاطمة عليها السلام أوحى الله ..... ١ : ١٦٥
« لمّا ولد النبيّ صلى الله عليه وآله جاء رجل من أهل الكتاب إلى ملأ من قريش فيهم هشام ..... ١ : ٨١
« لمّا همّ الحسين عليه السلام بالشخوص من المدينة أقبلت نساء بني ..... ٢ : ١٤٠
« ما تكلّم الحسين بين يدي الحسن إعظاماً له ، ولا تكلّم محمّد بن الحنفيّة ..... ١ : ٣٩١
« ما عبد الله بشيء من التمجيد أفضل من تسبيح فاطمة عليها السلام ..... ١ : ١٨٨
« مدفون في قبر نوح ..... ١ : ٣٤٨
« مرض النبيّ صلى الله عليه وآله فأتاه جبرئيل بطق فيه رمّان وعنب ، فأكل النبيّ صلى الله عليه وآله منه ..... ١ : ٣٨٠
« مرّ عليّ عليه السلام بكربلاء في اثنين من أصحابه ، قال: فلمّا مرّ بها ..... ٢ : ٩٩
« مضى أبو محمّد الحسن بن عليّ عليه السلام وهو ابن سبع وأربعين سنة ..... ١ : ٤٤٨
« مضى أمير المؤمنين عليه السلام وهو ابن خمس وستّين سنة ، سنة أربعين ..... ١ : ٣١٦
« من ذرفت عيناه على مصاحب الحسين ولو مثل جناح البعوضة غفر ..... ٢ : ٦٤
« المؤمنون يبتلون ثمّ يميّزهم الله عنده . إنّ الله لم يؤمن المؤمنين من ..... ٢ : ٢٦٧
« وأعجب من قوم يتولّوننا ويجعلوننا أئمّة ويصفون بأنّ طاعتنا ..... ٢ : ١٠٨
« والصحيفة عندنا يخرج بها قائمنا في زمانه ..... ١ : ١٨٨
« والله الذي صنعه الحسن بن عليّ كان خيراً لهذه الأُمّة ممّا طلعت عليه ..... ١ : ٤٣٦
« والله ! لو نشرت شعرها ماتوا طرّاً ..... ١ : ٢٤٤
« وُلدت فاطمة بنت محمّد صلى الله عليه وآله بعد مبعث رسول الله ..... ١ : ١٥٧
« يا بنيّ هذه الليلة التي وعدتها ..... ٣ : ٤٥
« يا ثابت ، إنّ الله تعالى كان وقّت هذا الأمر في السبعين ، فلمّا قتل ..... ٣ : ٢٢٥
« يا جابر ، الزم الأرض ولا تحرّك يداً ولا رجلاً حتّى ترى علامات ..... ٣ : ٢٥٥
« يا جعفر ، إذا أنت دفنتني فادفنه معي ..... ٣ : ٤٤
« يا فلان ، ما لقينا من ظلم قريش إيّانا وتظاهرهم علينا ، وما لقي شيعتنا ..... ١ : ٤٣٧

« يملك القائم ثلثمائة سنة ويزداد تسعاً كما لبث أهل الكهف ..... ٣ : ٢٦٥
« يهزم المهدي عليه السلام السفياني تحت شجرة أغصانها مدلّاة في ..... ٣ : ٢٦٤

الإمام الصادق

« أتى رجل أمير المؤمنين عليه السلام فقال له مستشيراً أنّ الحسن والحسين ..... ١ : ٣٩٤
« أتى العبّاس أمير المؤمنين عليه السلام فقال : يا عليّ ، إنّ النّاس قد اجتمعوا أن ..... ١ : ١٤١
« إذا أراد الله أن يُحبَل بإمام أُوتي بسبع ورقات ..... ٣ : ١٦٦هـ
« إذا أراد الله أن يخلق الإمام أرسل قطرة من الماء الذي تحت العرش ..... ٣ : ١٨٤
« إذا أُصبت بمصيبة فاذكر مصابك برسول الله ، فإنّ النّاس لن يصابوا ..... ١ : ١٢٦
« إذا توالت ثلاثة أسماء: محمّد وعلي والحسن كان رابعهم القائم ..... ٣ : ٢١٤
« إذا خرج القائم قتل ذراري قتلة الحسين عليه السلام بفعال آبائهم ؟ ..... ٢ : ٣٦٦
« إذا زرتم أبا عبدالله عليه السلام فلزموا الصمت إلّا من خير ، وأنّ ملائكة الليل ..... ٢ : ٣٥٣
« إذا كان يوم القيامة جمع الله الأوّلين والآخرين في صعيد واحد ، ..... ١ : ٢٨١
« إذا كان يوم القيامة مرّ رسول الله صلى الله عليه وآله بشفير النّار وأمير المؤمنين ..... ٢ : ٣٩٧
« إذا هدم حائط مسجد الكوفة مؤخّره ممّا يلي دار عبدالله ..... ٣ : ٢٥٢
« أصبحت يوماً أُمّ سلمة رضي الله عنها تبكي ، فقيل لها: ممّا بكاؤك ؟ ..... ٢ : ٣٥٥
« أعطوا الحسن بن عليّ بن عليّ بن الحسين عليه السلام ..... ٣ : ٧٠
« ألقى شقران مولى رسول الله في قبره القطيفة ..... ١ : ١٤٤
« أمّا الحلال والحرام فقد والله أنزله الله على النبيّ بكماله ..... ١ : ١٥٣
« أما أنّ قائمنا لو قد قام لقد أخذ من بني ..... ٣ : ٢٦٠
« إنّ أبي عليه السلام قال لي ذات يوم في مرضه: يا بنيّ ..... ٣ : ٤٥
« إنّ أربعة آلاف ملك هبطوا يريدون القتال مع الحسين بن ..... ٢ : ٣٥٠
« إنّ أسقاطكم إذا لقوكم يوم القيامة ولم تسمّوهم يقول السقط لأبيه: ..... ١ : ٢٧٤
« إنّ إسماعيل مات قبل إبراهيم ، وأنّ إبراهيم كان حجّة لله قائماً ..... ٢ : ٨٢
« إنّ الأشعث بن قيس شرك في دم أمير المؤمنين ، وابنته جعدة سمّت ..... ١ : ٤٤٩

«إنّ الحسن بن عليّ عليه السلام حجّ خمسة وعشرين حجّة ماشياً ، وقاسم الله ..... ١ : ٣٩٥
«إنّ الحسن بن عليّ عليه السلام حجّ عشرين حجّة ماشياً ، ويساق معه ..... ١ : ٣٩٢
«إنّ الحسن بن عليّ حجّ ويساق معه المحامل والرجال ..... ١ : ٣٩٢
«إنّ الحسن بن عليّ عليه السلام كان عنده رجلان ، فقال لأحدهما : إنّك حدّثت ..... ١ : ٤١١
«إنّ الحسن عليه السلام خرج من مكّة ماشياً إلى المدينة فتورّمت قدماه ، فقيل له : ..... ١ : ٤٠٦
«إنّ الحسن عليه السلام قال لأهل بيته : إنّي أموت بالسمّ كما مات رسول الله صلى الله عليه وآله ..... ١ : ٤٤٩
«إنّ الحسن عليه السلام قال يوماً لأخيه الحسين عليه السلام ولعبدالله بن جعفر : إنّ معاوية ..... ١ : ٤٠٦
«إنّ الحسين أراد أن يدفن الحسن بن عليّ عليه السلام مع رسول الله ، وجمع ..... ١ : ٤٥٥
«إنّ الحسين عليه السلام بكى لقتله السماء والأرض واحمرّتا ولم يبكيا على أحد ٢ : ٣٤٤
«إنّ الحسين بن عليّ عليه السلام عند ربّه ينظر إلى معسكره ومن حله من الشهداء ..... ٢ : ٥٩
«إنّ الحسين بن عليّ عليه السلام لمّا ولد أمر الله عزّ وجلّ جبرئيل أن يهبط في ألف ٢ : ١١
«إنّ الحسين عليه السلام صلّى بأصحابه الغداة ، ثمّ التفت إليهم فقال: ..... ٢ : ٢٠٨
«إنّ الحسين عليه السلام كان إذا أراد أن ينفذ غلمانه في بعض اُموره ..... ٢ : ٥٢
«إنّ الحسين عليه السلام كان يعلم أنّهم لا يجعلوه متمكّناً من الحجّ ..... ٢ : ١٧١
«إنّ الحسين عليه السلام لمّا قتل أتاهم آتٍ وهم في المعسكر ، فصرخ فزبر ..... ٢ : ٢٥٧
«إنّ الحسين عليه السلام لمّا قتل عجّت السماوات والأرض ومن عليهما ٢ : ٣٥٥
«إنّ السماء بكت على الحسين بن عليّ عليه السلام ويحيى بن زكريّا ..... ٢ : ٣٤٥
«إنّ القائم عليه السلام ينادى باسمه ليلة ثلاثة وعشرين ، ويقوم يوم عاشوراء ..... ٣ : ٢٥٨
«إنّ الله أمهر فاطمة عليها السلام ربع الدنيا ، فربعها لها ..... ١ : ٢١٩
«إنّ الله أوحى إلى رسوله صلى الله عليه وآله : قل لفاطمة عليها السلام : ..... ١ : ٢٢١
«إنّ الله تبارك وتعالى إذا أراد أن يخلق الإمام أمر ملكاً ٣ : ١٤
«إنّ الله تبارك وتعالى خلق أربعة عشر نوراً قبل خلق الخلق بأربعة عشر ..... ١ : ٤١
«إنّ الله تعالى إذا أراد أن يخلق الإمام بعث ملكاً بسبع ورقات ٣ : ١٦٦

« إنّ الله تعالى قد أعطى العبّاس بدلاً عن يديه جناحين يطير بهما ..... ٢ : ٢٤٣
« إنّ الله خلق محمّداً صلى الله عليه وآله من طينة من جوهرة تحت العرش ، وإنّه كان لطينته ..... ١ : ٤٠
« إنّ الله عزّ وجلّ إذا أراد أن ينتصر لأوليائه انتصر لهم بشرار خلقه ..... ٢ : ٣٩٧
« إنّ الله لمّا قبض نبيّه صلى الله عليه وآله دخل على فاطمة عليها السلام من وفاته من الحزن ..... ١ : ١٤٩
« إنّا لله وإنّا إليه راجعون ، دعني حتّى أُصلّي ركعتين ..... ٣ : ٥٦
« إنّ امرأة كانت تطوف وخلفها رجل ، فأخرجت ذراعها ، فمال بيده ..... ٢ : ٥٣
« إنّ أمير المؤمنين عليه السلام أمر ابنه الحسن عليه السلام أن يحفر له أربع قبور في ..... ١ : ٣٤٤
« إنّ أُمّي كانت من المؤمنين المتّقين الخيّرين ، وإنّ الله يحبّ الأخيار ..... ٣ : ٥٤
« إنّ ملعون عبيدالله بن زياد لمّا بعث برأس الحسين بن عليّ عليه السلام ..... ٢ : ٣٣١
« إنّ المؤمن في زمان القائم وهو بالمشرق ليرى أخاه الذي ..... ٣ : ٢٦٥
« أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله عقّ عنهما بيده بكبشين ، وحلق رؤوسهما يوم سابعهما ..... ١ : ٣٧٠
« إنّ بعض قريش قال لرسول الله صلى الله عليه وآله : بأي شيء سبقت الأنبياء وفضّلت عليهم ..... ١ : ٤١
« إنّ جبرئيل نزل على محمّد صلى الله عليه وآله فقال: يا محمّد ، إنّ الله يقرأ ..... ٢ : ٨١
« إنّ جبرئيل نزل على محمّد صلى الله عليه وآله وما ولد الحسين بعد ، فقال له: ..... ٢ : ١٢
« إنّ رجلاً كان على أميال من المدينة ، فرأى في منامه ، فقيل له: ..... ٣ : ٤٦
« إنّ رجلاً مرّ بعثمان بن عفّان وهو قاعد على باب المسجد ، فسأله ..... ١ : ٣٩٢
« إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال ذات يوم لجابر: يا جابر ، إنّك ستبقى حتّى ..... ٣ : ٢٩
« إنّ رسول الله كان يتوب إلى الله عزّ وجلّ في كلّ يوم سبعين مرّة بغير ..... ٢ : ١٠٧
« إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يتوب إلى الله عزّ وجلّ ويستغفره في كلّ يوم ..... ٢ : ١٠٧
« إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لحّد له أبو طلحة ..... ١ : ١٤٤
« إنّ زين العابدين عليه السلام بكى على أبيه أربعين سنة ، صائماً نهاره ، قائماً ..... ٢ : ٣٣٨
« أنّ سنّ الحسن عليه السلام وقت وفاته ثمان وأربعون سنة ..... ١ : ٤٤٧
« أنّ عليّاً عليه السلام غسّل امرأته فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ..... ١ : ٢٧٤

«إنّ عليّ بن الحسين عليه السلام بكى على أبيه عشرين سنة ..... ٣ : ١٥
«إنّ فاطمة بنت أسد (رحمها الله) جاءت إلى أبي طالب ؛ فتبشّره بمولد ..... ١ : ٨١
«إنّ فاطمة كانت تأتي قبور الشهداء في كلّ غداة سبت ، فتأتي قبر ..... ١ : ١٩٥
«إنّ فاطمة عليها السلام مكثت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله خمسة وسبعين يوماً ، وكان ..... ١ : ١٤٩ ، ٢٢٨
«إنّ قائمنا إذا قام أشرقت الأرض بنور ربّها ، واستغنى العباد ..... ٣ : ٢٦٣
«إنّ قبر رسول الله رفع شبراً من الأرض ..... ١ : ١٤٥
«إنّ لصاحب هذا الأمر غيبة لا بدّ منها ، يرتاب فيها كلّ مبطل ..... ٣ : ٢٢١
«إنّ لكلّ واحد منّا صحيفة فيها ما يحتاج إليه أن يعمل به في ..... ٢ : ٢٧٢
«إنّ لنا في ليالي الجمعة لشأناً من الشأن ..... ١ : ١٥٢
«إنّما سمّيت فاطمة محدّثة؛ لأنّ الملائكة كانت تهبط من السماء فتناديها ..... ١ : ١٩١
«إنّ محمّداً وعليّاً كانا نوراً بين يدي الله جلّ جلاله قبل خلق الخلق بألفي ..... ١ : ٣٨
«إنّه أتى أبا جعفر ليلة قُبض عليه السلام وهو ..... ٣ : ٤٥
«إنّه إذا تناهت الأُمور إلى صاحب هذا الأمر رفع الله تبارك وتعالى ..... ٣ : ٢٦٢
«أنّها كانت تصلّي هناك وتدعو حتّى ..... ١ : ٢٢٩
«إنّه جاء شقي من الأشقياء إلى فاطمة عليها السلام بنت محمّد صلى الله عليه وآله فقال لها : ..... ١ : ٢٦٠
«إنّه جرى بين الحسين عليه السلام وبين محمّد بن الحنفيّة كلام ..... ٢ : ٣٧
«إنّ هذا الأمر أبين ما يكون وأشدّه غماً ، ينادي منادٍ من السماء ..... ٣ : ٢١٤
«إنّه لمّا أُتي بعليّ عليه السلام إلى المسجد خرجت فاطمة عليها السلام حزينة ..... ١ : ٢٤٣
«أنّه لمّا ثقل مرض النبيّ صلى الله عليه وآله كان عليّ عليه السلام لا يفارقه إلّا لضرورة ..... ١ : ١١٥
«أنّه لمّا قربت وفاة النبيّ صلى الله عليه وآله وثقل مرضه استدعى أمير ..... ١ : ١١٢
«إنّه مرّ بالحسين بن عليّ خمسون ألف ملك وهو يُقتل ..... ٢ : ٣٥٤
«أنّهم كانوا ثلاثين ألفاً ..... ٢ : ٢٠٩
«إنّهم كُشف لهم الغطاء حتّى رأوا منازلهم من الجنّة ، فكان الرجل منهم ..... ٢ : ١٠٩

« إنّه يكتب ذلك على عضده الأيمن ، فإذا قام بهذا الأمر رفع الله له ..... ٣ : ١٤
« إنّ يوم الحسين عليه السلام أعظم مصيبة من جميع سائر الأيّام؛ وذلك أنّ ..... ٢ : ١٠٢
« أوَفي غفلة أنت ، أما علمت أنّ الحسين بن عليّ أُصيب ..... ٢ : ٢٦٤
« أوّل نعش أُحدث في الإسلام نعش فاطمة عليها السلام ، إنّها اشتكت شكوتها التي ..... ١ : ٢٧٥
« البكّائون خمسة : آدم ، ويعقوب ، ويوسف ، وفاطمة بنت محمّد ، ..... ١، : ٢٢٧
« بكت السماء على الحسين بن عليّ أربعين يوماً بالدم ..... ٢ : ٣٤٧
« بلى ، ولكنّكم أذعتم فزاد الله فيه ..... ٣ : ٢٢٥
« بينا الحسين عند رسول الله صلى الله عليه وآله إذ أتاه جبرئيل فقال: يا محمّد ..... ٢ : ٧٩
« بينا النّاس وقوفاً بعرفات إذ أتاهم راكب على ناقة ..... ٣ : ٢٥٧
« بينا رسول الله صلى الله عليه وآله في منزل فاطمة عليها السلام والحسين في حجره إذ بكى ..... ٢ : ٨٤
« تجلسون وتحدّثون ؟ ..... ١ : ٢٦
« تعهّد راحلتنا فإنّا غادون في غد إن شاء الله إلى العراق ..... ٣ : ٦٣
« تقاضى عليّ وفاطمة عليهما السلام إلى رسول الله صلى الله عليه وآله في الخدمة ، فقضى على ..... ١ : ١٩٢
« جئتك يا أمير المؤمنين طاعة لله عزّ وجلّ ولرسول الله ولأمير المؤمنين ..... ٣ : ٦٥
« جائت فاطمة عليها السلام إلى سارية في المسجد وهي تقول وتخاطب النبيّ صلى الله عليه وآله : ..... ١ : ٢٦٥
« جاء محمّد بن الحنفيّة إلى الحسين عليه السلام في الليلة التي أراد الحسين ..... ٢ : ١٧٣
« جعل عليّ عليه السلام على قبر النبيّ لبناً ..... ١ : ١٤٤
« حجّ هشام بن عبدالملك بن مروان سنة من السنين ، وكان قد حجّ ..... ٣ : ٣٢
« حرّم الله عزّ وجلّ على عليّ النساء ما دامت فاطمة عليها السلام حيّة ..... ١ : ٢٢٦
« الحسين عبرة كلّ مؤمن ..... ٢ : ٥٧
« حميدة مصفّاة من الأدناس كسبيكة الذهب ، ما زالت الأملاك تحرسها ..... ٣ : ٧٩
« خرج الحسن بن عليّ عليه السلام في بعض عمره ومعه رجل من ولد ..... ١ : ٤٠٥
« خروج الثلاثة: الخراساني والسفياني واليماني في سنة ..... ٣ : ٢٥٣

« خروج القائم من المحتوم ..... ٣ : ٢٥٨
« خضب الحسين عليه السلام بالحنّاء والكتم» ..... ٢ : ٤٠
« خمس قبل قيام القائم: اليماني ، والسفياني ، والمنادي ينادي من ..... ٣ : ٢٥١
« خير العمل برّ فاطمة وولدها ..... ١ : ١٨٢
« دعني أدعو وألبس ثيابي ..... ٣ : ٥٨
« ذاك أمير المؤمنين عليه السلام ..... ١ : ٢٧٤
« الذي يملأها عدلاً كما ملئت جوراً ، لعلى فترة من الأئمّة يأتي كما ..... ٣ : ٢١٥
« رجلان اختصما في زمن الحسين عليه السلام في امرأة وولدها ، فقال هذا: ..... ٢ : ٥٤
« رحم الله شيعتنا ، شيعتنا والله هم المؤمنون ، فقد شاركونا في ..... ١ : ٢٧٩
« ريحانتي الحسن والحسين ..... ٢ : ٢١
« سمّت اليهوديّة النبيّ في ذراع ..... ١ : ١٤٦
« سمّ رسول الله يوم خيبر ، فتكلّم اللحم فقال : يا رسول الله ، إنّي ..... ١ : ١٤٦
« سمعت أبي يقول: الأوصياء إذا حملت بهم أُمّهاتهم أصابها فترة شبه ..... ٣ : ٣٠
« سمعت أبي يقول: لمّا التقى الحسين عليه السلام وعمر بن سعد وقامت الحرب ..... ٢ : ٢١٩
« سمعته يقول : ما لكم تسوئون رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له رجل : ..... ١ : ١٥٢
« صاحب هذا الأمر تعمّى ولادته على الخلق لئلا يكون لأحد في عنقه ..... ٣ : ٢٢٢
« صاحب هذا الأمر رجل لا يسمّيه باسمه إلّا كافر ..... ٣ : ٢١٢
« صوت جبرئيل من السماء ، وصوت إبليس من الأرض ، فاتّبعوا ..... ٣ : ٢٥٢
« الصيحة التي في شهر رمضان تكون ليلة الجمعة لثلاث وعشرين ..... ٣ : ٢٥١
« عاشت فاطمة بعد محمّد صلى الله عليه وآله خمسة وسبعين يوماً لم ترَ كاشرة ..... ١ : ٢٢٩
« عقّ أبو طالب عن رسول الله صلى الله عليه وآله يوم السابع ..... ١ : ٨١
« عقّت فاطمة عن ابنيها في اليوم السابع بكبش ، وحلقت رؤوسهما ..... ١ : ٣٧٠
« عليّ وفاطمة بحران عميقان لا يبغي أحدهما على صاحبه ..... ١ : ١٨٠

« فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ..... ١ : ٢٧٥
« فهل رأيتم أحداً يبشّر بولد ذكر فيحمله كرهاً ، أي أنّها اغتمّت ..... ٢ : ١٤
« في أي شيء أنتم ايهات ايهات ، لا والله لا يكون ما تمدّون إليه ..... ٣ : ٢٢٦
« القائم يهدم المسجد الحرام حتّى يردّه إلى ..... ٣ : ٢٦٣
« قال الله تبارك وتعالى : يا محمّد ، إنّي ..... ١ : ٣٩
« قال رسول الله صلى الله عليه وآله : خلق الله تعالى نور فاطمة عليها السلام قبل أن ..... ١ : ١٥٨
« قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام حين دفع إليه الوصيّة : اتّخذ لها ..... ١ : ١٠٤
« قبر رسول الله محصب ، حصاة حمراء ..... ١ : ١٤٤
« قبض الحسن بن عليّ عليه السلام وهو ابن سبع وأربعين سنة في عام خمسين ..... ١ : ٤٤٧
« قبض عليّ بن الحسين وهو ابن سبع وخمسين سنة في عام ..... ٣ : ٢٢
« قبض محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام وهو ابن سبع ..... ٣ : ٤٦
« قتل بالحسين مائة ألف وما طلب بثأره» ..... ٢ : ٣٦٨
« قُتل الحسين وهو مختضب بالوسمة ..... ٢ : ٤٠
« قدّام القائم موتان: موت أحمر ، وموت أبيض ، حتّى ..... ٣ : ٢٥٢
« قد كان ذاك ..... ٣ : ٢٢٦
«كان إبليس (لع) يخترق السماوات السبع كلّها ويسرق السمع ، فلمّا ولد ..... ١ : ٧٧
«كان الحسين بن عليّ عليه السلام ذات يوم في حجر النبيّ صلى الله عليه وآله يلاعبه ..... ٢ : ٩٦
«كان الحسين عليه السلام مع أُمّه تحمله ، فأخذه رسول الله صلى الله عليه وآله وقال: ..... ٢ : ٩٣
«كان حيث طلّقت آمنة بنت وهب وأخذها المخاض بالنبيّ صلى الله عليه وآله حضرتها ..... ١ : ٨١
«كان الذي قتل الحسين عليه السلام ولد زنا ، والذي قتل يحيى بن زكريّا ولد زنا ..... ٢ : ٣٤٥
«كان رسول الله صلى الله عليه وآله لا ينام حتّى يضع وجهه بين ..... ١ : ١٨٢
«كان رسول الله صلى الله عليه وآله يأتي مراضع فاطمة فيتفل في أفواههم ويقول لفاطمة : ١ : ٣٦٩ ، ٢ : ١٧
«كان رسول الله صلى الله عليه وآله يكثر تقبيل فاطمة عليها السلام ، فأنكرت ذلك ..... ١ : ١٥٨

«كان زيد بن الحسين يخاصم أبي في ميراث رسول الله صلى الله عليه وآله ويقول: ..... ٣ : ٤١
«كان سبب نزول هذه الآية أنّ فاطمة عليها السلام رأت في منامها أنّ رسول الله ..... ١ : ١٩٥
«كان فراش عليّ وفاطمة حين دخلت عليه إهاب كبش ..... ١ : ٢١٨
«كان في خاتم عليّ بن الحسين عليه السلام: الحمد لله العليّ ..... ٣ : ١٢
«كان قاتل يحيى بن زكريّا ولد زنا ، وكان قاتل الحسين عليه السلام ولد زنا ..... ٢ : ١١٣
«كأنّك تستقلّ له عذاب الله ، وما عند الله أشدّ عذاباً وأشدّ نكالاً ..... ٢ : ١١٣
«كان للحسين بن عليّ خاتمان؛ نقش أحدهما: لا إلٰه إلّا الله عدّة للقاء الله ..... ٢ : ١٠
«كان مختار يكذب على عليّ بن الحسين عليه السلام» ..... ٢ : ٣٩٧
«كان النبيّ صلى الله عليه وآله في بيت أُمّ سلمة (رضي الله عنها) فقال لها: ..... ٢ : ٧٧
«كان نقش خاتم الحسين عليه السلام: الحمد لله» ..... ٢ : ١٠
«كتب أبي في وصيّته أن أُكفّنه في ثلاثة أثواب ..... ٣ : ٤٤
«كتب إلى الحسن بن عليّ قوم من أصحابه يعزّونه عن ابنة له ، فكتب ..... ١ : ٣٩٣
«كذب الوقّاتون ما وقّتنا فيما مضى ولا نوقّت فيما يستقبل ..... ٣ : ٢٢٥
«كلّ الجزع والبكاء مكروه سوى الجزع والبكاء على الحسين» ..... ٢ : ٥٧
«كم لمحمّد اسم في القرآن ؟ ..... ١ : ٣٥
« لا غيرة في الحلال بعد قول رسول الله صلى الله عليه وآله : لا تحدثا شيئاً حتّى أرجع ..... ١ : ٢٢٥
« لأنّ الله عزّ وجلّ خلقها من نور عظمته ، فلمّا أشرقت اضائت السماوات ..... ١ : ١٦٤
« لأنّ لها في الجنّة من ياقوتة حمراء ، ارتفاعها في الهواء مسيرة سنة ..... ١ : ١٦٦
« لأنّها أوصت أن لا يصلّي عليها الرجلان الأعرابيّان ..... ١ : ٢٧٤
« لأنّها تزهر لأمير المؤمنين عليه السلام في النهار ثلاث مرّات بالنور ، كان يزهر نور ..... ١ : ١٦٣
« لأنّها كانت إذا قامت في محرابها زهر نورها لأهل السماء ، كما يزهو نور ..... ١ : ١٦٤
« لأنّه يهدي إلى كلّ أمر خفيّ ، ويسمّى القائم لأنّه يقوم بعد ما يموت ..... ٣ : ٢٠٩
« لا يخرج القائم حتّى يخرج اثنى عشر ..... ٣ : ٢٥٢

« لا يكون هذا الأمر حتّى يذهب ثلثا النّاس ..... ٣ : ٢٢٦
« لفاطمة عليها السلام تسعة أسماء عند الله عزّ وجلّ : فاطمة ..... ١ : ١٦٢
« لك ذلك ..... ٣ : ٦٦
« للغلام غيبة قبل قيامه ..... ٣ : ٢٢٣
« لمّا أُتي بعليّ بن الحسين عليه السلام إلى يزيد بن معاوية (لعنه الله) ومن ..... ٢ : ٣٣٢
« لمّا أُخذ أمير المؤمنين عليه السلام إلى المسجد لبيعة أبي بكر ..... ١ : ١٥٢
« لمّا أُدخل برأس الحسين بن عليّ عليه السلام على يزيد (لعنه الله) وأُدخل عليه ..... ٢ : ٣١١
« لمّا أراد الله عزّ وجلّ أن يخلق الخلق خلقهم ونشرهم بين يديه ثمّ قال لهم : ..... ١ : ٤١
« لمّا أُسري بالنبيّ صلى الله عليه وآله قيل له : إنّ الله مختبرك في ثلاث لينظر كيف ..... ١ : ٢٣٠
« لمّا أُصيب أمير المؤمنين عليه السلام قال للحسن والحسين عليهما السلام : غسّلاني ..... ١ : ٣٤٥
« لمّا أن هبط جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه وآله بقتل الحسين أخذ بيد عليّ ..... ٢ : ٨٠
« لمّا حضرت الحسن عليه السلام الوفاة قال: يا قنبر ، انظر هل ترى وراء ..... ٢ : ٤٨
« لمّا حضرت رسول الله صلى الله عليه وآله الوفاة دعى الأنصار وقال : يا معاشر الأنصار ..... ١ : ٩٩
« لمّا حضرت عليّ بن الحسين الوفاة أُغمي عليه ثلاث مرّات ..... ٣ : ١٩
« لمّا زوّج رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً فاطمة عليها السلام دخل عليها وهي تبكي ، فقال لها : ..... ١ : ٢٠٦
« لمّا سار أبو عبدالله عليه السلام من المدينة لقيه أفواج من الملائكة المسوّمة ..... ٢ : ١٤٢
« لمّا صالح الحسن بن عليّ عليه السلام معاوية جلسا بالنخيلة فقال معاوية : ..... ١ : ٤١٠
« لمّا صعد الحسين بن عليّ عليه السلام عقبة البطن قال لأصحابه: ما أراني ..... ٢ : ١٩٠
« لمّا ضُرب الحسين بن عليّ عليه السلام بالسيف ثمّ ابتدر ليقطع عنقه ، نادى منادٍ ..... ٢ : ٣٤٨
« لمّا قتل الحسين عليه السلام أقامت امرأته الكلبيّة عليه مأتماً ..... ٢ : ٢٦١
« لمّا قتل الحسين عليه السلام سمع أهلنا قائلاً بالمدينة يقول: اليوم نزل البلاء ..... ٢ : ٢٥٧
« لمّا كانت الليلة التي وعدها عليّ بن الحسين قال لمحمّد: يا بنيّ ..... ٣ : ١٩
« لمّا كان سنة إحدى وأربعين أراد معاوية الحجّ ، فأرسل نجّاراً وأرسل بالآلة ، ..... ١ : ١٥٠

« لمّا ولد النبيّ صلى الله عليه وآله جاء رجل من أهل الكتاب إلى ملأ من قريش فيهم هشام ..... ١ : ٨١
« لمّا ولدت فاطمة الحسين عليه السلام أخبرها أبوها أنّ اُمّته ستقتله من بعده ..... ٢ : ٧٥
« لمّا ولدت فاطمة عليها السلام أوحى الله ..... ١ : ١٦٥
« لم تخل الأرض منذ خلق الله آدم من حجّة لله فيها ، ظاهر مشهور ..... ٣ : ٢٢١
« لم يرضع الحسين من فاطمة ولا من اُنثى كان يؤتى به النبيّ صلى الله عليه وآله فيضع ..... ٢ : ١٨
« لن تذهب الدنيا حتّى يخرج رجل منّا أهل ..... ٣ : ٢٦٠
« لو تسمع ما أسمع لشغلك عن مسائلتي ..... ٢ : ٣٥٢
« لولا أنّ الله خلق أمير المؤمنين لفاطمة ما كان لها كفؤ على الأرض ..... ١ : ١٩٨
« لي اُسوة بالحسين عليه السلام ..... ١ : ٨٣
« ليس بين قيام قائم آل محمّد وبين قتل النفس الزكيّة إلّا خمسة ..... ٣ : ٢٥١
« ليس كما قالوا ، إنّ الحسين عليه السلام أوصى إلى ابنه عليّ بن الحسين ..... ٢ : ١٠
« لينصرنّ الله هذا الأمر بمن لا خلاق له ..... ٣ : ٢٦٣
« ما اُحبّ لأحد منهم أن يعلو فوقه ولا آمنه أن يرى شيئاً يذهب عنه ..... ١ : ١٥٠
« مات عليّ بن الحسين وهو ابن ثمان وخمسين سنة ..... ٣ : ٢٣
« ما من شهيد إلّا وهو يحبّ لو أنّه كان مع الحسين بن عليّ عليه السلام حيّاً ..... ٢ : ١١١
« ما من نبيّ ولا وصيّ يبقى في الأرض أكثر من ثلاثة أيّام حتّى يرفع ..... ١ : ١٥١
« ما يخرج إلّا في اُولي قوّة ، وما يكون اُولي القوّة أقلّ من عشرة آلاف ..... ٣ : ٢٦١
« المتّقون شيعة عليّ عليه السلام والغيب فهو الحجّة الغائب ، وشاهد ذلك ..... ٣ : ٢٢٩
« مرحباً ..... ٢ : ٦٦
« مرحباً بك يا أخا أهل العراق ، أتذكر ليلتك ببطن كربلاء وما رأيت من ..... ٢ : ٤١٣
« مضى أبو محمّد الحسن بن عليّ عليه السلام وهو ابن سبع وأربعين سنة ..... ١ : ٤٤٨
« مضى أمير المؤمنين عليه السلام وهو ابن خمس وستّين سنة ، سنة أربعين ..... ١ : ٣١٦
« مَن دمعت عينه فينا دمعة لدم سفك لنا ، أو حقّ لنا نقصناه ، أو عِرض انتُهك ..... ١ : ٢٥

« مَن ذكرنا أو ذُكرنا عنده فخرج من عينيه دمع مثل جناح بعوضة غفر الله له ..... ١ : ٢٥
« من كانت له دار بالكوفة فليتمسّك بها ..... ٣ : ٢٦٤
« المهدي من ولدي الخامس من ولد السابع ، يغيب ..... ٣ : ٢١٠
« نظر أمير المؤمنين عليه السلام إلى الحسين عليه السلام فقال: ..... ٢ : ٥٧
« نعم ، إنّ خديجة لمّا تزوّج بها رسول الله صلى الله عليه وآله هجرتها نسوة مكّة ، فكنّ ..... ١ : ١٦٠
« نعم ، إنّهم لمّا جاؤا بسرير أمير المؤمنين عليه السلام انحنى أسفاً وحزناً على أمير ..... ١ : ٣٥١
« نعم ، يا ربيع لمّا رأيت الشرّ في وجهه قلت: حسبي الربّ من المربوبين ..... ٣ : ٥٦
« نُعيت إلى النبيّ صلى الله عليه وآله نفسه ، وهو صحيح ليس به وجع ، قال: نزل به ..... ١ : ١١١
« نَفَسُ المهموم لظلمنا تسبيح ، وهمّه لنا عباده ..... ١ : ٢٥
« والخامس من ولده يغيّب شخصه ، ولا يحلّ ذكره باسمه ..... ٣ : ٢١٢
« والله لتكسّرنّ كسر الزجاج ، وأنّ الزجاج يعاد فيعود كما كان ..... ٣ : ٢٢٤
« وجدنا بالحسين ثلاثاً وثلاثين طعنة وأربعاً وثلاثين ضربة» ..... ٢ : ٢٥١
« وعليك السلام ورحمة الله وبركاته . يا شيخ ، ادن منّي ..... ٢ : ١١٨
« وقال رسول الله صلى الله عليه وآله في وصيّته لعليّ: إنّ فلانة وفلانة ستشاقانك ..... ١ : ١٠٦
« وكلّ الله بالحسين بن عليّ عليه السلام سبعين ألف ملك يصلّون عليه كلّ يوم ..... ٢ : ٣٥١
« ولد الحسين بن عليّ عليه السلام لخمس ليال خلون من شعبان سنة أربع من الهجرة» ..... ٢ : ٩
« ولد عليّ بن الحسين عليه السلام في سنة ثمان وثلاثين من الهجرة قبل وفاة ..... ٣ : ١٠
« ولمّا غسّل أمير المؤمنين عليه السلام نودوا من جانب البيت أن أخذتم مؤخّره ..... ١ : ٣٤٥
« وليس لأحد في عنقه عقد ولا عهد ولا بيعة ..... ٣ : ٢١٥
« وما تصنع باسمه إذا ملك كنوز الشام الخمس: دمشق وحمص وفلسطين ..... ٣ : ٢٥١
« ومن ذُكر الحسين عليه السلام عنده فخرج من عينه من الدموع مقدار جناح ذباب ..... ٢ : ٥٨
« وهب الله لي غلاماً ، وهو خير من برأه الله في خلقه ، وقد أخبرتني ..... ٣ : ٨٠
« هل أحد منكم رآها نهاراً ؟ ..... ٢ : ٣٤٦

« هل تدري أوّل ما يبدأ به القائم ؟ ..... ٣ : ٢٦٤
« هل رأيتم في الدنيا اُمّاً تلد غلاماً فتكرهه ، ولكنّها كرهته لأنّها ..... ٢ : ٨١
« هما والله سيّدا شباب أهل الجنّة من الأوّلين والآخرين ..... ١ : ١٧٠
« يا أبا عمارة ، أنشدني للعبدي في الحسين ..... ٢ : ٥٨
« يابن بكير ، ما أعظم مسائلك . إنّ الحسين بن عليّ عليهما السلام مع أبيه ..... ٢ : ٦٢
« يا جعفر ..... ٢ : ٥٩
« يا حسين ، إذا حضرت مجالس هؤلاء فقل: اللّهمّ أرنا الرخاء ..... ٢ : ٣٤١
« يا حمزة ، إنّي سأُخبرك بحديث لا تسأل عنه بعد مجلسك هذا . ..... ٢ : ١٣٩
« يا داود ، أتدري ما يقول هذا الطير ؟ ..... ٢ : ١١٤
« يا داود ، لعن الله قاتل الحسين عليه السلام ، فما من عبد شرب الماء فذكر ..... ٢ : ١١٤
« يا زرارة ، إنّ السماء بكت على الحسين أربعين صباحاً بالدم ..... ٢ : ٦٥
« يا مسمع ، أنت من أهل العراق ، أما تأتي قبر الحسين ؟ ..... ٢ : ٦٢
« يا مهزم ، كذب الوقّاتون ، وهلك المستعجلون ، ونجا المسلمون ، وإلينا ..... ٣ : ٢٢٥
« يخرج ولد من ابني موسى اسمه اسم أمير المؤمنين عليه السلام ..... ٣ : ١١٨
« يعطي كلّ نفس حكمها ..... ٣ : ٢٦١
« يقوم القائم وليس في عنقه بيعة لأحد ..... ٣ : ٢١٥
« يملك القائم سبع سنين ، تكون سبعين سنة من سنينكم هذه ..... ٣ : ٢٥٩ ، ٢٦٤

الإمام الكاظم عليه السلام

« أتى ميثم التمّار دار أمير المؤمنين عليه السلام فقيل له: إنّه نائم ..... ٢ : ١٢٨
« آتيني بخلال ..... ٣ : ٩٨
« أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيد الحسن والحسين وقال: من أحبّ هذين ..... ١ : ٣٧٦
« ادعوا لي ولدي الرضا ..... ٣ : ١١٢
« إلى أين بابن أخي ؟ ..... ٣ : ٨٤
« أمّا ما ذكره من التوسعة وما أشبه ذلك فهو على ما ..... ٣ : ٩٣
« أما والله لا يكون الذي تمدّون إليه أعينكم حتّى تميّزوا وتمحّصوا ..... ٣ : ٢٢٦
« إنّا أهل بيت مهور نسائنا وحجّ صرورتنا وأكفان موتانا من طهرة أموالنا ..... ٣ : ٩٣
« أنا كفّنت أبي في ثوبين شطوين ، كان يحرم فيهما ، وفي ..... ٣ : ٧٠
« أنّ القائد هجم عليه ، فرأيت أبي وقد همهم بالدعاء ..... ٣ : ٦٧
« إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله دخل يوماً المسجد الحرام ، فرأى فيه أبا طالب مهموماً ..... ١ : ٣٠٦
« أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله لمّا ثقل في مرضه دعى عليّاً عليه السلام ، فوضع رأسه في حجره ..... ١ : ٩٦
« إنّي ضاعن في هذه الليلة إلى مدينة جدّي ..... ٣ : ٩٤
« بينا رسول الله صلى الله عليه وآله جالس إذ دخل عليه ملك له أربعة وعشرون وجهاً ..... ١ : ١٩٨
« حسبك ، قد بلغت ما تحتاج إليه فيما ..... ٣ : ١٠٢
« خرج الحسن والحسين عليهما السلام حتّى أتيا نخل العجوة للخلاء ..... ٢ : ٢٤
« سقط النبيّ صلى الله عليه وآله من بطن أُمّه واضعاً يده اليسرى على الأرض ورافعاً يده اليمنى ..... ١ : ٨٥
« قلت لأبي عبدالله عليه السلام : أليس كان أمير المؤمنين كاتب الوصيّة ..... ١ : ١٠١
« قل له: بل أنتم بهديّتكم تفرحون لا حاجة لي في هذه ولا في أمثالها ..... ٣ : ٩٩
« كان خاتم عليّ بن الحسين خُزي وشقي قاتل الحسين بن عليّ ..... ٣ : ١٣
« لا يكون القائم إلّا إمام ابن إمام ، ووصيّ ابن وصي ..... ٣ : ٢١٣

« لمّا حضر أبي الوفاة قال لي: يا بنيّ ، إنّه لا تنال ..... ٣ : ٧٠
« لمّا كانت الليلة التي قبض النبيّ صلى الله عليه وآله في صبيحتها دعى عليّاً ..... ١ : ١٠٧
« اللّهمّ إنّي كثيراً ما كنت أسألك أن توفّق لي خلوة وعزلة ..... ٣ : ٨٧
« ما للرشيد وما لي ، أما تشغله نعمته عنّي ٣ : ٨٩
« هل علمت أحداً من أهل المغرب قَدِم ؟ ..... ٣ : ١١٣
« هنيئاً لك ـ يا نجمة ـ كرامة ربّك ..... ٣ : ١١٤
« يا ربّ ، إنّك تعلم أنّي لو أكلت قبل اليوم كنت قد أعنت على نفسي ..... ٣ : ٩١
« يخفى على النّاس ولادته ، ولا يحلّ لهم تسميته حتّى يظهره الله ٣ : ٢١١

الإمام الرضا عليه السلام

« أرجو أن أكون صالحاً ..... ٣ : ١٣١
« اسمع وعِ يا هرثمة ، هذا أوان رحيلي إلى الله تعالى ولحوقي بجدّي ..... ٣ : ١٣٤
« أنا المدفون في أرضكم ، وأنا البضعة من نبيّكم ، وأنا الوديعة ..... ٣ : ١١٦
« أنا صاحب هذا الأمر ، ولكنّي لست بالذي أملأها عدلاً كما ملئت جوراً ..... ٣ : ٢٦١
« إنّ الحسن والحسين عليهما السلام كانا يلعبان عند النبيّ صلى الله عليه وآله ..... ١ : ٣٧٥
« إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : يا عليّ ، خلق الله تعالى النّاس من شجر شتّى ..... ١ : ٢٩٢
« إنّ عبدالله بن عامر بن كريز لمّا افتتح خراسان أصاب ابنتين ليزدجرد ..... ٣ : ١٠
« إنّ عليّ بن الحسين لمّا حضرته الوفاة أُغمي عليه ، ثمّ فتح عينيه وقرأ: ..... ٣ : ٢٠
« إنّ المحرّم شهر كان أهل الجاهليّة يحرّمون فيه القتال فاستحلّت فيه ..... ٢ : ٥٩
« إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله كان يؤتى بالحسين عليه السلام إليه فيلقمه لسانه ، فيمصّه فيجتزي به ..... ٢ : ١٩
« إنّما أُرزق ولداً واحداً وهو يرثني ..... ٣ : ١٤٦
« إنّه لما ولد الحسن بن عليّ عليه السلام هبط جبرئيل على النبيّ صلى الله عليه وآله بالتهنئة ..... ١ : ٣٧٠
« إنّي حيث أرادوا الخروج بي من المدينة جمعت عيالي فأمرتهم ..... ٣ : ١١٩
« إنّي ذاهب في وجه لا أرجع بورك قبر بطوس ..... ٣ : ١١٧
« بالعبوديّة لله عزّ وجلّ أفتخر ، وبالزهد في الدنيا أرجو الرفعة عند ..... ٣ : ١٢١
« بينا الحسين عليه السلام يسير في جوف الليل وهو متوجّه إلى العراق ، وإذا رجل ..... ٢ : ٣٦٣
« ترى هذه البومة ، ما يقول النّاس ؟ ..... ٢ : ٣٤٦
« حتّى يخرج أمير المؤمنين ..... ٣ : ١٣١
« الحسن والحسين عليهما السلام خير أهل الأرض بعدي وبعد أبيهما ، وأُمّهما ..... ١ : ١٦٩
« خطب النّاس أمير المؤمنين عليه السلام بالكوفة فقال : معاشر النّاس ، إنّ الحقّ ..... ١ : ٣٠٨
« ذلك كان ، ولكنّه خبّر تلك الليلة لتمضي مقادير الله عزّ وجلّ ..... ١ : ٣٣١

« رأيت البارحة رسول الله صلى الله عليه وآله في هذا الموضع والتزمته ..... ١ : ١٥٣
« زدني ، فإنّي أخرج من جوار جدّي فأموت في ..... ٣ : ١٢٠
« ستُدفن بضعة منّي بأرض خراسان ، لا يزورها مؤمن إلّا أوجب الله ..... ٣ : ١١٧
« صدق الله في جميع أقواله ، ولكن ذراري قتلة الحسين عليه السلام يرضون بفعال ..... ٢ : ٣٦٦
« عري الحسن والحسين وأدركهما العيد ، فقالا لأُمّهما : قد زيّنوا صبيان ..... ١ : ٣٨٠
« علامته أن يكون شيخ السنّ شاب المنظر حتّى أنّ الناظر إليه ليحسبه ابن ..... ٣ : ٢٥٨
«كان على خاتم محمّد بن عليّ: ظنّي بالله حسن ، وبالنبيّ المؤتمن ..... ٣ : ٣٠
«كان نقش خاتم الحسن عليه السلام : (العزّة لله) ..... ١ : ٣٦٨
«كان نقش خاتم الحسن عليه السلام: العزّة لله ، وكان نقش خاتم الحسين عليه السلام ..... ٢ : ١٠
«كان نقش خاتم الحسين عليه السلام: إنّ الله بالغ أمره ، وكان عليّ بن الحسين عليه السلام ..... ٣ : ٣٠
«كان نقش خاتم جعفر بن محمّد: الله وليّي وعصمتي من خلقه ..... ٣ : ٥٢
«كأنّي بالشيعة عند فقدانهم الرابع من ولدي يطلبون المرعى فلا يجدونه ..... ٣ : ٢٢٢
«كذبوا عليهم غضب الله ولعنته ، وكفروا بتكذيبهم لنبيّ الله صلى الله عليه وآله ..... ٢ : ١٠٥
« لأنّه كان له ابن يقال له القاسم فكنّي به ..... ١ : ٣٤
« لا يرى جسمه ولا يسمّى باسمه ..... ٣ : ٢١٢
« لمّا أمر الله عزّ وجلّ إبراهيم عليه السلام أن يذبح مكان ابنه إسماعيل ..... ٢ : ٧٨
« لمّا حضرت الحسن بن عليّ الوفاة بكى ، فقيل له : يابن رسول الله ..... ١ : ٣٩٢
« لمّا حمل رأس الحسين عليه السلام إلى الشام أمر يزيد (لعنه الله) فوضع ونصب ..... ٢ : ٣١٠
« اللّهمّ إنّك قد نهيتني عن الإلقاء بيدي إلى التهلكة ..... ٣ : ١٢٣
« مرحباً بك يا دعبل ، مرحباً بناصرنا بيده ولسانه ..... ٢ : ٦٨
« مَن تذكّر مصابنا ، وبكى لما ارتكب منّا ، كان معنا في درجتنا يوم ..... ١ : ٢٥
« من ترك السعي في حوائجه يوم عاشوراء قضى الله له حوائج الدنيا والآخرة ..... ٢ : ٦٠
« نعم ..... ٣ : ١٠٣

« نعم ، يعلم بالتعليم حتّى يتقدّم في الأمر ..... ٣ : ١٠٣
« والله ما منّا إلّا مقتول شهيد ..... ٣ : ١١٦
« هات الذي أودعك أبي ..... ٣ : ٩٧
« هذه تربتي وفيها أُدفن ، وسيجعل الله هذا المكان مختلف شيعتي ..... ٣ : ١٢١
« يا أبا الصلت ، أدخل هذه القبّة التي فيها هارون واتيني بتراب ..... ٣ : ١٢٦
« يا أبا الصلت ، قد فعلوها ..... ٣ : ١٣٢
« يابن شبيب ، أصائم أنت ؟ ..... ٢ : ٦٠
« يابن شبيب ، إن سرّك أن تكون معنا في الدرجات العلى من الجنان ..... ١ : ٢٧
« يابن عبّاد ، ما تدخل العراق ولا تراه ..... ٣ : ١٣٩
« يا حكيمة ، إحضري ولادتها وادخلي وإيّاها والقابلة بيتاً ..... ٣ : ١٤٦
« يا صبيح ..... ٣ : ١٢٦
« يا ياسر ، أكل النّاس شيئاً ؟ ..... ٣ : ١٣٢

الإمام الجواد عليه السلام

« أبلاكِ الله بداء لا دواء له ٣ : ١٥٦

« أشربها بالليل ٣ : ١٥٦

« أشهد أن لا إلـه إلّا الله ، وأشهد أنّ ٣ : ١٤٦

« أنا حجّة الله عليك يا أبا الصلت ، أنا محمّد بن عليّ ٣ : ١٢٨

« إنّ الله تبارك وتعالى لم يزل متفرّداً بوحدانيّته ، ثمّ خلق محمّداً وعليّاً وفاطمة ١ : ٣٩

« إنّي ميّت الليلة ٣ : ١٥٩

« سَلْ إن شئت ٣ : ١٥١

« قد تكلّم القوم فيه يا أمير المؤمنين ٣ : ١٥٧

« قولي لهم يتهيّأون للمأتم ٣ : ١٤١

« كذبوا والله وفجروا ، بل الله تبارك وتعالى سمّاه الرضا؛ لأنّه عليه السلام كان رضىً لله ٣ : ١١١

« ما أُريد أن أبرح من مكاني هذا إلّا أن ٣ : ١٢٠

« ما بكاؤكِ ، والله ليضربنّك الله بعقر لا ينجبر ، وبلاء لا ينستر ٣ : ١٥٦

« النبيّ طاهر مطهّر ، ولكنّ أمير المؤمنين فعل وجرت به السنّة ١ : ١٤٨

« يا أمير المؤمنين ، لم يكن بالطريق ضيق لأُوسّعه عليك ٣ : ١٤٩

« يا معمّر ، اركب ٣ : ١٤١

الإمام الهادي عليه السلام

« أُعيذك يا أمير المؤمنين بالله من هذا ..... ٣ : ١٧٦
« إنّا لله وإنّا إليه راجعون مضى أبو جعفر ..... ٣ : ١٥٩
« إنّ في وُلد عليّ عليه السلام علامة ..... ٣ : ١٧٨
« إنّ قنبر مولى أمير المؤمنين عليه السلام دخل على الحجّاج بن يوسف ..... ٢ : ١٢٨
« الخلف من بعدي الحسن ابني ، فكيف لكم بالخلف من بعد ..... ٣ : ٢١٠
« في هذا العالم مَن قلامة ظفره أكرم على الله من ناقة ..... ٣ : ١٧٢
«كان وجهها يزهر لأمير المؤمنين عليه السلام ..... ١ : ١٦٦
« لا يحلّ ذكره باسمه حتّى ..... ٣ : ٢١٠
« مات أبي والله الساعة ..... ٣ : ١٥٩
« ما يبكيك ؟ ..... ٣ : ١٧٥
« هاهنا أنت يابن سعيد ..... ٣ : ١٧١
« يا بشر ، إنّك من ولد الأنصار ، وهذه الموالاة لم تزل فيكم يرثها خلف ..... ٣ : ١٩٦
« يا زراقة ، ما ناقة صالح عند الله بأكرم منّي ..... ٣ : ١٧٢
« يا سعيد ، مكانك حتّى يأتوك بشمعة ..... ٣ : ١٧٧
« يا صقر ، ما أتى بك ؟ ..... ٣ : ١٧٤

الإمام العسكري عليه السلام

« ابدء بالصلاة هيّئوني ..... ٣ : ١٩١
« إنّا معاشر الأئمّة ننشأ في كلّ يوم كما ينشأ غيرنا في سنة ..... ٣ : ٢١٧
« إنّا معاشر الأوصياء لسنا نحمل في البطون ..... ٣ : ٢٠٢
« إنّ عليّ بن الحسين عليه السلام كان يذكر حال من مسخهم الله قردة من ..... ٢ : ٣٦٦
« إنّ قنبراً مولى أمير المؤمنين عليه السلام دخل على الحجّاج بن يوسف ..... ٣ : ٢٥
« تكلّم يا بنيّ ..... ٣ : ٢٠٦
« تمضي بها إلى المدائن ، فإنّك ستغيب خمسة عشر يوماً ..... ٣ : ١٨٩
« حين ولد الحجّة زعم الظلمة أنّهم يقتلونني ليقطعوا هذا النسل ..... ٣ : ٢٠٨
« فاسأل قرّة عيني ..... ٢ : ٧٦
« لا يا عمّة ، لكنّي أتعجّب منها ..... ٣ : ٢٠١
« ما كان تأخيري عنك إلّا لشركك ، فقد أسلمت وأنا زائرك في كلّ ليلة ..... ٣ : ١٩٩
« يا أحمد ، ما كان حالكم فيما كان النّاس فيه من الشكّ والارتياب ؟ ..... ٣ : ١٩٢
« يا أحمق ، وما يدريك ما هذا ، قد شقّ موسى على هارون ..... ٣ : ١٦٩
« يا عمّتي ، هاتي ابني إليَّ ..... ٣ : ٢٠٤
« يا عمّتي هلمّي فتاي إليَّ ..... ٣ : ٢٠٦

الإمام المهدي عليه السلام

« أشهد أن لا إلٰه إلّا الله وحده لا شريك له ، وأنّ جدّي ..... ٣ : ٢٠٣
« إعلم أنّ الله عزّ وجلّ لا يخاطب النّاس بمشاهدة العيان ..... ٢ : ١٠٥
« اقبض الحوانيت من محمّد بن هارون بخمسمائة دينار التي لنا عليه ..... ٣ : ٢١٨
« أمّا ظهور الفرج فإنّه إلى الله ، وكذب الوقّاتون ..... ٣ : ٢٢٦
« تأخّر يا عمّ ، فأنا أحقّ بالصلاة على أبي ..... ٣ : ١٩٠
« لا تخرج في هذه السنة ..... ٣ : ٢١٧
« ملعون ملعون من سمّاني في محفل من النّاس ..... ٣ : ٢١١
« من رآني بعد غيبتي فقد كذب ..... ٣ : ٢٤٣
« وأمّا علّة ما وقع من الغيبة فإنّ الله عزّ وجلّ ..... ٣ : ٢٢٢
« وأمّا قول من زعم أنّ الحسين عليه السلام لم يُقتل فكفرٌ وتكذيبٌ وضلالٌ ..... ٢ : ١٠٤
« وصلت خمسمائة درهم لك فيها عشرون درهماً ..... ٣ : ٢١٨
« هذه الحروف من أنباء الغيب أطلع الله عليها عبده زكريا ..... ٢ : ٧٦
« يا أيّها النّاس ، إنّا نستنصر الله ، ومن أجابنا من النّاس ، وإنّا أهل بيت ..... ٣ : ٢٥٦
« يا عليّ بن محمّد السمري أعظم الله أجر إخوانك فيك ..... ٣ : ٢١٩

المحتويات

الباب السادس

في بيان أحوال

سيّد الساجدين، وزين العابدين،

وقبلة العارفين، وقدوة الموحّدين،

صلوات الله عليه وعلى آبائه وأولاده الطاهرين

٧ ـ ٢٦

٩ **الفصل الأوّل:** في بيان وقت ولادته، وأسمائه الشريفة، وألقابه المنيفة، وكنيته، ونقش خاتمه

١٥ **الفصل الثاني:** في بيان ما جرى عليه من الشدائد والأحزان في حياته إلى حال وفاته عليه الصلاة والسلام

٢٤ **الفصل الثالث:** في بيان ما وقع من الظلم من خلفاء الجور على شيعته عليهم السلام

الباب السابع

في بيان أحوال

أبي جعفر محمّد بن عليّ

باقر علوم الأوّلين والآخرين، ومشيّد شريعة سيّد المرسلين،

صلوات الله عليه وعلى آبائه وأبنائه الطاهرين، ولادةً ومناقب

٢٧ ـ ٤٨

٢٩ الفصل الأوّل: في بيان ولادته عليه السلام

٣٢ الفصل الثاني: في بيان ما جرى بينه عليه السلام وبين مخالفي أهل زمانه

الباب الثامن

في بيان تاريخ الإمام الهمام، والبحر القمقام، مظهر الأسرار والحقائق، وموضّح المسالك والطرائق، وعلم نور المغارب والمشارق، الإمام السادس،

أبي عبدالله جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام

٤٩ ـ ٧٤

٥١ الفصل الأوّل: في بيان نسبه، واسمه، وكنيته، ولقبه، وولادته، ووفاته عليه أفضل الصلاة والسلام

٥٥ الفصل الثاني: في بيان ما جرى بينه وبين خلفاء الجور الذين كانوا في عصره عليه أفضل الصلاة والسلام

٦٨ الفصل الثالث: في بيان وقت شهادته عليه السلام

٧٣ الفصل الرابع: في بيان بعض ما جرى على أقربائه وشيعته من الظلم والجور في زمانه عليه السلام

الباب التاسع

في بيان تاريخ الإمام العليم، والهمام الحليم، سيّد البشر، وشافع يوم المحشر،

أبي إبراهيم موسى بن جعفر

عليه وعلى آبائه وأبنائه التحيّة والسلام

٧٥ ـ ١٠٧

٧٧ **الفصل الأوّل**: في بيان ولادته، واسمه، وكنيته. ولقبه عليه السلام

٨٣ **الفصل الثاني**: في بيان تاريخ شهادته عليه السلام. وما وقع عليه من الظلم والجور من خلفاء الجور

١٠٥ **الفصل الثالث**: في بيان بعض ما جرى من الجور على أقربائه وشيعته في زمانه عليه السلام

الباب العاشر

في بيان تاريخ أحوال زبدة الأصفياء، وإمام الأتقياء، وملاذ الغرباء، الإمام الثامن الضامن

أبي الحسن الرضا عليه الصلاة والتحيّة والثناء.

١٠٩ ـ ١٤٢

١١١ **الفصل الأوّل**: في بيان تاريخ ولادته، ونسبه، واسمه، وكنيته، ولقبه عليه الصلاة والسلام

١١٦ **الفصل الثاني**: في بيان إخباره وإخبار آبائه بشهادته ٧

١١٩ **الفصل الثالث**: في بيان كيفيّة شهادته عليه السلام وسببها

الباب الحادي عشر

في بيان تاريخ ولادة ووفاة الإمام التاسع، والنور الساطع، النقيّ من الأرجاس، والمطهّر من الأدناس، والمعصوم من الزلل، والمفطوم من الخلل، حجّة الله على جميع العباد، وشافع يوم التناد

أبي جعفر محمّد بن عليّ التقيّ الجواد

صلوات الله عليه وعلى آبائه وأبنائه الطاهرين ،

١٤٣ ـ ١٦١

١٤٥ الفصل الأوّل : في بيان تاريخ ولادته ، واسمه ، ولقبه ، وكنيته عليه السلام

١٤٨ الفصل الثاني : في بيان بعض أحواله ، وبيان وفاته عليه السلام

الباب الثاني عشر

في بيان ولادة ووفاة الإمام العاشر ، والنور الزاهر ،
والبدر الباهر ، ذي الفضائل والفواضل والأيادي

عليّ بن محمّد النقيّ الهادي

صلوات الله عليه وعلى آبائه وأبنائه الطاهرين

١٦٣ ـ ١٧٩

١٦٥ الفصل الأوّل : في بيان ولادته ، ونسبه ، واسمه ، وكنيته ، ولقبه عليه السلام

١٦٨ الفصل الثاني : في بيان بعض ما أصابه ٧ من أعداء الدين والمخالفين الفاسقين

الباب الثالث عشر

في بيان تاريخ الإمام الحادي عشر ، وثمرة فؤاد سيّد البشر ،
والشافع المشفّع في المحشر ، ووالد القائم المنتظر ، الرضيّ الزكيّ التقيّ ،

أبي محمّد الحسن بن عليّ العسكري عليه السلام

١٨١ ـ ١٩٢

١٨٣ الفصل الأوّل في تاريخ ولادته ، وبيان نسبه ، واسمه ، وكنيته ، ولقبه عليه السلام

١٨٥ الفصل الثاني : في بيان شهادته عليه السلام

الباب الرابع عشر

في بيان تاريخ ولادة الإمام الثاني عشر،
والإمام المنتظر، والمهديّ المظفّر، نور الأنوار، وحجّة الجبّار،
الغائب عن الأبصار، والحاضر في قلوب الأخيار،
حليف الإيمان، وكاشف الأحزان، وخليفة الرحمن.

الحجّة ابن الحسن إمام الزمان
١٩٣ ـ ٢٦٥

١٩٥ [في بيان ولادته عجّل الله فرجه الشريف]

٢٠٨ **الفصل الأوّل**: في أسمائه وألقابه وكناه عليه السلام وعللها

٢١٠ **الفصل الثاني**: في النهي عن التسمية

٢١٣ **الفصل الثالث**: في صفاته وعلاماته ونسبه عليه السلام

٢١٧ **الفصل الرابع**: في بعض ما ظهر من معجزاته عليه السلام، وبعض أحواله، وأحوال سفرائه

٢٢٠ **الفصل الخامس**: في علّة الغيبة وكيفيّة انتفاع النّاس به عليه السلام في غيبته

٢٢٤ **الفصل السادس**: في أنّ غيبته عليه السلام ممحّصة، وفيها الامتحان العظيم والابتلاء الشديد، وأنّ التوقيت منهيّ عنه، وحصول البداء في ذلك

٢٢٨ **الفصل السابع**: في فضل انتظار الفرج، ومدح الشيعة في زمان الغيبة

٢٣١ **الفصل الثامن**: في ذكر أولاده، وبعض أحواله عليه السلام

٢٤٧ **الفصل التاسع**: في بيان بعض علامات ظهوره عليه السلام

٢٥٨ الفصل العاشر: في يوم خروجه، وكيفيّته، ومدّة ملكه عليه السلام
٢٦٠ الفصل الحادي عشر: في سيرته، وأخلاقه، وعدد أصحابه، وخصائص زمانه، وأحوال أصحابه عليه السلام

مصادر الكتاب
٢٦٧ ـ ٢٨٨

فهرس الآيات الكريمة
٢٨٩ ـ ٣٠٥

فهرس الروايات الشريفة
٣٠٧ ـ ٣٦٨

محتويات الجزء الثالث
٣٦٩ ـ ٣٧٤